حوادث الزمان
ووفيات الشيوخ والأقران

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر

الشهير بإبن الحمصي

(٨٤١ - ٩٣٤)

تحقيق

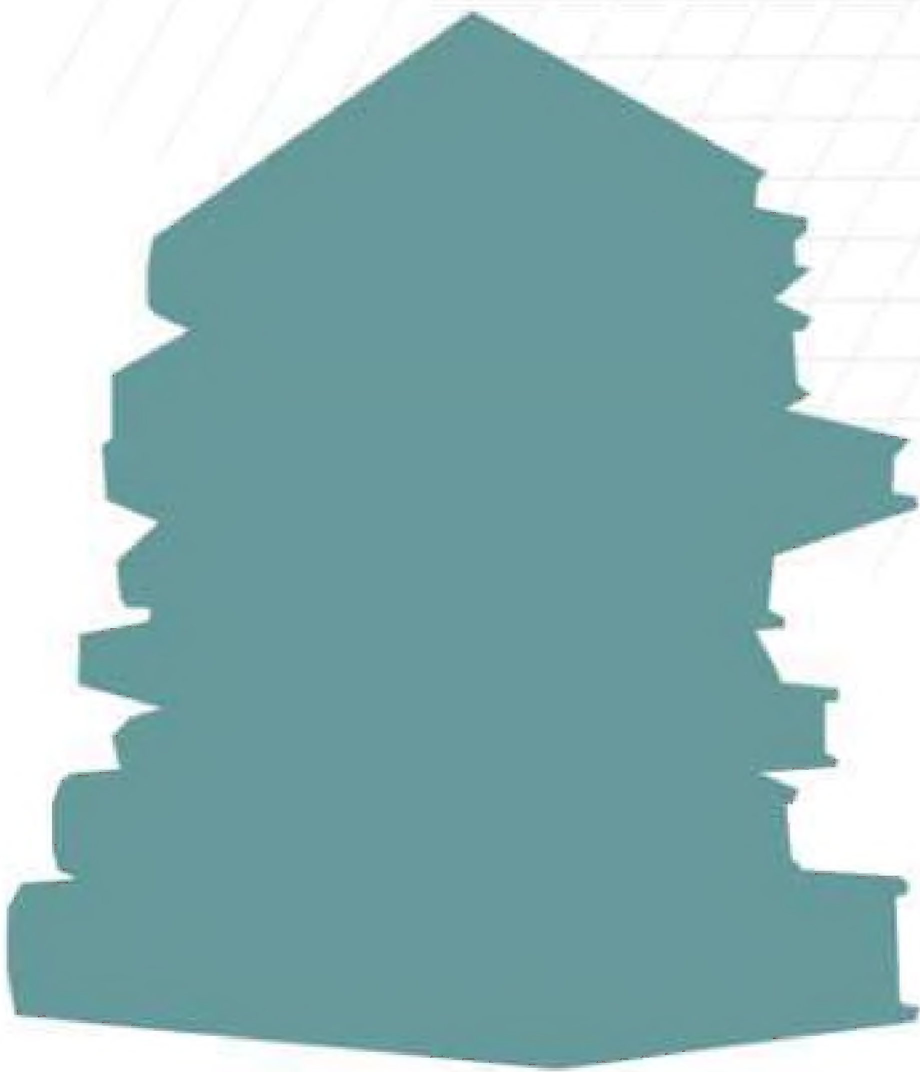
أستاذ دكتور

عمر عبد السلام تدمري

المجلد الأول

المكتبة العصرية

صيدا - بيروت



حوادث الزمان
ووفيات الشيوخ والأقران

تأليف
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر
الشهير بابن الحمصي
(٨٤١ - ٩٣٤ هـ)

المجلد الأول



تحقيق
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

نسخة فيض الله أفندي
باستانبول رقم ١٤٣٨
(حوادث ووفيات ٨٥١ ـ ٩٠٠ هـ)

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كان يُعتَقَد، حتى سنواتٍ قليلة، أنّ المصادر التي تتناول تاريخ مصر والشام في أواخر عصر دولة المماليك، وأوائل عصر الدولة العثمانية، تقتصر ـ فقط ـ على مصدرين عربييّن أساسيّين، أحدهما لمؤرّخ مصر المعروف بـ «ابن إياس» (توفي ٩٣٠ هـ). وكتابه: «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، والآخر لمؤرّخ دمشق والشام المعروف بـ «ابن طولون الدمشقي» (توفي ٩٥٣ هـ). وكتابه: «مُفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان». ولذلك لا نجد كتاباً أو دراسة أو بحثاً يتناول تلك المرحلة من تاريخ مصر والشام إلاّ ويتّخذ الكتابين مصدرين أساسيّين له في هذا المجال

وكان التساؤل: لماذا شهدت مصر وبلاد الشام طفرة هائلة من كبار المؤرّخين في عصر المماليك منذ بداياته حتى قُبَيل نهايته، مثل: «ابن شدّاد» (توفي ٦٨٤ هـ)، و «ابن العِبْري» (توفي ٦٨٥ هـ)، و «ابن خَلّكان» (توفي ٦٨١ هـ)، و «ابن عبد الظاهر» (توفي ٦٩٢)، و «العبّاسي» (بُعَيْد ٧١٦ هـ)، و «الصّقاعي» (توفي ٧٢٦ هـ)، و «اليُونيني» (توفي ٧٢٦ هـ). و «ابن شيخ الربوة» (توفي ٧٢٧ هـ). و «شافع بن علي» (توفي ٧٣٠ هـ)، و «ابن أَيْبَك الدواداريّ» (توفي بُعَيْد ٧٣٦ هـ)، و «الشهاب النُوَيريّ» (توفي ٧٣٢ هـ) و «بيبرس المنصوري» (توفي ٧٢٥ هـ)، و «أبو الفِداء» (توفي ٧٣٢ هـ) و «ابن الجَزَري» (توفي ٧٣٩ هـ). و «البِرْزالي» (توفي ٧٣٩ هـ)، و «ابن أبي الفضائل» (توفي ٧٤١ هـ). و «الشجاعي» (توفي ٧٤٥ هـ)، و «الحافظ الذهبي» (توفي ٧٤٨ هـ)، و «ابن الوردي» (توفي ٧٤٩ هـ). و «ابن فضل الله العُمري» (توفي ٧٤٩ هـ)، و «القَيْسَراني» (توفي ٧٥٣ هـ)، و «اليوسُفي» (توفي ٧٥٩ هـ)، و«مُغلطاي» (توفي ٧٦١ هـ)، و «ابن شاكر الكُتُبي» (توفي ٧٦٤ هـ)، و «الصفدي» (توفي ٧٦٤ هـ)، و «الحسيني» (توفي ٧٦٥ هـ)، و «النُوَيري السكَندري» (بعد ٧٦٧ هـ)، و «الفيّومي» (بعد ٧٧٠ هـ). و «ابن كثير» (توفي ٧٧٤ هـ)، و «الشهاب السلامي» (توفي في القرن ٨ هـ)، و «ابن حبيب الحلبي» (توفي ٧٧٩ هـ)،

و «ابن صَصْرَى الدمشقي» (بعد ٨٠٠ هـ)، و «ابن الفرات» (توفي ٨٠٧ هـ)، و«ابن دُقماق» (توفي ٨٠٩ هـ)، و «ابن خلدون» (توفي ٨٠٨ هـ). و «القلقشندي» (توفي ٨٢١ هـ). و «ابن حِجّي» (توفي ٨١٥ هـ)، و «المقريزي» (توفي ٨٤٥ هـ)، و «ابن حجر» (توفي ٨٥٢ هـ)، و «ابن قاضي شهبة» (توفي ٨٥١ هـ)، و «ابن عَرَبْشاه» (توفي ٨٥٤ هـ)، و «بدر الدين العَيْني» (توفي ٨٥٥ هـ)، و «غرس الدين الظاهري» (توفي ٨٧٣ هـ)، و «ابن تغري بردي» (توفي ٨٧٤ هـ)، و «ابن بهادر المؤمني» (توفي ٨٧٥ هـ)، و «البُرهان البقاعي» (توفي ٨٨٥ هـ)، و «صالح بن يحيى» (توفي ٨٤٠ هـ)، و «ابن أُجا الحلبي» (توفي ٨٨١ هـ)، و «ابن الصَّيْرفي» (توفي ٩٠٠ هـ). و «السّخاوي» (توفي ٩٠٢ هـ)، و «البُصرَويّ» (توفي ٩٠٥ هـ)، و «السُّيوطي» (توفي ٩١١ هـ)، و «عبد الباسط الظاهري» (توفي ٩٢٠ هـ)، و «الحريري» (في القرن ١٠ هـ). . . وغيرهم من المؤرّخين الكُثُر الذين لم تصِلْنا أسماؤهم، مثل صاحب كتاب «سلاطين دولة المماليك»، أو صاحب «تاريخ الدولة التركية» أو صاحب «تاريخ السلطان قايتباي»، وغيره.

ولماذا انحسرت هذه الطَّفْرَة، وبشكل مُلْفِت ومُذهش يدعو للإستغراب! فلم نعد نجد من يؤرّخ لأواخر دولة المماليك، وبدايات الحكم العثماني في مصر والشام إلاّ عدداً محدوداً لا يكاد يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة؟

ولم أجد لهذا التساؤل جواباً. غير أنه كان ـ ولا يزال ـ تساؤلاً مُلِحّاً، دفعني للبحث عن هذا الأمر، واجتهدت أفتّش عن مصادر مطويّة لِتلك الفترة، أو لبعض سنواتٍ منها، علّني أردم بها تلك الهوّة الكبيرة، بين عصر «الطَّفْرة»، وعصر «الإنحسار»، ووُفِّقْتُ، بحمد الله تعالى، في تحقيق ونشر عدّة كُتُبٍ، هي:

ـ «البدر الزاهر في نُصْرة الملك الناصر»[1]، وهو منسوبٌ، لابن الشِحْنَة المُتَوَفَّى سنة ٩١٠ أو ٩١٦ هـ. ويتناولُ فترة من سلطنة الناصر محمد بن قايتباي، في سنة ٩٠٢ هـ. أي قبل عشرين عاماً فقط من سقوط دولة المماليك.

ـ «القول المستَظْرَف في سَفَر مولانا الملك الأشرف»[2] لابن الجيعان المُتَوَفَّى سنة ٩٠٢ هـ. محقّقاً لأول مرة، وهو يتناول رحلة السلطان الأشرف قايتباي من مصر إلى بلاد الشام في سنة ٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧ م.

---

(١) صدر عن دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

(٢) صدر عن دار جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤.

ـ «صذق الأخبار» المعروف بـ «تاريخ ابن سباط»[1]، وهو لأحمد بن حمزة بن عمر المعروف بابن سباط، المُتَوَفى بُعَيْد ٩٢٦ هـ. من بلدة «عبيَّة». بجبل لبنان، ويؤرّخ لبلاد الشام ومصر في مختلف العصور الإسلامية، وخاصّة عصر المماليك بكامله، والسنوات الأولى للعثمانيّين في مصر والشام حتى سنة ٩٢٦ هـ.

* * *

وفي ربيع سنة ١٩٩٦ قصدت مكتبة «فَيْض الله أفندي» باستانبول، ووقفت على الجزء الأول من مخطوط هذا الكتاب «حوادث الزمان» لابن الحمصي، فحصلت على نسخة مصوّرة منه.

وفي ربيع العام التالي ١٩٩٧ حصلت من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على الجزء الثاني من الكتاب، وهو مصوَّر عن نسخة جامعة كمبردج بإنكلترا، وعلى الجزء الثالث منه، وهو مصوَّر عن نسخة مكتبة سوهاج بصعيد مصر، والأجزاء كلّها بخط المؤلّف. وبعد مراجعة الأجزاء تمهيداً لبدء تحقيقها وجدتُ نفسي أمام مؤرِّخ «عملاق» ـ كما وصفته الدكتورة «ليلى عبد اللطيف أحمد» في كتابها: «دراساتٌ في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام إبّان العصر العثماني»[2].

وقد وضعت الدكتورة الفاضلة دراسة عن «ابن الحمصي» وكتابه، وأكّدت على أهمّيته، على أن تقوم بتحقيقه ونشره لاحقاً، ولكنّ هذا المشروع لم يتحقّق[3] حيث وافاها الأجَل ـ رحِمها الله ـ. وسأتوقّف عند دراستها بعد قليل، لعدّة مرات، فهي وإنْ كانت أول دراسة وُضِعت عن «ابن الحمصي» وكتابه، على حدّ علمي، إلاّ أنها حافلة بالأخطاء والأغلاط، ولذا سأعمد إلى بيانها وتصويبها وتصحيحها.

ويمكن القول إنّ «ابن الحمصيّ» بكتابه هذا، وبتاريخه الكبير ـ الذي لم يصِلْنا ـ يُثبت عملَقتَه في التأريخ حقّاً، ويزاحم نظيرَيه «ابن إياس» و «ابن طولون»، بل يتميّز عليهما بأنه انتقل من دمشق إلى القاهرة وأقام فيها عدّة سنين، فأرّخ لأحداثها شبه اليومية، كشاهد عيانٍ، ومُشاركٍ أحياناً، إذ كان واحداً من المتردّدين

---

(١) صدر عن دار جزوس برس، طرابلس ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م. (في مجلّدين).

(٢) نشرته مكتبة الخانجي، بمصر ١٩٨٠.

(٣) ذكر الدكتور شاكر مصطفى في كتابه: التاريخ العربي والمؤرّخون ـ طبعة دار العلم للملايين، بيروت ـ ج٤/ ص ٢١٢ (سنة ١٩٩٣) أن «ليلى عبداللطيف أحمد» نشرت وحققت قطعة سوهاج من المخطوط التي تشمل من سنة ٩١٥ حتى آخر سنة ٩٣٠ هـ.
وأقول: لم أقف على هذه القطعة منشورة ولم تُحقق.

على مجلس السلطان بقلعة القاهرة، ومن جملة العلماء والخُطَباء المفَضَّلين لدى السلطان، وعاد إلى دمشق فواصل التأريخ.

وعلى العكس من ذلك، فإنّ «ابن إياس» بقي مقيماً في مصر ولم يسافر إلى دمشق أو إلى أيّ بلدٍ من بلاد الشام، ولذا جاء كتابه ـ على أهمّيته ـ يكاد يكون خاصاً بتاريخ مصر، ولم يستحوذ من تاريخ بلاد الشام إلاّ على النزر اليسير.

وكذلك هو الحال عند «ابن طولون»، فهو لم يسافر إلى مصر ليدوّن أخبارها، ولهذا جاء كتابه خاصّاً ـ إلى حدٍّ بعيد ـ بتاريخ دمشق أولاً، وبلاد الشام ثانياً.

ومن هنا تأتي أهمّيّة «تاريخ ابن الحمصي» الذي أرّخ للشام ومصر بقدرٍ متوازن تقريباً، وبحياديّة تامّة. فضلاً عن أنّ الموجود من تاريخ ابن طولون «مفاكهة الخلاّن» يقف عند حوادث سنة ٩٢٦ هـ. كما ينتهي تاريخ ابن إياس «بدائع الزهور» عند آخر سنة ٩٢٨ هـ. بينما يزيد تاريخ ابن الحمصي عليهما، إذ يؤرّخ حتى نهاية عام ٩٣٠ هـ.

وإنّني لَعَلى يقينٍ من أنّ هذا الكتاب سيأخذ مكانه اللائق به في مقدّمة المصادر «المملوكية ـ العثمانية»، وقد بذلت في تحقيقه طاقة جهدي، راجياً أن أكون قد سددت به ثغرة هامّة في تاريخ الأمّة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وللعلم، وإحياء تراثنا العربيّ العظيم.

الثلاثاء ٧ صفر ١٤١٩ هـ.

طرابلس المحروسة ـ ٢ حزيران (يونيه) ١٩٩٨ م.

عمر عبد السلام تدمري

المقدّمة

التعريف بابن الحمصي (٨٤١ ـ ٩٣٤ هـ)

ذكر «ابن الحمصي» نَسَبَه مُطوَّلاً في صدر الورقة الأولى من الجزء الثاني تحت عنوان الكتاب[١]، فقال: «أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الأنصاري، خادم رسول الله صلّى الله عليه وسلم، الشهير بابن الحمصيّ، الشافعيّ».

أمّا «الغزّي» فذكر نَسَبَه بشيءٍ من الاختلاف، مع أنه نقله من خطّه، فقال: «أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه[٢] الأنصاري، شهاب الدين، الحمصيّ الأصل، الدمشقيّ،

(١) انظر الجزء الثاني، مخطوط مكتبة جامعة كمبردج، رقم Ddv ١١٥٢، ورقة العنوان.

(٢) في كتب الرجال تكملة نَسَبه: «.. بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، الخزرجي، المدني» وقال بعضهم: «عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه». وقال عبد الله بن محمد بن عُمارة الأنصاري: ليس في نَسَبه «ثعلبة» إنما «ثعلبة» عمّه، وهو ثعلبة بن عبد ربّه، فأدخلوه في نسبه، وهو خطأ. (أنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٥٣٦، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٠٩ رقم ٦٣٨، وتاريخ خليفة ٥٦، ١٦٦، وطبقاته ٩٦، ومُسند أحمد ٤/ ٤٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/ رقم ١٩، وتاريخه الصغير ١/ ١٣٩، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٢٦٠، والجامع الصحيح للترمذي ١/ ٣٦٠ رقم ١٨٩، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ رقم ٢٦٥، وأنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٧٣، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد، رقم ٥٠٩٣، والثقات لابن حبّان ٣/ ٢٢٣، وتاريخ الصحابة، له ١٥٥ رقم ٧٤٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٦١، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٢/ ٣١١، ٣١٢، والمعجم الكبير للطبراني ٤/ رقم ٣٥٤٤ و٢٠/ رقم ٢٧٠، وترتيب أسماء الصحابة لابن عساكر ٧٥ رقم ٢٨٣، والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ٣٥ رقم ٢٦٧ وفيه: مات وهو ابن أربع وتسعين سنة! وهو غلط. والصواب «أربع وستين»، والكامل في التاريخ لابن الأثير ـ بتحقيقنا ـ دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٧ ـ ج٢/ ٥١٠، وأسد الغابة، له ٣/ ١٧٣، وتهذيب الكمال للمزي ١٤/ ٥٤٠ رقم ٣٢٨٢، وتهذيب

الشافعيّ، ونَسَبُه المذكور نقلتُه من خطّه. وجدّه عبد الله بن زيد هو الذي رأى في منامه قصّة الأذان، ووافَقَه فيه عمر بن الخطّاب[(١)]؛ وهو صحابيّ جليل تفتخر به الأنصار، رضي الله تعالى عنهم»[(٢)].

فابن الحمصيّ يذكر اثنين من أجداده باسْم «أبي بكر» على التوالي، كما يذكر بين أجداده من اسمه «عليّ»[(٣)]. أمّا «الغزّي» فيذكر «أبا بكر» مرةً واحدة، ولا يأتي على ذِكر «عليّ» ويذكر بدلاً منه: «أحمد بن عبد الرحمن».

ومهما يكن من أمرٍ حول الاختلاف في أسماء بعض أجداد المؤلّف، فإنّ المهمّ هو التأكيد على أنه «حمصيّ الأصل» كما ذكر هو عن والده، وأكّد «الغزّي» على ذلك[(٤)].

وقد وصف المؤلّف أباه بقوله: «الشيخ، العلاّمة، المقرىء، المحدّث، المفنّن، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد... الأنصاري الحمصيّ الأصل، الشافعيّ، رئيس المؤذّنين بالجامع الأمويّ، وشيخ المؤقّتين». وهو قد استقرّ في وظيفة رئاسة المؤذّنين بعد وفاة شهاب الدين أحمد الحلبي في الخامس من جمادى الأولى سنة ٨٥٩ هـ[(٥)]. وأفادنا المؤلّف أن «محمد بن محمد الجزري» صاحب كتاب «غاية النهاية في طبقات القراء» وهو المتوفى سنة ٨٣٣ هـ. كان من شيوخ

= الأسماء واللغات للنووي ١/ ٢٦٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (المغازي) ـ بتحقيقنا ـ دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة أولى ١٤٠٧ هـ./ ١٩٨٧ م. ص ٤٠، والكاشف، له ٢/رقم ٢٧٥٨، والعبر، له ١/ ٣٣، والإعلام بوفيات الأعلام، له ٣١، وسير أعلام النبلاء، له ٢/ ٣٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان، له ٢١، والمعين في طبقات المحدّثين، له ٢٣ رقم ٧٤، وعيون الأثر، لابن سيّد الناس ١/ ٢٠٣، والسيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٣٣٤، والإصابة لابن حجر ٢/ ٣١٢ رقم ٤٦٨٦، وتهذيب التهذيب، له ٥/ ٢٢٣، والتقريب، له ١/ ٤١٧، وخلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي ٢/ رقم ٣٥١٠.

(١) أنظر قصّة الأذان في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، والجامع الصحيح للترمذي ١/ رقم ١٨٩، ووفاة عبد الله بن زيد سنة ٣٢ هـ.

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٢/ ٩٧.

(٣) انظر عنوان الكتاب على الجزء الأول، مخطوطة فيض الله، وعنوان الجزء الثاني، مخطوطة كمبردج.

(٤) وهذا يجيب قطعاً على تساؤلات الدكتورة «ليلى عبد اللطيف» من أنه «لا يُعرف سبب إطلاق ابن الحمصي أو الحمصي عليه». انظر كتابها: دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٧٤.

(٥) انظر وفيات سنة ٨٧٨ هـ. رقم الترجمة (٢٦٤). الجزء الأول، ورقة ٣١ ب.

أبيه[١]، وفي هذا دلالة على معرفتنا بوالد المؤلّف وثقافته ووظائفه[٢]. وهو من المتوفين سنة ٨٧٨ هـ/ ١٤٧٢ م.

ويفيدنا المؤلّف في ثنايا كتابه، أنّ جدّته، أم أبيه، هي السيّدة الزاهدة «زينب» بنت شيخ الإسلام وليّ الدين محمد بن الفرفور[٣]. وقد تزوَّجت من المَقَرّ الأشرف نجم الدين عمر بن كمال الدين بن حمزة[٤]، ثم طُلِّقَت منه، وتزوّجها المَقَرّ الأشرف منصور بن مُحبّ الدين ابن قاضي القضاة الولوي ابن الفرفور[٥]، وكان أبوه «محبّ الدين» صاحب ديوان الجيش بدمشق[٦].

ولجدّته أمّ أبيه أخت تُدعى السيدة «عائشة» تزوّجت من المَقَرّ الأمير «قرقماس بن حمد بن قرقماس»[٧]. وأُمّ كلٍّ من الشقيقتين: «زينب» و «عائشة» هي «السّتّ فرح» الجدّة الكبرى للمؤلّف[٨].

أمّا جدّه لأُمّه، فهو: «أبو بكر بن علي بن محمد بن محمود بن أحمد بن مسعود القُونَوي، الحنفيّ» المُتَوَفّى سنة ٨٦٩ هـ[٩]/ ١٤٦٣ م. وكان معمَّراً، حيث وُلد سنة ٧٣٠ هـ. فيكون قد عاش ١٣٩ سنة.

ومن أقربائه: القاضي «سراج الدين عمر بن موسى بن الحسن بن محمد بن عيسى المخزومي، الحمصي، الشامي»، ولي قضاء دمشق مراراً، وتوفي سنة ٨٦١ هـ[١٠]. ولم يوضح المؤلّف ما هي صِلة القربى بينهما.

---

(١) ورقة ٣ أ في أول الجزء الأول من حوادث الزمان.

(٢) وهذا يُجيب أيضاً على قول الدكتورة «ليلى عبد اللطيف» من أنه «لم نعرف شيئاً عن مناصب والد المؤرخ أو ثقافته أو وظائفه». أنظر كتابها: دراسات. . . ـ ص ١٧٤.

(٣) انظر حوادث شهر رمضان المبارك من سنة ٩٢٠ هـ. في الجزء الثالث من الكتاب. ولعلّ ابن الفرفور هو «محمد بن محمد بن يوسف بن الفرفور الدمشقي الشافعي، الذي كتب أجزاء في سنة ٨٣٦ هـ. (الضوء اللامع، للسخاوي ١٠/ ٣٥ رقم ٩٣).

(٤) الجزء الثالث من الكتاب، حوادث شهر رمضان، سنة ٩٢٠ هـ، وانظر: مفاكهة الخلان ٢/ ٦

(٥) الجزء الثالث من الكتاب، حوادث شهر رمضان، سنة ٩٢٠ هـ، وفيه إنها ابنة عمّته. وانظر: مفاكهة الخلان ٢/ ٤٠.

(٦) مفاكهة الخلان ١/ ٢٨ و٣٨.

(٧) الجزء الثالث من الكتاب، حوادث شهر رمضان، سنة ٩٢٠ هـ.

(٨) الجزء الثالث من الكتاب، حوادث شهر رمضان، سنة ٩٢٠ هـ.

(٩) الجزء الأول، وفيات سنة ٨٦٩ هـ، رقم الترجمة (٢١٢)، ورقة ٤٧ أ.

(١٠) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٢٥ ب، رقم الترجمة (١٢٧).

ويظهر ممّا تقدّم أنّ المؤلّف من أسرةٍ نزحت من مدينة حمص في وقتٍ غير معروفٍ من القرن الثامن الهجري ـ على الأرجح ـ، واستوطنت دمشق، فوُلد هو فيها وقت الثُلث من ليلة الجمعة في الثامن من شهر رجب سنة ٨٤١ هـ[١] ١٤٣٨ م. كما ذكر في مقدّمة كتابه، حسبما أخبره بذلك أبوه[٢]. ونشأ في أحضان أسرة كريمة، متديّنة، وثريّة، تولّى أفرادها المناصب الدينية، والوظائف الديوانية في دولة المماليك. وورث أبوه ثروة طائلة عن جدّه، تمثّلت في عدّة ممتلكات موقوفة[٣]، ولا بُدّ أنه نال منها نصيباً بعد وفاة أبيه، وخَلَفَه في وظيفة «رئيس المؤذّنين» بجامع دمشق.

علومه وشيوخه

أخذ علومه على مشايخ عدّة في الشام ومصر، فحضر مجالسهم، وأخذ الإجازة منهم، كما أتته الإجازة من حلب. وقرأ القرآن الكريم، وتسلّك مع الصوفية. وأخذ الفقه، والحديث، والفرائض، والتفسير، واللغة، والأدب، والنحو، وعلم الميقات، وغيره.

وفيما يلي أسماء شيوخه، وأسماء بعض الكتب والأجزاء التي سمعها منهم، أو قرأها عليهم، كما أوردها في كتابه، على التتابُع:

١ ـ جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلّي، الشافعي، له «شرح منهاج النووي»، و «شرح الورقات»، و «شرح جمع الجوامع»، و «تفسير» على القرآن، و «شرح البُردة»، وغير ذلك. توفي سنة ٨٦٤ هـ. **قال: «كتب لي بالإجازة»**[٤].

٢ ـ جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن جماعة الشافعيّ، خطيب المسجد الأقصى. توفي سنة ٨٦٥ هـ. **قال: «حضرت عليه بدمشق بمدرسة تغري ورمش تحت قلعة دمشق، وكتبت أسانيده، وأجازني، وسمعت عواليه»**[٥].

---

(١) ذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠١ أنه ولد سنة ٥١ أو ٨٥٣ هـ. ومثله قال الغزي في «الكواكب السائرة» ٢/ ٩٧، أمّا الدكتور شاكر مصطفى فقال إنه وُلد سنة ٨٤١ أو ٨٥٣ هـ (التاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ٢١٢).

(٢) انظر مقدّمة المؤلّف للجزء الأول من حوادث الزمان، وكذلك الصفحة الثانية من الجزء الأول، مخطوطة فيض الله.

(٣) انظر حوادث شهر رجب سنة٩١٧ هـ. في الجزء الثالث من حوادث الزمان، مخطوطة سوهاج

(٤) راجع الترجمة رقم (١٥٠).

(٥) راجع الترجمة رقم (١٧٧).

٣ ـ شهاب الدين أحمد بن عمر الخوارزمي، الشافعي، المشهور بابن قُرا. كان صوفيّاً مُسلّكاً. توفي سنة ٨٦٨ هـ. **قال: «حضرت مجلسه كثيراً، وأجاز لي»**(١).

٤ ـ القاضي بدر الدين بن المغربي، رئيس دمشق. توفي سنة ٨٦٨ هـ، **قال: «عرضتُ محفوظاتي عليه في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة، وأجازني، وقرّرني في فقاهة بالركنية الجوّانية»**(٢).

٥ ـ زين الدين أبو الفهم عبد الرحمن ابن الشيخ خليل بن سلامة بن أحمد بن علي بن مؤنس بن شريف الأذرعي، الشافعي، القابوني. توفي سنة ٨٦٩ هـ. **قال: «عرضت محفوظاتي عليه بالجامع الأموي في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة، وأجازني، وكتب لي، وحدّثنا عن البلقيني، والشيخ زين الدين العراقي صاحب «الألفية» في علم الحديث، وصهره الشيخ نور الدين الهيثمي مؤلّف «مجمع الزوائد»، والبرهان بن صِدّيق، وغيرهم. وله مصنفات كتبت بعضها»**(٣).

٦ ـ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الإمام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، الشافعي. توفي سنة ٨٧٠ هـ. **قال: «عرضت محفوظاتي عليه في خامس جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة، وكتب لي، وأجازني»**(٤).

٧ ـ شمس الدين محمد بن مقبل، المُسْنِد المعمَّر. تُوفي سنة ٨٧٠ هـ. **قال: «كتب لي الإجازة من حلب»**(٥).

٨ ـ زين الدين عبد القادر بن أحمد بن علي الدمشقي المشهور بابن الناسخ. توفي سنة ٨٧٠ هـ. **قال: «أجازني»**(٦).

٩ ـ بهاء الدين الخضر بن محمد بن خضر بن داود بن يعقوب الحلبي

---

(١) راجع الترجمة رقم (٢٠٢).

(٢) راجع الترجمة رقم (٢٠٦).

والمدرسة الركنية الجوّانية للشافعية، واقفها ركن الدين منكورس عتيق فَلَك الدين سليمان العادلي. (الدارس في تاريخ المدارس، للنُعَيمي ١/ ١٩٠ رقم ٤٥).

(٣) راجع الترجمة رقم (٢١١).

(٤) راجع الترجمة رقم (٢١٨).

(٥) راجع الترجمة رقم (٢٢٠).

(٦) راجع الترجمة رقم (٢٢١).

المقدسي الشافعي، المشهور بابن المصري. توفي سنة ٨٧٠ هـ. قال: **«كتب لي بالإجازة»**[١].

١٠ ـ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن قاضي عجلون أقضى القضاة، المحدّث، المُسنِد، الشافعي. توفي سنة ٨٧٢ هـ. قال: **«حضرت مجلسه كثيراً بالجامع الأموي بالرواق الشرقي، وأجازني»**[٢].

١١ ـ نظام الدين، أبو حفص عمر بن إبراهيم بن مفلح المقدسيّ، الحنبلي. قاضي غزّة ودمشق. توفي سنة ٨٧٢ هـ[٣].

١٢ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر الأريحي، الشافعي، الأشعري. توفي سنة ٨٧٤ هـ. قال: **«حضرت مجلسه كثيراً، وكان القارىء عليه شيخنا العلاّمة، الحافظ، برهان الدين الناجي، الشافعيّ، بالجامع الصحيح للبخاري، وأخبرني أنه حضر القراءة على المُسْنِد برهان الدّين إبراهيم بن محمد بن صدّيق، وكان هو كاتب طبقة السماع سنة ثمانمائة، وأخبرني عن المُسندة أمّ عبد الله عائشة بنت الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي، كلاهما عن مُسنِد الآفاق على الإطلاق أحمد بن الشِحْنة أبي طالب بن نعمة الحجّار الصالحيّ. وأخبرني عن الشيخ زين الدين العراقي، والحافظ صهره نور الدين الهيثمي، بجميع المجالس السبعة المسمّاة بـ «المستخرج على المستدرك»، التي كتبها عنه، وسمع منه بالمدرسة الفاضلية من القاهرة.. وكتب لي إجازة حافلة في مُستَهَلّ جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين وثمانمائة»**[٤].

١٣ ـ قاضي القضاة حسام الدين محمد بن عبد الرحمن بن العماد الغزيّ، الحنفي. وُلّي قضاء صفد وطرابلس ودمشق. توفي سنة ٨٧٤ هـ. قال: **«سمعت عليه أشياء من مصنفاته المنطوقة بقراءة الشيخ العالم شهاب الدين أحمد بن اللبودي الشافعي، وعرضت محفوظاتي عليه، وأجازني»**[٥].

١٤ ـ فقيه الشام بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الإسلام تقيّ الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرّف ابن قاضي شهبة الأسدي، الشافعي. توفي سنة ٨٧٤ هـ. قال: **«سمعت**

---

(١) راجع الترجمة رقم (٢٢٣).
(٢) راجع الترجمة رقم (٢٣٢).
(٣) راجع الترجمة رقم (٢٣٤).
(٤) راجع الترجمة رقم (٢٤٥).
(٥) راجع الترجمة رقم (٢٥٠).

عليه قطعة من شرح المنهاج، له، وعرضت محفوظاتي عليه في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة، وأجازني، وكتب لي إجازة حافلة»[1].

١٥ ـ كمال الدين محمد بن محمد بن علي المصري، الشافعي، الشهير بإمام الكاملية. توفي سنة ٨٧٤ هـ. له مصنّفات منها: شرح الورقات، **قال: «كتبته». ومصنَّف في تكفير ابن عربي، وشرح على البُردة، وغير ذلك. كتب لي بالإجازة»**[2].

١٦ ـ العلاّمة، أديب العصر، شهاب الدين، أبو الطيّب أحمد بن محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري، الخزرجي، الشافعي. له ديوان عظيم ونظْم ونثر ومراسلة ومطارحة. توفي سنة ٨٧٥ هـ. **قال: «كتب لي بالإجازة»**[3].

١٧ ـ قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن عمر الحسيني الشافعي. توفي سنة ٨٧٥ هـ. **له مصنفات منها: «شرح فرائض المنهاج»، سمعت عليه قطعة من أوّله. وله في «المناسك» كتاب كبير، وله «الروض العرس في فضائل بيت المقدس»**[4].

١٨ ـ مفتي الشام، العلاّمة، نادرة الوقت، نجم الدين، أبو الفضل، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن توفيق الزُرَعي، الدمشقي، الشافعي، الشهير بابن قاضي عجلون. توفي سنة ٨٧٦ هـ. قال: «**صنف «التاج في زوائد الروضة على المنهاج»، و «التصحيح الكبير على المنهاج والأوسط والصغير». سمعت غالبها عليه. وقرأت الصغير عليه بكماله. و «الشرح الكبير على المنهاج المسمَّى بالتحرير والتتميم»، مُسَوَّدَة، و «الشرح الصغير على المنهاج المسمَّى بالفتوح»، لم يُتمّه، و «بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني» قرأته عليه كاملاً، و «تعليقة على البخاري»، مسوَّدَة، و «شرح تلخيص المفتاح»، مسوَّدَة، و «نصيحة الأحباب في لبس فَرْو السَنجاب»، قرأته عليه، وغير ذلك. وله نظْم قليل كتبتُ غالبه»**[5].

١٩ ـ مفتي دمشق، العلاّمة، زين الدين خطّاب بن عمر بن مُهَنا بن يوسف بن يحيى الفَزَاري. توفي سنة ٨٧٨ هـ. **قال: «عرضت محفوظاتي عليه في**

(١) راجع الترجمة رقم (٢٥١)، وانظر حوادث سنة ٨٧٣ هـ، شهر المحرّم، الجزء الأول، ورقة ٥٢ ب، ٥٣ أ.
(٢) راجع الترجمة رقم (٢٥٢).
(٣) راجع الترجمة رقم (٢٥٤).
(٤) راجع الترجمة رقم (٢٥٥).
(٥) راجع الترجمة رقم (٢٥٩).

الثالث من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة. وقرأت عليه الربع الأول من «المنهاج»، وسمعت باقيه سوى فَوْتٍ يسير، وأجازني، وكتب لي في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثمانمائة، ومن مصنّفاته «تصحيح الغاية» في الفقه. سمعتُه عليه، وغير ذلك»[1].

٢٠ ـ العلاّمة برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد الزُرَعي، الشافعي. توفي سنة ٨٧٩ هـ. **قال: «قرأت عليه «صحيح البخاري» بكماله، وأجازني، وكتب لي إجازة حافلة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وسبعين وثمانمائة، وشرحت عليه «المنهاج» للنووي، و «الأشنهية» في الفرائض، وغير ذلك»**[2].

٢١ ـ قاضي القضاة العلاّمة، جمال الدين، أبو المحاسن يوسف ابن قاضي القضاة أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، الدمشقي، الشافعي. توفي سنة ٨٨٠ هـ. **قال: «عرضت محفوظاتي عليه في الخامس من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة، وأجازني وكتب لي»**[3].

٢٢ ـ العلاّمة المحقّق، شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الزُرعي، الدمشقي، الشافعي، علاّمة الدنيا في المعقولات، وشيخ النُحاة بدمشق. توفي سنة ٨٨١ هـ. **قال: «قرأت عليه جميع «صحيح البخاري»، و «شرح الألفية» لابن عقيل، و «سيرة» ابن هشام، وغير ذلك. وكتب لي، وأجازني»**[4].

٢٣ ـ المُسْنِد أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف المصري، الشاوي. توفي بالقاهرة سنة ٨٨٤ هـ.

قال: «كتب لي بالإجازة»[5].

٢٤ ـ شيخنا العالم، العلاّمة، شمس الدين، محمد بن حامد الصفدي. له يد في سائر العلوم حتى في علم مواقيت الصلوات، ووضع الآلات والبسائط. توفي سنة ٨٨٧ هـ[6].

٢٥ ـ شيخنا العلاّمة، الرحلة، مُحبّ الدين محمد بن خليل البَصروي، الشافعي. توفي سنة ٨٨٩ هـ[7].

---

(١) راجع الترجمة رقم (٢٦٦).
(٢) راجع الترجمة رقم (٢٧٢).
(٣) راجع الترجمة رقم (٢٧٧).
(٤) راجع الترجمة رقم (٢٨١).
(٥) راجع الترجمة رقم (٣٠١).
(٦) راجع الترجمة رقم (٣٤٩).
(٧) راجع الترجمة رقم (٣٧٥).

٢٦ ـ قاضي القضاة وشيخ مشايخ الإسلام، زين الدين، زكريّا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الشافعي، شيخنا وسيّدنا ومولانا. توفي سنة ٩٢٧ هـ[١].

ومن شيوخه غير هؤلاء:

٢٧ ـ الشيخ العلاّمة الحافظ برهان الدين الناجي، الشافعي، سمع منه «الجامع الصحيح» للبخاري، حيث كان يقرأه على شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر الأريحي الشافعي، في سنة ٨٦٨ هـ[٢].

٢٨ ـ الشيخ العلاّمة الرحلة، مؤرّخ دمشق، محيي الدين، أبو المفاخر، عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف النُعَيمي، الدمشقي، الشافعي ـ توفي سنة ٩٢٧ هـ. قال إنه أقرأ المؤلّف في أول أمره أول «صحيح البخاري»[٣]. ولم يذكره المؤلّف.

٢٩ ـ الشيخ الإمام العلاّمة، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، البقاعي، الشافعي، الحافظ، المفسّر، المقرىء، النحوي، صاحب التصانيف الكثيرة. توفي سنة ٨٨٥ هـ. من مؤلّفاته «نُكَت على شرح العقائد»، و «نُكَت على شرح ألفيّة العراقي». **قال ابن الحمصي: «قرأت المجلّد الأول عليه الذي بُيّض، والثاني مُسَوَّدة»**[٤].

٣٠ ـ قطب الدين، أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري الدمشقيّ، قاضي القضاة بدمشق للشافعية. وهو صاحب دار القرآن الخيضرية بها، وله كتاب «العِقد الفريد والجوهر النضيد». توفي سنة ٨٩٤ هـ[٥].

ويتبيّن ممّا تقدّم أنّ أول شيوخه وفاةً هو «محمد بن أحمد بن محمد المحلّي الشافعيّ» حيث تُوفّي سنة ٨٦٤ هـ[٦]. وآخر شيوخه وفاة هو «زكريّا الأنصاري» إذ توفي سنة ٩٢٩ هـ[٧]. وأنه عَرَضَ محفوظاته على شيوخه في الثالث والرابع والخامس من جمادى الآخرة سنة ٨٦٧ هـ[٨]. وفي الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٧٣ هـ[٩]، وأنه كُتِب له بالإجازة ـ أخيراً ـ في شهر ربيع الأول سنة

---

(١) راجع الترجمة رقم (٨٨١).

(٢) راجع الترجمة رقم (٢٤٥). (٣) مفاكهة الخلّان ١/ ٣٣٨.

(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، ورقة ٨٣ ب.

(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، ورقة ٦٩ ب، وورقة ١١٨ ب، رقم (٤١٠).

(٦) رقم الترجمة (١٥٠). (٧) رقم الترجمة (٨٨١).

(٨) انظر على التوالي التراجم، رقم (٢٦٦) و (٢٠٦) و (٢١١) و (٢٥١) و (٢١٨) و (٢٧٧).

(٩) رقم الترجمة (٢٧٢).

٨٧٥ هـ[١] وقد أكثَرَ من حضور مجلس كلّ من: «إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن قاضي عجلون»[٢] و «محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر الأريحي»[٣]. وأنَّ وسائل أخذه للعلم كانت بين: الكتابة، والسماع، والقراءة. فكتب بعض مصنّفات «زين الدين عبد الرحمن بن خليل بن سلامة الأذرعي القابوني»[٤]، وسمع أشياء من مصنَّفات «حسام الدين محمد بن عبد الرحمن الغزّي الحنفي»[٥]، وسمع قطعة من «شرح المنهاج» لمحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مشرّف ابن قاضي شهبة»[٦]. وكتب «شرح الورقات» وهو لـ «كمال الدين محمد بن محمد بن علي المصري الشهير بإمام الكاملية»[٧]، وسمع قطعة من أول «شرح فرائض المنهاج» «لعبد الوهاب بن عمر الحسيني»[٨]، وسمع غالب «التاج في زوائد الروضة على المنهاج»، و «التصحيح الكبير على المنهاج»، و «الأوسط» و «الصغير»، وقرأ «الصغير» بكماله على «محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الشهير بابن قاضي عجلون»، وقرأ عليه كاملاً «بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني»، و «نصيحة الأحباب في لبْس فرْو السنجاب»، وكتب غالب نظْمه[٩]. وقرأ «الرُبع الأول من «المنهاج» على «خطّاب بن عمر بن مُهنّا الغَزَاوي»، وسمع باقيه سوى فوتٍ يسير[١٠]. وقرأ «صحيح البخاري» بكماله على «إبراهيم بن أحمد بن محمد الزُرَعي، الشافعي، وشرح عليه «المنهاج» للنووي، و «الأشنهية» في الفرائض، وغيره[١١]. وأقرأه المؤرّخ محيي الدين النُعَيميّ أول «صحيح البخاري»[١٢]. وكتب أسانيد خطيب المسجد الأقصى عبد الله بن جماعة[١٣]. وقرأ جميع «صحيح البخاري» و «شرح الألفيّة» «لابن عقيل»، و «سيرة ابن هشام» وغيره على «أحمد بن إبراهيم بن أحمد الزُرعي الدمشقي»[١٤]. وقرأ على «البرهان البقاعي» كتابه «النُكت على شرح العقائد»، و «النُكَت على شرح ألفيّة العراقي»[١٥].

وذكرت الدكتورة «ليلى عبد اللطيف» أنّ سنوات تحصيل المؤلّف للإجازات كان بين سنتي ٨٦٧ ـ ٨٧٩ هـ[١٦].

---

(١) رقم الترجمة (٢٦٦).
(٢) رقم الترجمة (٢٣٢).
(٣) رقم الترجمة (٢٤٥).
(٤) رقم الترجمة (٢١١).
(٥) رقم الترجمة (٢٥٠).
(٦) رقم الترجمة (٢٥١).
(٧) رقم الترجمة (٢٥٢).
(٨) رقم الترجمة (٢٥٥).
(٩) رقم الترجمة (٢٥٩).
(١٠) رقم الترجمة (٢٦٦).
(١١) رقم الترجمة (٢٧٢).
(١٢) مفاكهة الخلان ١/ ٣٣٨.
(١٣) رقم الترجمة (١٧٧).
(١٤) رقم الترجمة (٢٨١).
(١٥) حوادث الزمان ج١/ ورقة ٨٣ ب.
(١٦) دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام ـ ص ١٧٦.

وأقول: إنّ تحصيله كان قبل سنة ٨٦٤ هـ. إذ في هذه السنة تُوفّي أحد شيوخه «محمد بن أحمد بن محمد المحلّي» وكان كتب له بالإجازة[١]، ممّا يؤكّد أنه أخذ عليه قبل ذلك. أمّا آخر تحصيله فكان ـ حسبما يفيد كتابه ـ في ربيع الأول سنة ٨٧٥ هـ. حيث كتب إليه أحدهم إجازته[٢].

وكان أخْذه للعِلم، حضوراً، في الرواق الشرقيّ من الجامع الأمويّ بدمشق[٣].

وحين سافر إلى مصر سنة ٩٠٠ هـ. كان يصحب شيخ الإسلام بها «زكريّا الأنصاري»، وقرأ كتبه، ونسخ بعضها، ولازمه مدّة إقامته هناك، وانتفع به، ولذا كان يدعوه بـ «شيخنا».

مناقشة الدكتورة «ليلى عبد اللطيف» في دراستها عن «ابن الحمصي»

ذكرت الدكتورة الفاضلة أنّ المؤلّف سجّل في نهاية الجزء الأول من كتابه في عام ٨٩٤ هـ. أنه كان مستقراً في القاهرة، ثم قالت: «ولا نعلم هل قدِم إلى مصر في ذلك العام أو قبله»[٤].

وأقول: الصحيح أنّ الجزء الأول من «حوادث الزمان» ينتهي بحوادث سنة ٩٠٠ هـ. وليس في عام ٨٩٤ هـ. وقد جاء في ختام الْجزء بخطّ المؤلّف ما يلي نصُّه: «كمُلت خمسون سنة على يد جامعها ومؤلّفها أحمد بن الحمصي الشافعي...». والمعروف أن الجزء يبدأ بحوادث سنة ٨٥١ هـ. كما أنه ليس في أخبار سنة ٨٩٤ هـ. ما يفيد بأنّ «ابن الحمصي» كان بمصر. والصحيح أنه سجّل استقراره بالقاهرة في عام ٩٠٠ هـ. إذ دخل مصر في هذا العام لأول مرة، حيث سافر من دمشق إليها في يوم الخميس ١٥ من شهر صفر، ودخل مصر القاهرة في ٩ من ربيع الأول سنة ٩٠٠ هـ. وقال: «هي أول رحلتي إليها»[٥].

وقالت الدكتورة الفاضلة: «بالرغم من أنّ ابن الحمصي كان معاصراً لابن طولون في الشام، وابن إياس في مصر، فإنّهما لم يترجما له، ولم يذكراه في

(١) رقم الترجمة(١٥٠).
(٢) رقم الترجمة (٢٦٦).
(٣) رقم الترجمة (٢١١) و (٢٣٢).
(٤) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٧٦.
(٥) راجع حوادث شهر ربيع الأول سنة ٩٠٠ هـ. في الجزء الأول من «حوادث الزمان».

تواريخهما، ولم يُشِر إليه من مؤرّخي الشام المتأخرين عنه سوى ابن العماد الذي قدّم له ترجمة غير شافية»[١].

وقالت في موضع آخر أيضاً: «إنّ المؤرّخَيْن ابن الحمصي وابن طولون عاشا في بلدٍ واحدٍ، وفي عصر واحد، ولم يذكر أحدُهما الآخرَ ولم يُشِرْ له»[٢].

وأقول: هذا الأمر يصدُق على «ابن إياس» فقط. ونلتمس له العُذْرَ باعتباره مصرياً، ولم يجتمع بابن الحمصي، أو يقف على أخباره، ولم يترجم له لأنه توفي سنة ٩٣٠ هـ. أي قبل وفاة «ابن الحمصي» بأربع سنوات. وكان يُفترض أن يترجم «ابن الحمصيّ» لابن إياس، وليس العكس.

أمّا «ابن طولون» فقد ذكر «ابن الحمصيّ» في مواضع كثيرة من كتابه «مفاكهة الخلاّن»، ففي حوادث شهر رجب سنة ٨٨٦ هـ. قال إنه فُوّضت له نيابة القضاء بالبذل بدمشق، وهو رئيس المؤذّنين بالجامع الأمويّ[٣].

وذكره في حوادث شهر شوال من السنة ذاتها ٨٨٦ هـ. وصرّح بالنقل عنه، فقال: قال الشهاب الحمصي: وفي يوم الإثنين رابع شوّال منها أُذّن العصر بالجامع الأموي مرّتين، وصُلّيت العصر مرّتين، وكان يوم غَيْم»[٤].

بل هو ينقل عن «ابن الحمصي» خبر حريق الحرم النبويّ الشريف سنة ٨٨٧ هـ[٥]. وخبر الشهابيّ بن عَجلان نقيب الأشراف بدمشق[٦]. وخبر «تقيّ الدين المغربي» رئيس الأطبّاء بدمشق، وقد تتبّعه كلمةً بكلمة، حتى أنه أثبت عبارته الوعظية بحذافيرها، وجاء في الخبر: «وشرع النائب يحادث الحكيم إلى أن أطال النائب مع الحكيم الكلام، فبقي النائب يحادث الحكيم والحكيم لا يردّ عليه، فقال لبعض جماعته: انظروا إيش أمر الحكيم؟ فاضطرب الحكيم، فحُرّك، فإذا هو قد مات. فانظر أمر هذه الدنيا، كيف جاء هذا الحكيم من بيته على رجليه، ورجع إليه في نعش! فسبحان الحيّ الذي لا يموت»[٧].

(١) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٧٢.
(٢) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٧٩.
(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٩.
(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٠.
(٥) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٢، ٥٣.
(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٣.
(٧) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٦، وانظر الورقة ١٥٩ من الجزء الأول من «حوادث الزمان» مخطوطة فيض الله.

وكذلك نقل عن «ابن الحمصي» أحداث ووفيات سنوات ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ هـ. وفيها صرّح بالنقل عنه[١]. وذكره في شهر شوال سنة ٨٩٧ هـ. فقال: «سافر الحاجّ وأميره بردبك الظاهري، وقاضي الركب شهاب الدين الحمصي رئيس المؤذّنين بالجامع الأمويّ»[٢].

وذكره في حوادث سنة ٨٩٩ هـ. حيث قال: «وقال الشهاب الحمصي في ذيله»، وذكر منعَ «ابن الحمصي» للصفوري المحدّث من القراءة بالجامع الأمويّ»[٣].

وذكره في شهر صفر سنة ٩٠٠ هـ. وقال: سافر إلى مصر، وهو نائب الشافعيّ»[٤].

وذكره في شهر ذي الحجّة سنة ٩١٣ هـ. فقال: «وفي هذا العام كانت واقعة الخطباء بمصر[٥]، وهي أنه كانت العادة أن يخطب للسلطان قاضي مصر، وكان قاضيها في هذا العام الجمال إبراهيم القلقشندي الشافعي، وكان شيخاً مُسِناً، فاختشى السلطان من أنه يخرج منه ريح على المنبر، فيستحي أن يعيد الوضوء، وقد يصلّي بغيره حياءً، فكره الصلاة خلفه وأمره بالإستراحة، وأن يستنيب، فاستناب نائبه الشهاب الحمصي الدمشقي الشافعيّ، فضعُف»[٦].

وذكره في شهر صفر سنة ٩١٤ هـ. ووصفه بالقاضي شهاب الدين الحمصي[٧].

وذكره في ٢٦ من ذي القعدة سنة ٩١٥ هـ. وتحامل عليه بقوله: «وفي الجمعة سادس عشريه خطب بالجامع الأمويّ القاضي شهاب الدين الحمصي، رئيس المؤذّنين به، نيابة عن القاضي الجديد الولوي بن الفرفور، وتضاخم لكونه، على ما قيل، أقرأ الولوي المذكور، وقال في خطبته: روينا وروينا، وسمّى النسائيَّ وغيره. قال المحيوي النُعيميّ: وهو لم يقرأ ذلك على أحد، وأنا في أول أمره أقرأته أول صحيح البخاري، ولكنه من جملة المتفقهة، الذين إذا سافروا إلى مصر انصبغوا»[٨].

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٦٢ (٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٤٥.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٩، وقد ذكر «ابن الحمصي» هذا الخبر في كتابه «حوادث الزمان».

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٦١.

(٥) انظر تفاصيل واقعة الخطباء في الكواكب السائرة ١/ ٧٩، ٨٠.

(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٢٤. (٧) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٣٠.

(٨) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٣٨.

وذكره في شهر ربيع الآخر سنة ٩١٦ هـ. فقال إنّ القاضي الشافعيّ بدمشق الولوي بن الفرفور أنابه عنه في خطابة الجامع الأموي، وكان «ابن الحمصي» قد حصل على الاستنابة في الخطابة وهو في مصر قبل عودته إلى دمشق(١).

وذكره في شهر شعبان سنة ٩١٦ هـ، مُتهكّماً عليه، فقال: «وفي يوم الجمعة ثالث عشره، عقب صلاة الجمعة بالجامع الأمويّ، نودي بالصلاة غائبة بالنيّة، على الشيخ العالم بدر الدين بن الياسوفي، ولم يذكر الحاضرة التي أتت ووُضعت قبل الصلاة عند مجلس بدر الدين المذكور للصلاة، فخرج الخطيب الشهابي بن الحمصي، وأتى إلى الموضع المذكور، وصلّى على الحاضر والغائب، وصلّى الناس خلفه عليهما، فتعجّب، لذلك حكمة من الله تعالى»(٢).

وذكر اعتقاله في ٢٦ من جمادى الآخرة سنة ٩١٧ هـ. عند حاجب دمشق، فقال: «وفي يوم الجمعة سادس عشريه، خطب على منبر الأموي جلال الدين البُصْروي، لكون الخطيب شهاب الدين الحمصي اعتُقل عند الحاجب بمرسوم أرسله الأمير أركماس، المعزول عن نيابة دمشق، من أنه كان اشترى من قاضي الشافعية، وليّ الدين، أماكن خلّفها أبوه مِلكاً له، وكان الشراء بمصر»(٣).

وفضلاً عن كلّ ما تقدّم، فإنّ «ابن طولون» ذكر المؤلّف في كتابه «التمتّع بالأقران»، وترجَم له بقوله إنه وُلد في سنة ٨٥١ وتوفي سنة ٩٣٤ هـ. وإنه كتب ذيلاً لكتاب إنباء الغُمُر لابن حجر العسقلاني(٤).

ومن المرجَّح ـ إن لم يكن من المؤكّد ـ أنّ «ابن طولون» ترجَم له وذكره في وَفَيات سنة ٩٣٤ هـ. وهي من جملة السنوات الضائعة من مخطوطة «مفاكهة الخلاّن»، حيث ينتهي، الموجود المنشور بحوادث ووَفيات سنة ٩٢٦ هـ.

وعلى هذا يكون قول الدكتورة «ليلى عبد اللطيف» إنّ ابن طولون لم يذكر «ابن الحمصي» ولم يُشِرْ له، فيه مجازفة وتَسرُّع.

ولم يكن «ابن طولون» المؤرّخ الوحيد الذي أتى على ذكر «ابن الحمصي» أو أشار إليه، بل ذكره المؤرّخ «علاء الدين البُصْروي» في تاريخه، في أكثر من

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٤٣.

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٤٦.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٥٩، وانظر الورقة (١٠٢) من الجزء الثالث من «حوادث الزمان» بالحاشية

(٤) محمد مصطفى في تحقيقه لكتاب «مفاكهة الخلاّن» ـ ص ٥، الحاشية رقم ١٩، انظر مقدمه هارتمان ـ ص ١١، قضاة دمشق، لابن طولون ـ ص ١١٠.

موضع، ففي سنة ٨٨٩ هـ. قال إنّ القاضي شمس الدين ابن المزلّق فوّض في الرابع والعشرين من شعبان نيابة الحكم عنه للقاضي شهاب الدين الحمصي[١]. وفي ٢٢ من شعبان ٨٩٠ هـ. فوّضه القاضي الشافعيّ شهاب الدين ابن الفرفور بنيابة الحكم عنه بدمشق[٢]. وأنه في سنة ٨٩٣ هـ. كان لا يزال نائباً عن ابن الفرفور مع جملة نوّابه[٣]. كما ذكره في شهر شوال سنة ٨٩٦ هـ. فقال: «وحجّ شهاب الدين أحمد الحمصي، رئيس المؤذّنين بالجامع الأمويّ، وهو قاضي الركب»[٤].

* * *

كذلك، فإنّ المؤرّخ «ابن الحنبليّ» المُتَوَفَّى سنة ٩٧١ هـ. ينقل عن كتاب المؤلّف «ابن الحمصي» وصرّح باسم كتابه «حوادث الزمان ووَفَيات الشيوخ والأقران»، وذلك في ترجمته لـ «يوسف بن قرقماس السيفي«المتوفى سنة ٩٠٢ هـ. أو بعدها[٥].

وذكره في موضع آخر من كتابه «دُرّ الحَبَب» في ترجمة «علي بن إسماعيل بن إسماعيل بن موسى بن علي. . الدمشقي الشافعي، المشهور بابن عماد الدين» المتوفّى سنة ٩٧١ هـ. فقال: «وجدت بخطّه - أي بخطّ علي بن إسماعيل - في بعض الأثبات أنه يروي الكتب الستّة عن جماعة، أعلاهم الشهاب أحمد الخطيب الحمصي الدمشقي، قراءةً عليه من أول «البخاري» إلى قوله: باب: إذا دعت ولَدَها في الصلاة. وسماعاً عليه، من أول «مسلم» إلى آخر كتاب الإيمان»[٦].

وإذا كان «ابن الحنبليّ» لم يضع ترجمة لابن الحمصيّ في كتابه «دُرّ الحَبَب» إلاّ أنه أفادنا معلومة مهمّة، هي أنّ «ابن الحمصيّ» كان محدّثاً، حيث قُرىء عليه في «صحيح البخاري»، وسُمع عليه من «صحيح مسلم».

* * *

(١) تاريخ البُصروي - ص ٩٦.

(٢) تاريخ البُصروي - ص ١٠٤ و١٠٧.

(٣) تاريخ البُصروي - ص ١٢٣.

(٤) تاريخ البُصروي - ص ١٤٨، ويُذكر أنّ ابن طولون ذكر أنه خرج للحج في شهر شوال سنة ٨٩٧ هـ. (مفاكهة الخلاّن ١/ ١٤٥).

(٥) دُرّ الحبب في تاريخ أعيان حلب - ج٢ ق٢/ ٥٨٧.

(٦) دُرّ الحبب - ج١ ق٢/ ٩٩٤، ٩٩٥ رقم ٣٣٣.

وتقول الدكتورة الفاضلة: «ولم يُشِر إليه من مؤرّخي الشام المتأخّرين سوى ابن العماد، الذي قدّم له ترجمة غير شافية، وإنْ كانت تلقي ضوءاً على بعض جوانب حياته، مثل ثقافته ومناصبه التي شغلها وشيوخه الذين درس عليهم، وتاريخ مولده وتاريخ وفاته، ولكنه لم يذكر شيئاً عن مؤلّفات ابن الحمصي ولا أسرته، وكذلك فعل الغزّي في كتابه الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، فقد أشار إشارات غير شافية إلى تاريخ ابن الحمصي وتراجمه التي قدّمها في هذا التاريخ»[1].

وأقول: إنّ «ابن العماد» ليس وحده الذي ترجَمَ للحمصيّ، بل ترجَمَ له «الغزّي» قبله، فالغزّي تُوفّي سنة ١٠٦١ هـ. أمّا «ابن العماد» فتُوفي بعده سنة ١٠٨٩ هـ. فهو ينقل عن «الغزّي» الذي كتب ترجمة مفيدة، ذكر فيها نسب المؤلّف، وأنه حمصيّ الأصل، وأنّ السلطان «قانصوه الغوري» كان يميل إلى سماع خطبته ويختار تقديمه على غيره من الخطباء لفصاحته ونداوة صوته. وأنّ قاضي القضاة زين الدين زكريّا الأنصاريّ فوّض إليه أن يخطب مكانه بقلعة الجبل بالقاهرة. وأشار إلى أن عودته من مصر إلى دمشق كانت بتاريخ شهر شعبان سنة ٩١٤ هـ[2].

وذكره «الغزّي» في موضع آخر من كتابه، وكرّر وصفه بالشيخ العلاّمة[3]،

---

(١) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٧٢، ١٧٣.

(٢) قال الغزّي في ترجمة أحمد بن محمد الحمصي المؤرّخ: «أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الأنصاري، الشيخ، الإمام، العلاّمة، الخطيب، البليغ، المحدّث، المؤرّخ، القاضي، شهاب الدين، الحمصيّ الأصل، الدمشقي، الشافعي. ونسبُه المذكور نقلته من خطّه. وجدّه عبد الله بن زيد هو الذي رأى في منامه قصّة الأذان، ووافقه فيه عمر بن الخطاب، وهو صحابيّ جليل تفتخر به الأنصار، رضي الله تعالى عنهم.

وُلد الشيخ شهاب الدين في سنة إحدى وخمسين أو ثلاث وخمسين وثمانمائة، واعتنى بعلم الحديث، وطلب العلم، وأخذ عن جماعة من الشاميين والمصريين. وفوّض إليه القضاء قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور. ثم سافر إلى مصر، وفوّض إليه قاضي القضاة زكريا. وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل، وكان الغوري يميل إلى خطبته ويختار تقديمه لفصاحته ونداوة صوته. ثم رجع إلى دمشق في شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة، وخطب بجامعها عن قاضي قضاة الشافعية الولوي [ورد في الطباعة: المولوي. وهو غلط].

وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، ودفن بباب الفراديس» (الكواكب السائرة ٢/ ٩٧) ونقل «ابن العماد» هذه الترجمة في شذرات الذهب ٨/ ٢٠١.

(٣) الكواكب السائرة ١/ ١٩٩.

وأشاد بدقّة تدوينه، فقال: إنّه كان يتقيّد في ذِكر تواريخ الوفاة غاية التقييد[١].

* * *

ومن مؤلّفات «ابن الحمصي» غير «حوادث الزمان» كتاب آخر سمّاه «التاريخ الكبير»، ذكره في مواضع عدّةٍ من الكتاب الذي بين أيدينا. وسأتناوله بعد قليل.

وقالت الدكتورة الفاضلة «ليلى عبد اللطيف» إنها ترجّح أنّ «الغزّي» نقل كثيراً من تراجمه عن ابن الحمصي من «كتابه الكبير» الذي أشار إليه. واستدلّت على ذلك بأنّ «الغزّي» نقل ترجمة قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الفرفوري المتَوَفَّى عام ٩١١ هـ. منه، على اعتبار أنّ «حوادث الزمان» لا يحوي تاريخ أو تراجم عام ٩١١ هـ[٢].

وأقول: إنّ كتاب «حوادث الزمان» الذي وصلنا بأجزائه الثلاثة، سقط منه أول الجزء الثالث الذي فيه من سنة ٩٠٩ إلى شهر ذي القعدة من سنة ٩١٤ هـ. ومن المرجَّح أنّ «الغزّي» نقل ترجمة «الفرفوري» منه، وكانت نسخة الكتاب التي وصلته سالمة من النقص. ودليلنا على ذلك أنّ «الغزّي» نفسه يقول في مقدّمة كتابه «الكواكب السائرة» ما نصُّه: «ثم وقفت على قطعة صالحة من تاريخ العلاّمة شهاب الدين أحمد الحمصي، الخطيب، الشافعي، الذي ضمّنه من مهمّات الحوادث والوَفيات، فإذا هو تاريخ عجيب، غير أنه سلك فيه مَسْلك الإيجاز والتقريب»[٣].

وأقول: إنّ هذا الوصف ينطبق تماماً على مادّة «حوادث الزمان» الذي بين أيدينا. ويمكن مراجعة ما نقله «الغزّي» عن «حوادث» ابن الحمصي في كتابه[٤].

* * *

ومن المُلفِت أنّ الدكتورة الفاضلة كرّرت أكثر من مرة، وفي أكثر من موضع من دراستها أنّ الجزء الأول من «حوادث الزمان» يتناول الحوادث من سنة ٨٥١ هـ. إلى سنة ٨٩٤ هـ[٥].

---

(١) الكواكب السائرة ١/ ٣١٩.

(٢) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٨٥.

(٣) الكواكب السائرة ـ مقدّمة الجزء الأول، ص ٥.

(٤) راجع الصفحات التالية من: الكواكب السائرة ١/ ١٣ و٢٠ و٢٩ و٣١ و٣٥ و٣٦ و٥١ (مكرّر)، و٥٦ و٥٧ و٧٠ و٧٩ و٨٤ و٨٥ و٩٤ و١٠٠ و١٠١ و١٠٣ و١٠٥ ـ ١٠٩ و١٢١ و١٣٤ ـ ١٤١ و١٤٥ و١٦٣ و١٦٥ و١٧٢ و١٨٤ و١٩٤ و٢١١ ـ ٢١٢ و٢٢٣ و٢٥٠، و٢٨٥ و٣١٠ و٣١٥ و٣١٨ و٣٢٠ و٢/ ٤٦.

(٥) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٧٦ و١٨٢، وقد كُتب في أعلى الصفحتين الأخيرتين من الجزء الأول ما يلي: «الحجة سنة ٨٩٤». فاعتقدت الأستاذة الفاضلة أن هذا التاريخ=

وأقول: الصحيح أنّ الجزء الأول ينتهي بحوادث سنة ٩٠٠ هـ. أي أنه يتناول مدّة خمسين عاماً بالتمام والكمال. ومن المؤكّد أنها لم تطّلع على مخطوطة مكتبة فيض الله باستانبول، واكتفت بالعودة إلى النسخة المصوّرة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٢٢، وهي تتألف من ١٩١ صفحة[١]. في حال أنّ مخطوطة فيض الله تتألّف من (٣٢٠) صفحة.

وتقول الدكتورة إنّ الجزء الثاني يؤرّخ للفترة من سنة ٩٠٣ إلى سنة ٩٠٨ هـ[٢].

وأقول: الصحيح أنه يؤرّخ اعتباراً من سنة ٩٠١ هـ[٣]. إلى سنة ٩٠٨.

وتقول: إنّ الجزء الثالث يؤرّخ للفترة من سنة ٩١٥[٤] إلى سنة ٩٣٠ هـ.

وأقول: الصحيح أنه يؤرّخ اعتباراً من شهر ذي القعدة سنة ٩١٤ هـ. إلى سنة ٩٣٠ هـ[٥].

وقالت الدكتورة الفاضلة: «لم نعرف شيئاً عن مناصب والد المؤرّخ أو ثقافته أو وظائفه»[٦].

وأقول: هذا القول فيه مجازفة، لأننا نعرف مناصب والد المؤرّخ، ونعرف ثقافته ووظائفه، فقد أفادنا عنها ابنه المؤلّف في ترجمته، ضمن المتوفّين سنة ٨٧٨ هـ. فقال: «وفي يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى منها توفي والدي، الشيخ، العلاّمة، المقرىء، المحدّث، المفنّن... الحمصيّ الأصل، الشافعي، رئيس المؤذّنين بالجامع الأموي، وشيخ المؤقّتين.

تفقّه على شيخ الإسلام تقيّ الدين بن قاضي شهبة، وقرأ القراءآت السبع على الشيخ العلاّمة شمس الدين بن الجزريّ، والحديث على الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين، والتصوّف على وليّ الله الشيخ تقيّ الدين الحصني. ومولده في المحرّم سنة ثماني ماية.

= هو تاريخ الحوادث في آخر الجزء الأول، ممّا يعني أن قراءتها للجزء كانت عجلى ... تفحص.

(١) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام - ص ١٨١.

(٢) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام - ص ١٨٣.

(٣) انظر أول الجزء الثاني، مخطوطة كمبردج، المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

(٤) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام - ص ١٨٣.

(٥) انظر أول الجزء الثالث، مخطوطة سوهاج. ومن هذا الجزء نسخة مصوّرة بمعهد الدراسات العربية بالقاهرة برقم ٢٣٩ تاريخ.

(٦) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام - ص ١٧٤.

وكان ملازماً لتلاوة القرآن ليلاً ونهاراً، وله في اليوم والليل ختم كامل. وكان متقشّفاً مُنجمعاً عن الناس، يحبّ مجالسة الفقراء، ويكره مجالسة الأغنياء[١].

بل نحن نعرف أيضاً أن جدّه لأمه «أبا بكر القونَويّ» المتوفى سنة ٨٦٩ هـ. كان عالماً، مُسنِداً. وأنّ أبا جدّه كان قاضي القضاة، وأن جدّ جدّه هو شيخ الإسلام، شمس الدين القونوي، مصنف كتاب «دُرَر البحار» في الفقه، وشارح العقائد، وناظم عقيدة «يقول العبد»[٢].

وقالت الدكتورة الفاضلة «ليلى عبد اللطيف»: «كان لابن الحمصي عددمن الأبناء الذكور والإناث»[٣]. وأقول: هذا صحيح، وإنْ كنا لم نعرف أسماء بناته.

وقالت: «.. كما وُلد له ابن آخر في عاشر ربيع الثاني سنة ٩٤٢ هو زين العابدين. وفي عام سنة ٩٤٨ وُلدت له البنت خديجة»[٤].

وأقول: إنّ المؤلّف ابن الحمصي مات سنة ٩٣٤ هـ. فكيف يولد له في سنة ٩٤٢ ثم في سنة ٩٤٦؟.

ولا شكّ في أنّ «زين العابدين» هو حفيده من ابنه «علي»، وقد وُلد سنة ٩٣٨ هـ[٥]. أمّا «خديجة» المذكورة فهي بنت الخواجا نور الدين، وهي أمّ «زين العابدين» المذكور[٦].

سيرة «ابن الحمصي» المنتَزَعة من كتابه وغيره

يتضمّن كتاب «حوادث الزمان» معلومات كثيرة عن المؤلّف قيّدها في مواضع متفرّقة في ثنايا الحوادث والأخبار والوقائع والوَفَيات، وهي في مُعظمها وردت عَرَضاً. أو مُلحقةً بأخبار أخرى. والقليل منها ما جاء مُفرداً أو خاصّاً بشخصه. ويمكن من خلال مطالعة الكتاب برَويّةٍ أنْ ننتزع منه سيرةً للمؤلّف، مرتَّبَةً على السنين. وهي، وإنْ لم تكن شاملة، إلاّ أنها تغطّي مراحل من سنيّ حياته الطويلة التي امتدت ثلاثاً وتسعين سنة (٨٤١ ـ ٩٣٤ هـ). وما تخلّلها من أعمال ووقائع،

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، مخطوط مكتبة فيض الله، ورقة ٦١ أ، ب، رقم الترجمة (٢٦٤). وانظر ورقة ٣ أ من أول المخطوط.

(٢) حوادث الزمان ١/ ورقة ٤٧ أ، رقم الترجمة (٢١٢).

(٣) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ١٧٤.

(٤) المرجع نفسه، والسفحة نفسها.

(٥) حوادث الزمان، مخطوطة فيض الله، ورقة ٤ أ و٤ ب، من الجزء الأول.

(٦) حوادث الزمان، مخطوطة فيض الله، ورقة ٤ ب.

ترسم لنا تصوُّراً واقعيّاً عن نشأته، وتربيته، وسلوكه، وثقافته الدينية، ومعارفه الفكرية والأدبية، وعلاقاته، وخُلُقه، ومكانته في مجتمعه، ومستوى معيشته، ووظائفه، ومناصبه، واهتماماته وأسفاره، ومشاركته في الأحداث.

وفي ما يلي أستعرض سيرة المؤلّف الذاتيّة اعتماداً على كتابه «حوادث الزمان» وبعض المصادر الأخرى، مرتّبة على السنين:

وُلد شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الحمصي في وقت الثلث من ليلة الجمعة الثامن من شهر رجب سنة ٩٤١ هـ بدمشق. كما أخبره بذلك أبوه[١]. والذي يؤكّد ذلك قول المؤلّف في أوراقٍ سَبَقَتْ مقدّمة الكتاب، ذكر فيها أسماء نوّاب دمشق الذين عاصرهم طوال حياته، منذ مولده حتى قُبَيل وفاته، فقال إنه أدرك من نوّاب دمشق «جُلُبّان المؤيَّدي»[٢] وهذا تولّى نيابة السلطنة بها في سنة ٨٤٣ هـ. وما ذكره كلٌّ من «ابن طولون»[٣]، و «الغزّي»[٤]، و «ابن العماد الحنبلي»[٥]، والدكتور «شاكر مصطفى»[٦] من أنه وُلد سنة ٥١ أو ٨٥٣ هـ. غير صحيح. وقد أصابت الدكتورة «ليلى عبد اللطيف» في بيان هذا الخطأ في دراستها[٧].

ومن غير المعروف متى بدأ يحضر على الشيوخ مجالس العِلم ويسمع منهم، ولكنه أفادنا أنّ أول شيوخه وفاة هو «جلال الدين محمد ابن المحلّي» سنة ٨٦٤ هـ[٨]. وأنه حضر على «جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن جماعة» بمدرسة تغري ورمش تحت قلعة دمشق، وكتب أسانيده، قبل أن يتوفّى سنة ٨٦٥ هـ[٩]. وأنه عَرَض محفوظاته على «زين الدين خطّاب بن عمر بن مُهَنا» في الثالث من جمادى الآخرة سنة ٨٦٧ هـ[١٠]. وعَرَض محفوظاته على كلٍّ من

---

(١) حوادث الزمان، مخطوطة فيض الله، ورقة ٢، ومقدّمة الكتاب.

(٢) حوادث الزمان، مخطوطة فيض الله، ورقة ٣ ب.

(٣) التمتّع بالأقران، لابن طولون. ذكره محمد مصطفى في تحقيقه لكتاب «مفاكهة الخلان» ص د، الحاشية رقم ١٩، نقلاً عن مقدّمة «هارتمان» ـ ص ١١.

(٤) الكواكب السائرة ٢/ ٩٧.

(٥) شذرات الذهب ٨/ ٢٠١.

(٦) التاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ٢١٢.

(٧) دراسات في تاريخ ومؤرّخي مصر والشام ـ ص ٧٢ بالمتن والحاشية رقم (٤).

(٨) الترجمة رقم (١٥٠)، ورقة ٣٦ ب.

(٩) الترجمة رقم (١٧٧) ورقة ٤٠ ب.

(١٠) الترجمة رقم (٢٦٦)، ورقة ٦٢ ب، ٦٣ أ.

«زين الدين عبد الرحمن بن خليل الأذرعي القابوني»[١] و «بدر الدين محمد بن أبي بكر ابن قاضي شَهْبة»[٢] والقاضي «بدر الدين المغربي»[٣] رئيس دمشق، في الرابع من جمادى الآخرة سنة ٨٦٧ هـ. وقد قرّره هذا الأخير في فقاهة المدرسة الركنيّة الجوانية بدمشق[٤]. ثم عرض محفوظاته على الشيخين: «برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني»[٥]، و «أبي المحاسن يوسف بن أحمد الباعوني»[٦] في الخامس من جمادى الآخرة سنة ٨٦٧ هـ. وكتب له «شمس الدين محمد بن عبد الرزاق الأريحيّ» إجازة حافلة في مُستَهَلّ جمادى الآخرة سنة ٨٦٨ هـ[٧].

وتُوُفّي جدّه لأمّه «أبو بكر بن علي القُونَوي» في ١٨ من شهر رمضان سنة ٨٦٩ هـ[٨].

وكتب له «برهان الدين إبراهيم الزُرَعي» إجازة حافلة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٧٣ هـ[٩]. وكتب له «زين الدين خطّاب بن عمر بن مُهَنّا» في شهر ربيع الأولى سنة ٨٧٥ هـ[١٠].

وتُوفّي والده «محمد بن عمر بن أبي بكر» في ١٦ من جمادى الأولى، سنة ٨٧٨ هـ[١١].

وتزوّج في سنةٍ غير معروفة، ومن زوجةٍ لم نعرف اسمها، فوُلد له «وليّ الدين محمد» في العاشر من شعبان سنة ٨٨٢ هـ[١٢].

وقرأ «صحيح البخاري». بحضرة «قُطب الدين الخَيْضري» في مقصورة الجامع الأمويّ، وحضرة الشيخ «برهان الدين البقاعي» وغيرهما من القضاة والطلبة، في سبعة أيام، وختمه في سنة ٨٨٢ هـ[١٣].

ولم يذكر متى تسلّم وظيفة الأذان في الجامع الأمويّ، ولكنّه ذكر أنه كان حاضراً حين شبّ الحريق في الجامع سنة ٨٨٤ هـ. فكان ينقُل البُسُط بنفسه هو

---

(١) الترجمة رقم (٢١١)، ورقة ٤٦ ب.
(٢) الترجمة رقم (٢٥١)، ورقة ٥٧ ب، ٥٨ أ.
(٣) الترجمة رقم (٢٠٦)، ورقة ٤٥ ب، ٤٦ أ.
(٤) الترجمة نفسها.
(٥) الترجمة رقم (٢٧٨)، ورقة ٤٨ أ.
(٦) الترجمة رقم (٢٧٧)، ورقة ٦٥ أ.
(٧) الترجمة رقم (٢٤٥)، ورقة ٥٦ أ، ب.
(٨) الترجمة رقم (٢١٢)، وقة ٤٧ أ.
(٩) الترجمة رقم (٢٧٢)، ورقة ٦٤ أ، ب.
(١٠) الترجمة رقم (٢٦٦)، ورقة ٦٣ أ.
(١١) الترجمة رقم (٢٦٤)، ورقة ٦٢ أ، ب.
(١٢) حوادث الزمان ـ مخطوطة فيض الله ـ الجزء الأول ـ ورقة ٤ أ.
(١٣) حوادث الزمان ـ مخطوطة فيض الله ـ الجزء الأول ـ ورقة.

ورفاقه إلى صحن الجامع بعيداً عن النيران، وكان يُنخّي الناس على حملها ونقلها، كما أمر بفكّ منبر الجامع لما قربت منه النار[١].

وذكر «ابن طولون» أنّ نيابة القضاء بدمشق فُوّضت إلى «ابن الحمصي» بالبذل في شهر رجب سنة ٨٨٦ هـ[٢].

ووُلد له مولود ثانٍ هو «أبو الفضل علي» في الرابع من شوال سنة ٨٨٨ هـ[٣].

وفي الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ٨٨٩ هـ. فوّض إليه القاضي «شمس الدين بن المزلّق» نيابة الحكم عنه بدمشق[٤]. ثم فوّض إليه القاضي «شهاب الدين ابن الفرفور» نيابة الحكم عنه بدمشق في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ٨٩٠ هـ[٥].

وفي شهر شوال سنة ٨٩٦ هـ. سافر إلى الحجّ وقد عُيّن قاضياً للركْب[٦]. وعاد إلى بلده في أوائل السنة التالية ٨٩٧ هـ. وقال إنه رأى المدرستين اللّتين عمّرهما السلطان «قايتباي» بمكة المكرّمة، والمدينة المنوّرة[٧]. وذكر «ابن طولون» أنه سافر للحجّ، ثانية، في شهر شوال سنة ٨٩٧ هـ[٨].

وفيها مات أحد أولاده ويُدعَى «أبو الوفا» بالطاعون الذي أصاب دمشق[٩].

ويظهر أنه كان يتمتّع بشخصيّة قويّة، ونفوذِ كلمة في الجامع الأمويّ، حيث منع أحد المحدّثين، ويُدعى «زين الدين الصفوري» من القراءة بالجامع يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ٨٩٩ هـ، وأمر برفع كُرسيّه، لأنه جمع كتاباً سمّاه «نزهة المجالس» وذكر فيه أحاديث موضوعة على النبي ﷺ. ثم أحضر الكتاب المذكور، وذكر أنه تاب ورجع عن الأحاديث الموضوعة التي فيه، وأنه لا يعود لذلك[١٠].

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، ورقة ٧٦ أ، ب.
(٢) مفاكهة الخلّان ١/ ٤٩.
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٢.
(٤) تاريخ البصروي ـ ص ٩٦.
(٥) تاريخ البصروي ـ ص ١٠٤ و١٠٧.
(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ١٤٥، تاريخ البصروي ـ ص ١٢٣.
(٧) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٢٥ أ.
(٨) مفاكهة الخلّان ١/ ١٤٥.
(٩) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، ورقة ١٢٩ ب، رقم الترجمة (٤٦٦).
(١٠) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٣٦ أ، ب.

وفي شهر ذي القعدة سنة ٨٩٩ هـ. وقف على ضريح المؤرّخ الدمشقيّ «ابن عساكر»، وعلى شاهد الضريح الذي نُقِش عليه اسم صاحبه وتاريخه، فقرأه، وأمر بهدم الخلاءين اللّذَيْن بُنيا فوقه، وإزالة النجاسة عنه[١].

وفي شهر ذي الحجّة سنة ٨٩٩ هـ دخل مدينة بعلبك ورأى احتفال الروافض بيوم «حنذليب»[٢]!.

وفي الخامس عشر من شهر صفر سنة ٩٠٠ هـ. سافر من دمشق صُحبة الأمير «ماماي» وهو الدوادار الثاني العائد من سفارته إلى ملك الروم (العثمانيّين) «بايزيد بن محمد بن عثمان» متوجّهين إلى القاهرة[٣]، ومرّ في طريقه إلى غزّة، ثم دخل القاهرة في التاسع من ربيع الأول في السنة المذكورة ٩٠٠ هـ. وهي أول رحلته إليها[٤]. ومنذ ذلك الوقت أخذ يتردّد على قلعة الجبل، فشاهد فيها استعراض المماليك أمام قاصد سلطان الروم، في ربيع الآخر من السنة نفسها[٥].

وفي يوم الخميس مُستَهَلّ شوّال سنة ٩٠٠ هـ. ولي الحكم ونيابة القضاء عن شيخ الإسلام «زكريا الأنصاري»، وحكم بالمدرسة السابقية بالقاهرة[٦].

وشارك في تحليف أمراء المماليك بالطاعة للسلطان «قايتباي» بقلعة القاهرة في شهر ذي الحجّة سنة ٩٠٠ هـ[٧].

وفي آخر سنة ٩٠٠ هـ. أنهى كتابة الجزء الأول من كتاب «حوادث الزمان»، وذلك بالرواق المُطِلّ على بركة الحاجب بالقاهرة[٨].

وفي مُستَهَلّ سنة ٩٠٣ هـ. حضر تولية شيخ الإسلام برهان الدين الكركي قضاء الأحناف بمصر، وتقرير العلاّمة عبد البرّ بن الشِحنة في مشيخة المدرسة الأشرفية، وذلك بحوش قلعة الجبل بالقاهرة، وبحضرة السلطان الناصر محمد بن قايتباي[٩].

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٥ أ.
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٦ ب.
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٠ ب.
(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥١ أ.
(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٢ ب.
(٦) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٨ أ.
(٧) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٩ ب.
(٨) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٦٠ ب.
(٩) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني، ورقة ٧ أ و٨ أ.

وفي شهر صفر سنة ٩٠٣ هـ. حضر مجلس اختيار ولد الخليفة «يعقوب» بقلعة الجبل بالقاهرة ليكون خليفة بعد وفاة أبيه[١].

وفي شهر ذي القعدة منها حضر عقد نكاح الأمير طومان باي على بنت السلطان المنصور عثمان، في قلعة الجبل[٢].

ثم حضر إليها لتهنئة السلطان الناصر محمد بثبوت هلال شهر رمضان[٣].

وفي شهر ربيع الآخر سنة ٩٠٤ هـ. حضر إلى مجلس السلطان «قانصوه الغوري» بقلعة الجبل للتهنئة بمطلع الشهر[٤].

وفي الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ٩٠٤ هـ. انتهى من نسخ كتاب «أدب القضاة» لشيخ الإسلام زكريا، وذلك أمام باب سرّ المدرسة البرقوقية ودرب القطبية بحارة الخرنشف بالقاهرة[٥].

وفي أواخر عام ٩٠٨ هـ. انتهى من كتابة الجزء الثاني من «حوادث الزمان»، وقد حصل له وجع في عينيه[٦].

وفي أثناء إقامته بمصر فوّض إليه شيخ الإسلام «زكريا» أن يخطب مكانه بقلعة الجبل، فكان السلطان «الغوري» يميل إلى سماع خطبته ويختار تقديمه على غيره لفصاحته ونداوة صوته[٤]. وكان قاضي قضاة الشافعية بمصر «البرهان القلقشندي» يستنيب «ابن الحمصي» في الخطابة عنه أيضاً بالقلعة، وكان السلطان تعجبه خطبته على خطبة قاضي القضاة، فمرض «ابن الحمصي» أول جمعة من شهر رجب سنة ٩١٣ هـ. ولم يحضر، فخطب قاضي القضاة الجمعة الأولى والثانية، فأرسل السلطان إليه أن لا يخطب إلاّ «ابن الحمصي» فقيل له إنه مريض، فأمر السلطان أن يخطب القاضي الحنفي جمعة، والمالكيّ جمعة، والحنبليّ جمعة، وخطباء البلد كلٌّ جمعة، إلى أن يبرأ «الحمصي»، فبرأ الحمصيّ قبل يوم الجمعة الثالثة وحضر ليخطب، وحضر قاضي القضاة «السريّ بن الشحنة» للخطبة، فسبق

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ورقة ١٠ ب.

(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ورقة ١٩ ب.

(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ورقة ٢٢ ب.

(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ورقة ٣٣ أ.

(٥) أدب القضاة، لابن الأنصاري ـ مخطوط بمكتبة شيستربيتي بدبلن (إيرلندة الجنوبية) رقم ٣٤٢٠، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ـ د. أيمن فؤاد سيد ـ القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧ ـ ج ٢/ ٤١٣، ٤١٤.

(٦) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ الورقة الأخيرة منه، ورقة ٩٧.

وقفل عليه، باب القلعة، ودخل على السلطان فاستأذن في الخطابة في الجمعة الآتية، فأذن له، فخطب «ابن الشحنة» في ٢١ من شهر رجب، ثم تعاقب القضاة والشيوخ على الخطابة حتى جاء دور قاضي القضاة «البرهان القلقشندي» صاحب الوظيفة الأساسي، فاشترط عليه السلطان أن لا يعود، واستقرّ «الحمصيّ» يخطب نيابة عنه[1]، إلى أن غادر مصر. وقبل أن يعود إلى دمشق حصل على إذنٍ بالاستنابة في خطابة الجامع الأمويّ بدمشق، وكانت عودته في شهر شعبان سنة ٩١٤ هـ[2].

وحين عاد إلى دمشق، خطب في يوم الجمعة ٢٦ من ذي القعدة سنة ٩١٤ هـ. بالجامع الأمويّ نيابة عن القاضي «الولوي بن الفرفور»[3]. ثم خطب عن فصل الربيع بناءً لطلب الأمير «سيباي» نائب الشام في ٢٧ ذي القعدة سنة ٩١٥ هـ[4]. ثم خطب بناءً لطلب الشيخ «سراج الدين الصيرفي» وأعيان دمشق في ذي الحجّة من السنة ٩١٥ هـ[5]. ثم أنابه القاضي «وليّ الدين ابن الفرفور» في الخطابة في شهر ربيع الآخر سنة ٩١٦ هـ[6]. ثم خطب عن مرض السُعال والزكام الذي أصاب الناس بدمشق في شهر شوال من السنة ٩١٦ هـ[7].

ثم خطب يوم ٢٩ من ربيع الآخر سنة ٩١٧ هـ. بمناسبة برء نائب الشام «سيباي» بعد كسر يده وكتفه، فتكلّم عن تلك الحادثة وما ورد في مثلها من أحاديث[8].

وتوقّف عن الخطابة عندما اعتقله حاجب دمشق «برد بك تفاح» بسبب خلافٍ على ملكية عقارات موقوفة آلت إليه من أبيه، وكان اعتقاله في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ٩١٧ هـ. وبقي رهن الاعتقال ثمانية أيام، ممّا جعل الناس يحتجّون لدى الحاجب حتى يُطلق سراحه، وضمنوا عنده أن يسافر «ابن الحمصي» إلى القاهرة لفضّ الخلاف

---

(١) الكواكب السائرة ١/ ٩٧، ٨٠.

(٢) الكواكب السائرة ٢/ ٩٧، مفاكهة الخلّان ١/ ٣٤٣.

(٣) مفاكهة الخلّان ١/ ٣٣٨.

(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ٣.

(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ٤.

(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ٣٤٣.

(٧) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ١٧.

(٨) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث، ورقة ٣٠.

مع الأمير «أركماس» المعزول عن نيابة دمشق قبل ذلك[١]، وقُضي الأمر دون حاجةٍ للسفر، إذ عاد للخطابة من جديد في أوائل الشهر التالي، فقد أشاع بعض الرافضة في الثالث من شهر رجب أنّ الناس يصلّون الجمعة ويسجدون فلا يقومون، فخطب في معنى ذلك، وأوضح أنّ ذلك كذِب وافتراء، بعد أن تخوّف الناس من ذلك[٢].

وفي أول شوال سنة ٩٢٠ هـ. خطب خطبة العيد بدلاً من قاضي القضاة نجم الدين ابن شيخ الإسلام تقيّ الدين ابن حجّي لسفره[٣]. واستمرّ ينوب في الخطابة بالجامع الأمويّ مدّة خمس سنوات، إلى أن مرض، وانقطع عن ذلك في شهر ذي القعدة سنة ٩٢٠ هـ[٤]. إلاّ أنه عاد إلى الخطابة بعد ذلك، إذ ذكر في كتابه، في حوادث شهر شوال سنة ٩٢٩ هـ. أنه كان يخطب في يوم الثالث عشر منه، إذ يقول: «.. هي أنّ حال فراغي من الخطبة صرخ من باب الجامع بالعنبرانية صارخ يقول: وقع الحريق. فماج الناس بعضهم في بعض، وهربوا إلى الأبواب مسرعين من غير صلاة جمعة، وصلّيتُ ببعض الناس، وأسرعتُ فيها، فلما فُرغ من الصلاة إذا قائل يقول: حُرِقت دمشق..»[٥].

وفي شهر رجب سنة ٩٣٠ هـ. تُوفّي ولدُه «كمال الدين محمد» بالطاعون الذي انتشر في دمشق[٦].

ووصل بكتابه «حوادث الزمان» إلى آخر سنة ٩٣٠ هـ. ولم يذكر حوادث السنوات التالية حتى وفاته يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الثانية سنة ٩٣٤ هـ[٧] إلاّ أنه دوّن في أوراقٍ نجدها في أول الجزء الأول من الكتاب أسماء نوّاب دمشق ووُلاتها في العصرين المملوكي والعثماني، من المرجَّح أنه كتبها بعد إتمام كتابه، إذ أنه يذكر أسماء وُلاة دمشق بعد سنة ٩٣٠ هـ. كما يرجَّح أنّ ابنه «عليّ أبا الفضل» هو المتمّم لسلسلة الوُلاة بدمشق. وقد تزوّج «علي» هذا من امرأتين، فولدت له الأولى «محيي الدين عبد القادر» في أول شعبان ٩٣٨ هـ. وولدت له الثانية «زين

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ٣٣، مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٥٩، وقد أخطأت الدكتورة ليلى عبد اللطيف في قراءة اسم الحاجب فجعلته «مراد بك»! وقرأت «صاحب ذا الخط» «صاحب ذا الحد» (دراسات... ص ١٧٧).

(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ٣٣.

(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ١٠٤ في المخطوط، ورقة ٨٨ حسب ترقيمنا.

(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ١٠٥ في المخطوط، ورقة ٩٠ حسب ترقيمنا.

(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ١٨٠.

(٦) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ ورقة ١٨٧.

(٧) لم يعرف عمر رضا كحّالة ـ رحمه الله ـ تاريخ وفاة المؤلف، فقال: «كان حيّاً حوالى ٩١٠ هـ/ ١٥٠٤م». وهو ينقل عن بروكلمان. (معجم المؤلفين ٢/ ١٣٨، Brockelmann - s, II/41)

العابدين» في العاشر من ربيع الثاني من السنة ذاتها ٩٣٨ هـ. و «زين العابدين» هذا هو الذي كتب أنّ أباه «عليّاً» مات في العاشر من ربيع الأول، ولم يذكر السنة.

ومن هذا العرض لسيرة المؤلّف نتعرّف على المناصب والوظائف التي تولاّها، وهي منصب القضاء للشافعية بدمشق والقاهرة، والخطابة بجامع القلعة بالقاهرة أمام السلطان، والجامع الأمويّ بدمشق، إلى جانب رئاسة المؤذّنين بالجامع الأموي، وقضاء ركْب الحجّاج.

أمّا البلاد التي زارها فهي: بعلبك، غزّة، القاهرة، مكة المكرّمة، والمدينة المنوّرة.

وما لم يذكره في كتابه «حوادث الزمان» عن أخباره الأخرى، فقد ورد في بعض المصادر نُتَفٌ منها أنه كان محدّثاً قُرىء عليه في «صحيح البخاري» وسُمع عليه من «صحيح مسلم». فكان من تلامذته: «علي بن إسماعيل الدمشقي الشافعي المشهور بابن عماد الدين» المتوفى سنة ٩٧١ هـ[١]. كما قرأ عليه قاضي قضاة الشافعية بدمشق «وليّ الدين ابن الفرفور» وهو «محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن الفرفور» المتوفى سنة ٩٣٧ هـ[٢]. وذكر في إحدى خُطَبه أنه روى عن النسائيّ بسنده[٣].

آثار «ابن الحمصي».

ترك «ابن الحمصي» عدّة مصنّفاتٍ بين تأليفٍ ونَسْخ، يأتي في مقدّمتها:

١ ـ **«التاريخ الكبير»** ولا ندري إنْ كان هذا هو اسمه فعلاً، أم له اسمٌ آخر. وهو يتضمّن أخباراً تاريخية وتراجم وَفَيَات على غِرار «حوادث الزمان»، ولكنه يتناولها مطوَّلة وموسّعة، فيما كان الغالب على التراجم في «حوادث الزمان» الاختصار. كما لا نعرف الحقبة الزمنيّة التي اشتمل عليها «التاريخ الكبير»، ومن أيّ سنة يبدأ، وعند أيّ سنة ينتهي. ولكننا نعرف أنه يؤرّخ فيه لِما قبل سنة ٨٤٨ هـ. قطعاً، إذ يشير إلى ذلك في «حوادث الزمان» كما وصل فيه إلى حوادث سنة ٩٠٥ هـ. وما بعدها.

ومن إشاراته في «حوادث الزمان» إلى «التاريخ الكبير» ما جاء في ترجمة «ابن قاضي شَهبة» المُتَوفَّى سنة ٨٥١ هـ، حيث يقول: «رثاه جماعة من الشعراء بقصائد

---

(١) در الحبب ج١ ق٢/ ٩٩٤، ٩٩٥ رقم ٣٣٣.

(٢) شذرات الذهب ٨/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٣٨.

يطول ذِكْرُها هنا. وقد ذكرتها في تاريخي الكبير»[١].

وفي ترجمة «شاه رُخ بن تيمور»، فيقول: «وقد بسطتُ حوادثه في تاريخي الكبير فراجِعْه»[٢].

وفي ترجمة الحافظ «ابن حجر العسقلاني»، فيقول: «وقصدتُ في هذا المختصر أعيان العصر، وقد ذكرتُ جميع مصنّفاته في تاريخي الكبير، فراجِعه»[٣].

وفي ترجمة «أبي الفتح ابن الطيّبي» فيقول: «جرت له خُطوب يطول شرحها في هذا المختصَر، وهي مبسوطة في تاريخي الكبير»[٤].

وفي ترجمة «شهاب الدين ابن رسلان» قال: «بسطت ترجمته في تاريخي الكبير، وذكرتُه هنا تبرُّكاً»[٥].

وفي خلْع السلطان المنصور عثمان سنة ٨٥٧ هـ. قال: «وجرت أمور يطول ذكرها في هذا المختَصَر، وهي مذكورة في تاريخي الكبير»[٦].

وفي ترجمة «عبد الكافي ابن الجوبان المشهور بابن الذهبيّ» قال: «رثاه الشيخ علاء الدين علي بن محمد البلاطُنُسيّ بقصيدةٍ حافلة ذكرتُها في تاريخي الكبير»[٧].

وفي ترجمة «البرهان السوبيني» قال: «له عدّة مصنّفات مذكورة في تاريخي الكبير فراجعه»[٨].

وفي ترجمة «ابن الدواليبي» قال: «وقعت أمور يطول ذِكرها في هذا المختصر، وقد أوضحتها في تاريخي الكبير في سنة ثمانٍ وأربعين وثمانمائة، فراجعه»[٩].

وفي ترجمة «الملك الأشرف إينال» قال: «وقع حوادث يطول شرحُها، ذكرتُها في تاريخي الكبير»[١٠].

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ رقم الترجمة (٦).
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ رقم الترجمة (٧).
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ رقم الترجمة (١٧).
(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ رقم الترجمة (٤٠).
(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ رقم الترجمة (٦٥).
(٦) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٢٥ ب.
(٧) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ رقم الترجمة (٨٨).
(٨) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ رقم الترجمة (١٠٧).
(٩) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، سنة ٨٦٤ هـ. رقم الترجمة (١٤٢).
(١٠) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، سنة ٨٦٥ هـ. رقم الترجمة (١٧٢).

وفي سلطنة «الظاهر خُشقدم» سنة ٨٦٥ هـ. قال: «شرحت ولايته في تاريخي الكبير»[١].

وفي سلطنة «قايتباي» سنة ٨٧٢ هـ. قال: «جرت أمور يطول ذِكرُها في هذا المختصر، وقد أوضحت ذلك كله في تاريخي الكبير، فراجِعْه فإنه مهمّ»[٢].

وفي شهر رجب سنة ٩٠٥ هـ كتب وصفاً لجهاز أمّ الملك الناصر أخت الظاهر زوجة قايتباي عند زواجها من جان بلاط أمير كبير الأتابكي، وقال: «وقد شرحته في تاريخي الكبير فراجعه»[٣].

وبسنة ٩٠٥ هـ. تنتهي الإشارة إلى «التاريخ الكبير»، فهل هو ينتهي عند هذه السنة؟ أم ينتهي بعدها؟ الجواب على ذلك يُعتبر رجْماً بالغيب، إلى أن يُعثر على نسخةٍ منه، ولعلّ هذه الأُمنية تتحقّق على يد أحد الباحثين إن شاء الله.

٢ ـ **«حوادث الزمان ووَفَيات الشيوخ والأقران»**: وهو «مختصر» للتاريخ الكبير، و «ذيل» على «إنباء الغُمْر» لابن حجر العسقلاني.

قال «ابن الحمصي» في مقدّمته: «وهذا تعليق مفيد، جامع فريد؛ جمعت فيه ما يسّره الله لي من حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، منذ مولدي سنة إحدى وأربعين وثماني ماية وهَلُمَّ جرّا، مُفصَّلاً في كل سنة على ما وقع لي وحرّرته، وشاهدته واعتمدته. وهذا الكتاب يَحسُن أن يكون ذيلاً على تاريخ العلاّمة، البحر الفهّامة، قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر الشافعيّ، تغمّده الله برحمته، وأسكنه جنته، المُسَمَّى إنباءَ الغُمْر بأنباءِ العُمُر، فإنه وصل فيه إلى سنة خمسين وثماني ماية، وابتدأه من مولده سنة ثلاث وسبعين وسبع ماية، ووفاته ـ رحمه الله ـ يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وثماني مايةٍ، جعل كتابه المذكور ذيلاً على تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير، رحمه الله تعالى، وسمّيته: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران. والله أسأل أن يختم لنا بخير في عافية بلا محنة، فإنّه المستعان، وعليه التكلان»[٤].

وبدأ الكتاب بسنة ٨٥١ هـ. مع أنه قال في بداية المقدّمة: «جمعت فيه... منذ مولدي سنة إحدى وأربعين وثماني مايةٍ». فلعلّ تاريخه الكبير يبدأ بسنة ٨٤١ هـ. تاريخ مولده، ثم اختصره بعد ذلك.

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، سنة ٨٦٥ هـ. ورقة ٤٠ أ.

(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، سنة ٨٧٢ هـ. ورقة ٥٢ أ.

(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني، ورقة ٤٨ ب.

(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، المقدّمة.

وقد أكّد في أكثر من موضع أنّ كتاب «الحوادث» هو «مختَصَر في وَفَيَات أعيان العصر» ففي ترجمة «ابن حجر» قال: وقصدت في هذا المختصر أعيان العصر»[١]، وفي ترجمة «ابن الطيّبي» قال: «يطول شرحها في هذا المختَصَر»[٢] وفي ترجمة «ابن الدواليبيّ» قال: «وقعت أمور يطول ذكرها في هذا المختَصَر»[٣]. وفي حوادث سنة ٨٦٧ هـ. قال: «اختصرت هذه الحوادث لأنّ المراد بهذا المختَصَر إيضاح وَفَيَات الأعيان من الشيوخ والأقران، فاعلَمْ ذلك»[٤]. وفي سلطنة قايتباي قال: «جرت أمور يطول ذِكرها في هذا المختَصَر». وفي إخباره عن الغلاء والطاعون الذي كان في سنة ٨٧٣ وأول ٨٧٤ هـ. قال: ولو ذكرت من مات فيه على التفصيل لطال الكتاب، والقصد في هذا المختصر ذِكر موت العلماء والأعيان»[٥].

وهذا الكتاب هو الذي وقف عليه المؤرِّخ «الغزّي» ونقل منه كثيراً، فقال: «ثم وقفت على قطعة صالحة من تاريخ العلاّمة شهاب الدين أحمد الحمصي الخطيب الشافعي الذي ضمّنه من مهمّات الحوادث والوَفَيَات، فإذا هو تاريخ عجيب، غير أنه سلك فيه مسلك الإيجاز والتقريب»[٦].

ووثّق «ابن الحنبلي» اسم الكتاب «حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران»[٧]. بينما سمّاه «ابن العماد الحنبلي»: «حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأعيان وأنباؤه»[٨]. وسمّاه الدكتور «شاكر مصطفى»: «حوادث الزمان ووفيات الأعيان من الشيوخ والأقران»[٩]. وقد التزمت بالتسمية التي نصّ عليها المؤلّف في العنوان للجزءين الأول والثاني من الكتاب، وفي المقدّمة، وفي كتاب «ابن الحنبلي»[٨].

ومن العجيب أنّ الأجزاء الثلاثة من الكتاب لا توجد في دمشق موطن

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ الترجمة رقم (١٧).
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ الترجمة رقم (٤٠).
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ الترجمة رقم (١٤٢).
(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ حوادث سنة ٨٦٧ هـ. ورقة ٤٤ ب.
(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ حوادث سنة ٨٧٣ وأول ٨٧٤ هـ. ورقة ٥٦ أ.
(٦) الكواكب السائرة ـ مقدّمة الجزء الأول ـ ص ٥.
(٧) دُر الحبب ـ ج٢ ق٢/ ٥٨٧.
(٨) كشف الظنون ١/ ٦٩٣.
(٩) التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ٢١٢.

المؤلّف، وإنّما توزّعت في البلاد، فالجزء الأول في مكتبة «فيض الله» باستانبول، والثاني في مكتبة جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة، والثالث في مكتبة سوهاج بصعيد مصر. ومنه مخطوطة في الفاتيكان، رقم ٢٧٣٨ لم أطّلع عليها، وذكر الدكتور «صلاح الدين المنجّد» أنه رأى في جامعة برنستن (مجموعة يهودا) قطعة من تاريخ لأحمد الحمصي رقم ٥٢٠ فيها وفيات سنة ٧٦٣ وسنة ٧٦٤، ويذكر في مقدّمتها أنها من ذيول «العبَر» للذهبي، ذيّل بها على ذيل الحافظ الحسيني[(١)]. واستبعد الدكتور «شاكر مصطفى» ذلك فقال: «ولا يمكن أن تكون لأحمد الحمصي الذي نذكره لأنها سابقة لبدء تاريخه بقرن ولعلّها لحمصيّ آخر»[(٢)]. وأراني أميل إلى رأي الدكتور «شاكر».

أمّا الكتب التي نسخها، فمنها:

١ ـ «أدب القضاة» من مؤلفات شيخه، شيخ الإسلام، «زكريا الأنصاري» المتوفى بمصر سنة ٩٢٩ هـ. قال في ختام النسخة: «تمّ كتاب أدب القضاة بحمد الله تعالى وعونه وحُسن توفيقه، وصلّى اللّه وسلّم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه كلّما ذكره الذاكرون وغفل عن ذِكره الغافلون. آخر ما نُقل من خط شيخنا شيخ الإسلام المؤلّف، جعل الله في حياته البركة. علّقه على حكم الاستعجال وتقسُّم الخواطر والبال، وكثرة العوائق والغُربة والاشتغال أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشافعي الشهير بابن الحمصي، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمحمدٍ وآله.

انتهت كتابته بالمجلس الكائن تجاه باب سرّ البرقوقية ودرب القُطْبية بحارة الخرنشف[(٣)] بالقاهرة المحروسة في حادي عشر شهر ربيع الآخر عام أربعة وتسع مائة. وحسْبُنا الله ونعم الوكيل[(٤)].

٢ ـ «شرح الورقات» وهو لشيخه «محمد بن محمد بن علي المصري الشهير بإمام الكاملية» المتوفّى سنة ٨٧٤ هـ[(٥)].

٣ ـ نظْم. لمفتي الشام محمد بن عبد الله الزُرَعي الشهير بابن قاضي عجلون، المتوفّى سنة ٨٧٦ هـ. قال «ابن الحمصي»: كتبت غالبه[(٦)].

---

(١) معجم المؤرّخين الدمشقيين ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢) التاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ٢١٢، ٢١٣.

(٣) يصحّفهاأهل القاهرة الآن إلى «الخرنفش» بتقديم الفاء وتأخير الشين المعجمة.

(٤) انظر مخطوطة أدب القضاة في مكتبة شيستربيتي بمدينة دبلن بإيرلندة الجنوبية، رقم ٣٤٢٠.

(٥) الترجمة رقم (٢٥٢).

(٦) الترجمة رقم (٢٥٩).

٤ ـ ولأبي الفهم عبد الرحمن بن خليل بن سلامة الأذرعي القابوني، المتوفّى سنة ٨٦٩ هـ. عدّة مصنّفات، قال «ابن الحمصي»: كتبتُ بعضها[١].

«ابن الحمصي بين مؤرّخي عصره»

عاصر «ابن الحمصي» عدّة مؤرّخين صنّفوا وكتبوا تواريخ على الطريقة الحوليّة مثله، وإذا شئت أن أتناولهم ومصنّفاتهم فسيطول البحث بلا محلّ له هنا. ولكنني سأركّز على الذين نُشِرت كُتُبهم حتى الآن، ممّن أرّخوا للحوادث التي جرت اعتباراً من سنة ٨٨٠ هـ. وما بعدها. مع تنوّع المادّة والمدّة التاريخية التي تناولوها.

فمنهم من تناول المرحلة التي تشمل أواخر دولة المماليك، وبدايات الحكم العثماني في مصر والشام، مثل «ابن سباط»، و «ابن إياس»، و «ابن طولون».

ومنهم من تناول مرحلة من أواخر دولة المماليك فقط، مثل «السخاوي»، و «السيوطي»، و «البُصْروي».

ومنهم من تناول فترةً مُحَدَّدةً اقتصرتْ على حوادث سنوات قليلة، أو بعض السنة، مثل «ابن الجيعان»، و «ابن الشِحْنة»، و «ابن زُنْبُل».

وسأبدأ بالفئة الأخيرة.

١ ـ **«ابن الجيعان»**: وهو القاضي بدر الدين أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني (٨٤٧ ـ ٩٠٢ هـ)، له: القول المستظرَف في سَفَر مولانا الملك الأشرف «وهو يتناول رحلة السلطان قايتباي في سنة ٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧م. إلى بلاد الشام، لمدّة تزيد على الأربعة أشهر بقليل، وصل فيها إلى حلب وأطرافها، بعد أن بدأت حدود دولة المماليك في الأطراف الشمالية من بلاد الشام تشهد مقدّمات تحوّلٍ سياسيّ وعسكريّ خطير في العلاقات مع الأتراك العثمانيين في الأناضول بعد انتصارهم على الروم البيزنطيين، وفتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ/ ١٤٥٣م. على يد السلطان «محمد» الملقّب بـ «الفاتح».

والكتاب ـ الرحلة، وإن كان يؤرّخ لأربعة أشهر وبضعة أيام فحسب، فهو يدوّن لوقائع تصبّ في مسار التواصل التأريخي للأحداث والأخبار بالتفصيل اليومي الدقيق، ليكون رافداً من روافد المصادر التاريخية البحتة، وكُتب السير للسلاطين والملوك وغيرهم. وهو بالمادّة التي يشتمل عليها يكاد يكون «موسوعياً»، رغم صِغَر حجمه، ففيه: التاريخ، والجغرافية، والحياة الاجتماعية، من زراعة وصناعة

---

(١) الترجمة رقم (٢١١).

وعُمران وعادات، ونُظُم حكم، وعلائق سياسية، فضلاً عن وصفٍ للمدن والبلدان والعمارة المدنية والتحصينات العسكرية، من خانات وأبراج وحصون وجسور في بلاد الشام، وطُرُق البريد والقوافل التجارية، مع رسوم السلطنة والتقاليد الرسمية بإصدار المراسيم وتقديم الأُعطيات والأزياء. والتعرّف على الشخصيات السياسية والدينية والمدنية المعاصرة لزمان الرحلة، ممّا يُثْري معلوماتنا في مجال تراجم الأعلام، ويوثّق كثيراً من المعلومات التي أوردها «ابن الحمصي» في تاريخه.

وقد أشار «ابن الحمصي» إلى رحلة قايتباي هذه ببضعة أسطر فقط. ومن هنا تأتي أهمّيّة كتاب «القول المستظرف»، حيث يعطينا معلوماتٍ كثيرة ومفصّلة لا نجدها أيضاً عند جميع المؤرّخين الآخرين. وهو من الكُتُب التي عنيتُ بها ونشرتُها[1].

٢ ـ **«ابن الشِحنة»**: وهو ـ على الأرجح ـ قاضي القضاة عفيف الدين أبو الطيّب حسين بن محمد بن محمد الشافعي (٨٥٨ ـ ٩١٠ وقيل ٩١٦ هـ). يُنسَبَ إليه: «البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر»، وهو كتاب يتناول وصفاً دقيقاً للفتنة التي وقعت في عهد الملك الناصر محمد بن قايتباي (٩٠١ ـ ٩٠٤ هـ/ ١٤٩٥ ـ ١٤٩٩م). وذلك بعد وقتٍ قصير من سلطنته في العشر الأخير من شهر جمادى الأولى سنة ٩٠٢ هـ/١٤٩٦م. واستمرّت فصولها على مدى عشرين يوماً حتى ١٩ من جمادى الآخرة من السنة نفسها. ويتّضح من الكتاب أنّ مؤلّفه كان شاهد عيانٍ لتلك الموقعة التي شهدتها قلعة الجبل بالقاهرة، إذ ينصّ في سياق سرده للأحداث والوقائع على مشاهداته الشخصية، ومقابلاته لأشخاص عايشوا الفتنة. وهو لا يُخفي تعاطُفه وانحيازه إلى جانب الملك الناصر، حيث ينضح كتابه بعبارات المديح والثناء عليه.

وتأتي القيمة التاريخية لهذا الكتاب من أنّ مادّته توثّق روايات غيره من المؤرّخين المعاصرين، وخاصّة «ابن إياس» المصري، و «ابن الحمصي» الشامي، وهو شاهد عيان مثله إذ كان في مصر وقت وقوع هذه الفتنة، وسجّلها في تاريخه في حوادث سنة ٩٠٢ هـ. ووقع خُرْم في مخطوطة «حوادث الزمان»، الجزء الثاني، فضاعت بعض حوادث جرت في السنة المذكورة. وتتميّز مادّة «البدر

---

(١) حقّقتُه على ٣ نُسخ، مخطوطة خزائنية بدار الكتب المصرية رقم ٢١٠ تاريخ (خصوصية)، ومخطوطة الإسكوريال بمدريد (ضمن مجموع رقم ١٧٠٨، وترتيبها الرابع)، ومصوّرة، تورينو بإيطاليا المنشورة ١٨٧٨م. وصدر عن دار جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤.

الزاهر» بمقدّمة مطوّلة وتفاصيل مُسْهَبَة عن الفتنة ووقائعها، ممّا يجعل الكتاب مصدراً أساسياً عنها، إلى جانب ما كتبه «ابن إياس»، و «ابن الحمصي»، و «ابن طولون». وقد عُنيت بتحقيق «البدر الزاهر» ونشرته[1].

٣ ـ «ابن زُنْبُل»: وهو الشيخ أحمد بن أبي الحسن علي بن نور الدين أحمد المحلّي، المصري، الشافعي، المعروف بالرمّال. (؟ ـ ٩٦٠ هـ)[2]. ل: «وقعة الغوري والسلطان سليم وما جرى بينهما»، وهو كتاب يتناول نهاية دولة المماليك بعد موقعة مرج دابق بالقرب من حلب التي جرت بين سلطان مصر «قانصوه الغوري»، والسلطان العثماني «سليم الأول» سنة ٩٢١ هـ/ ١٥١٥ م. ويؤرّخ لأحداث سبْع سنوات فقط، تبدأ بخروج السلطان قانصوه الغوري من مصر يوم السبت ١٦ ربيع الآخر سنة ٩٢١ هـ، وتنتهي بآخر سنة ٩٢٨ هـ/ ١٥٢٢م. وهي السنة التي ينتهي بها كتاب «بدائع الزهور» لابن إياس.

ويُعتبر «ابن زُنبل» من خيرة من أرّخ لتلك الفترة، فقد عاصرها، وعاش في جوّها، وشاهد الحوادث فيها، وكان منها بمنزلة المشير على المماليك، يضرب لهم الرمل، ويكشف لهم عن حظّهم في كل موقعة، وهم يأنَسُون إلى رأيه، ويصدّقون قوله[3]. وتأتي أهمّيّة كتابه في كونه يتابع حركة السلطان سليم بعد موقعة مرج دابق، فيتناول دخوله مصر، وإخضاعها لحكمه، وقتل «طومان باي» آخر سلاطين المماليك، وسلطنة «جان بردي الغزالي» على الشام وقتْله، إلى سلطنة «سليمان» الملقّب بـ «القانوني»، وذلك بإسلوب إخباريّ سهل ومُمتع، وهو بمادّته يوثّق ما كتبه «ابن إياس»، ويعوّض معه النقْص الواقع في الجزء الثالث والأخير من تاريخ ابن الحمصي، حيث سقط من المخطوط أكثر حوادث سنة ٩٢٣، وأكثر من نصف حوادث سنة ٩٢٤ هـ. وقد نُشِر كتاب «ابن زُنبل» لآخر مرة بتحقيق عبد المنعم عامر[4].

* * *

(١) حققته عن نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٢٢٢٢ تاريخ، بالخزانة التيمورية، وهي مصورة عن مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس، رقم ١٧٩٣ عربي. وصدر عن دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٣.

(٢) هكذا ورّخ وفاته المحقق عبد المنعم عامر، وفي معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٣١٦ توفي بعد ٩٦٠ هـ. وفي المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع للدكتور صالحية ٣/ ١١٦ توفي سنة ٩٨٠ هـ/ ١٥٦٢م.

(٣) واقعة السلطان الغوري ـ ص ٨، ٩.

(٤) نشره سنة ١٩٦٢ ثم صدر مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة أدب الحرب ١٩٩٧ بعنوان: «واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني».

ومن أعلام الفئة الثانية:

١ ـ **«السخاوي»**: وهو «شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، القاهري، الشافعي». (٨٣١ ـ ٩٠٢ هـ). له: «وجيز الكلام في الذيل على دُول الإسلام»، يتناول الحوادث والوَفَيَات لمدّة تزيد على القرن ونصف القرن، فيبدأ بسنة ٧٤٥ هـ. وينتهي بأثناء حوادث سنة ٨٩٨ هـ. وهو ذيل على كتاب «دُول الإسلام» للمؤرّخ الحافظ الذهبي الذي أرّخ فيه حتى سنة ٧٤٤ هـ. ويُشبهه بمنهجيّته، حيث يختصر الحوادث، ويُعنَى بتراجم المتوفّين في كل سنة، ونرى ذلك من أول الكتاب حتى سنة ٨٨٠ هـ. ثم نراه يوازن بين الحوادث والوفَيَات لعشر سنوات، من ٨٨١ حتى ٨٩٠ هـ. ثم ينقلب التوازن، اعتباراً من سنة ٨٩١ حتى نهاية الكتاب، حيث تغلب الحوادث على الوَفَيَات بفارقٍ كبير.

وكتاب «السخاويّ» هذا يتميّز بأنه يتناول حوادث القرن العاشر الهجري بكماله تقريباً، باستثناء سنتين فقط، فهو يزيد على ما كتبه «المقريزي» في «السلوك لمعرفة الدول والملوك»، وما كتبه «ابن حجر» في «إنباء الغُمر في أنباء العمر»، وما كتبه «بدر الدين العيني» في «عِقْد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، وما كتبه «الصيرفي» في «نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان»، وما كتبه «ابن تغري بردي» في «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وفي «حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور»، وما كتبه «الظاهري» في «الروض الباسم» و «نيل الأمل في ذيل الدول».

و «كتاب وجيز الكلام»[1] يتناول أخبار السنوات على الطريقة الحولية، فيذكر أولاً الحوادث، ثم يذكر بعدها الوَفَيَات، وهكذا في كل سنة. ويُعتَبَر مصدراً مهمّاً لتوثيق تاريخ ابن الحمصي. في الفترة التي يلتقيان على تأريخها.

٢ ـ **«السيوطي»**: وهو «الحافظ جلال الدين، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الشافعي» (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ). له «تاريخ الخلفاء»، وهو كما يتّضح من عنوانه خاصّ بتواريخ الخلفاء وأخبارهم، وتسجيل أهمّ الأحداث التي جرت في عهد كلّ منهم، بدءاً بخلافة الصِّدّيق أبي بكر، رضي الله عنه، وانتهاءً بخلافة أبي العِزّ المتوكّل على الله عبد العزيز بن يعقوب المتوفى في آخر شهر المحرّم سنة ٩٠٣ هـ. وبوفاته ينتهي الكتاب.

---

(١) نُشر بتحقيق د. بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، ود. أحمد الخطيمي ـ صدر عن مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٥.

والكتاب يركّز على الخلفاء دون السلاطين، ويذكر أهم الحوادث في أيامهم باختصار شديد، ويتغاضى عن ذِكر سنوات لا يجدّ ما يستحقّ ذِكره فيها. فإذا بدأنا بسنة ٨٥١ هـ. وهي السنة التي يبدأ فيها تاريخ ابن الحمصي، نجد «السيوطي» لا يذكر شيئاً عنها وهو يذكر ـ باختصار شديد ـ أخباراً في سنوات متفرّقة بعد ذلك، وهي: سنة ٨٥٤ و٨٥٧ و٨٥٩ و٨٦٣، و٨٦٥ و٨٧٢ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٩٠٣ هـ. أي أنه أرّخ لأحداث عشر سنوات فقط، بالمقارنة مع ما أرّخه «ابن الحمصيّ» عن الفترة ذاتها. (٨٥١ ـ ٩٠٣ هـ). ولذلك يُعتبر «تاريخ الخلفاء» أقلّ أهمّيّة من «وجيز الكلام» للسيوطي، رغم أنه يصل في تأريخه إلى أوائل القرن العاشر، بزيادة خمس سنوات على «السخاوي».

٣ ـ **«البُصْروَي»**: وهو «علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد بن علاء الدين الدمشقي، الشافعي» (٨٤٢ أو ٨٤٣ ـ ٩٠٥ هـ). له «ذيل على تاريخ البقاعي»، نُشِر باسم «تاريخ البُصْرَوي»[1]. وهو يؤرّخ لفترة مهمّة من أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريّين، ويكاد يُعتَبر تاريخاً خاصاً بدمشق، فهو يؤرّخ لحقبة ما بين سنة ٨٧١ و٩٠٤ هـ، وذكر الوَفَيات ضمن الحوادث دون أن يفصل بينهما، وكذلك فعل «ابن الحمصي» في «حوادث الزمان»، ويتّفق «البُصْروي» مع «ابن الحمصي» في كونه سافر مثله من دمشق إلى القاهرة، وفي سنةٍ واحدة هي سنة ٩٠٠ هـ. ولكنه لم يُقِم بها سوى بضعة أشهر عاد بعدها إلى دمشق، ولهذا لم يؤرخ لأخبار القاهرة سوى بصفحةٍ واحدة وبعض صفحة. عدا عن أنّ المخطوط الذي نُشر عنه الكتاب وقعت فيه خروم كثيرة في الأصل، فقد سقطت منه حوادث ووَفَيات سنة ٨٧٥ بكاملها، وأكثر سنتي ٨٧٧ و٨٨٣، ونحو نصف سنة ٨٨٤، وسقط كامل السنوات ٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨، وأكثر سنة ٨٩٧، وكامل سنتي ٨٩٨ و٨٩٩، وأوائل وآخر سنة ٩٠٠ هـ. وأواخر سنة ٩٠٤ هـ. أي سقط من الكتاب نحو عشر سنوات من المجموع المفترَض أن يكون ٣٤ أربعاً وثلاثين سنة.

على أنّ «تاريخ البصروي» يبقى مصدراً تاريخياً مهمّاً، عن الفترة التي دوّنها، فضلاً عن أنه يؤرّخ «لابن الحمصي» في عدّة مواضع من كتابه[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) تحقيق أكرم حسن العلبي ـ صدر عن دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٨.

(٢) انظر تاريخ البصروي ـ ص ٩٦ و١٠٤ و١٠٧ و١٢٣ و١٤٨.

أمّا الفئة التي أرّخت لأواخر عصر المماليك، وبدايات الحكم العثماني، فمنها:

١ ـ «ابن سباط»: وهو حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربيّ (؟ ـ بُعَيد ٩٢٦ هـ). له: «صِدْق الأخبار» المعروف بتاريخ ابن سباط. وهو كتاب شامل للتاريخ الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى سنة ٩٢٦ هـ. ولكنّ الموجود من الكتاب يبدأ أثناء حوادث سنة ٥٢٦ هـ. فيكون بين أيدينا منه ٤٠٠ أربع مائة سنة بالتمام والكمال، وهو يؤرّخ للعالم الإسلامي بشكلٍ عام، ولبلاد الشام ومصر بشكلٍ خاص، كما يُفرد حيّزاً لا بأس به لتاريخ التنوخيّين الذين ينتسب إليهم ووَفَيات أعلامهم في «لبنان».

والمهمّ في «صدق الأخبار» هو المرحلة التي عاصرها المؤلّف وعايش أحداثها وشاهدها بنفسه، وإذا شئنا أن نتتبّع السنوات التي يتّفق فيها «ابن الحمصي» و «ابن سباط» في تاريخيهما، نجد أنّ «ابن سباط» أهمل ذكر السنوات من ٨٥١ إلى ٨٥٦ هـ. ويمكن البدء بالمقارنة اعتباراً من حوادث سنة ٨٥٧ هـ[١]. ثم يذكر سنوات ٨٦٠ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ هـ. دون مراعاة لترتيب السنوات، أي بتقديم وتأخير. ثم يعود إلى سياق التاريخ اعتباراً من سنة ٨٧٢ هـ. ثم يذكر سنتي ٨٧٣ و٨٧٤ هـ. على وجه الاختصار[٢]. ويذكر بعدهما مشجّرة مطوّلة عن أمراء الغرب من بني تنوخ، وقُضاتهم، يسمّيها «حاشية»[٣]. ثم يعود إلى حوادث السنوات، على سبيل الاختصار اعتباراً من سنة ٨٧٧ هـ. ويذكر بعدها: ٨٨٠ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢، و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٧ و٩١٩ و٩٢٢، و٩٢٤ و٩٢٦ هـ.

وفي «حاشية» التنوخيّين أورد «ابن سباط» أخباراً مهمّة لا نجدها عند «ابن الحمصي»، وهي تتعلّق بمقتل الأمير «ناصر الدين محمد ابن الحنش» صاحب مدينة صيدا والبقاعين[٤] بعد عصيانه على السلطان «سليم» العثماني، وذلك في سنتي ٩٢٣ و٩٢٤ هـ. حيث يوجد خُرم في «حوادث الزمان» أثناء أخبار هاتين

(١) تاريخ ابن سباط ٢/٨٠١.

(٢) تاريخ ابن سباط ٢/٨٠٩ و٨١٣ و٨١٤.

(٣) تاريخ ابن سباط ٢/٨١٤ ـ ٩٠٠.

(٤) البقاعان هما: بقاع بعلبك والبقاع العزيزي.

السنتين[١]، ومَفاد تلك الأخبار أنّ الأمير التنوخي «شرف الدين يحيى بن أبي بكر زنكي» حضر من بلاد الغرب[٢] إلى دمشق وقدّم ولاءه للسلطان «سليم»، فأعطاه السلطان منشوراً بإمارته. وحين عاد السلطان من مصر إلى دمشق بعد القضاء على دولة المماليك، قصده الأمير مجدّداً وقدّم له الهدايا. ولما عاد إلى إمارته عصى الأمير «ناصر الدين محمد ابن الحنش» على السلطان، فجهّز نائب الشام «جان بردي الغزالي» إلى عمل صيدا عسكراً للقبض عليه، فتمكّن «ابن الحنش» من الهرب، واتُّهم الأمير التنوخي «شرف الدين يحيى» بالمَيْل إليه. وعندما توجّه إلى النائب «الغزالي» في بلاد صيدا قبض عليه وعلى بعض الأمراء من شوف صيدا، وحملهم إلى صور، ومنها جهّزهم إلى قلعة صفد، ثم نُقلوا إلى قلعة دمشق بعد مدّة. وعندما رحل السلطان «سليم» بعساكره من بلاد الشام إلى بلاده أخذ الأمراء صُحبته إلى حلب وأودِعوا في قلعتها، وبعد فترة قُتل «ابن الحنش» وحُملت رأسه إلى السلطان وهو لا يزال في حلب، فأطلق سراح الأمراء المعتَقَلين[٣]. وقد أتى «ابن طولون» على أخبار «ابن الحنش» في مواضع متفرّقة من تاريخه[٤]، ولكنه لم يأت على ذكِر هذا الخبر المفصَّل فيما تغيب تماماً من «بدائع الزهور» لابن إياس، و «واقعة السلطان سليم» لابن زُنْبُل.

ومن الأخبار الهامّة الأخرى في «تاريخ ابن سباط» خبر احتراق الجامع الأموي سنة ٨٨٤ هـ[٥]، وخبر الفناء العظيم في مصر والشام سنة ٨٩٧ هـ[٦]، وخبر الوقعة بين أهل الغوطة وأهل داريّا بظاهر دمشق سنة ٩٠٠ هـ[٧]. وهذا الخبر

---

(١) راجع حوادث الزمان ـ الجزء الثالث، من ورقة ١١٩ حتى ورقة ١٢٢ في المخطوط و١٢٠ ـ ١٢٣ حسب ترقيمنا.

(٢) بلاد الغرب هي الجبال المطلّة من الجنوب الشرقي على بيروت، ويُطلق عليها بلاد الغرب لوقوعها غربيّ دمشق عاصمة بلاد الشام، وتُعرَف الآن بجبال الشوف، وهي موطن الموحّدين الدروز.

(٣) تاريخ ابن سباط ٢/ ٨٥٢، ٨٥٣.

(٤) مفاكهة الخلّان ٢/ ٧٧ و٧٩ و٨٣، حدائق الياسمين لابن كنّان ٢٢٦ وهو ينقل عن ابن طولون. وانظر: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ـ تحقيق محمد أحمد دهمان ـ دمشق ١٩٤٩ و١٩٥٦ ـ ج١/ ٢٧١، ودور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام ـ د. محمد عدنان البخيت ـ ندوة الجامعة الأمريكية، بيروت ١٩٨٣ ـ ص ١٧، ١٨، وذيل إعلام الورى لابن طولون ٢٢٨، ٢٢٩.

(٥) تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٢.

(٦) تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٤، ٩٠٥.

(٧) تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٧، ٩٠٨.

لم يذكره «ابن الحمصي» ولا «البُصروي» ولا «ابن طولون» وهم مؤرّخو الشام، وانفرد به «ابن سباط»، ونقله عنه «الطريرك إسطفان الدُويهي» في «تاريخ الأزمنة»[١]. كما انفرد «ابن سباط» بخبر الوباء في بيروت سنة ٩٠٤ هـ[٢]. وخبر الرجل المُلْحِم بدمشق، وخبر الرجل ذي الأصابع الثمانية بيده الواحدة وهو في بيروت، وخبر السيول ببلاد الشام، والرياح والأمطار، وأخبار أخرى جرت كلّها في سنة ٩٠٩ هـ[٣]. ثم انفرد بخبر زيادة نهر بَرَدَى سنة ٩١٣ هـ[٤]. وخبر سقوط الثلج بكميّات عظيمة سنة ٩١٤ هـ[٥]. وخبر الغلاء في سنة ٩٢٦ هـ[٦]. ولهذه الأهمّيّة عنيت بتحقيق الكتاب ونشره[٧].

٢ ـ «ابن إياس»: وهو محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات الناصري (٨٥٢ ـ ٩٣٠ هـ) له «بدائع الزهور في وقائع الدهور» وهو كتاب شامل في تاريخ مصر من بدء التاريخ إلى سنة ٩٢٨ هـ/ ١٥٢٢ م. ويتناول أخبار البلاد الأخرى المجاورة، وبعض الحوادث التي وقعت فيها، إلاّ أنّ أهميّة الكتاب في كونه سِجلاً لتاريخ مصر، لا سيّما في الفترة الأخيرة من عصر المماليك الجراكسة، والسنوات الأولى من حُكم العثمانيّين، فيسرد الأخبار حوليّاً يوماً بعد يوم. ويُعتبر «ابن إياس» المؤرّخ الوحيد تقريباً، الذي كتب عن هذه الفترة من تاريخ مصر، ويعتَمد عليه فيما يذكره من تفاصيل عن الأحوال السياسية، والعسكرية، والإدارية، والقانونية، والاقتصادية، والثقافية، والأدبية، والمعمارية، والفنية، وعن المواسم والأعياد والعادات، وغير ذلك من نواحي الحياة الاجتماعية والدينية[٨].

وبالمقارنة بين «بدائع الزهور» و «حوادث الزمان» عن الفترة التاريخية المشتركة، فإنّ حوادث سنة ٨٥١ هـ. تبدأ اعتباراً من صفحة ٢٥٧ في الجزء الثاني من «بدائع الزهور»، وينتهي الجزء أثناء حوادث شهر رجب لسنة ٨٧٢ هـ. ويتناول الجزء الثالث الحوادث من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦ هـ. والجزء الرابع من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١ هـ. والجزء الخامس (الأخير) من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨ هـ.

---

(١) تاريخ الأزمنة للدويهي ٣٧٠ .

(٢) ؟؟؟؟تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٢١ .

(٣) تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٢٥ ـ ٩٢٨.

(٤) تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٣٢.

(٥) تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٣٤.

(٦) تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٤٠، ٩٤١.

(٧) صدر عن مؤسّسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م. في مجلّدين، باسم «صدق الأخبار» تاريخ ابن سباط.

(٨) مقدّمة الطبعة الثانية لكتاب «بدائع الزهور» لمحققه محمد مصطفى ـ الجزء الأول ـ القسم الأول.

ومن نافلة القول، إنّ أخبار مصر عموماً، والقاهرة خصوصاً، هي الطاغية على غيرها من أخبار البلاد الأخرى بما فيها بلاد الشام، ذلك أنّ «ابن إياس» لم يسافر إلى دمشق أو غيرها من بلاد الشام، واكتفى بالسفر إلى الحجاز للحجّ سنة ٨٨٣ هـ[١]. ولذا جاءت أخباره عن حوادث الشام بشكلٍ مقتَضب، وتغيب أحياناً كثيرة، وأهمل تماماً أية إشارة إلى حريق الجامع الأمويّ الذي وقع سنة ٨٨٤ هـ[٢]. مع أنّ سلطان مصر هو الذي تولّى الإنفاق على إعادة إعمار الجامع، وكان يرسل الأموال بين حينٍ وآخرٍ لهذا الغرض. وتمرّ عدّة سنوات في تاريخ «ابن الحمصي» فيها كثير من الأحداث لا نجد لها صدًى عند «ابن إياس»، هذا، عدا بعض الأخطاء في تناوله الأخبار الشامية[٣]، وإهماله لبعض الأخبار المهمّة التي جرت في القاهرة نفسها، وانفرد «ابن الحمصيّ» بذكرها، كما سيأتي. إلاّ أنّ «بدائع الزهور» يظلّ مصدراً أساسيّاً مهمّاً، لا غِنى عنه بأيّ حالٍ من الأحوال في التعرّف على تاريخ دولة المماليك في مصر والشام، لا سيّما مرحلة التحوّل والانتقال إلى الحكم العثماني. ويبقى أن أنوّه بأنّ «بدائع الزهور» هو المصدر الوحيد الذي لم يقع فيه سقط أو خُروم، على ضخامته، فوصلت إلينا نسخته كاملة، بخلاف تاريخ ابن سباط، والبُصروي، وابن الحمصي، وابن طولون.

٣ ـ «ابن طولون»: هو «شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحي، الدمشقي، الحنفي» (٨٨٠ ـ ٩٥٣ هـ). له: «مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان»، وهو كتاب يتناول تاريخ مصر والشام، وهو يُشبه إلى حدٍّ بعيد كتاب «حوادث الزمان» لابن الحمصي، وكتاب «التاريخ» للبُصْروي. بدأ فيه مؤلّفه من أول سنة ٨٨٠ هـ ـ وهي سنة مولده ـ وانتهى فيه إلى ختام سنة ٩٥١ هـ. وقد اطّلع المؤرّخ «الغزّي» على مخطوطة «ابن طولون»، وقال إنّها من جزءين، الأول: يبدأ من سنة ٨٨٠ وينتهي بحوادث سنة ٩٢٦ هـ. والثاني: أوّله من مُستهلّ سنة ٩٢٧ إلى ختام سنة ٩٥١ هـ[٤].

---

(١) بدائع الزهور ٣/ ١٤٥.

(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول، ورقة ٧٥ أ وما بعدها.

(٣) من الأمثلة على ذلك أنّ «ابن الحمصي» و «البُصْروي» و «ابن طولون» يقولون إنّ «يونس» حاجب دمشق توفي، فتقرّر عوضه الأمير «قرقماس» وكان أميراً كبيراً بحلب، إلاّ أنّ «ابن إياس» يخالفهم جميعاً فيقول إنّ الذي تقرّر في حجوبية دمشق عوضاً عن يونس هو «قاني بك» نائب غزة. (بدائع الزهور ٣/ ٣٠٦).

(٤) الكواكب السائرة، للغزي ١/ ٥.

ومن المؤسف أنَّ الجزء الثاني من «مفاكهة الخلّان» ضاع بكامله، كما يوجد سقط وخروم كثيرة في الجزء الأول المنشور منه[1]. فقد ضاعت كامل السنوات الأولى منه: ٨٨٠ و٨٨١، و٨٨٢، و٨٨٣ هـ. والأغلب من سنة ٨٨٤ هـ. فلم يصِلْنا إلاّ آخرها. وضاعت أحداث سنة ٨٨٥ هـ. بكاملها، وجزء يسير من أول سنة ٨٨٦ هـ. وأواخر سنة ٨٨٩، ونحو أكثر من نصف أحداث سنة ٨٩٠، وأكثرية سنة ٨٩١، وأوائل ٨٩٣، وأواخرها. وأواخر سنة ٨٩٤، وأكثر من نصف سنة ٨٩٧، وضاعت سنة ٨٩٨ بكاملها، وكذلك أحداث سنة ٩٠١ إلاّ جزء يسير منها، وضاع نحو ربع سنة ٩٠٦، وأواخر سنتي ٩١٠ و٩١٤، وأوائل سنتي ٩١٨ و٩١٩، وضاع آخر سنة ٩٢٢، وكامل سنة ٩٢٥، وآخر سنة ٩٢٦ هـ. ممّا يعني ضياع أحداث ٣٢ سنة كاملة، يضاف إليها عدّة سنوات ضاع أغلبها أو نصفها أو ربعها، أو أجزاء منها، تقدَّر بنحو ٥ سنوات، بحيث يكون مجموع الضائع ٣٧ سنة من أصل ٧١ سنة!

ورغم كل السقط والخروم والضياع يظلّ ما وصلنا من «مفاكهة الخلاّن» مصدراً أساسياً مهمّاً لتاريخ مصر والشام عموماً، ودمشق خصوصاً، لمعاصرة مؤلّفه للأحداث ومعايشتها ومشاهدتها، ومشاركته ـ أحياناً ـ في بعضها. وهو ينقل عن «ابن الحمصي» عدّة أخبار، ويتّبع أسلوبه ومنهجه في التدوين التأريخي، فيؤرّخ للأيام والشهور والسنين على الطريقة الحوليّة، ويذكر الأحداث والوَفَيَات معاً دون فصلٍ بينهما، بل يوردها حسب تتابُعها الزمنيّ، وتطغى الأحداث على الوَفَيَات عنده، وهو يذكر الوَفَيَات بإيجاز ـ شديد. ويُثْبت أخباراً ومعلومات كثيرة عن ريف دمشق والأعمال التي تتبعها نيابات الشام وولاياتها.

* * *

ويظهر ممّا تقدّم أنّ قاسماً مشتَرَكاً يجمع بين كتب كلٍّ من «البُصْرَويّ»، و «ابن سباط»، و «ابن الحمصيّ»، و «ابن طولون» وهو أنّ كُتبهم الأربعة وقع فيها سقط وخروم وضياع سنوات من أصول المخطوطات، أو إهمال كتابة بعض السنوات، كما فعل «ابن سباط».

---

(١) حققه ونشره محمد مصطفى في جزءين، طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، صادر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢م.

وهذا جدول ببيان السنوات الضائعة أو المهملة في الكتب الأربعة :

المؤلف: ابن الحمصي الكتاب: حوادث الزمان		البصروي تاريخ البصروي		ابن طولون مفاكهة الخلان		ابن سباط صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط	
التأريخ	٨٥١ ـ ٩٣٠ هـ	التأريخ	٨٧١ ـ ٩٠٤ هـ	التأريخ	٨٨٠ ـ ٩٥١ هـ	التأريخ	٥٢٦ ـ ٩٢٦ هـ
السنة	الضائع	السنة	الضائع	السنة	الضائع	السنة	المهمل
٨٩١	أغلبها	٨٧١	أكثرها	٨٨٠	كلها	٨٥١	لم يذكرها
٨٩٢	كلها	٨٧٥	كلّها	٨٨١	كلها	٨٥٢	لم يذكرها
٨٩٣	أولها	٨٧٧	أكثرها	٨٨٢	كلها	٨٥٣	لم يذكرها
٨٩٥	أكثر من نصفها	٨٨٣	أكثرها	٨٨٣	كلها	٨٥٤	لم يذكرها
٨٩٦	أولها	٨٨٤	نصفها	٨٨٤	أكثرها	٨٥٥	لم يذكرها
٨٩٨	أولها	٨٨٥	كلّها	٨٨٥	كلها	٨٥٦	لم يذكرها
٩٠١	كلها تقريباً	٨٨٦	كلّها	٨٨٦	أولها	٨٥٨	لم يذكرها
٩٠٢	أكثرها	٨٨٧	كلها	٨٨٩	آخرها	٨٥٩	لم يذكرها
٩٠٩	كلّها	٨٨٨	كلّها	٨٩٠	أكثر من نصفها	٨٦١	لم يذكرها
٩١٠	كلّها	٨٩٧	أكثرها	٨٩١	أكثرها	٨٦٢	لم يذكرها
٩١١	كلّها	٨٩٨	كلها	٨٩٣	أولها وآخرها	٨٦٦	لم يذكرها
٩١٢	كلّها	٨٩٩	كلها	٨٩٤	آخرها	٨٦٧	لم يذكرها
٩١٣	كلها	٩٠٠	أولها وآخرها	٨٩٧	أكثر من نصفها	٨٦٨	لم يذكرها
٩١٤	أكثرها	٩٠٤	آخرها	٨٩٨	كلّها	٨٦٩	لم يذكرها
٩١٥	أكثرها			٩٠١	أكثرها	٨٦٩	لم يذكرها
٩٢٣	أكثرها			٩٠٦	رُبعها	٨٧٠	لم يذكرها
٩٢٤	أكثر من نصفها			٩١٠	أخرها	٨٧١	لم يذكرها
				٩١٤	آخرها	٨٧٥	لم يذكرها
				٩١٨	أولها	٨٧٦	لم يذكرها
				٩١٩	أولها	٨٧٨	لم يذكرها
				٩٢٢	آخرها	٨٧٩	لم يذكرها
				٩٢٥	كلّها	٨٨١	لم يذكرها
				٩٢٦	آخرها	٨٨٢	لم يذكرها
				ومن أول ٩٢٧ إلى آخر ٩٥١ هـ		٨٨٨	لم يذكرها
						٨٨٩	لم يذكرها
						٨٩٠	لم يذكرها
						٨٩١	لم يذكرها
						٨٩٢	لم يذكرها
						٨٩٣	لم يذكرها
						٨٩٤	لم يذكرها
						٨٩٥	لم يذكرها
						٨٩٦	لم يذكرها
						٩١٥	لم يذكرها
						٩١٦	لم يذكرها
						٩١٨	لم يذكرها
						٩٢٠	لم يذكرها
						٩٢١	لم يذكرها
						٩٢٣	لم يذكرها
						٩٢٥	لم يذكرها

المنهج والأسلوب عند «ابن الحمصي»

انتهج «ابن الحمصي» الطريقة الحوليّة في التدوين التأريخيّ، وهو الأسلوب التقليديّ الذي انتهجه المؤرّخون المسلمون من قبله، ويعتمد ذِكر الحواث سنةً بعد أخرى، فيؤرّخ للأيام والشهور والسنين على التوالي، ويذكر وَفَيَات الأعلام ضمن سياق الحوادث، وقد سبقه في هذا النهج المؤرّخ «البرزالي» في كتاب «المقتفي»[1] الذي جعله ذيلاً لكتاب «الروضتين» لأبي شامة المقدسيّ.

و «ابن الحمصي» في منهجه التدوينيّ للأحداث والوَفَيَات معاً، يخالف الحافظ «ابن حجر العسقلانيّ» في المنهج الذي اتّبعه في تدوين كتابه «إنباء الغُمر بأنباء العُمر»، مع أنه وضع كتابه «حوادث الزمان» ليكون ذيلاً وتكملة لكتاب «إنباء الغمر»[2] الذي يذكر أولاً كلّ الحوادث التي جرت في السنة، ثم يذكر، ثانياً، الوَفَيَات مرتّبة على أوائل الحروف. ويظهر أن «ابن الحمصيّ» فضّل الأسلوب السهل، وهو السَّرْد المتواصل بحيث يذكر الأحداث والوَفَيَات في مواضعها من التسلسل الزمنيّ. ولا ندري إنْ كان انتهج الأسلوب نفسه في تدوين «تاريخه الكبير» الذي لم يصِلْنا.

وتأتي أهمّيّة «حوادث الزمان» من أنّ صاحبه عاصر كلّ الفترة التاريخية التي دوّنها، وكان شاهداً حيّاً، ومُشاركاً في بعضها، فلم ينقل من كتب غيره من السابقين أو المعاصرين، اللّهُمَّ إلاّ في حالاَت قليلة جدّاً، لا علاقة لها بالفترة التي أرّخ لها، بل هي لفترة سابقة بمدّة طويلة، وأتت عَرَضاً واسترسالاً، وذلك عند ذِكر نكبة الحاجّ الشاميّ في سنة ٩٠٠ هـ. إذ كتب «فائدة» نقلها عن كتاب «شرح المنهاج» للدّمَيري، وكتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، عن اعتداء القرامطة على المسجد الحرام واقتلاعهم الحجر الأسود سنة ٣١٧ هـ. ثم راح يعرّف بالقرامطة ويضبط تسمية «القرْمطي» اعتماداً على «الصحاح» للجوهري، ويورد حديثاً عن الحجر الأسود رواه «الترمِذيّ» في «الجامع الصحيح»، و «السُهَيلي» في «الروض الأُنُف»، وحديثاً عن حُجّاج الكعبة ذكره «الحنبلي» في «نزهة الناظرين»، وحديثاً من مرويّاته هو. ثم خلُص إلى القول ـ مستدرِكاً ـ: «وإنّما ذكرت هذه الجملة المعترضة لتتسلّى يا أخي بما وقع للحاجّ

---

(١) المقتفي، لعلم الدين قاسم بن محمد البرزالي (توفي ٧٣٩ هـ.) ـ مخطوط بمكتبة أحمد الثالث، متحف طوب قابي، استانبول، رقم 2951 A ٦٣٦٧ (في جزءين)، وفي مكتبتي نسخة مصوّرة عنه.

(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ المقدّمة، ورقة ٥ ب، ٦ أ.

في هذا العام من الأهوال. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»[١].

وباستثناء «الجملة المعترضة» التي ذكرتُ، فإنّ مادّة الكتاب كلّها من مشاهدات «ابن الحمصيّ» ومعايشته ومشاركته، وتتبّعه للأخبار بوسائله الخاصّة والذاتية، وهو يؤكّد على ذلك في المقدّمة حيث يقول: «وهذا تعليق مفيد، جامع فريد. جمعت فيه ما يسّره الله لي من **حوادث الزمان ووَفَيات الشيوخ والأقران**، منذ مولدي سنة إحدى وأربعين وثماني ماية، وهَلُمَّ جَرّا، مفصّلاً في كل سنة على ما وقع لي وحرّرته، وشاهدته، واعتمدته. وهذا الكتاب يحسُن أن يكون ذيلاً على تاريخ العلاّمة، البحر الفهّامة، قاضي القضاة، شهاب الدين ابن حجر الشافعي، تغمّده الله برحمته، وأسكنه جنّته، المسمّى «إنباء الغُمر بأنباء العُمر»، فإنه وصل فيه إلى سنة خمسين وثماني ماية. وابتدأه من مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع ماية»[٢].

وقد نصّ «ابن الحمصيّ» في مواضع كثيرة من الكتاب على مشاهداته، وحضوره، ومشاركته للأحداث بنفسه، وعلى أخذه الأخبار من رُواته ومُخبريه مباشرة، ومن ذلك أنّ شيخه «محمد بن عبد الرزاق الأريحيّ» أخبره عن حضوره القراءة على «ابن صِدّيق»، وعن «عائشة بنت ابن عبد الهادي»، وعن «زين الدين العراقي»، وغيره[٣].

وذكر أخبار «شهاب الدين النابلسيّ» ووالده «برهان الدين» وأخبار ظُلمه ومصادراته للناس، وتسلُّطه عليهم، وأخْذ أموالهم بدمشق في سنة ٨٨٢ هـ. وفي أثنائها عرض لظلمه في سنة ٨٨١ هـ. ثم لظُلمه في السنة التي قبلها سنة ٨٨٠ هـ. ووصف كيفيّة اعتقاله وإهانته، «وصار في هيّة زريّة، يُحمَل على رأس حمّال في قفص، بطاقيّة كشف، وجُوخه على جلْده، وشعر على رأسه طويل»، وأنّ حفدته وجماعته وأعوانه أوقعوا الضرب في الناس، «وكان نهاراً مهولاً لم يُسمع بمثله إلاّ ما اتّفق من الغريب»، وأبطل الناس صلاة الجمعة مرتين في الجامع الأمويّ بسبب محاولة إمساك البرهان النابلسي لقاضي قضاة المالكية، وناظر الجيش، وإمساكه لقاضي القضاة «الخيْضريّ» الشافعيّ، ويصف المؤرّخ «ابن الحمصي» تلك الأحداث مفصَّلة وبأسلوب سهل دون تكلُّف، وكتب على سجيّته: «فعند ذلك وقع الخوف في قلوب الناس منه، فهم في صلاة الجمعة والخطيب يخطب، وشخص

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٨ أ ـ ١٤٩ ب.
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ مخطوط فيض الله ـ المقدّمة، ورقة ٥ ب، ٦ أ.
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ مخطوط فيض الله ـ ورقة ٥٦ ب، رقم الترجمة (٥٤٢)

من الرسُل يرسّم على شخصٍ فلاّح، فغافله وهرب منه، فتبعه وجرى خلفه، فصرخ، وصرخ الناس معه، فقال الناس: برهان الدين النابلسي أتى إلى الجامع المذكور ليُمسك الحاجب النجمي، ويُمسك القضاة، فتوهموا القضاة أن الأمر كذلك، فهربوا، وكثر العياط، فبطّلوا الخطبة والصلاة، وهرب الناس، وأقيم العياط والصُراخ. فعند ذلك حرّرت الحكاية، فوجدت بسبب الرسول، فضربه الناس إلى أن عاين الموت. ثم أعيدت الخطبة، وصلّى الناس الجمعة.. وكان نهاراً مَهوُلاً، وأنا شاهدتُه وما وقع قبله. فكانت هذه الأمور من فتح أبواب الشرّ عليهم. نعوذ بالله من شرور الفساد وسيّئات أعمالنا، وبالله سُبحانه المستعان».

ويتابع «ابن الحمصيّ» الأخبار عن البرهان بأنه قُبض عليه في مصر وصودرت أمواله، وضُرِب وسُلخت رأسه. وأن ابنه شهاب الدين حُبس بدمشق ومات من الضرب والعصر والإهانة، «وغالب الناس لم تصدّق بموته، وقالوا: «يتغارش إلى أن يهرب من القبر»[1]!.

ومن مشاهداته: حريق الجامع الأمويّ سنة ٨٨٤ هـ. فوصف الحادث بتفصيلات دقيقة، وتتبّع بعد ذلك كلّ مراحل إعادة بنائه وترميمه، وذكر أسماء المهندسين والعمّال والصّناع، والمبالغ التي أُنفقت على إعماره وتأهيله، واستغرق ذلك عدّة صفحاتٍ من الكتاب، «وكنت حاضراً لغالب هذه الأمور، أنقُل البُسُط أنا ورفاقي إلى صحن الجامع، وأنخّي الناسَ على حِملهم من داخل الجامع إلى الصحن، وأمرتُ بفكّ المنبر لما قرُبت منه النار، وحمْل المصحف العثماني والربْعات والصريج الذي للوقف، وكنّا قد عملنا حُصراً جُدُداً رقاعاً لم يُر مثلها[2]... وكان عند الناس عزاء عظيم وبُكا، حتى الذمّة صارت تنظره وتبكي. وجاءت الناس من القرى والبلدان، فشرعوا عند رؤيته يبكوا.. واعلم أني اختصرتُ ما وقع كراهية الإملال والتطويل»[3]. «وأمر الناس بشَيل التراب المحروق من الجامع في الخراب، فاجتمع فيه خلق وقضاة وعلما وصُلَحا وغيرهم لا يعلم عدّتهم إلاّ الله، فشالوا تراب الرواق المحترق في يوم، وشالوا تراب الثلاث جمالين الشرقية، وتراب مشهد المؤذّنين في يوم، وشالوا تراب الثلاث جمالين الغربية في يوم. وكان في هذه الثلاث أيام خلق لا تُعَدّ ولا تُحصى، حتى النساء والصبيان والعبيد، كل منهم نقل على حسب حاله، ولم يُر مثل هذا العمل

---

(١) راجع حوادث سنة ٨٨٢ هـ. في الجزء الأول، ورقة ٦٦ أ ـ ٦٨ ب.

(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٧٦ أ، ب.

(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ٧٦ ب.

وسرعته، فإنه على خلاف القياس. وشاهدت قضاة وعلماء وأشراف يعبّوا التراب على الدوابّ ويروحوا يكبّوه في الخراب. وكان هذا التراب - والله أعلم - ما يُنقل في سنة من كثرته، ولكن همّة العلماء والصالحين ساعدت. وبقي في الجامع تهليل وتكبير. وكانت ساعة عظيمة»[1].

وهذا الحريق ذكره «البُصْروي» في أقلّ من تسعة أسطُر[2]، واكتفى «السخاوي» بالإشارة إليه فقط بقوله: «وكان الحريق في الجامع الأموي»[3] ولم يُضِف إلى ذلك شيئاً! كما ذكر نحوه كلٌّ من «عبد الباسط بن خليل الظاهري»[4]، و «البطريرك اسطفان الدويهي»[5]، فيما كتب «ابن سباط» ستة أسطُرٍ عنه[6]. أمّا «ابن طولون» فوقع خُرم في مخطوطه ضاعت معه حوادث سنة ٨٨٤ هـ. التي كان فيها الحريق[7]، ولكنّنا نرى عنه إشاراتٍ عدّة في سنواتٍ لاحقة من كتابه، وبهذا يكون «ابن الحمصيّ» قد قدّم لنا أوسع الأخبار وأدقّها عن هذه الحادثة الهائلة، ولم ينفرد «البُصْرَوي» بنشر خبرها، وبالتالي لم يكن خبر الحريق مجهولاً كما ذهب إلى ذلك بعض الباحثين[8].

وفي أخبار شهر شعبان من سنة ٨٨٥ هـ. قال «ابن الحمصي»: «وفي يوم الجمعة ثانيه، وقع بَرَدٌ عظيم لم رأيت في زمني أكبر منه، مقدار البَرَدة قدر بيضة، وكان ساعة مهولة عظيمة. وكان ذلك في سادس تشرين الأول»[9].

وذكر خبر السيل العظيم بمكة المكرّمة في أواخر سنة ٨٨٧ هـ. وما أوقع من قتلى، وما أحدث من خراب، «على ما أخبرني بذلك قاضي القضاة محبّ الدين الحنفي»[10]. ثم حريق سوق السلطان الجديد بدمشق والذي ذهب فيه مسجد

---

(١) حوادث الزمان - الجزء الأول - ورقة ٧٧ أ، ب.

(٢) تاريخ البصروي - ص ٨٨.

(٣) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام - ج٣/ ٨٩٨.

(٤) نَيل الأمل في ذيل الدول - (مخطوط مكتبة البودليان بإكسفورد، رقم ٦١٠، Hunt ٢٨٥ - ج٢/ ورقة ١٩٨ أ (وفي مكتبتي نسخة مصوّرة عنه)، وأقوم بتحقيقه حالياً وإعداده للطباعة.

(٥) تاريخ الأزمنة - ص ٣٦١.

(٦) تاريخ ابن سباط (صدق الأخبار) - بتحقيقنا - ج٢/ ٩٠٢.

(٧) مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان - راجع أول الجزء الأول منه.

(٨) انظر ما قاله السيد أكرم حسن العُلبي في تاريخ البصروي - ص ٨٨ الحاشية رقم ٢.

(٩) حوادث الزمان - الجزء الأول - ورقة ٨٤ أ.

(١٠) حوادث الزمان - الجزء الأول - ورقة ٩٩ ب.

البوق، وسوق مسجد القصب وما يليه، وبعض جامع منجك، وسُويقة القاضي، وما يليها، وخان السلطان الجديد، وخان ابن الصابوني وما يليه، وحمّام الحموي، ومسجد الحموي، وقاعات، وربوعة، ودكاكين، وطباق... «ولم يقع نظير هذا الحريق في زمننا»[١]. وفي السابع والعشرين من المحرم سنة ٨٩٧ هـ. عاد المؤلّف من الحجّ ووصفه بأنه «كان رخاءً كثيراً ذهاباً وإياباً، أبيع الدقيق، كل مدّ بدرهم، والشعير، الكيل بثلاثة دراهم. ورأيت مدرستين عمّرهما السلطان الملك الأشرف قايتباي، الأولى ملاصقة للحرم النبوي، والثانية ملاصقة للحرم المكي، وهما من الغرايب في الحُسن»[٢]. وفي ذِكره للطاعون الذي انتشر في دمشق مع حلول شهر الصوم وفي شدّة الحرّ سنة ٨٩٧ هـ. قال: «ولقد أخبرني بعض الحشرية أنّ عدّة ما خرج من دمشق من البنات الأبكار في مدّة شهرين ونصف أحد وعشرون ألف بِكْر وأربع مائة وثلاثة عشر بكراً»[٣]. ومات ابنه «أبو الوفاء» في هذا الطاعون[٤]. وفي ١٥ جمادى الأولى سنة ٨٩٩ هـ. استخدم سلطته كقاضٍ ومنع أحد المحدّثين ويُدعَى «زين الدين الصَفُوريّ» من القراءة بالجامع الأموي ومن غيره، «وأمرت بشَيل كُرسِيّه من الجامع الأموي. وسببه أنه جمع كتاباً سمّاه نزهة المجالس، وذكر فيه أحاديث موضوعةً على النبي ﷺ، ثم أحضر الكتاب المذكور، وذكر أنه تاب ورجع عن الأحاديث الموضوعة التي فيه، وأنه لا يعود لذلك، والله يعلم المفسد من المصلح»[٥].

وانفرد «ابن الحمصي» بخبر إمساك الشيخ «مبارك القابوني» الذي كان يكسّر الخمّارات بدمشق، في حوادث شهر رمضان سنة ٨٩٩ هـ. وما أعقب ذلك من فتنة، بحيث ركب نائب الشام بعساكره ومماليكه على الفقراء وعوامّ الناس فهربوا واحتموا بالجامع الأموي، فدخل إليهم المماليك وضربوا فيهم بالسيف، وغُلّقت أسواق دمشق، وذهبوا إلى القابون فنهبوه وقتلوا من وجدوه، «وقد شاهدتُ القتلى كالغنم بمدرسة الأمينيّة على باب الجامع الأموي وضبطتُ القتلى فزادوا على الماية. فانظر يا أخي هذه المصيبة العظيمة التي لم يقع لها نظير، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله»[٦].

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١١٨ ب، سنة ٨٩٤ هـ.
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٢٥ أ.
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٢٨ ب.
(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٢٩ ب.
(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٣٦ ب.
(٦) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٢ ب.

وحضر المجلس في دار النيابة بدمشق في أواخر سنة ٨٩٩ هـ. والخلاف بين القاضيين «ابن حجّي» و «البُصْروي» بشأن وظائف المدرسة التوريزية، والشرط بأن يكون متولّيها حنفياً. «قلت: وأنا وقفت على شرط الواقف بذلك»(١).

وفي يوم الإثنين تاسع ذي القعدة من السنة «أوكب نايب الشام قانصوه اليحياوي بقبع أبيض، والمماليك جميعهم بأقباع حُمر، وهم بالعُدّة الكاملة، وساق الخيل من الميدان إلى دار السعادة، ثم دخل البحرة غيّر عليه قماشه، وجلس مع القضاة بدار السعادة. وأنا شاهدت ذلك»(٢).

وفي يوم الثلاثاء عاشره كُشِف حايط في طرف قبّة القلندرية بجبّانة باب الصغير، وإلى جانب الحايط خلا للنجاسة، فوُجد تحته ضريح الحافظ المؤرّخ أبي القاسم بن عساكر، وإلى جانبه ضريح مستطيل مكتوب عليه بالكوفي كتابة عظيمة: هذا قبر السيدة فاطمة بنت أحمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فوقف عليهما نايب الشام قانصوه اليحياوي. ووقفتُ عليهما وشاهدتُ الكتابة، وأمرتُ بهدم الخلاوين وإزالة النجاسة عنهما. وهذان الخلاءن (كذا) جدّدهما شخص من الظَلَمَة يُسمّى جاني بك الحاجب بدمشق قديماً. فانظر لهذه المصيبة العظيمة. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله»(٣).

وفي آخر هذه السنة كان «ابن الحمصي» في مدينة بعلبك فرأى فيها يوماً يجتمع أهلها فيه يُسمّى «حنذليب» يُبيح لهم النائب الخمر والحشيش ثلاثة أيام، حتى أن بعضهم كان يُذيب الحشيش في الماء ويسقيه للأطفال الرُضّع(٤)!

وفي يوم الخميس ١٥ من صفر سنة ٩٠٠ هـ. سافر الأمير ماماي من دمشق متوجّهاً إلى القاهرة، وسافر معه خلائق، قال «ابن الحمصي»: «وسافرت معه إلى القاهرة. فلما وصلنا إلى غزّة أخبر أهلها أنه وقع عندهم بَرَد عظيم قتل الطير من السماء والوحوش في الأرض. وذُكِر لي أنه وُزِنت الواحدة منهم فبلغت أوقيّة ونصف، وأنه نزل من السماء على هيئة الوحوش. فسُبحان القادر على كل شيء»(٥). ثم ذكر دخول الأمير ماماي القاهرة وحضوره على السلطان، وقال: «ودخلنا معه إلى القاهرة، وهي أول رحلتي إليها»(٦).

---

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٥ أ.

(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٥ أ.

(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٥ أ، ب.

(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٤٦ ب.

(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٠ ب.

(٦) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥١ أ.

وفي شهر ربيع الأول من السنة ٩٠٠ هـ. زُيِّنت القاهرة زينة عظيمة احتفالاً بشفاء أتابك الديار المصرية الأمير «أزبك»، فقال «ابن الحمصي»: «وشاهدت الزينة بالقاهرة وباليزبكية»، ثم أضاف أن الأمير «أزبك» عمّر بركة في الأزبكية، وصارت العماير التي بجانبها في غاية الحسن والارتفاع، وأنّ أرضية البركة زُرعت فجلاً، وأبيع بألف دينار، «شاهدت بيعه»[١].

وفي ٢٥ من ربيع الآخر من السنة حضر قاصد سلطان الشرق على السلطان الأشرف قايتباي، فأُعدّت القلعة لاستقباله، واصطفّ المماليك، وجيء بالمقرئين والمنشدين، وطلع القاصد في موكب عظيم، «وقد شاهدتُه في القلعة، وكان يوماً مشهوداً»[٢].

وفي الأيام الأخيرة من السنة يفيدنا أنه كان بين القضاة الذين قاموا بتحليف الأمراء على طاعة السلطان قايتباي داخل قلعة الجبل بالقاهرة[٣]. وبحكم إقامته بالقاهرة لعدّة سنوات فقد شهد أحداثها عن كثب، ومن أهمّها الحرب التي دارت بين الدوادار الكبير آقبردي والسلطان الناصر محمد بن قايتباي[٤]، فيقدّم لنا معلومات ثَرّة عنها، بالإضافة إلى ما دوّنه «ابن إياس» وصاحب «البدر الزاهر»، وكثُرت بعد ذلك إشارات «ابن الحمصيّ» إلى حضوره مجالس السلطان بقلعة الجبل، ومشاهداته لِما كان يجري فيها من أمور، فكان مؤرّخاً عياناً، يدوّن ما يراه بنفسه ويسمعه. وهذا ما يميّزه عن معاصريه من المؤرّخين. وينفرد دون غيره بأخبار «قاهرية» لم يذكرها معاصره «القاهري» «ابن إياس» مثل حريق القاهرة في سنة ٩٠٠ هـ[٥]. وحريق بركة الرطلي[٦]، وانتقال سكان باب اللوق إلى سوق الأزبكية[٧]، وحدوث سَيل بالقاهرة استمرّ أياماً خرّب غالب بيوتها وقتل خلقاً كثيراً[٨]، ووقوع فتنة بين الأمراء في القلعة، وإقفال أسواق القاهرة[٩]، ثم فتنة كبير العبيد البارودية[١٠]، وانتشار الطاعون في

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥١ ب، ١٥٢ أ.
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٢ أ.
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٩ ب.
(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ورقة ٣ ب ـ ٦ ب. و١٤ أ ـ ١٧ ب.
(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٥ ب.
(٦) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٦ ب.
(٧) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٥٧ أ.
(٨) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ورقة ١٢ أ.
(٩) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ١٨ أ، ب.
(١٠) حوادث الزمان ـ الجزء الثاني ـ ورقة ٢٠ أ.

القاهرة وما أحدثه من وَفَيَات، وفِتن[1] طوال أربعة أشهر، وإفساد المَنْسَر، وغير ذلك ممّا وقع في سنة واحدة هي سنة ٩٠٣ هـ. وفي هذا، وغيره دلالة أكيدة على غِنَى المعلومات التاريخية التي يقدّمها لنا المؤلّف في كتابه هذا.

وهو جمع مادّته ودوَّنها بشكل متساوق، وعَرَض أخباره كما هي دون تحليلٍ، ودون إبداء رأيٍ مُسبَق، وفي هذه المنهجيّة كثير من الحياديّة، وهو يؤكّد بذلك مصداقيّته، ورأيه في أنّ التاريخ عِلْم إخباريّ عن الأمم السالفة، علينا أن نتحلّى بما يزينه، ونتخلّى - حاضراً ومستقبلاً - ممّا يشينه، «فِعلم التاريخ جليل المقدار، عظيم الأخطار، أنواره على ممرّ الدهور لا تطفى، وفوايده الكثيرة على ذوي البصاير لا تخفى. وقد نطق الكتاب الوزير بجُمَلٍ من أخبار الأمم الماضية، ونُبَذٍ من أنباء القرون الخالية. وحدّث النبي ﷺ بكثيرٍ من قَصص الأيام الإسرائيلية، وممّا جرى من الوقايع في زمن الجاهلية. ولا ريب أن الاعتناء بعلم الأخبار، لم يزل من لدُن الصحابة الأبرار، ومن بعدهم من التابعين الأخيار، وتابعيهم من الأئمّة على ممرّ الأعصار. ولو لم يكن في معرفة التاريخ إلاّ التحلّي بما يزين، والتخلّي ممّا يشين، لكان في ذلك للطالب كفاية، وللمسترشد هداية»[2].

ولقد أثَّرَتْ نشأةُ المؤلّف الدينية، وتقلّبه في الوظائف والمناصب الدينية، وأسرته المحافظة دينياً واجتماعياً وسلوكيّاً، على أن يتّخذ من جملة أخبار ومواقف سبيلاً للموعظة والتأمّل، وهذا ما نراه واضحاً في كثير من تعليقاته الوعظية التي يختم بها الأحداث والوقائع، وخاصة في أخبار الحروب والفِتن والنكبات، والدعاء بالرحمة لكل من يترجم لوفاته، سواء كان في حياته صالحاً أم ظالماً مُفسداً. وهو لا يُخفي أيضاً اعتقاده بالكرامات للأولياء، إلى جانب عقيدة أهل الجماعة، وفي الكتاب عدّة شواهد على ذلك. ومن ذلك إبداء دهشته من قيام «البرهان التاجي إبراهيم بن محمد الشافعي «المتوفّى سنة ٩٠٠ هـ. بكتابة «صحيح البخاري» في ١٥ كرّاساً، في ١٥ ليلة، وخرَّجه على الكُتُب الستّة. فقال: «هذا من الغرائب الخوارق، فإنه لا يُشكّ في ولايته»[3].

وللإتّعاظ يروي ما جرى لرئيس الأطبّاء بدمشق «تقيّ الدين المغربي الحكيم» عند ما جاء لمعالجة ملك الأمراء. «فانظر يا أخي أمر هذه الدنيا، وكيف جاء هذا

---

(١) حوادث الزمان - الجزء الثاني - ٢١ أ و٢٢ أ و٢٣ أ.

(٢) حوادث الزمان - الجزء الأول - المقدمة، ورقة ٥ أ، ب.

(٣) حوادث الزمان - الجزء الأول - رقم (٥٢٥).

الحكيم من بيته على رِجليه، فرجع إلى بيته في نعش، فسبحان الحيّ الذي لا يموت. ورحمه الله تعالى»[١].

وبما أنه كان مُلِمّاً بعلم الميقات، وكان أبوه شيخ المؤقّتين في الجامع الأمويّ، وخَلَفَه هو في وظيفته، فقد أبدى اهتمامه بالأبراج والطوالع، ويظهر ذلك خاصّة عند بيعة السلطاة وولايته، فعند ذِكره لسلطنة «جان بلاط» في شهر ذي الحجّة سنة ٩٠٥ هـ. قال: «فهو جلس على تخت المُلْك على مُضِيّ سبع عشرة درجة من النهار، والطالع بُرج الميزان، والشمس برج السَرَطان»[٢]. وكانت بيعة «قانصوه» في شهر شوال ٩٠٥ هـ. في الساعة السادسة ساعة الزُهْرة، من يوم العيد قُبَيل الظهر[٣].

ومن منهجِيّته أنه يستهلّ عدّة سنوات بأسماء حكام البلاد، من السلطان، والخليفة، والقضاة، والأمراء، والنّواب، والحُجّاب، وغيرهم، في الديار المصرية والشاميّة، وأحياناً في الحجاز، والمغرب، وبلاد الروم العثمانيين، وذلك اعتباراً من سنة ٨٥٧ هـ. وتكاد السنوات من ٨٥١ إلى آخر سنة ٨٨١ هـ. تخلوا من الحواث إلا قليلاً جدّاً، وهي في أغلبيّتها الساحقة تقتصر على تراجم الوَفَيات مرتّبة على الشهور، ونبّه إلى أنّ «كلّ شهر لا أطّلع فيه على موت أحدٍ من أعيان العصر أتركه بلا كتابة. فلْيُعلَم ذلك»[٤]. وإذا ذكر أحد المتوفّين بدأ بذِكر يوم وفاته، ثم ذكر اسمه ونسبه مطوّلاً أو مختصراً حسب معرفته بذلك، وذكر صفاته إن كان عالماً، محدّثاً، أو مفسّراً، أو فقيهاً، أو أديباً، أو مقرئاً، أو طبيباً، أو صوفيّاً، أو غير ذلك، ويذكر مذهبه، ثم يذكر تاريخ مولده، واشتغاله بالعلم، ويذكر بعض شيوخه، وبعض مؤلّفاته إن كان مؤلّفاً، ثم يذكر وظائفه ومناصبه إن كان من أهل ذلك. ثم يصف جنازته، ومن صَلّى عليه، وأين دُفن، ويختم الترجمة بالترحّم على صاحبها. يذكر ذلك كله بأسلوب سهل بسيط من غير تطويل مُمِلّ، ولا إيجاز مبتور، وممّا يُنوّه به قلّةُ إثباته للأشعار، فجاء كتابه خلْواً منها إلاّ في بعض المواضع القليلة جدّاً.

وتُعتَبر ترجمة «برهان الدين البقاعي» المتوفى سنة ٨٨٥ هـ. أطول تراجمه[٥]

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٩٨ ب.
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٥٦ ب.
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ٦٧ ب.
(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الأول ـ ورقة ١٨ أ.
(٥) انظر الترجمة رقم (٣٠٨).

قياساً لبقيّة التراجم، وهي لا تزيد على الصفحتين، وفي الكتاب تراجم كثيرة لغير الأعيان والأقران، من نساء، وأناسٍ مغمورين ومجاهيل، وهو يزيد معارفنا بثروةٍ متنوّعة من التراجم.

واعتباراً من سنة ٨٨٢ هـ. يبدأ المؤلّف بتسجيل الحوادث تباعاً، ومن ضمنها الوَفَيَات، فيذكر كل ما يقف عليه من أخبار السلاطين والخلفاء والنواب والأمراء والقضاة، وأصحاب المناصب والوظائف والرُتب، والقادة، والأئمة، وما يتعلّق بالحروب والفِتن والمظالم، وأيام الشدّة والرخاء، وتعيينات النواب وأصحاب المناصب، ورسوم تعيينهم، وخلْعهم، مع طرائف الأخبار والوقائع، والغرائب، والظواهر الطبيعية، والنكبات، مثل الزلازل، والسيول الجارفة، والطواعين والأوبئة، والرياح، وشدّة الأمطار والثلوج، وزيادة الأنهار، وانتشار الجراد، وارتفاع الأسعار، والغلاء، وكسر النيل، وإثبات الأهلّة في الأعياد والصوم، ورصد الحرائق في دمشق والقاهرة، فأتى على ذكر أكثر من ١٥ حريقاً في دمشق، وأخبار الهدم، والتخريب، والإعمار، وأخبار قافلة الحجّاج وما يقع في سفرهم وإيابهم.

وكان كلّما تقدّمت به السّنّ تزداد معارفه ومطالعاته، وهذا تعكسه كميّة المعلومات التي تزايدت في النصف الثاني من الكتاب، فأصبحت حوادث السنة الواحدة تستغرق أكثر من عشر صفحات، وذلك اعتباراً من سنة ٨٩٩ هـ. وزادت الصفحات على العشرين في سنة ٩٠٤ هـ. وما بعدها.

ولغة الكتاب تكاد تكون سليمةً في مجملها، سوى بعض الأغلاط والأخطاء اللغوية والنحوية، وبعض الألفاظ العاميّة، مثل تعبيره عن عوامّ الناس بالأعوام، والنوّاب بالنيّاب أو النيايب. وكثيراً ما يكتب «الذين» بلامين «اللذين»، ويُهمل الهمزة في آخر الكلمات، فيكتب: الثلاثا، والأربعا، والعلما والقضا وعلا الدين، وبها الدين، والسما، والما، وهكذا. ويقلب الهمزة ياء في وسط الكلمة. وكثيراً ما يُهمل إثبات الألف في كلمة «ابن»، ويُثبتها في الموضع الذي يجب حذفها. ويقلب الألِف الممدودة في «الهواء» إلى ألِفٍ مقصورة «الهوى»، ويقلب «الظاء» ضاداً، مثل «الحضيرة» بدل «الحظيرة»، ويخطىء في ذكر المضاف إلى السنة أو العام، فيقول مثلاً: «عام ستِ وخمسين»، و «سنة ستة وأربعين». ويعبّر عن الوزارة بـ «الوزر» في أكثر من موضع. وما إلى ذلك من هناتٍ لا تُفقد الكتاب أهمّيّته ورصانته وموضوعيّته، والثروة المعلوماتية التي يحتويها بين دفّتيه، والكمّ الهائل من الأخبار المستوعبة لأحداث الديار المصرية والبلاد الشامية، والتي ينفرد

بها عن معاصريه «ابن إياس»، و «ابن طولون» ليقف شامخاً بينهما، إن لم يتقدّم عليهما معاً.

ولما كان المؤلّف «ابن الحمصيّ» مُقَرَّباً من سلطان دولة المماليك «قانصوه الغوري» الذي كان يختاره ويقدّمه على غيره من الخطباء، فقد أظهر تعاطفه معه بحكم العلاقة الشخصية، كما أظهر حسّه وقوميّته العربية عندما كتب يقول إن نزول السلطان سليم العثماني إلى مدينة قَيسارية = قَيْصَرية، وقيامه بتوجيه مراكب عديدة للقتال في البحر دون الإعلان عن الهدف، لم يكن إلاّ مناورة الغرض منها الاستيلاء على مملكة العرب، وأخذها من أيدي الجراكسة[١].

وقد علّق أحدهم على قول المؤلّف ذون أن يذكر اسمه، منتقداً له، مُتَهماً إيّاه بالجهل والخطأ، مدافعاً عن السلطان سليم وأنه لم يكن له غرض في المملكة العربية ولا مَطْمع، حيث توجّه إليها بنفسه، وهي من الاحترام بالموضع المعلوم، لِما لها من الصحابة بالمنزلة الرفيعة، ولكنّ الأشرف قانصوه الغوريّ هو الذي بادر بالخروج بالعساكر من مصر إلى بلاد الشام الشمالية، وتحالف مع الصفويّ عدوّ العثمانيّين، وتبادل معه الكُتُب التي تؤكّد ذلك التحالف[٢].

وعاد المؤلّف وأظهر تعاطفه ثانيةً نحو «الأشرف قانصوه» عندما ذكر وفاته عقب انهزامه في موقعة مرج دابق سنة ٩٢٢ هـ. فقال: «رحمه الله وعفا عنه، وجعله من الخلفاء الراشدين، والأئِمّة العادلين، وعوَّضَه عن مُلك الدنيا مُلكاً ومكاناً عليّاً في الآخرة في جوار نبيّه محمد أفضل الخلق، عليه أفضل الصلاة والتسليم»[٣].

ودعا له ولابن أخيه «طومان باي»، وترحّم عليهما، قائلا: «قدَّس الله تعالى روحهما، ونوّر ضريحهما»[٤]، وفي المقابل دعا على الأمير «خاير بك» نائب مصر، عند ذِكر وفاته في سنة ٩٢٨ هـ. فقال: «لا رحِمَه الله ولا عفا عنه، فإنه كان من الخائنين المنافقين»[٥]. ومع ذلك، لم يُظْهر عداءه للسلطان سليم، بل أورد أخباره وانتصاراته بشكلٍ طبيعيّ دون أيّ تعديل في طريقة عرضه للأحداث، بل كان يُقْرن اسم السلطان «سليم» بلقب «السلطان الملك المظفَّر»، وكذلك ابنه السلطان «سليمان».

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث، ورقة ٩٦ في المخطوط، ورقة ٨١ حسب ترقيمنا.
(٢) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث، ورقة ٩٧ في المخطوط، ورقة ٨٢ حسب ترقيمنا، بالحاشية.
(٣) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث، ورقة ١٢٧ في المخطوط، ورقة ١١٤ حسب ترقيمنا، بالحاشية.
(٤) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث، ورقة ١١٧ في المخطوط، ورقة ١١٨ حسب ترقيمنا، بالحاشية.
(٥) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث، رقم الترجمة (٩٠٢).

ورغم أنّ «ابن طولون» كان يتناول «ابن الحمصيّ» ويضع من جانبه، فإنّ كتابه «حوادث الزمان» كان من أهمّ موارده المعتَمَدَة في تدوين «مفاكهة الخلاّن». وتناولُ «ابن طولون» أو «النُعَيميّ» لابن الحمصيّ، هو من باب التنافس الذي يقع بين الأنداد في المدينة الواحدة، وفي الموقع الاجتماعيّ الواحد، وفي الوظيفة أو المرتبة، وهذا أمر لا يحتاج دليلاً، فشواهد التاريخ كثيرة، ممّا يكون بين الشعراء، والأدباء، والعلماء، والفرسان، والمؤلّفين، وغيرهم. ولقد اعتمد «ابن الحنبلي» كتاب «ابن الحمصيّ» بين مصادره، وأكثَرَ «الغزّي» من الاعتماد عليه فنقل عنه، ووصفه بالشيخ العلاّمة، بل أشاد بدقّة تأريخه، فقال: «إنه كان يتقيّد في ذكر تواريخ الوفاة غاية التقييد»[1].

وصف أجزاء المخطوط

يتألّف كتاب «حوادث الزمان» من ثلاثة أجزاء مخطوطة، حسب تقسيم المؤلّف، يتناول الجزء الأول من أول سنة ٨٥١ إلى آخر سنة ٩٠٠ هـ. وهو في (١٦٠ ورقة) × ٢ (٣٢٠ صفحة) ونسخته بخطّ المؤلّف، في مكتبة فيض الله أفندي باستانبول، رقم (١٤٣٨) وهي التي اعتمدتُ تحقيقها، وهي جيّدة، قياس الصفحة المخطوطة ١٠ × ١٣ سم، وفيها ١٥ سطراً، بمعدّل (٩) كلمات في السطر الواحد، بخطّ النسخ الممزوج بالثُلُث، والمِداد أسود، وكُتِبت العناوين وبدايات السنوات، والأشهرُ، والفقرات، والفواصل، بالمِداد الأحمر. وتتميّز مقدّمة الجزء عن بقيّة الكتاب بأنها مشكولة، وخطّها أجمل وأكبر من بقيّة خطوط الكتاب أيضاً.

وفي هذا الجزء أهمل المؤلّف ذِكر الحوادث والوفيات في سنة ٨٩٢ هـ. فكتب العنوان: «عام اثنين وتسعين وثمان مائة»، وترك أوراقها بياضاً، وكذلك فعل في أول السنة التالية ٨٩٣ هـ. حتى حوادث شهر جمادى الأولى من السنة، فكتب العنوان: «عام ثلاث وتسعين وثمان مائة» وترك بعد ذلك بياضاً. ما يجعلنا نرجّح أنّ هذه النسخة هي المسوّدة الأصل، وكان يأمل المؤلّف أن يقف على مادة السنتين في قابل الأيام فيُثْبتها في مكانها، ولكنه لم يفعل.

وفي الجزء خَرْمٌ أيضاً يبدأ بعد شهر جمادى الأولى سنة ٨٩٥ وينتهي عند شهر صفر من السنة التالية ٨٩٦ هـ. حيث سقطت بعض أوراق المخطوط. وخَرْم آخر ضاع فيه من أول سنة ٨٩٨ هـ. حتى شهر ربيع الآخر منها.

---

(١) الكواكب السائرة ١/ ٣١٩، وانظر مقدّمة الغزي في الكواكب السائرة ١/ د.

وفي أول الجزء الأول بعد ورقة عنوان الكتاب، توجد ٤ أوراق = ٨ صفحات، فيها فوائد، وتقييدات لمواليد ووَفَيَات أعلام، ومعلومات تاريخية عن الخلفاء الراشدين، وخلفاء بني أميّة، ومَسْرَدٌ بأسماء نواب دمشق الذين عاصرهم المؤلّف وأدركهم. وأخيراً ذِكر لمواليد بعض أولاده وأحفاده. ومن الواضح أن هذه الأوراق من وضعه هو، ولأحد أولاده إضافات طفيفة عليها، لاسيما في ذكر أسماء نواب دمشق ومُدَد ولاياتهم التي تأخّرت بعد وفاة المؤلّف، أو وَفَيَات ومواليد بعض الأحفاد.

وقد رأيت بعد إنجاز تحقيق المخطوط أن أنقل هذه الورقات الأربع إلى آخر الجزء الثالث لانسجام ترتيب الكتاب.

* * *

ويتألّف الجزء الثاني من الكتاب من (٩٧ ورقة) × ٢ (١٩٤ صفحة)، ويتناول من سنة ٩٠١ إلى آخر سنة ٩٠٨ هـ. ونسخته في مكتبة جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة، رقم (١١٠٢/ Dd V)، منه نسخة مصوّرة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم (٢٢٢/ ٢) وهي المعتَمَدَة في التحقيق. وقياس الصفحة المخطوطة أقل من (١٠ × ١٣ سم)، وفي الجزء خُرمٌ في أثناء سنة ٩٠١ هـ. حيث لم يصلنا سوى صفحة واحدة منها مع العنوان. كما طال الخُرْم كامل أحداث السنة التالية ٩٠٢ هـ. فلم يصلنا منها سوى أحداث شهر ذي الحجّة، وهو الشهر الأخير منها. ويوجد خُرْم آخر من أول عام ٩٠٦ هـ. حتى أثناء شهر جمادى الآخرة منها. والجزء إجمالاً حسن الخطّ، مقروء، كتب مؤلّفه في آخره إنه علّقه على حكم الاستعجال في أواخر عام ٩٠٨ هـ. وقد حصل له وَجعٌ في عينيه. وقد رأيت أن أؤخّر صفحة عنوان هذا الجزء إلى آخر الجزء نفسه لوجود تملُّكات عليها.

* * *

أمّا الجزء الثالث من الكتاب فيتألّف من (٩٦ ورقة) × ٢ (١٩٢ صفحة) ويتناول من سنة ٩٠٩ هـ - كما يُفترض - حتى نهاية سنة ٩٣٠ هـ. ونسخته في مكتبة جامعة سوهاج بجمهورية مصر العربية، برقم (٤٣٩)، ومنه نسخة مصوّرة. بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، هي التي اعتمِدت في التحقيق.

ويتميّز هذا الجزء عن الجزءين السابقين بعدّة أمورٍ، منها: اختلاف حجم

الصفحة المخطوطة، واختلاف عدد سطورها، من صفحة لأخرى. وتنوّع الخطوط من صفحة لأخرى أيضاً. ووقوع خُرُوم أكبر طالت أكثر من خمس سنوات، في أوله ووسطه. أمّا الاختلاف الأهمّ، فهو اضطّراب أوراق الجزء، بحيث وُضِعت أوراق في غير مكانها الصحيح، فجاءت أحداث سنةٍ ما مُتداخلةً مع أحداث سنة أخرى. وتداخلتْ أحداثُ عدّة أشهُر بأحداث أشهُر أخرى. وهذا التداخُل والاضطراب لا يظهر للوهلة الأولى للقارىء أو المتصفّح العجل.

ففي هذا الجزء، بلغ قياس الصفحة المخطوطة الأولى منه (١١ × ١٦ سم). وفيها ٢٠ سطراً، وفي الداخل تراوح القياس بين (١٠,٥ × ١٣,٥ سم) و (٩,٥ × ١٣ سم)، مع اختلاف الخطوط، فمرّة يكون عاديّاً في صفحة، ومرّة يكون كبيراً وأكثر وضوحاً، وتارة يكتب حاشية مهمَلَة تصعُب قراءتها، وتارة يكتب حاشية بجانبها. بخطّ جميل وواضح كأنه أحد الخطوط المنسوبة.

وقد وقع سقْط كبير في أول الجزء ضاعت معه أحداث خمس سنواتٍ بكاملها دفعة واحدة، هي: ٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ هـ. وضاع معها القسم الأكبر من حوادث سنة ٩١٤ هـ. ولم يبق منها إلاّ من منتصف شهر ذي القعدة، حيث وفاة الشيخ «زين الدين عبد القادر الشافعي الشهير بالأبّار»[1]. كذلك ضاعت مُعظم أحداث سنة ٩١٥ هـ. ولم يبق منها إلاّ من مُستَهَلّ شهر ذي القعدة وما بعده. وفي سنة ٩١٨ هـ. يوجد خُرْم بسيط في آخرها يُقدَّر ببضعة أسطُر، أمّا الخرم الأخير فوقع بين سنتي ٩٢٣ و ٩٢٤ هـ. حيث ضاع القسم الأكبر من سنة ٩٢٣ هـ. من أثناء شهر صفر إلى آخرها. وضاع نحو ثُلثي سنة ٩٢٤ هـ. من أولها حتى نهاية شهر شعبان.

أمّا الاضطراب في ترتيب أوراق الجزء فيقع مع ابتداء سنة ٩١٩ هـ. وتحمل الصفحة من المخطوط رقم (٧٥)، وهي حسب ترتيبنا تحمل رقم (٥٩). والصفحة رقم (٩٠) في المخطوط، هي صفحة (٧٥) حسب ترقيمنا. والصفحة (١٠٠) في المخطوط، هي (٨٤) حسب ترقيمنا. والصفحة (١١٦) في المخطوط، هي (١٠١) بترقيمنا، والصفحة (٧١) هي (١٠٢) بترقيمنا. ولتوضيح مواضع الاضطراب واختلاف ترتيب الصفحات، يُراجع الجدول التالي:

(١) حوادث الزمان ـ الجزء الثالث ـ رقم الترجمة (٧٠٦).

رقم الصفحة في المخطوط	رقم الصفحة بترتيبنا	رقم الصفحة في المخطوط	رقم الصفحة بترتيبنا	رقم الصفحة في المخطوط	رقم الصفحة بترتيبنا
٧٥	٥٩	٩٥	٨٠	١١٦	١٠١
٧٦	٦٠	٩٦	٨١	٧١	١٠٢
٧٧	٦١	٩٧	٨٢	٧٢	١٠٣
٧٨	٦٢	٩٨	٨٣	٧٣	١٠٤
٧٩	٦٣	١٠٠	٨٤	٧٤	١٠٥
٨٠	٦٤	١٠١	٨٥	٥٩	١٠٦
٨١	٦٥	١٠٢	٨٦	٦٠	١٠٧
٨٢	٦٦	١٠٣	٨٧	٦١	١٠٨
٨٣	٦٧	١٠٤	٨٨	٦٢	١٠٩
٨٤	٦٨	١٠٥	٨٩	٦٣	١١٠
٨٥	٦٩	١٠٦	٩٠	٦٤	١١١
٨٦	٧٠	١٠٧	٩٢	٦٥	١١٢
٨٧	٧١	١٠٨	٩٣	٦٦	١١٣
٨٨	٧٢	١٠٩	٩٤	٦٧	١١٤
٨٩	٧٣	١١٠	٩٥	٦٨	١١٥
٩٠	٧٥	١١١	٩٦	٦٩	١١٦
٩١	٧٦	١١٢	٩٧	٧٠	١١٧
٩٢	٧٧	١١٣	٩٨	١١٧	١١٨
٩٣	٧٨	١١٤	٩٩	١١٨	١١٩
٩٤	٧٩	١١٥	١٠٠	١١٩	١٢٠

وهكذا حتى نهاية الجزء بفارق رقم واحد

طريقة التحقيق

لقد التزمت بتقسيم الكتاب، كما قسّمه مؤلّفه ـ إلى ثلاثة أجزاء، ولكنني وجدت، بعد التحقيق، أنّ الجزء الثاني سيأتي عند الطباعة أقلّ حجماً من الجزءين الأول والثالث، نظراً لعدد السنوات المحدود التي يتناولها، وهي لا تزيد على ثماني سنوات. وحتى تأتي الأجزاء الثلاثةِ في أحجام متساوية تقريباً، من ناحية الشكل، عمدتُ إلى ضمّ سنوات أخرى إلى الجزء الثاني بحيث أصبح يشتمل على أحداث السنوات من ٩٠١ حتى سنة ٩٢٣ هـ. ليبدأ الجزء الثالث بسنة ٩٢٤ هـ. وهي التي شهدت بداية الحكم العثماني في مصر والشام.

كما نقلت «الفوائد» المختلفة التي توجد في أول الجزء الأول إلى آخر الجزء الثالث، وبعدها وضعت مُلحَقاً ببعض التراجم والوَفَيَاتِ التي ضاعت من أصل المخطوط، والتقطتُها من كتابَي: «دُرّ الحبب» لابن الحنبليّ، و «الكواكب السائرة» للغزّي. ثم صنعتُ فهارس الكتاب ووضعتها بعد المُلحَق، مع المصادر والمراجع المعتمَدة في التحقيق.

ولما كان المؤلّف ـ رحمه الله ـ يسرد الحوادث والوفيات دون أن يضع لها عناوين إلاّ فيما ندر، فقد اجتهدت في وضع عناوين لكلّ خبر أو حَدَثٍ بمُفرده، للفصل بينه وبين الخبر الذي يليه، وليَسْهُل على الباحثين الوقوف على المواضيع التي يريدونها دون حاجة لقراءة الصفحة بكاملها. وكذا فعلت بتراجم الوَفَيَات حيث ذكرت اسم الشُهْرة لصاحب الترجمة، ووضعت لتراجم المتوفّين أرقاماً متسلسلة. وقمت بإثبات أرقام الصفحات كما هي في المخطوط، وكتبتها بين خطّين مائلين / /، وفي حال اختلاف الترقيم بين المخطوط وترقيمنا قمت بإثبات أرقام الصفحات حسب ترقيمي بعد التحقيق، مع ذِكر رقم الصفحة المقابل في المخطوط بالحاشية.

والتزمت إثبات مادّة الكتاب كما هي بلغة المؤلّف، مع أخطائه وأغلاطه وألفاظه العامّيّة، وأشرت إلى الصواب أو الصحيح في الحواشي. وفي أحيان قليلة كنت أصوّب بعض الألفاظ في المتن للضرورة، وأشير إلى الصيغة الغلط التي كتبها بها المؤلّف.

ولمّا كانت الأجزاء الثلاثة بخطّ المؤلّف، وهي بمثابة مُسَوَّدة، حيث لم يُعد تبييضَها على حدّ عِلْمنا، فإنّها حافلة بالإضافات والاستدراكات التي دوّنها على حواشي المتن وهوامشه من كل ناحية، وهو يشير في المتن إلى الإضافة بعلامة (،)، فكان عليّ أن أضيف تلك الإضافات والاستدراكات إلى مواضعها في المتن، وأضعها بين قوسين ( ) وأنبّه إلى ذلك في الحاشية. أمّا العناوين والإضافات التي أدخلْتُها على الأصل، ولم يذكرها المؤلّف، فوضعتُها بين حاصرتين [ ].

وقمت بتوثيق النصّ عند المؤلّف بالعودة إلى عشرات المصادر، وحشدت أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع للوَفَيات، والأحداث المهمّة، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء والأنساب، وغيرها. وعرّفت بالأماكن والمواضع، وشرحت معاني بعض الألفاظ والمصطلحات. وعلّقت في الحواشي على عدّة مسائل تحتاج إلى نقدٍ أو بيان أو تصويب، وقابلت نصوصاً للمؤلّف بنصوص عند من المعاصرين لبيان الاختلاف أو التطابق في تفاصيل الوقائع.

وللفصل بين الحوادث والوفيات عمدتُ إلى وضع نجوم صغيرة بينهما ❊ ❊ ❊، وقمت بتخريج الأحاديث النبوية، والأشعار، وأكّدت في الحواشي على الأخبار والمعلومات التي انفرد بها المؤلّف، وكذلك الأخبار التي أفاض فيها، ووردت مقتضبة عند غيره من المؤرّخين.

❊ ❊ ❊

وبعد، فقد كتبت هذه المقدّمة بعد إنجاز تحقيق الكتاب، وانتهيت منها بعد عصر يوم السبت في الثالث من شهر ربيع الأول ١٤١٩ هـ. الموافق ٢٧ من حزيران (يونيه) ١٩٩٨ م. وذلك بمنزلي الكائن في ساحة السلطان الأشرف خليل (النجمة سابقاً) بمدينة طرابلس الشام المحروسة، سائلاً المولى عزَّ وجَلَّ أن أكون أحسنت في تقديم هذا العمل محقَّقاً لأول مرة، متغاضياً عن زلاّتي وأخطائي، فحسبي أنني اجتهدتُ قدر الطاقة. والله المستعان. والحمد لله رب العالمين.

عمر عبد السلام تدمري

كتاب حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران

جمع كاتبه أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عثمان

بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي الأنصاري

المحدث الشهير بابن الحمصي الشافعي

خادم الشرع الشريف

غفر الله ذنوبه وستر

في الدارين عيوبه

آمين

عنوان الكتاب نسخة مكتبة «فيض الله» باستانبول

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي تقدس من
صفات ذاته . الحي فلا نهاية لحياته . العالم بجميع معلوماته
القادر وقدرته نافذة في سائر مخلوقاته . المريد فلا يخرج
شيء عن إرادته . السميع الذي وسع سمعه حركات العالم
وأصواته . البصير الذي يبصر ما خفي في ظلماته . المتكلم
بكلام قديم لا مبدل لكلماته . أحمده على جزيل عطائه
وأشكره على غزير صلاته . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له إله تصرف في مخلوقاته . وأتقن أمر مصنوعاته
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نظم شمل الإسلام من
بعد شتاته . ووصل حبله بعد انقطاعه وانبتاته . صلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وذريته وبناته . وعلى أصحابه وأزواجه
صلاة دائمة على ممر الزمان وأوقاته . مقرونة بأتم السلام
وأزكى تحياته . وسلم تسليماً . وزاده شرفاً وتعظيماً .
نعلم أن التاريخ جليل المقدار . عظيم الأخطار . أنواره على
ممر الدهور لا تنطفي . وفوائده الكثيرة على ذوي البصائر

بداية كتاب «حوادث الزمان» وفيها خطبة المؤلف «ابن الحمصي»

لا يخفى، وقد نطق الكتاب العزيز بجمل من أخبار الأمم
الماضية، ونبذ من أنباء القرون الخالية، وحدث النبي
صلى الله عليه وسلم بكثير من قصص الأمم الإسرائيلية،
وبما جرى من الوقائع في زمن الجاهلية، ولازمت الأئمة
الاعتناء بعلم الأخبار، لم تزل من لدن الصحابة الأبرار
ومن بعدهم من التابعين الأخيار، وتابعيهم من الأئمة
على ممر الأعصار، ولو لم يكن في معرفته إلا التحلي بما يزين
والتخلي عما يشين، لكان في ذلك للطالب كفاية
وللمسترشد هداية، وهذا تعليق مفيد، وجامع فريد
جمعت فيه ما يسره الله لي من حوادث الزمان
ووفيات الشيوخ والأقران، منذ مولدي سنة إحدى
وأربعين وثمانمائة وهلم جرا متصلاً بي كل سنة على ما وقع
لي وجرى، وشاهدته واعتمدته، الكتاب يحسن
أن يكون ذيلاً على تاريخ علامة البحر الفهامة قاضي القضاة
شهاب الدين ابن حجر الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه جنته

تابع خطبة المؤلف

وفيها يظهر اسم الكتاب «حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران» وتاريخ مولد المؤلف

الورقة ٨٧ من الجزء الأول من «حوادث الزمان» وتظهر الحواشي حول المتن

وهذا غير مناسب فأرسل بعد ذلك اليهم وكلمهم فلم ينتهوا
فأرسل السلطان نصوا اسنة بطانب القضاة الاربع والشهود
فقال لهم السلطان اكتبوا انتم اقسمتم حتى اعلم من هو الذي لي دمه
يوافق علي يا امراء فعند ذلك خشوا على انفسهم فباسوا
الارض وامتثلوا ما رسم به السلطان من استمرار واسد
امير اخور على حاله وابن عم الملك بغيبهم وحصل لهم
في هذه الايام من الرعب والخوف ما لا يوصف وكانت
فتنة عظيمة وكفى الله شرها ⊛ وفي جمعة حضر الامير فارس
خسام علي السلطان فخلع عليه [illegible] وركب معه [illegible]
جاره يا هدم من بيوته وابنه السواري ⊛ ثم بعد ذلك [illegible]
[illegible] من [illegible] السلطان [illegible] واشاعوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحجم الطبيعي لصفحة المخطوط

[illegible]

نائب القاضي زين الدين الهراوي الحنبلي والسادة العدول
وعرض المقام الشريف المماليك طبقة طبقة ثم جلس تحت الكرسي
الى المذكورين اعلاه ومعهم الامير الدوادار الكبير الامير
اقبردي نصره الله تعالى والى جنبه الامير [illegible] امير اخور ثاني
والى جانبه الامير [illegible] احد المقدمين [illegible] والى
جانبه الامير جان بلاط احد المقدمين [illegible]
وحضر المماليك عشرة عشرة وحلفاهم انهم لا يلبسوا الاسلحة
بغير اذن المقام الشريف ولا [illegible] ويكفوا انفسهم
ولا يمدوا الى الفساد ولا يفتنوا ولا يخرجوا عن طاعة
المقام الشريف ولا يتدابروا ويكونوا اخوانا على كلمة
واحدة ولا يشوشوا على الناس ومن فعل شيئا من
ذلك كان دمه هدرا الى ان استوعبوا والجميع [illegible]

[illegible]

الصفحة قبل الأخيرة من الجزء الأول من المخطوط وقد كُتب أعلاها كلمة «وقف»

[illegible]

تكملت خمسون سنة على يد جامعها ومؤلفها

احمد الحجي ال[illegible] بقاعد

بالرواق المحل [illegible] بركة

الحاجب وصلى الله

على [illegible] محمد

وسلم

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من المخطوط وفيه أنه كُتب في القاهرة

/ ٥ أ/ بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدّمة المؤلف]

الحمد لله الباقي، والبقاء من صفات ذاته، الحيُّ فلا نهاية لحياته، العالم بجميع معلوماته، القادر وقُدرتُه نافذة في سائر مخلوقاته. المريد فلا يخرج شيء عن إرادته. السميع الذي وسِعَ سمْعُهُ حركات العالم وأصواته، البصير الذي يُبْصر ما خفي في ظُلُماته. المتكلّم بكلام قديم لا مُبدّل لكلماته.

أحمده على جزيل هِباته، وأشكره على غزير صِلاته.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إلهٌ تصرّف في مخلوقاته، وأتقن أمر مصنوعاته.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نَظَمَ شَمْل الإسلام من بعد شتاته، ووصل حبْله بعد انقطاعه وانبتاته.

صلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وبنيه وبناته. وعلى [أصحابه][1] وأحبابه وزوجاته، صلاةً دائمة على ممرّ الزمَان وأوقاته. مقرونة بأتَمّ السلام وأزكى تحيّاته. وسلّم تسليماً، وزاده شرفاً وتعظيماً.

وبـعـد

فعِلْم التاريخ جليل المقدار، عظيم الأخطار، أنواره على ممرّ الدهور لا تُطفى[2]، وفوايده الكثيرة على ذوي البصاير/ ٥ ب/ لا تخفى. وقد نطق الكتاب الوزير[3] بجُمَلٍ من أخبار الأمم الماضية، ونُبَذٍ من أنباء القرون الخالية. وحدّث النبيّ ﷺ بكثيرٍ من قصص الأيام الإسرائيلية، وممّا جرى من الوقايع في زمن الجاهلية.

ولا رَيْب أنّ الاعتناء بعلم الأخبار، لم يزلْ من لدُن الصحابة الأبرار، ومن

---

(١) في الأصل كتب: «وعلى آله» ثم شطب على «آله»، وما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها النص.

(٢) كذا. والصواب: «لا تطفأ».

(٣) يريد بالكتاب الوزير: القرآن الكريم.

بعدهم من التابعين الأخيار، وتابعيهم من الأئمّة على ممرّ الأعصار. ولو لم يكن في معرفة [التاريخ][1] إلاّ التّحلّي بما يَزِين، والتّخلّي ممّا يَشِين، لكان في ذلك للطالب كفاية، وللمسترشد هداية.

وهذا تعليق مفيد، جامع فريد. جمعت فيه ما يَسَّرَه الله لي من

حوادث الزمان، ووَفيَات الشيوخ والأقران

منذ مولدي سنة إحدى وأربعين وثماني ماية وهَلُمَّ جرّا، مُفصَّلاً في كلّ سنةٍ على ما وقع لي وحرّرته، وشاهدته واعتمدته.

وهذا الكتاب يَحْسُن أن يكون ذَيلاً على تاريخ العلاّمة، البحر الفهّامة، قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر الشافعيّ، تغمّده الله برحمته، وأسكنه جنّتَه./ ٦ أ/ المُسَمَّى «إنباء الغُمْر بأنباء العُمُر»[2]، فإنه وصل فيه إلى سنة خمسين وثماني ماية، وابتدأه من مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع ماية. ووفاته، رحمه الله - (كما سيأتي في ترجمته) -[3] يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنين[4] وخمسين وثماني ماية[5]. جعل كتابه المذكور ذيلاً على تاريخ[6] الحافظ عماد الدين ابن كثير[7]، رحمه الله تعالى، وسمّيته: «**حوادث الزمان ووَفيَات الشيوخ والأقران**».

---

(١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٢) أصدر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة (٣) مجلّدات منه، بتحقيق الدكتور حسن حبشي، الأول ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م، الثاني ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م، الثالث ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م. وتوقف عند وفيات سنة ٨٣٨ هـ.

وأصدرته وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية في (٩) أجزاء، وقامت دار الكتب العلمية في بيروت بتصويره ونشره سنتي ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م. و١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٤) الصواب: «اثنتين».

(٥) برقم (١٧).

(٦) تاريخ ابن كثير يُسمَّى: «البداية والنهاية في التاريخ» وهو مطبوع في (١٤) جزءاً.

(٧) تُوفي ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير سنة ٧٧٤ هـ. أنظر عنه في:

الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ٩٤٤، والرّد الوافر لابن ناصر الدين ٤٨ - ٥٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢٣، ١٢٤، والدارس للنعيمي ١/ ٣٦، ٣٧، والبدر الطالع للشوكاني ١/ ١٥٣، ومفتاح السعادة لطاش كبري ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، وكشف الظنون ١٠، ١٩، ٢٢٨، ٢٨٠، ٤٣٩، ٤٧١، ٥٥٠، ٥٧٣، ١٠٠٢، ١١٠٥، ١١٦٢، ١٥٢١، ١٨٤٠، وشذرات الذهب ٦/ ٢٣١، ٢٣٢، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ٨٣ رقم ١٧٧٠، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩٤، وهدية العارفين ١/ ٢١٥، والسلوك للمقريزي ج٣ ق١/ ٢٠٨، والمنهل الصافي ٢/ ٤١٤ - ٤١٦ رقم ٤٤٤، والدليل الشافي ١/ ١٢٧ رقم ٤٤٣، وإنباء الغمر ١/ ٣٩ رقم ١١، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ١١٠ رقم ١٠٣، ودُرَر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة للمقريزي ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ٢٧٨، =

واللَّهَ أسألُ أن يختم لنا بخيرٍ في عافيةٍ بلا محنة، فإنه المستعان، وعليه التّكلان.

= وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٥٠٨ رقم ٣٤، والمعجم المختص، له ٧٤، ١٥ رقم ٨٦، وذيل العبر، له ٣٦١، ٣٦٢، والذيل على ذيل العبر للعراقي ٢/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١١٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١١٣ ـ ١١٥ رقم ٦٣٨، وذيل التقييد لقاضي مكة الفاسي ١/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ٩١٨، والوافي بالوفيات ٩/ ١٨٢، وطبقات الحفاظ ٥٣٣، ٥٣٤، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١، ٣٦٢، وذيل تذكرة الحفاظ ٥٧، والأعلام ١/ ٣٢٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢١٨ رقم ١٠٣، وعلم التأريخ عند المسلمين، أنظر فهرس الأعلام ٧٨٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤١٦، ٤١٧.

سنة إحدى وخمسين وثماني ماية

[محبّة السلطان جقمق للمصاحف الكبيرة]

استهلّت وسلطان مصر والشام والحجاز السلطان الملك الظاهر جقمق، كثير المحبّة لأهل العلم والقرآن والصُلحاء والفقراء، ويُحبّ من النُسّاخ للقرآن من يكتب المصاحف الكبيرة (الحجم)[1]، ويكره من يكتبها صِغاراً.

أهدى له بعضُ النُسّاخ مكرَّماً غاية الكِبَر أجازه بألف دينار. وأهدى له بعض النُسّاخ مكرَّماً في غاية الصِغَر، فأمر بقطْع يده، فشُفع فيه، وقال له: أنت احتقرتَ القرآن. وأمر للنُسّاخ بكتْب المصاحف/ ٦ ب/ الكبار تعظيماً للقرآن.

المحرّم

[عزّ الدين السعدي].

١ ـ في مُسْتَهَلّه تُوُفّي الشيخ، الإمام، العلاّمة، عزّ الدّين عبد السلام بن داود[2] بن عثمان بن عبد السلام بن عبّاس السَّعدي، المقدسيّ، شيخ الصلاحية.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وسبع ماية بكفر الماء، قرية بين عجلون وحُبراض.

وانتقل إلى دمشق فاشتغل بها بفنون العلم، والفقه، والحديث والنحو، والأصول، وغيرها، حتى صار من أعيان الزمان. ثم انتقل للقاهرة فناب في القضاء للشيخ جمال الدين البلقيني ومن بعده. وكان من أعيان القضاة. ثم وُلّي مشيخة الصلاحية بالقدس.

ومات يوم الخميس، رحمه الله تعالى.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الضوء اللامع ٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٦ رقم ٥١٤.

[وفاة نائب حلب قاني باي البهلوان]

٢ ـ وفي شهر ربيع الأول منها تُوفي نائب حلب قاني باي[١] البهلوان، يرحمه الله تعالى.

[أمين الدين ابن الكركي]

٣ ـ وفي تاسع عشرين جمادى الأولى تُوُفي الشيخ، الإمام، العالم، المحدّث، أمين الدين محمد بن معتوق[٢] بن موسى بن عبد العزيز ابن الكَرَكي، الصالحي، الحنبليّ، ودُفن بسفح قاسيون بالروضة، بطرفها الشرقيّ، رحمه الله تعالى.

[برهان الدين الخُجَندي]

٤ ـ وفي ثاني رجب منها تُوُفي الشيخ، الإمام، المحدّث، بالمدينة الشريفة برهان الدين إبراهيم بن محمد[٣] بن محمد بن محمد/ ٧ أ/ الخُجَنْدي[٤]، الحنفيّ.

سمع البرهان بن صِدّيق، وأجاز له جماعة. ودُفن من يومه بالبقيع، رحمه الله تعالى.

[محبّ الدين البكري]

٥ ـ في يوم الإثنين ثالث عشري شوّال منها تُوُفي الشيخ، الإمام، العالم،

---

(١) أنظر عن (قاني باي) في: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور لابن تغري بردي ١/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٢، والدليل الشافي، له ٢/ ٥٣٠ رقم ١٨١٩، والمنهل الصافي (مخطوط) مجلد ٣ ق٦. والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٠، ٥٢١، والضوء اللامع ٦/ ١٩٤ رقم ٦٥٣، والتبر المسبوك ١٩٥، ١٩٦، والذيل التام (مخطوط) ورقة ٧٨ ب، ووجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي ٢/ ٦٢٠ رقم ١٤٢١، وبدائع الزهور ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨، ونيل الأمل في ذيل الدول للقاضي عبد الباسط (مخطوط) ورقة ٥٧ أ.

(٢) لم أجد مصدراً لترجمته. ويُستدرك على كتب تراجم الحنابلة.

(٣) في المصادر: «إبراهيم بن أحمد بن محمد». أنظر عنه في: الضوء اللامع ١/ ٢٤، ٢٥، والتبر المسبوك ١٨٨، ونظم العقيان ١٥ رقم ٢، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٥٨ ب، ووجيز الكلام ٢/ ٦١١ رقم ١٤١٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٦٩، والطبقات السنية ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ رقم ١٢، وكشف الظنون ٥٩، ٧٧٩، ومعجم المصنفين للتونكي ٣/ ٥٤ ـ ٥٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٩

(٤) الخجندي: بضمّ الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون، وفي آخرها الدال، نسبة إلى خجندة وهي بلدة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق، ويقال لها بزيادة التاء خجندة أيضاً (الأنساب ٥/ ٥٢).

العلاّمة، محبّ الدين محمد[1] بن القاضي عزّ الدين محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود بن موسى بن نصر بن حَفّاظ بن الحسين بن يحيى بن إدريس بن محمد بن علي بن صالح بن إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدّيق البكري، المصري، الشافعيّ.

وُلد بعد سنة خمس وثمانين وسبعماية بالقاهرة.

واشتغل بالفِقْه، وغيره. وفضُل وكان ممّن يتكلّم في مجلس شيخ الإسلام ابن حَجَر، ومدحه بقصائد. وكان شعره مقبولاً.

ومات بالقاهرة في عصر يوم الإثنين، وصُلّي عليه من الغد، رحمه الله تعالى.

[ابن قاضي شهبة]

٦ ـ وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة منها بعد العصر تُوفّي شيخ الإسلام تقيّ الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذُؤَيْب بن مشرّف بن قاضي شهبة[2] الأسدي، الشافعيّ، فجأة وهو جالسٌ يصنّف، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن/ ٧ ب/ بمقبرة الباب الصغير عند أسلافه، رحمهم الله تعالى.

وكانت جنازته حافلة جدّاً، رُفع سريره على رؤْس[3] الأصابع، ورُؤيت له منامات حسنة. ورثاه جماعة من الشعراء بقصايد يطُول ذِكرها هنا. وقد ذكرتُها في «تاريخي الكبير».

وله مصنّفات عظيمة منها: «شرح المنهاج» وصل فيه إلى: الطّلاق، و «طبقات الفقهاء الشافعية»، وله «التاريخ»، وغير ذلك، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (محب الدين محمد) في: التبر المسبوك ١٩٦ ـ ١٩٨، والضوء اللامع ٩/ ٢٢٢ رقم ٥٤٢، وبدائع الزهور ٢/ ٢٦٠

(٢) أنظر عن (ابن قاضي شهبة) في: التبر المسبوك ١٨٩ ـ ١٩١، ووجيز الكلام ٢/ ٦١٦ رقم ١٤١٢، والضوء اللامع ١١/ ٢١ ـ ٢٤ رقم ٦١، وحوادث الدهور ١/ ١٦٢ رقم ٥، والذيل التام، ورقة ٧٨ أ، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٣، ونظم العقيان ٩٤ رقم ٥١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٦٩، والبدر الطالع ١/ ١٦٤، وقضاة دمشق ١٦٨، وكشف الظنون ١٢٧، ٢٩٥، ٤٣٨، ٤٩٢، ٥٢٦، ٨٢٩، ١١٠١، ١١٠٧، ١٥١٥، ١٨٤٠، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٩١٥، وإيضاح المكنون ١/ ٣٠٢، والأعلام ٢/ ٣٥، ومعجم المؤلفين ٣/ ٥٧، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٩٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٤٤، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٥٩ ب.

(٣) هكذا في الأصل.

[وفاة الملك شاه رُخّ بن تيمور]

٧ ـ وفي سادس عشرين ذي الحجّة منها تُوُفّي ملك الشرق شاه رُخّ[١] بن الملعون تيمور[٢] لَنْك[٣].

وسيرتُه أحسن من سيرة أبيه. وكان فيه المَيْل إلى العِلم والعدل، وعساكره كثيرة جدّاً أكثر من عساكر أبيه، ومملكته متّسعة.

قابَلَ اللَّهُ أباهُ بما فعل، فإنّ أباه اللَّنْك الخارجيّ هلك في سابع شعبان سنة سبع وثماني مائة بعلّة الإسهال القُولنجي، وله تسعٌ وسبعون سنة، وكان نصفه بطّالاً، أباد البلاد والعباد، وأكثر في الأرض الفساد، ولم يكن له في عراق العجم مُنازع، ثم ملك عراق العرب، ودخل البلاد الشامية فملكها إلاّ اليسير منها، ودخل دمشق في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وثماني مائة، ثم دخل الروم فحارب المسلمين بها، / ٨ أ/ وترك الفرنج، ودخل الهند قبل ذلك فحارب المسلمين بها وترك الكفّار. وعزم في آخر عُمْره على الدخول إلى الصين فمضى في الشتاء فهلك من عسكره أممٌ لا يُحْصَوْن، فرجع إلى سمرقند فأخذه أسْر البَوْل فتمادى به حتى هلك بالقُولنج، وأراح الله منه البلاد والعباد.

وقد بسطتُ حوادثه في «تاريخي الكبير» فراجعْه.

[تقيّ الدين ابن الحريري]

٨ ـ وفي هذه السنة تُوُفّي الشيخ الإمام، العلاّمة، المحدّث، أقضى القضاة،

---

(١) أنظر عن (شاه رُخ) في: وجيز الكلام ٢/ ٦١٩ رقم ١٤١٩، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٢ رقم [illegible] و٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١١٤٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٦٠ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٢٦١، وتاريخ الغياثي ٢١٦ ـ ٢٢٠، ولُبّ التواريخ ليحيى بن عبد اللطيف القزويني ـ طبعة بمبي ١٣١٤ هـ ـ ص ١٨٩ ـ ١٩١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٦٩.

(٢) أنظر عن (تيمور) في: الضوء اللامع ٣/ ٤٦ ـ ٥٠ رقم ١٩٢، والسلوك ج ٤ ق ١/ ٢٦ (وفيات [illegible] ٨٠٨ هـ)، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٥٧ (وفيات ٨٠٨ هـ)، ونزهة النفوس والأبدان [illegible]، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٢٥٤ ـ ٢٧٠ و١٣/ ١٦٠ ـ ١٦٣، والمنهل الصافي ٤/ ١٠٣ ـ ١٣١ رقم ٧٨٧، والدليل الشافي ١/ ٢٢٤ رقم ٧٨٥، وإنباء الغمر ٢/ ٣٠١ رقم ٦، وشذرات الذهب [illegible] ٦٧، وتاريخ الغياثي ١٦٩ ـ ٢١٦، والظفر نامه لنظام الدين الشامي [illegible] ـ تصحيح [illegible] تاور ـ براغ ١٩٥٦ ـ ص ٢/ ٢٠٠ وما بعدها، وروضة الناظر ٩/ ٢١٩، [illegible] أنظر فهرس الأعلام ٥٢١، وتاريخ ابن سباط (صدق الأخبار) ـ بتحقيقنا ـ ٢ [illegible] ١٠٣٤، ١٠٣٥، وكتاب عجائب المقدور في تاريخ تيمور.

(٣) لنك: معناها الأعرج، وهي تسمية أطلقت على تيمور للتنديد به، [illegible] (أقساق) ويعني الأعرج. أنظر: صبح الأعشى ٧/ ٣٠٧.

تقيّ الدين، أبو بكر بن علي بن محمد ابن الحريري[1] الشافعيّ، أحد نوّاب الحكم بدمشق.

أقرأ الحديث ولازَمَ قراءته. رحمه الله تعالى.

(١) أنظر عن (ابن الحريري) في: وجيز الكلام ٢/ ٦١٦ رقم ١٤١٣، والضوء اللامع ١١/ ٥٦، والتبر المسبوك ١٢١، ونظم العقيان ٩٦ رقم ٥٥، ونيل الأمل ٢/ورقة ٥٧ أ.

سنة اثنتين[1] وخمسين وثماني ماية

[برهان الدين الصعيدي]

٩ ـ وفي ليلة الخميس خامس عشر المحرّم منها تُوُفّي بالقاهرة الشيخ العلاّمة برهان الدين إبراهيم بن خضر[2] بن أحمد بن عثمان بن جامع بن محمد بن جامع بن محمد بن فوّاره بن فضالة بن عُكّاشة بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي الطيّب بن هبة الله بن أبي إسحاق بن محمد بن ميكاييل بن عمر بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، العثماني، الصعيديّ الأصل، القصوري، المصريّ، الشافعيّ.

وُلد في شوّال سنة أربع وتسعين/ ٨ ب/ وسبْع ماية.

وخاض في نحور[3] العِلم حتى لَجَّ[4] في بُحُورها، وكان عديم النظير في الفِقْه، فاضلاً في النحو، والأصول، والحديث، ذا قريحةٍ وقّادة، وخُلُقٍ حسنٍ، ودينٍ متين.

ومات ليلة الخميس بمصر، وصَلّى عليه من الغد البدر ابن التنيسي[5]، وشيّعه خلق كثير من قُضاة القضاة وفُضلاء الطَّلبة وأعيان الناس، رحمه الله تعالى.

[زين الدين السندبيسي]

١٠ ـ وفي سابع عشر صفر منها ليلة الأحد توفّي الشيخ، الإمام، العالم، العلاّمة، زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن يحيى السَّندبيسي[6]، الشافعيّ.

---

(١) في الأصل: «سنة اثنين».

(٢) أنظر عن (إبراهيم بن خضر) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٥، وحوادث الدهور ١/ ١٨٦ رقم ١، والتبر المسبوك ٢٢٢ ـ ٢٢٥، والذيل التام، ورقة ٨٨ ب، ٨٩ أ، والضوء اللامع ١/ ٤٣ ـ ٤٧، ووجيز الكلام ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣ رقم ١٤٢٥، ونظم العقيان ١٥، ونيل الأمل ٢/ورقة ٦٠ أ.

(٣) في الأصل كتب: «نحور» ثم شطب عليها، ووضع إشارة فوق «في»، ولم يكتب شيئاً على الهامش.

(٤) في الأصل: «لحج» وهو وهم. (٥) في الأصل: «التنسي».

(٦) أنظر عن (السندبيسي) في: الضوء اللامع ٤/ ١٥٠، والتبر المسبوك ٢٤٢، وبغية [illegible] ٢/ ٨٩، و.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وسبع ماية بالقاهرة.

وكان أحد أعيان الفضلاء فِقْهاً، ونحْواً، وحديثاً، وغير ذلك. وكان أعرف الناس بالكُتُب.

ومات بالقاهرة، وصَلّى عليه من الغد شيخُ الإسلام شهابُ الدين بن حَجَر.

وسمع التقيّ بن حاتم، وجماعة، وحدّث وأفاد، رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الصفدي]

١١ ـ وفي يوم السبت ثاني عشريه تُوُفّي بدمشق قاضي القضاة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن علي الصفدي[١]، الحنفيّ.

وُلّي قضاء طرابلس مدّة طويلة، ثم وُلّي قضاء دمشق.

ودُفن بمقبرة باب الفراديس/ ٩ أ/ بطَرَفها الشماليّ، رحِمَه الله تعالى.

[عماد الدين ابن شرف]

١٢ ـ وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر ربيع الآخر منها تُوُفّي الشيخ الإمام، العلّامة، عماد الدين، إسماعيل بن إبراهيم[٢] بن شرف[٣].

ذو التصانيف في أنواع العلوم المقدسيّ الشافعيّ.

وُلد سنة اثنين[٤] وثمانين وسبع ماية بالقدس.

وكان فقيهاً، نحْوياً، محدّثاً، أُصوليًّا، منطقيًّا، تبحّر في العلوم، وكان لا يُجارَى في الحساب والفرايض، وصنّف في الفِقْه وغيره تصانيف كثيرة، مع الدين المتين، إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

= ١٥١٠، نظم العقيان ١٢٦، ١٢٧ رقم ١٠٧، ووجيزالكلام ٢/ ٦٢٥ رقم ١٤٢٩، وحوادث الدهور ١/ ١٨٧ رقم ٤، والذيل التام، ورقة ٨٩ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٢٦٢، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٦١ ب.

و«السّنْدبيسي»: نسبة إلى سنْدَبيس من الوجه البحري بمصر.

ووقع في: لحظ الألحاظ ٣٤٣: «السنديسي»، وهو غلط.

(١) أنظر عن (الصفدي) في: الضوء اللامع ٨/ ١٩٩، والتبر المسبوك ٢٥١، وحوليات دمشقية ١٨، ووجيز الكلام ٢/ ٦٢٨ رقم ١٤٣٥، ونيل الأمل ٢/ورقة ٦٣ ب، وبدائع الزهور ٢/ ٢٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٤٨٠ و٥٤٦، والسلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٩، وقضاة دمشق ٢٢٢، والدارس ١/ ٤٨٢، ٤٨٣، ومعجم شيوخ ابن فهد ٢٤٨، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٥، ٦٦

(٢) أنظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: التبر والمسبوك ٢٣٦، والضوء اللامع ٢/ ٢٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٦٢٣، ٦٢٤ رقم ١٤٢٧، ونظم العقيان ٩٢ رقم ٤٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٦٢ أ.

(٣) وفي وجيز الكلام ٢/ ٦٢٣ «مشرف»، والمثبت هو الصواب كما في المصادر.

(٤) الصواب: «اثنتين».

[زين الدين العُقبي]

١٣ ـ وفي ثالث رجب منها توفي الشيخ العلّامة زين الدين أبو النَعيم ـ بالفتح ـ وأبو الرِضَى رضوان بن محمد[١] المدعر ناصر بن يوسف بن سلامة بن البهاء سعيد، المحدّث الكبير، المُكْثر، المفيد، المقري، الشافعي، العُقبيّ، خادم الأشرفية.

وُلد بمُنْية عُقْبة من ضواحي القاهرة يوم الجمعة من رجب سنة تسعٍ وستين وسبع مائة.

واشتغل في الفِقْه، والنحْو، والقراءات، حتى فضل في كلٍّ منها، ثم أقبل على الحديث حتى غلب عليه واشتهر به إلى أن مات يوم الإثنين.

ودُفن يوم الثلاثاء رابعه بمنزله بتُربة قجماس بالصحراء خارج القاهرة./ ٩ ب/ وكان له جنازة حافلة. رحمه الله تعالى.

[برهان الدين العُرياني]

١٤ ـ وفي يوم الأربعاء سادس عشرين رجب منها توفّي الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم ابن[٢] أحمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن هاشم القاضي أبو الوفا برهان الدين بن الشيخ جمال الدين بن الحافظ شهاب الدين العُرياني[٣]، المصري، الشافعيّ.

---

(١) أنظر عن (رضوان بن محمد) في: نيل الأمل ٢/ ورقة ٦٣ ب، والضوء اللامع ٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ رقم ٨٥٥، والتبر المسبوك ٢٣٨، ووجيز الكلام ٢/ ٦٢٤، ٦٢٥ رقم ١٤٢٨، ونظم العقيان ١١٢ رقم ٨٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٨، وحوادث الدهور ١/ ١٩٠ رقم ١١، والدليل الشافي ١/ ٣٠٥ رقم ١٠٤٣، والمنهل الصافي ٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٥ رقم ١٠٤٦، والبدر الطالع ١/ ٢٤٩، والذيل التام، ورقة ٨٩ أ، ولحظ الألحاظ ٣٤٣.

(٢) الصواب: «إبراهيم بن».

(٣) أنظر عن (العُرياني) في: نيل الأمل ٢/ ورقة ٦٤ أ، وفيه «إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن قاسم القاهري»، وفي الضوء اللامع ١/ ٧٠، ٧١ «إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن علي...»، ومثله في: التبر المسبوك ٢٢٦، وفي نظم العقيان ١٦، ١٧ رقم ٥ «إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل بن علي...»، أما في لحظ الألحاظ ٣٤٢ فهو: «إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن صالح بن هاشم العرياني». وقال محققه محمد زاهد الكوثري بالحاشية رقم (٢): بضم الفاء وتشديد الراء بعدها تحتانية خفيفة وبعد الألف نون، نسبة إلى (فريانة) قرب سفاقس من إفريقية. وذكر بعد ذلك: الضوء اللامع، والشذرات.

ويقول خادم العلم وطالبه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام «تدمري»: ليس في الضوء اللامع أيه إشارة إلى نسبته إلى (فريانة) التي قرب سفاقس، بل فيه: (العرياني) بالعين المهملة كما هو مثبت أعلاه. كما أنه لم يُذكر في شذرات الذهب أصلاً.

وُلد ثاني عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبع ماية.

وهو من بيت عِلم ودين. شغَله أبوه بفنونٍ من العِلم ففضل في كلٍّ منها، وحصل له في عقله خَبَل في حدود سنة خمسين وثمان ماية. وتبين في منظره وهيئته وحركاته الخفّة والاختلال، إلى أن غرق يوم الأربعاء سادس عشرين رجب منها. ثم ظهر في نواحي سدّ الأميرية يوم السبت تاسع عشريه، فدُفن، ثم نبشه بعض أهله وأتوا به في يوم الأحد سلْخه، ثم دفنوه يوم الإثنين مُسْتَهَلّ شعبان، رحمه الله تعالى.

[شمس الدين المنزلي]

١٥ ـ وفي شعبان منها توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن يحيى القاضي ناصر الدين بن سُويدان المنزليّ[١]، الشافعيّ.

وُلد سنة ثمانين وسبع ماية بمنزلة بني حسّون.

واشتغل حتى فضل في الفقه/ ١٠ أ/ وغيره، ونظم الشعر الكثير والقصائد المطوّلة. ووُلّي قضاء المنزلة، ومات بها. رحمه الله تعالى.

[نجم الدين ابن المدني]

١٦ ـ وفي ثاني عشر شوّال منها تُوُفّي القاضي نجم الدين يحيى بن محمد[٢] بن المدني الشافعيّ.

وُلّي نظر الجيش بحلب، ثم وُلّي كتابة السرّ بدمشق.

وكانت وفاته بمنزله بصالحية دمشق، ودُفن بتُربته بها. رحمه الله تعالى.

[ابن حجر العسقلاني]

١٧ ـ وفي ليلة السبت ثامن عشرين الحجّة منها تُوُفّي شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد، أبو الفضل، حافظ العصر، أمير المؤمنين في الحديث، الكِناني ـ بالنون ـ العسقلانيّ الأصلْ، المصري، الشافعيّ، الشهير بابن حَجر[٣] ـ بفتح الحاء المهملة والجيم ـ.

---

(١) أنظر عن (ابن سويدان المنزلي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٤ رقم ٩٢.

(٢) أنظر عن (يحيى بن محمد) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٤٩ رقم ١٠١٦.

(٣) أنظر عن (ابن حجر) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٣٢ ـ ٥٣٤، وحوادث الدهور ١/ ١٩٦ ـ ١٩٩ رقم ٢٠، والدليل الشافي ١/ ٦٤ رقم ٢٢١، والمنهل الصافي ٢/ ١٧ ـ ٣٢ رقم ٧٢٣، وعنوان الزمان، للبقاعي، ورقة ٣٥ ـ ٦٨، وعنوان العنوان، له رقم ٤٩، وذيل التقييد لقاضي مكة الفاسي ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٧ رقم ٦٩١، وذُرّة الحجال ١/ ٦٤ ـ ٧٢ رقم ٩٤، وحُسْن المحاضرة ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦ رقم=

وُلد ثاني عشري شعبان سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع ماية بمصر القديمة، ونشأ بها.

واشتغل بالفقه، والنحو، والأُصول، وغيرها، حتى فاق على أقرانه، ثم انقطع إلى عِلم الحديث بجميع أنواعه، فسبق الناس في ذلك حتى كان بحراً لا تكدّره الدّلاء، وفاق مشايخه، وصنّف فيه وفي غيره أكثر من ماية مجلّد، منها «فتح الباري في شرح البخاري»/ ١٠ ب/ عظيم الشان، و «الإصابة في معرفة

= ١٠٢، وطبقات الحفّاظ ٥٥٢، وذيل طبقات الحفّاظ ٣٨٠ ـ ٣٨٢، والتبر المسبوك ٢٣٠ ـ ٢٣٦، ولحظ الألحاظ ٣٢٦ ـ ٣٤٢، وبهجة الناظرين لابن الغزّي، (نسخة الظاهرية ٥٥) ورقة ٨٨ ـ ٩٠، والدّر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية ١/ورقة ١٠٦ ب ـ ١٠٩ أ، وتوضيح المشتبه ٣/١٢٨، ودُرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للمقريزي ١/٢٣٨ ـ ٢٥٠ رقم ٩٧، ورفع الإصر، ورقة ٧٥ ـ ٨٩، والذيل التام، ورقة ٨٨ ب، والذيل على رفع الإصر ٧٥ ـ ٧٩، والضوء اللامع ٢/٣٦ ـ ٤٠ رقم ١٠٤، ونظم العقيان ٤٥ ـ ٥٣ رقم ٣٤، والبدر الطالع ١/٨٧، وشذرات الذهب ٧/٢٧٠، ووجيز الكلام ٢/٦٢٢ رقم ١٤٢٤، وبدائع الزهور ٢/٢٦٨ ـ ٢٧٠، والجواهر والدرر للسخاوي (في ترجمة ابن حجر) مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس ٢١٠٥، والقلائد الجوهرية لابن طولون ٢/٤٥٤ ـ ٤٥٧، ومفتاح السعادة ١/٢٥٧، ٢٥٨، ومعجم شيوخ ابن فهد ٧٠ ـ ٧٨، وفهرس الفهارس ١/٢٣٦، وديوان الإسلام ٢/١٩٦ ـ ١٩٩ رقم ٨٢٣، وكشف الظنون ٧، ٨، ١٢، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٥٨، ٦٠، ٦٩، ٧٦، ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٤٢، ١٢٧، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٥٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٦٣، ٣٧٥، ٤٠٠، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥٤٧، ٦٠٠، ٦٠٨، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٤٨، ٧٥١، ٧٦٥، ٨٣٥، ٨٣٨، ٨٧٧، ٩٠٩، ٩١٩، ٩٣٠، ٩٦١، ٩٧٧، ٩٩٠، ١٠٣٩، ١٠٥٢، ١٠٦٢، ١٠٩٧، ١١٤١، ١١٦٢، ١٢٧٥، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٥١، ١٤٨١، ١٥١٠، ١٥٤١، ١٥٤٨، ١٦٠٤، ١٦٥٠، ١٦٦٠، ١٦٨٤، ١٦٩١، ١٦٩٧، ١٧١٤، ١٧٩٢، ١٨٢٢، ١٨٣٠، ١٨٤٠، ١٨٤٢، ١٨٥٦، ١٨٦٠، ١٩١٧، ١٩٢٣، ١٩٣٦، ١٩٤٥، ٢٠٠٣، ٢٠٣٠، ٢٠٣٦، وإيضاح المكنون ١/١٣، ٦٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٤٣٠، ٦١٩، و٢/١٩٧، ٦٢٠، ٦٣٧، ٦٦٠، و[illegible] المكلّل ٣٦٢، والكنى والألقاب ١/٢٦١، وهدية العارفين ١/١٢٨، والأعلام ١/١٧٩، ومعجم المؤلّفين ٢/٢٠، والرسالة المستطرفة ١١٢، وعلم التأريخ عند المسلمين/ أنظر فهرس الأعلام [illegible]، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٣/١٥٢ ـ ١٦٥، ودرر العقود ١/٢٣٨ ـ ٢٥٠ رقم ٩٧، [illegible] العسقلاني ودراسة مصنفاته، الدكتور شاكر محمود عبد المنعم ـ طبعة وزارة الأوقاف [illegible] ١٩٧٨ ـ ج١ ـ مقدّمة الكتاب، وورنق الألفاظ بمعجم الحفّاظ لأبي المحاسن يوسف بن شاهين (ت ٨٩٩ هـ) ـ نسخة معهد المخطوطات العربية رقم ٢٧٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ [illegible] الإسلامي (تأليفنا) ق٢ ج١/ ٣٤١ ـ ٣٤٣ رقم ١٩٢، ومعجم طبقات الحفّاظ والمفسرين [illegible] ١١٩٠، ونيل الأمل ٢/ورقة ٦٤ أ، ب (حوادث سنة ٨٥٣ هـ)، وارتياح الحافظ في [illegible] لابن طولون، مصوّر بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢٠ تاريخ عن مخطوطة مكتبة [illegible] رقم ٢٢٠٨ ـ ورقة ٥٧ أ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/١٤١ ـ ١٥٨، [illegible] ـ إعدادنا ـ ج٢/ ٦١ ـ ٧٤ ـ طبعة القاهرة ١٩٧٧.

الصحابة»[1]، و «المقدّمة على البخاري»، و «أسماء الرجال»، و «الدُرَر الكامنة في الماية الثامنة»[2]، و «إنباء الغُمر بأنباء العُمُر»، وهو جليل القدر، وقد جعلت كتابي هذا ذيلاً عليه، وقصدت في هذا المختصر أعيان العصر، وقد ذكرتُ جميع مصنّفاته في «تاريخي الكبير» فراجعْهُ.

وكان، رحمه الله، من نوادر الزمان، وله النظم الرايق، والنثر الفايق، ووُلّي قضاء البلاد المصرية مدّة طويلة، وصار عينَ الناس إلى أن تُوفّي ليلة السبت، وحُمِل في صبيحتها نعْشُهُ على أعناق الرجال، ورُبّما حُمل على الأصابع. وصلّى عليه أمير المؤمنين بحضرة السلطان في سبيل المومني في الرُميلة، ودُفِن في تربة الخرّوبي بالقرافة الصُغرَى بالقرب من الليْث[3]. وتزاحم الأكابر على حمل نعشه، وتبدّل كذلك من بيته إلى التُربة نحو ألفيْ رجل أو أكثر، واجتمع له من الناس ما لم يدخل تحت الحصر.

وأخبر من حضر جنازة (شيخ الإسلام)[4] الشيخ سراج الدين البلقيني أنها ما كانت مثل جنازته ولا رُؤي مثلها.

ورثاه جماعة من الشعراء بقصايد ذكرتُها في «تاريخي الكبير». رحمه الله تعالى.

وممّن تُوفّي في هذه السنة من الأُمَراء

[نائِب حلب]

١٨ ـ نايب حلب برسباي الناصريّ[5].

وكان تنقّلت به الأحوال إلى أن وُلّي الحجوبية الكبرى بدمشق، ثم نُقل إلى

---

(١) مطبوع في ٤ أجزاء باسم «الإصابة في تمييز الصحابة».

(٢) مطبوع في ٤ أجزاء باسم «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»؛ وفي طبعة ٥ أجزاء.

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن؛ أبو الحارث الفهمي الأصبهانيّ الأصل، المصري، أحد الأعلام، مات سنة ١٧٥ هـ. أنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام للذهبي ـ بتحقيقنا ـ (١٧١ ـ ١٨٠ هـ) ص ٣٠٢ ـ ٣١٥ رقم ٢٤٦ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٤) ما بين القوسين من هامش المخطوط.

(٥) أنظر عن (برسباي الناصري) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٢، ونزهة النفوس ٤/ ١٦٢، ووجيز الكلام ٢/ ٦٢١ (في ترجمة قانباي الأبو بكري رقم ١٤٢١) (وفيات ٨٥١ هـ)، والتبر المسبوك ١٩١، والضوء اللامع ٣/ ٧ رقم ٣٢، وحوادث الدهور ١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٤، والدليل الشافي ١/ ١٨٦ رقم ٦٥١، والمنهل الصافي ٣/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ٦٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٢٥٩، والدارس ٢/ ١٨٤، ومنادمة الأطلال ٣٢٢، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ـ تأليفنا ـ ٢/ ٥١ رقم ١١٧ و٢٦٩، ونيل الأمل ١/ ورقة ٤١٦ و٢/ ٥٧ ب.

نيابة طرابلس في سنة ثلاثٍ وأربعين. ثم نُقل إلى نيابة حلب في سنة إحدى وخمسين وثمانيماية. ثم استعفى منها فأُعفي، وخرج قاصداً دمشق فتُوُفي بسراقب، وحُمِل إلى دمشق، فصُلّي عليه بجامع يلْبُغا، ودُفن بتُربته التي بجامعه الذي بناه بسُوَيقة صاروجا. رحمه الله تعالى.

[نائب قلعة دمشق]

١٩ ـ وتُوُفّي فيها الأمير شاهين[١] نايب قلعة دمشق.

وكان نُقِل إليها من نيابة قلعة حلب فدخلها يوم الإثنين مُسْتَهَلّ جُمادى الآخرة سنة خمسين وثماني ماية. رحمه الله تعالى.

[الأمير يونس الأعور]

٢٠ ـ وتُوُفّي فيها الأمير يونس الأعور[٢] أحد مقدَّمي الأُلُوف بدمشق.

وكان وُلّي نيابة حماه، ونيابة الغَيْبَة بدمشق، يرحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (شاهين) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٧، وحوادث الدهور ١/ ١٩٩ ... المسبوك ٢٤١، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ١١٣٨.

(٢) أنظر عن (يونس الأعور) في: الضوء اللامع ١٠/ ٣٤٦ رقم ١٣٢٢ ... غزة وصفد، وليس فيه نيابته حماة. توفي سنة ٨٥١ هـ.

سنة ثلاثٍ وخمسين وثماني مائة

[نور الدين المصري]

٢١ ـ في مُسْتَهَلّ المحرَّم منها تُوُفّي الشيخ الإمام القاضي نور الدين علي بن سالم[١] المصري، الشافعي.

كان من أهل الفضيلة الثابتة في الفِقْه، والحديث،/ ١١ ب/ والنحو، والأُصول، وغير ذلك.

وناب في القضاء لشيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر. ثم وُلّي قضاء الشافعية بصفد غير مرة إلى أن مات بها، رحمه الله تعالى.

[الخواجا ابن دُلامة]

٢٢ ـ وفي ثامن عشر المحرّم منها تُوُفّي الخواجا شهاب الدين أحمد بن دُلامة[٢] البصْري، ودُفن من يومه بعد العصر بمدرسته التي أنشاها بصالحية دمشق بالقرى من الجسر الأبيض، رحمه الله تعالى.

[علاء الدين الكرماني]

٢٣ ـ وفي ثاني من صفر تُوُفّي الإمام، العالم، العلّامة، الزّاهد، علاء الدين علي الكرماني[٣]، الشافعي.

وكان من مشايخ الزمان المشار إليهم في كثيرٍ من الفنون، وكان مُلازماً لنفع الناس بعلْمه ودينه وكرمه إلى أن مات بُكْرة يوم الخميس بالقاهرة، رحمه الله تعالى، بخانقاه سعيدالسُعَدا، وهو شيخ التصوُّف بها، عفا الله عنه.

---

(١) أنظر عن (علي بن سالم) في: وجيز الكلام ٢/ ٦٢٥، ٦٢٦ رقم ١٤٣٠، والضوء اللامع ٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤ رقم ٧٥٣، والتبر المسبوك ٢٤٤، وفيها كلّها وفاته سنة ٨٥٢ هـ.

(٢) أنظر عن (أحمد بن دلامة) في: الضوء اللامع ١/ ٢٩٩، والتبر المسبوك ٢٧٥، ونيل الأمل ٢/ ٦٧ ب.

(٣) أنظر عن (علي الكرماني) في) النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٣٥، وحوادث الدهور ١/ ٢٣٠ رقم ٤، والتبر المسبوك ٣٨٣، والذيل التام، ورقة ٩٠ أ، والضوء اللامع ٦/ ٥٧ رقم ١٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٦٣٦ رقم ١٤٥٥، ونظم العقيان ١٣١ رقم ١١٧، وبدائع الزهور ٢/ ٢٧٢.

[زين الدين ابن عيّاش]

٢٤ ـ وفي صُبْح يوم الثلاثاء حادي عشرين صفر تُوُفّي بمكة المشرّفة الشيخ الإمام، المقري، زين الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد(١) بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عيّاش.

ودُفن بالمُعَلاة، رحمه الله تعالى، الدمشقيّ الأصل، المكي، الشافعي.

وُلد في شهر ربيع الأول سنة اثنين(٢) وسبعين وسبع ماية/ ١٢ أ/ بدمشق.

وكان يناظر علاّمة الوقت الشيخ شمس الدين بن الجَزَري في القراءات. وكان له نظْم. وقَطَن مكة المشرّفة إلى أن مات بها. وكان علاّمة الإقراء وابن علاّمته، زاهداً، صالحاً. رحمه الله.

[ناصر الدين الغزّي]

٢٥ ـ وفي يوم الأحد سابع عشرين صفر تُوفّي الشيخ الإمام ناصر الدين أبو الفيض محمد بن عبد الرحمن بن سلطان الغزّي(٣)، الشافعي، الصوفي، القادري، المنقطع في بيته عن الخلق.

وُلد قبل سنة ستين وسبع ماية.

وكان فاضلاً، حَسَن الكلام، مقبول الشعر، كريماً، وقطن القاهرة قديماً إلى أن مات بها مطعوناً. وصلّى عليه قاضي القضاة الشافعيّ عَلَمُ الدين البلقيني بالجامع الأزهر. رحمه الله تعالى.

[برهان الدين ابن التقيّ]

٢٦ ـ وفي يوم الإثنين خامس شهر ربيع الأول تُوُفّي القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن التقيّ الحنبلي، أحد نوّاب الحُكم بدمشق.

وكان رجلاً صالحاً مباركاً. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: الضوء اللامع ٤/ ٥٩ ـ ٦١ رقم ١٨٤، و[illegible] ٢٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٦٣٤ رقم ١٤٥٠، ومعجم شيوخ ابن فهد ١٢٢ ـ ١٢٤، ونظم العقيان ١٢٢، ١٢٣ رقم ٩٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٧، وهدية العارفين ١/ ٥٣٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٢٢، وكشف الظنون ١١٩٤، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٦٧ ب.

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) أنظر عن (الغزي) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٧٦٥، و[illegible] ٢١٨، ووجيز الكلام ٢/ ٦٣٥ رقم ١٤٥١، ونظم العقيان ١٥٣ رقم ١٥٨، وحوادث الدهور [illegible]، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤٢، ٥٤٣، والذيل التام، ورقة ٩٠ أ، [illegible]

[الأمير ناصر الدين ابن أرغون شاه]

٢٧ ـ وفي ثالث عشر شهر ربيع الآخر توفي الأمير ناصر الدين محمد بن أرغون شاه[١]، أستادار السلطان بدمشق. يرحمه الله تعالى.

[الخواجا ابن صدقة]

٢٨ ـ وفي ثامن جمادى الأولى منها توفي الخواجا شمس الدين بن صدقة./ ١٢ ب/ ودُفن بدمشق بتُربة القاضي عبد الباسط، بسفح جبل قاسيون من الغد، رحمه الله تعالى.

[الأمير بيسق]

٢٩ ـ وفي يوم الإثنين ثامن عشر شعبان تُوفّي الأمير بَيْسَق[٢] نايب قلعة دمشق. وكان وليها بعد شاهين المتقدّم ذكره[٣]. يرحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الأقباعي]

٣٠ ـ وفي يوم الثلاثا تاسع عشره تُوفي الشيخ، الزاهد، العابد، القُدْوة، المسلّك، صاحب الكرامات، شهابُ الدّين أحمد الأقباعي[٤]. ودُفن بتُربته بدمشق، بالقرب من سيّدي الشيخ رسلان. أعاد الله من بركاته. وقبره معروف هناك. رحمه الله تعالى.

[شرف الدين اليونيني]

٣١ ـ وفي اليوم الذي قبله توفي الشيخ شرف الدين محمد بن محمد بن عبد القادر اليُونيني[٥]، الحنبلي، قاضي بَعْلَبَكّ.

---

(١) أنظر عن (محمد بن أرغون شاه) في: الضوء اللامع ٧/ ١٣١ رقم ٣١٢، والتبر المسبوك ٢٨٧، وبدائع الزهور ٢/ ٢٧٧، ونيل الأمل ٢/ ٧٠ أ و٧٢ب.

(٢) أنظر عن (بيسق) في: التبر المسبوك ٢٧٨، ٢٧٩، والضوء اللامع ٣/ ٢٣ رقم ١١٥، وحوادث الدهور ١/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٢٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤٤، والدليل الشافي ١/ ٢١٠ رقم ٧٤١، والمنهل الصافي ٣/ ٥٠٤، ٥٠٥ رقم ٧٤٣، والذيل التام، ورقة ٩٢ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٢٧٦.

(٣) تقدّم برقم (١٩).

(٤) أنظر عن (أحمد الأقباعي) في: التبر المسبوك ٢٧٧، والضوء اللامع ٢/ ٢٥٥ رقم ٧٢٥ وفيه: كان يخيط الأقباع.

(٥) أنظر عن (اليونيني) في) الضوء اللامع ٩/ ٢٢٨ رقم ٥٥٩، والتبر المسبوك ٢٩٣، ووجيز الكلام ٢/ ٦٤٠، ٦٤١ رقم ١٤٦٧، وعنوان العنوان، رقم ٧٨٢، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢٧٨، ٢٧٩، والسُحب الوابلة ٤٤٦ رقم ٧١٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان ق٢ ج٤/ ١٨٢ رقم ١١٩٤.

وناب في القضا بدمشق، وسمع الحديث، وحدّث. وكان صالحاً مبارَكاً.
تُوُفي ببعلبك، رحمه الله تعالى.

[برهان الدين الفَزَاري]

٣٢ ـ وفي يوم الجمعة تاسع عشريه تُوفّي الشيخ برهان الدين إبراهيم الفَزَاري، الشافعي، وكان فاضلاً، اشتغل في الفقه وغيره.

توفي بدمشق. رحمه الله تعالى.

[برهان الدين الكَرَكي]

٣٣ ـ وفي سلْخ شعبان توفي الشيخ الإمام القاضي برهان الدين إبراهيم بن موسى[(١)] بن بلال بن عمر[(٢)] سُعُود[(٣)] بن دَمَج ـ بالجيم، / ١٣ أ / مُحَرَّكاً ـ الكَرَكيّ، الشافعي، نزيل مصر.

وُلد سنة ست وسبعين وسبع ماية بكَرَك الشَوْبَك، واشتغل بفنون العلم حتى صار مُشاراً إليه فيها، وناب لجماعةٍ من قضاة مصر، وكان معظَّماً عندهم لعلمه.

ومات بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

[سراج الدين الحسيني]

٣٤ ـ وفي ضُحَى يوم الإثنين سابع شوّال منها تُوفّي بمكة المشرّفة قاضي الحرمين الشريفين، سراج الدين، أبو المكارم عبد اللطيف بن محمد[(٤)] بن أحمد الحسيني، المكي، الحنبلي.

---

(١) أنظر عن (إبراهيم بن موسى) في: الضوء اللامع ١/ ١٧٥ ـ ١٧٨، والتبر المسبوك ٢٧٢، ووجيز الكلام ٢/ ٦٣٥ رقم ١٤٥٢، ونظم العقيان ٢٩، ٣٠ رقم ١٥، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٥١ ـ ٥٣، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٢٢، وعنوان الزمان، ورقة ٩٥ ب، وهدية العارفين ١/ ٢٠، والأعلام ١/ ٧١، وعصر سلاطين المماليك ٤/ ٢٠٠، ومعجم المؤلفين ١/ ١١٨.

(٢) هكذا في الأصل. وفي المصادر: «عمران».

(٣) هكذا في الأصل، وضبطه ابن فهد بضمّ السين المهملة أوّله. أما في المصادر فهو: «مسعود».

(٤) أنظر عن (عبد اللطيف بن محمد) في: الدليل الشافي ١/ ٤٢٩ رقم ١٤٨٠، والمنهل الصافي (مخطوط) ٢/ ورقة ٢٤٠ أ، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤٦، وحوادث الدهور ١/ ٢٤٤ رقم ٢٨، والتبر المسبوك ٢٨١، ٢٨٢، والذيل التام، ورقة ٩١ ب، والضوء اللامع ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٩٢٣، ووجيز الكلام ٢/ ٦٤٠ رقم ١٤٦٥، ومعجم شيوخ ابن فهد ١٤٤، ١٤٥، وعنوان الزمان، ورقة ١٦٠ أ، وعنوان العنوان، رقم ٣٧٣، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٧، ٢٧٨، والمنهج الأحمد ٤٩٣، والسُحب الوابلة ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٣٦٧، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٧١ أ، والدر المنضد ٢/ ٦٣٩، ٦٤٠ رقم ١٥٨٢.

سمع العفيف النشاوري، وجماعة. وأجاز له عدّة مشايخ جمعهم الحافظ تقيّ الدين ابن فهد. وولي قضاء مكة سنة تسعٍ وثماني مابة، ثم جُمِع له قضاء الحنابلة بالحرمين سنة سبعٍ وأربعين وثماني مايةَ. وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين.

ودُفن بالمُعَلاة، رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الحموي]

٣٥ ـ وفي يوم الخميس ثاني عشر رمضان تُوُفّي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن صلاح[١] بن يوسف الحموي، الشافعيّ، الموقّع.

وُلد في أوايل صفر سنة ثمانٍ وثماني مابة بحماه.

واشتغل بفنون من العلم، وكان عاقلاً، فاضلاً، بارعاً، مفنّناً، حَسَن التصوُّر، راجح العقل. وكان يقول الشعرالجيّد.

ومات بالقدس ناظراً على أوقافها وأوقاف سيّدنا/ ١٣ ب/ الخليل عليه الصلاة والسلام. رحمه الله تعالى وعفا عنه. مات بذات الجَنْب.

[شرف الدين التنوخي]

٣٦ ـ وفي عصر يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة منها تُوفّي الشيخ الرئيس، الفاضل، المفنّن، شرف الدين، يحيى بن أحمد[٢] بن عمر بن العطار التنوخي، الحمويّ الأصل، المصري، الشافعي. أحد نُبلاء العصر.

وُلد سادس شهر رمضان سنة تسع وثمانين (وسبع مابة)[٣] بمدينة كَرَك الشوبك، ونُقل إلى القاهرة، فاشتغل في الفقه والنحو وغيرها من الفنون.

وكان حَسَن التصوُّر، حاذّ الذهن، بليغاً. وكان أحد أدباء العصر المشهورين، وكان له النظم المرقّص، وكان من ذوي الهِمَم الكبار.

---

(١) أنظر عن (محمد بن صلاح) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٧٣ رقم ٦٩٨، والتبر المسبوك ٢٨٧.

(٢) أنظر عن (يحيى بن أحمد) في: المنهل الصافي (مخطوط) ٣/ورقة ٢٧٤ أ ـ ٢٧٥ ب، والدليل الشافي ٢/ ٧٧٤، ٧٧٥ رقم ٢٦٢٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤٤ ـ ٥٤٦، وحوادث الدهور ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤٤ رقم ٢٧، والتبر المسبوك ٢٩٤ ـ ٢٩٨، والذيل التام، ورقة ٩١ أ، والضوء اللامع ١٠/ ٢١٧ ـ ٢٢١ رقم ٩٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ١٥٥٧، وعنوان العنوان، رقم ٨٤٤، ونيل الأمل ٢/ورقة ٧٢ ب، ونظم العقيان ١٧٦ رقم ١٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٧٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٨.

(٣) كتب في الأصل: «وثماني مابة» ثم شطب عليها. وما بين القوسين كُتب على هامش المخطوط.

ومات بالقاهرة، وصلّى عليه من الغد قاضي القضاة الشافعي شرف الدين المناوي، في سبيل المومني بحضرة السلطان، ودُفن في تُربة الطويل من الصحراء، وعَظُم تأسّف الناس عليه، وأطبقوا على مدحه. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين البلبيسي]

٣٧ ـ وفي [ذي] الحجّة منها توفي القاضي شمس الدين محمد بن محيي الدين محمد بن أبي العباس محمد بن عمرالبلبيسي[١]، قاضيها الشافعي.

وُلد سَنَة سبعين وسبع ماية بمدينة بلْبيس.

واشتغل بالفِقه إلى أن صار عين فُقَهَاء بِلْبِيس، وولي/ ١٤ أ/ القضاء بها إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (البلبيسي) في: التبر المسبوك ٢٩٠.

سنة أربع وخمسين وثماني ماية

[شهاب الدين السنديمي]

٣٨ ـ وفي ليلة الخميس رابع صفر منها تُوُفِّي بمكة المشرَّفة الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم السُّنْديمي[١] ـ بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة، وسكون الياء، وكسر الميم ـ أحد خدّام الكعبة الشريفة.

أجاز له جماعة. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الرشيدي]

٣٩ ـ وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول تُوفّي الشيخ الإمام، الفاضل، شمس الدين محمد بن الشيخ الفاضل جمال الدين عبد الله بن الحافظ برهان الدين إبراهيم بن لاجين[٢] الخطيب، الرشيدي، الشافعي.

وُلد رابع عشر رجب سنة سبعٍ وستين وسبع ماية بالقاهرة.

وكانت له مشاركة حَسَنة في الفقه والنحو وغيرهما، وله سماع كثير، وحدّث بكثير من مَرْوِيّاته. وهو أحد المشهورين بحُسن الخطابة، وكان يُنشيء ما يخطب به. وكان رجلاً صالحاً. استمرّ يُسمع الحديث ويُلين جانبه لقاصديه في ذلك، ويتكرّم عليهم إلى أن مرض، فلم[٣] يمنعهم، حتى كان يوم الخميس عاشر ربيع الأول منها، فقرءوا عليه، ثم قالوا له: نأتي غداً؟ فقال: إنْ عِشْتُ.

---

(١) أنظر عن (السنديمي) في: الضوء اللامع ٢/ ٣١ رقم ٨٥، والتبر المسبوك ٣٢٥ وفيه «السدمي» (مهملة).

(٢) أنظر عن (ابن لاجين) في: التبر المسبوك ٣٣٨، والضوء اللامع ٨/ ١٠١، ١٠٢ رقم ٢١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٦٤٩، ٦٥٠ رقم ١٤٨٥، ونظم العقيان ١٥٠، ١٥١ رقم ١٥١، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤٧. ونيل الأمل ٢/ ورقة ٧٤ أ، ب، وحوادث الدهور ١/ ٣٠٤، ٣٠٥، والذيل التام، ورقة ٩٣ أ.

(٣) في الأصل: «إلى أن مرض في فلم» ثم شطب على «في».

ولم يقُلْ لهم/ ١٤ ب/ ذلك قبلُ، فلما سمع أذان عشاء ليلة الجمعة تشهّد ثلاث مرّات ثم مات.

وكان قد عيّن مكاناً لدفنه، فحُفِر في غيره في ثلاث[١] أماكن، فلم يصلُح منها شيء، فحُفِر في المكان الذي عيّنه ودُفن فيه. رحمه الله تعالى.

[أبو الفتح ابن الطيّبي]

٤٠ ـ وفي ليلة رابع شهر رمضان منها ضُرِبت رقبة أبي الفتح محمد بن الطيّبي[٢]، المصري صبْراً تحت قلعة دمشق.

وكان قدم (من القاهرة)[٣] من مدّةٍ قريبة على وكالة بيت المال، عِوَضاً عن شيخنا قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضَري الشافعي، وعلى نَظَر الجوالي، وعلى كشف الأوقاف، وغير ذلك.

وكان سبب ضرب عُنُقه عثمان الفيقي ادّعى أنه شريف وأنه شتم أجداده ولعنهم، ثم تبيّن بعد ضرْب عُنقه بمدّةٍ طويلة أنه ليس بشريف.

وجرت لأبي الفتح خُطُوبٌ يطول شرحُها في هذا المختصر، وهي مبسوطة في «تاريخي الكبير».

ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصغير جوار سيّدي أوس بن أوس الثقفي، الصحابي، الذين[٤] يُسمّونه العامّة أُويس القَرَني[٥]. وكانت جنازته حافلة من العوام والفقراء، وغيرهم. وتردّد الناس أياماً إلى قبره، وعند الله تجتمع الخصوم. رحمه الله.

[شهاب الدين الأنصاري]

٤١ ـ وفي ثاني عشر ذي القعدة منها تُوُفّي الشيخ الإمام الفاضل الخيّر، شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن خُميد[٦] ـ مُصغّر ـ بن بدران بن تمّام ـ بفتح

---

(١) الصواب: «ثلاثة».

(٢) أنظر عن (محمد بن الطيّبي) في: وجيز الكلام ٢/ ٦٤٦، وذيل الأمل ٢/ [illegible]، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٠٦ و٤٢٩، وحوادث الدهور ١/ ٢٥٠ و٢٧٩، ٢٩٦، [illegible] المسبوك ٣٠٣، ٣٠٤.

(٣) عن الهامش. (٤) الصواب: «الذي».

(٥) استشهد في موقعة صفّين سنة ٣٧ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام، وفيات [illegible] (عصر الخلفاء الراشدين) ص ٥٥٥ ـ ٥٥٩ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٦) أنظر عن (ابن خُميد) في: الضوء اللامع ٢/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٤٩٢، والذيل [illegible] ٣٢٧، [illegible] الكلام ٢/ ٦٥٠ رقم ١٤٨٧، وذيل الأمل ٢/ ورقة ٧٩ ب، [illegible] ٩٣

التاء الفوقانية وتشديد الميم - بن درغام - بمُهمَلتين، ثم مُعْجَمَة - بن كامل الأنصاري، القُدسي الشافعي.

وُلد سنة ستين وسبع مائة.

واشتغل بالعلم، وسمع كثيراً من الحديث، وأجاز له جماعة من المتقدّمين الأكابر. وكان من أعيان المقادسة سنداً وديناً ورياسة. إلى أن مات بها. وباشر الخطابة بالمسجد الأقصى. رحمه الله تعالى.

[بهاء الدين ابن الضياء]

٤٢ - وفي ليلة الجمعة سابع عشرينه تُوفي بمكة المشرّفة، قاضيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء(١) الحنفي.

ودُفن بقبر والده بالمُعَلاّة، رحمه الله تعالى.

[وليّ الدين السَّفْطي]

٤٣ - وفي مُسْتَهَلّ ذي الحجّة منها تُوفي بالقاهرة قاضي القضاة وليّ الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن حَجّاج السَّفْطيّ(٢)، الشافعيّ، قاضي القضاة بالديار المصرية.

وُلد سنة ستّ وتسعين وسبع مابة بالقاهرة.

وحضر المشايخ، وسمع الدروس في فنون العِلْم، وناب في القضاء للجلال البلقيني، ثم ولي قضاء الشافعية بالديار/ ١٥ ب/ المصرية.

ومات في أواخر يوم الثلاثاء. ودُفن من الغد. رحمه الله.

---

(١) أنظر عن (ابن الضياء) في: وجيز الكلام ٢/ ٦٥١، ٦٥٢ رقم ١٤٩١، ونيل الأمل ٢/ورقة ٧٩ ب، والضوء اللامع ٧/ ٨٤، ٨٥ رقم ١٧٢، وعنوان العنوان رقم ٥٨٧، والتبر المسبوك ٣٣٤، وحوادث الدهور ١/ ٣١٤ رقم ٢١، والدليل الشافي ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٢٠١٠، والمنهل الصافي ٣/ورقة ٦٥ ب، ٦٦ أ، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٥٨. ومعجم شيوخ ابن فهد ٢١٣ - ٢١٥، ونظم العقيان ١٣٧، رقم ١٣٠، وطبقات المفسرين ٢/ ٧٥، وهدية العارفين ٢/ ١٩٧.

(٢) أنظر عن (ابن حَجّاج السَّفْطي) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٥٥ - ٥٥٨، والدليل الشافي ٢/ ٥٩٩ رقم ٢٠٥٦، وحوادث الدهور ١/ ٣١٢ - ٣١٤ رقم ٢٠، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ٧٩ أ - ٨١ أ، والذيل التام، ورقة ١٩١ أ، والتبرك المسبوك ٣٣٤ - ٣٣٧، والضوء اللامع ٧/ ١١٨ - ١٢١ رقم ٢٥٦، والذيل على رفع الإصر ٢٤٥ - ٢٥٥، ووجيز الكلام ٢/ ٦٥٠، ٦٥١ رقم ١٤٨٨، ونظم العقيان ١٣٩ رقم ١٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٥٧، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢١٩، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٠أ، وعنوان العنوان، رقم ٦٠٢، و «السفطي» بسكون الفاء بين مهملتين، نسبة لسفط الحناء من الشرقية، بمصر

عام خمسٍ[1] وخمسين وثماني مائة

المحرّم

[السلطان مُراد خان]

٤٤ ـ في مُسْتَهَلِّه تُوُفّي السلطان الملك مُرادخان[2] بن محمد بن بايزيد بن مُراد بن عثمان، ملك الروم. واستقرّ في مملكة الروم بعده ولدُه محمد. رحمه الله تعالى.

[سارة بنت عمر]

٤٥ ـ وفي سادسه تُوُفّيت سارة بنت عمر[3] بن الإمام قاضي القضاة عزّالدين عبد العزيز بن الإمام قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة.

أجاز لها جماعة يجمعهم[4] مَشْيختها، تخريج الشيخ نجم الدين بن فهد المكّي[5]. رحمه الله تعالى. وحدّثت بالكثير.

---

(١) الصواب: «عام خمسة».

(٢) أنظر عن (مرادخان) في: حوادث الدهور ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ٥، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ٢٤٣، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢، ٣، والدليل الشافي ٢/ ٧٣١، ٧٣٢ رقم ٢٤٩٩، والتبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٥٢ رقم ٦٠٤، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٣ رقم ١٥٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٨٨، وأخبار الدول للقرماني ٣/ ٢٣ ـ ٢٧، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨١ ب.

(٣) أنظر عن (سارة بنت عمر) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٣١٨، ٣١٩، والضوء اللامع ١٢/ ٥٢، وأعلام النساء ٢/ ١٢٤، وعنوان العنوان، رقم ٢٥٩.

(٤) كذا. والصواب: «تجمعهم».

(٥) وقال الأستاذ محمد الزاهي تعليقاً في معجم الشيوخ لابن فهد: جمع ابن فهد تراجم مشائخ سارة بنت العز بن جماعة في رسالة خاصة، مخطوطة هذه الرسالة في المكتبة الخالدية في القدس، وصورها معهد المخطوطات سنة ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) على الشريط (الفلم) رقم ٢٢، وتقع في مجموعة، وهي الرسالة الحادية عشرة من المجموعة من ١٠١ إلى ١٢٥ بعنوان (تراجم لمشايخ شيختنا سارة بنت العز ابن جماعة)، كتبها ابن فهد المكي الهاشمي، وهي محفوظة سنة ٨٥٣.

وكانت وفاتها بالقاهرة. رحمها الله تعالى.

[ناصر الدين ابن المهندس]

٤٦ ـ وفي يوم الإثنين ثالث عشره تُوفّي بالقاهرة الشيخ الإمام ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن عثمان، أبو الفضل بن المهندس[١]، الشافعي، المصري.

وُلد سنة أربعٍ وتسعين وسبع مائة بمصر القديمة.

ولازم شيخ الإسلام بن[٢] حجر فانتفع به، وأجاز له كثير من مشايخه.

ومات بالقاهرة يوم الإثنين، ودُفِن من الغد، رحمه الله تعالى.

[زين الدين القابوني]

٤٧ ـ وفي ليلة الأربعاء خامس عشره/ ١٦ أ/ تُوفّي الشيخ الصالح، الخيّر، البركة، المُعَمَّر، زَين الدّين جبريل بن عليّ[٣] بن محمد القابوني، وجاوز المائة، رحمه الله تعالى.

صَفَر

[جلال الدين القرقشندي]

٤٨ ـ وفي يوم الثلاثاء سابعه توفّي الشيْخ الإمام، العدْل، الرضى، جلال الدين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عليّ القَرْقَشَنْدي[٤]، الشافعيّ.

وُلِدَ سنة ثمانين[٥] وسبع مائة.

= ويظهر أن الناسخ اختصرها، وأوّلها: «وقفت على ترجمة لمشائخ شيختنا سارة بنت العزّ بن جماعة كتبها صاحبنا المحدّث الفاضل الرحلة سراج الدين محمد المدعو عمر بن العلاّمة محدّث الحجاز تقيّ الدين بن فهد الهاشمي المكي فأحببت أن أختصرها لضِيق الوقت عن نقلها» إلخ.

(١) أنظر عن (ابن المهندس) في: التبر المسبوك ٣٦٣، ٣٦٤، والضوء اللامع ٧/ ٧١، ٧٢ رقم ١٣٣، وعنوان العنوان، رقم ٥٨٣.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) أنظر عن (جبريل بن عليّ) في: التبر المسبوك ٣٥٧، ٣٥٨، والضوء اللامع ٣/ ٦٥، ٦٦ رقم ٢٦٧، وعنوان العنوان رقم ٢٠٠.

(٤) أنظر عن (القرقشندي) في: التبر المسبوك ٣٦٢، ٣٦٣ وفيه «محمد بن الحر بن إسماعيل»، والضوء اللامع ٦/ ٢٩٤ رقم ٩٨٠، وفيهما: «القلقشندي».

(٥) في التبر المسبوك، والضوء: «وُلد سنة ست وثمانين».

وكان رضئ[1] في باب الشهادة، موثوقاً به، وله فضيلة تامّة. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الحنبلي]

٤٩ ـ وفي ليلة الرابع عشر منه تُوُفي الشيخ الإمام، العلاّمة، شمس الدين، محمد بن أحمد بن سعيد[2] الحنبليّ.

وُلّي قضاء مكة المشرَّفة في أوايل سنة أربع وخمسين عوَضاً عن القاضي سراج الدين عبد اللطيف الفاسي[3]، واستمرّ إلى أن مات. ودُفِن بالمُعَلاّة.

وله مصنّفات، منها: «كشف الغُمَّة بتيسير الخُلع لهذه الأمّة»، و «سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار»، ثلاث مجلّدات. و «شرح المُلْحَة»، وغير ذلك. رحمه الله تعالى.

ربيع الأول

[شمس الدين الموصلي]

٥٠ ـ في مُسْتَهَلّه تُوُفي الشيخ الإمام العالم، العلاّمة، شمس الدين محمد بن محمد بن عليّ[4] بن حسّان بن محمد بن حسّان، المَوْصِليّ الأصل، المقدسيّ، الشافعيّ، شيخ خانقاه سعيد السُعَداء بالقاهرة.

وُلد سنة خمسٍ/ ١٦ ب/ وثماني ماية بالقدس الشريف.

واشتغل بالفِقه، والحديث، والعربية، والأصلين، والمنطق، وغير ذلك، إلى أن أشير إليه بالفضل والبراعة، وقصده الناس للاستفادة منه إلى أن مات بُكْرة يوم السبت بالقاهرة، وصلّى عليه بباب النصر قاضي القضاة شرف الدين المناوي الشافعيّ، ودُفن في تربة الصوفية، وكانت جنازته حافلة، وعظُم تأسُّف الناس عليه، رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «رضا».

(٢) أنظر عن (محمد بن أحمد بن سعيد) في: الضوء اللامع ٦/ ٣٠٩ رقم ١٠٢٧، و[illegible] ٣٦٣، والمنهج الأحمد ٤٩٤، والجوهر المنضد ١٤٥، والمنخب [illegible] ٣٤٤. [illegible] ٣٣٢. ومعجم شيوخ ابن فهد ٢٠٤، ٢٠٥، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٣ رقم ١٥٢٠، و[illegible] ١/ ٢٨٦، وكشف الظنون ٩٩٢، ١٤٩٢، وهدية العارفين ٢/ ١٩٩، و[illegible] ٢/ ٦٤١ رقم ١٥٨٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٣) تقدّمت ترجمته برقم (٣٤).

(٤) أنظر عن (محمد بن محمد بن علي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣، و[illegible] ٣١١ ـ ٣١٣. والضوء اللامع ٩/ ١٥٢ ـ ١٥٤ رقم ٣٨٧، وحوادث الدهور ٢/ ٣٤٧ رقم ٦، و[illegible] ٢/ ٦٥٩، ٦٦٠ رقم ١٥١٠، وعنوان العنوان، رقم ٧٦٠.

[علاء الدين ابن مَيْز]

٥١ ـ وفي يوم الثلاثا حادي عشره تُوفّي الشيخ الإمام العلاّمة، علاء الدين بن مَيْز[١] القُدسي، نزيل القاهرة.

اشتغل بفنون العِلم: الفقه، والنحو، والأُصول، والمنطق، والمعاني، والبيان، على كِبَر سِنّه، فبرع فيها في دون ستّ سنين، وصار من أعيان الفُضَلاء.

ومات عن نيفٍ وثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

ربيع الآخر

[زين الدين السعدي]

٥٢ ـ وفي يوم الجمعة سادس عشرينه تُوفّي الشيخ الإمام، العالم، زين الدين، أبو هريرة عبد الرحمن[٢] بن الشيخ علاء الدين أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عثمان الخزرجي، الأنصاري، السّعدي، العبّادي، الحلبيّ الأصل، المصريّ، الشافعيّ، الأصمّ، سبط ابن النّقّاش.

وُلد سنة أربع/ ١٧ أ/ وثمانين وسبع ماية بالقاهرة.

وكان فاضلاً في الفقه، والنحو، وغير ذلك، وكان لا يسمع شيئاً أصلاً ولا برفْع الصوت، فكان يُكتب له ما يُكلّم به في الهوى،[٣] فيفهم، وتارةً يُكتب له في كفّه في داخل كُمّه، وتارةً يُكتَب له على ظهْره فيفهم.

ومات بالقاهرة. رحمه الله تعالى.

رجب

[بهاء الدين الكناني]

٥٣ ـ وفي يوم الثلاثا ثاني عشره تُوفّي الشيخ الإمام القاضي بهاء الدين محمد بن الشيخ العلاّمة شمس الدين محمد بن عليّ بن محمد بن عيسى بن محمد بن القطّان الكِناني[٤]، العسقلانيّ الأصل، المصريّ، الشافعي.

---

(١) جوّد ضبْطها في الأصل بفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وكسرها، وفي آخرها زاي.

(٢) أنظر عن (أبي هريرة عبد الرحمن) في: التبر المسبوك ٣٥٩، ٣٦٠، والضوء اللامع ٤/ ٩٤، ٩٥ رقم ٢٧٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٣ أ.

(٣) الصواب: «الهواء».

(٤) أنظر عن (ابن القطان الكناني) في: الضوء اللامع ٩/ ٦٥٩ رقم ٣٩٩، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٠ رقم ١٥١١، والتبر المسبوك ٣٧٣، وعنوان العنوان، رقم ٧٦٦.

وُلد ثاني عشر صفر سنة أربعٍ وثمانين وسبعماية بمصر القديمة.

واشتغل بالفِقْه والنحو وغيرهما. وكان فاضلاً، ومات بها، رحمه الله تعالى.

شهر شعبان

[أمّ الهدى]

٥٤ ـ وفي ليلة الجمعة العشرين من شعبان تُوفِّيت أُمُّ الهُدى بنت أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد الحَسَني الفاسي بمكة المشرَّفة.

وقد أجاز لها العفيف النشاوري، وجماعة، وكانت صالحة مبارَكة.

ودُفنت بالمُعَلَّاة، وكان لها جنازة[1] حافلة. رحمها الله تعالى.

[الأمير بردبك]

٥٥ ـ وفيه تُوُفِّي الأمير بردبك العجمي[2]، أحمد مقدَّمي الألوف بدمشق.

وقد حَجّ بالدَّرْب الشامي/ ١٧ ب/ من العام الماضي، ووُلّي نيابة حماة، ودُفن بتُربته التي أنشأها بداره التي جعلها خانقاه ظاهر دمشق المحروسة قِبْليَ الحظيرة[3]. رحمه الله تعالى.

شهر رمضان

[تاج الدين الكِناني]

٥٦ ـ في يوم السبت سابع عشريه تُوُفِّي الشيخ الإمام، القاضي، تاج الدين محمد بن قاضي القضاة، شيخ الإسلام، جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان[4] بن نَصِير[5] بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن مسافر الكِناني، البلقينيّ، الشافعيّ.

---

(١) في الأصل: «جازة».

(٢) أنظر عن (بردبك العجمي) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٤٣٥، والمنهل الصافي ٣/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٦٤٩، والدليل الشافي ١/ ١٨٥ رقم ٦٤٨، وحوادث الدهور ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ١١، والضوء اللامع ٧/ ٢٩، والتبر المسبوك ٣٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٤ رقم ١٥٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩١.

(٣) في الأصل «الحضيره».

(٤) أنظر عن (عمر بن رسلان) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٦، ٧ والتبر المسبوك ٣٦٥، ٣٦٦، والضوء اللامع ٧/ ٢٩٤ رقم ٧٦٢، والدليل الشافي ٢/ ٦٣٤، ٦٣٥ رقم ٢١٨٢، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ١١٧ أ ـ ١١٨ أ، وحوادث الدهور ٢/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٤، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٠، ٦٦١ رقم ١٥١٣، والذيل على رفع الإصر ٢٦٣، ونظم العقيان ١٥١ رقم ١٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩٢. ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٤ أ، ب.

(٥) نصير: بفتح النون وكسر الصاد. كما ضبطها في الأصل.

وُلد بالقاهرة سنة سبعٍ وثمانين وسبع مابة.

وحضر دروس جدّه، وأبيه، وسمع الحديث، وناب في القضاء، وكان ديِّناً عاقلاً، حَسَن العشْرة للناس.

ومات يوم السبت، ودُفن من الغد بزاوية قرب باب القنطرة بالقاهرة، وخلَّف عدّة أولاد أفضلهم أبو السعادات الذي وُلّي قضاء الشافعية بالديار المصرية. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن زُبالة]

٥٧ - وفي سلْخه تُوُفّي الشيخ الإمام القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن زُبالة[١] المصريّ، الشافعيّ.

وُلد بمصر في سنة ثمانين وسبع مابة.

ووُلّي قضاء مدينة ينبُع عدّة سنين. وكان ينفع الناس بها، لاسيّما الغُرباء. وكان يذلّ الزَّيْديّة، ويُظْهر/ ١٨ أ/ الجمعة، ويجمع الناس لها طوْعاً وكُرْهاً إلى أن مات بها قاضياً، رحمه الله تعالى.

شوّال

[أمّ الوفاء]

٥٨ - في ليلة السبت رابعه تُوُفّي بمكة المشرّفة أمّ الوفاء[٢] بنت علي بن أحمد بن عبد العزيز العُقَيليّ، النُوَيْريّ.

وقد أجاز لها جماعة، وكانت خيِّرةً مبارَكة، ودُفنت بالمُعَلّاة. رحمها الله تعالى.

[وليّ الدين البلقيني]

٥٩ - وفي يوم الأحد تاسع عشره تُوُفّي الشيخ الإمام، القاضي، وليُّ الدّين، محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عيسى البَلْقينيّ[٣]، الشافعيّ.

وُلد خامس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وستّين وسبع مابة بالقاهرة. وناب في القضاء دهراً طويلاً. ومات بها، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (ابن زُبالة) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢، وحوادث الدهور ٢/ ٣٤٦ رقم ٤، والضوء اللامع ١١/ ٢٤٩، ونيل الأمل ٢/ورقة ٨١ أ، ب.

(٢) أنظر عن (أم الوفاء) في: عنوان العنوان، رقم ١٧٩.

(٣) أنظر عن (البلقيني) في: التبر المسبوك ٣٦٦، ٣٦٧، والضوء اللامع ٨/ ١١٠، ١١١ رقم ٢٣٢، وعنوان العنوان، رقم ٦٥٧.

[ذو] القعدة

لم يقع فيه موت أحدٍ من الأعيان ولا من الشيوخ، وكلّ شهر لا أطّلع فيه على موت أحدٍ من أعيان العصر أتركه بلا كتابة، فلْيُعلَم ذلك.

[ذو] الحجّة

[زين الدين القرقشندي]

٦٠ ـ في ثامنه تُوُفّي الشيخ، الإمام، الخطيب، زين الدين، عبد الكريم[١] بن الشيخ الخطيب زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ العلّامة شمس الدين محمد بن العلّامة تقيّ الدين إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن سعيد القرقشنديّ[٢]، القُدسيّ، الشافعيّ.

وُلد في/ ١٨ ب/ مُسْتَهَلّ جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثمانماية، كما كتبه بخطّه.

واشتغل في الفِقْه، والحديث، والنحو، والأُصُول، وبرع في جميع ذلك، وصار منظوراً إليه بالعلم، إلى أن مات بها. ولم يُخلف في بني القرقشنديّ بعده مثله، رحمه الله تعالى.

[عفيف الدين الإيخي]

٦١ ـ وفي أوّل أيام التشريق منه تُوفّي الشيخ العلّامة، القُدوة، الرِّحْلة، عفيف الدين أبو بكر[٣] بن العلّامة أوحد زمانه وزاهده نور الدين أبو[٤] عبد الله بن المسلّك جلال الدين ابن المزكّي، قُطب الدين، الشريف الحُسيني، الإيخي[٥]، الشيرازيّ، الشافعيّ.

وُلد في صفر سنة تسعين وسبع ماية بإيخ.

---

(١) أنظر عن (زين الدين عبد الكريم) في: التبر المسبوك ٣٦٠، ٣٦١، والضوء اللامع ٤/ ٣١١، ٣١٢ رقم ٨٤٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٥ أ.

(٢) هكذا في الأصل. وهي: «القلقشندي» في المصادر.

(٣) في الأصل وضع إشارة هنا، وكتب على الهامش: «محمد بن محمد بن محمد».

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) أنظر عن (الإيخي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١، وحوادث الدهور ٢/ ٣٥٥ رقم ٢٠ وفيهما «الأيكي»، والتبر المسبوك ٣٦٩ ـ ٣٧١ وفيه «الإيجي» بالجيم، ومثله في: الضوء اللامع ٩/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٣١٤، ووجيز الكلام ٢/ ١٥٩ رقم ١٥٠٩، ونظم العقيان ١٦٢، ١٦٣ رقم ١٧١، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٥ أ، ولم أجد «الإيخي» في كتب الأنساب.

واشتغل في الفِقه، والحديث، والنحو، وغيرها، حتى صار إماماً، وتزهّد حتى صار قُدْوة، وصنّفَ في «شمايل النبيّ ﷺ»، وحجّ، وجاور مِراراً إلى أن مات بمِنَى بعد أن فعل من مناسك الحجّ ما قدر عليه، ووقف بعَرَفات. رحمه الله تعالى.

[بدر الدين الجديثي]

٦٢ ـ وفي هذه السنة تُوُفّي الشيخ، الإمام، الصالح، بدر الدين، حسن بن خليل بن علي بن يوسف بن خازم بن هاشم الأنصاريّ، الخزرجيّ، السَّعديّ، العُباديّ، البقاعيّ، الجديثيّ[1]، الشافعي، نزيل بيروت.

وُلد سنة تسعين وسبع ماية.

وكان فاضلاً ديّناً لم يكن/ ١٩ أ/ في بيروت مثله، رحمه الله تعالى.

(١) الجديثي: بالجيم. أنظر عنه في: عنوان العنوان، رقم ٢٠٦، والضوء اللامع ٣/ ١٠٠ رقم ٤٠١.

عام ستٌ[1] وخمسين وثماني مايه

المحرَّم

[بدر الدين الأهدل]

٦٣ ـ في مُسْتَهَلِّه ورد الخبر إلى دمشق بوفاة الشيخ، العلاّمة، المحقّق، بدر الدين، حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عليّ الشهير بالأهدل[2]، الحسيني، الشافعي، اليمني.

كان إمام أهل تلك الديار عِلماً وعملاً، وله تصانيف عَديدَة، وإنه تُوُفّي قبل يوم تاريخه، ولم يتحرّر عندي في أيّ شهرٍ وفاته، رحمه الله تعالى.

[زين الدين الرملي]

٦٤ ـ وفيه توفي الشيخ، الإمام، زين الدين، عبد القادر بن الشيخ، العلاّمة الربّاني، وليُّ الله، شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن رسلان الرمليّ[3]، الشافعي.

وُلد ليلة الخميس عاشر ربيع الأول سنة خمسٍ وتسعين وسبع مايه.

واستجاز له والده أبا الخير بن العلاي، وشغله بالفِقْه، وغيره. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن رسلان]

٦٥ ـ وأمّا والده الشيخ شهاب الدين بن رسلان[4] تُوُفّي في ليلة الإثنين ثاني

---

(١) الصواب: «عام ستة».

(٢) أنظر عن (الأهدل) في: معجم الشيوخ لابن فهد ١٠٧ ـ ١٠٩، وعنوان العنوان، رقم ٢١٧، والتبر المسبوك ٣٥٨ (وَفَيات سنة ٨٥٥ هـ)، والضوء اللامع ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٧ رقم ٥٥٧ وفيه وفاته ضحى يوم الخميس تاسع المحرّم سنة خمسٍ وخمسين، والبدر الطالع ١/ ٢١٨، وهدية العارفين ١/ ٣١٥، ومعجم المؤلّفين ٤/ ١٥.

(٣) أنظر عن (ابن رسلان الرملي) في: عنوان العنوان، رقم ٣٤٦، والضوء اللامع ٤/ ٢٦٢ رقم ٦٨٥

(٤) الصواب: شهاب الدين ابن رسلان. أنظر عنه في: الضوء اللامع ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٨ وفيه «ابن رسلان»

عشري شعبان سنة أربعة[1] وأربعين وثماني ماية ببيت المقدس.

ومولده سنة خمسٍ وسبعين وسبع ماية بالرملة.

واشتغل بفنون العِلم حتى مَهرَ في الفِقه، والنحو، والحديث، والأصول، وغيرها، ثم انقطع إلى الله حتى كان أوحد أهل زمانه،/ ١٩ ب/ ونَظَمَ، ونثر، وصنّف التصانيف الجليلة، منها «شرح سُنن أبي داود»، و «شرح جمع الجوامع»، و «الصفوة» في الفقه، و «شرحها»، و «شرح ألفِيّة ابن مالك»، وغيرها.

وقد بسطتُ ترجمته في «تاريخي الكبير»، وذكرته هنا تَبرُّكاً به، رحمه الله تعالى.

[علاء الدين القرقشندي]

٦٦ ـ وفي مُسْتَهَلّ المحرَّم أيضاً، تُوُفّي الشيخ الإمام علاء الدين عليّ بن أحمد[2] بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الإمام أبو[3] الفتوح بن قُطْب الدين القرقشنديّ الأصل، المصريّ، الشافعيّ.

وُلد في أواخر سنة ثمانٍ وثمانين وسبع ماية.

واشتغل بفنون العِلم فبرع فيها، وسمع الحديث فأكثر، وقرأ القراءآت، وقَلّ فنٌّ من فنون العلم إلاّ أخذ منه بحظّ وافر.

ومات في أواخر يوم الإثنين بعد مرضٍ طويل ينتقل في ساير جسده، وصلّى عليه من الغد في جامع الأزهر قاضي القضاة الشافعيّ شرف الدين المُناوي، ودُفن خارج باب الحديد بالقاهرة، وكانت جنازته حافلةً، وكثُر الثناء عليه، وعظُمَ التأسُّف لفقده. رحمه الله تعالى.

= بالهمزة كما بخطّه، وقد تُحذَف في الأكثر بل هو الذي على الألسنة. ووجيز الكلام ٢/ ٥٧٠، ٥٧١ رقم ١٣١٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤٨، والأنس الجليل ٥١٤ ـ ٥١٦، والبدر الطالع ١/ ٤٩ ـ ٥٢، وكشف الظنون ١٥٤، ٥٥٤، ٥٩٢، ٥٩٦، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٨٩، ٩٣٠، ١٠٠٥، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٧٩، ١٧٩٧، ١٨١٧، ١٨٥٦، ١٨٧٩، ١٩٦٤، وإيضاح المكنون ١/ ٣٣٠ و٢/ ٥٨٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٤.

(١) الصواب: «سنة أربع».

(٢) أنظر عن (عليّ بن أحمد) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢، وحوادث الدهور ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١، وعنوان العنوان، رقم ٤٠٣، والتبر المسبوك ٤٠٤ ـ ٦٠٤، والضوء اللامع ٥/ ١٦١ ـ ١٦٣ رقم ٥٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٥، ٦٦٦ رقم ١٥٢٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٨٩، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١٦٦، ١٦٧، وعنوان الزمان، ورقة ١٦٩ أ، ونظم العقيان ١٣٠ رقم ١١٤، وحُسْن المحاضرة ١/ ٤٤٢، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩٣، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٥ ب.

(٣) الصواب: «أبي».

صفر

[زين الدين الزبيري]

٦٧ - وفي يوم الإثنين العشرين منه تُوُفّي الشيخ، الإمام، العالم، الصالح، زين الدين، قاسم[١] بن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف ابن[٢] إبراهيم الزُبَيْريّ، النُوَيْرِيّ/ ٢٠ أ/ الأصل، المصريّ، الشافعيّ.

وُلد سنة ثلاث وتسعين وسبع ماية.

واشتغل بالفِقْه حتى فضل فيه، وشارك في الحديث، وغيره، وكان يلازم شيخ الإسلام بن[٣] حجر إلى أن مات. وكان مشهوراً بالدّين والثقة والخير والصلاح.

توفي بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

[صلاح الدين الأسيوطي]

٦٨ - وفي ليلة الأربعاء ثاني عشرينه تُوُفّي الشيخ، الإمام، العالم، الشريف، صلاح الدين، محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مُطَهّر[٤] بن عيسى بن جلال الدولة بن أبي الحسن علي بن فخر بن شُكر بن أحمد بن علي بن إدريس بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عليّ بن أبي الحُسَيني، الأسيوطيّ، الشافعيّ.

وُلد ثاني عشر شوّال سنة ثلاثٍ وثمانين وسبع ماية بأسيوط من الصعيد. وشارك في فنونٍ من العلم، ونظَمَ ونثر، وكان فاضلاً صالحاً.

ومات بالقاهرة. رحمه الله تعالى.

[كمال الدين ابن البارزي]

٦٩ - وفي يوم الأحد سادس عشرينه تُوفّي الشيخ، الإمام، العلاّمة، قاضي القضاة، أبو المعالي، كمال الدين، محمد بن القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم/ ٢٠ ب/ بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلّم -

---

(١) أنظر عن (زين الدين قاسم) في: معجم الشيوخ لابن فهد ١٩٨، والتبر المسبوك ٤٠٩، والضوء اللامع ٦/ ١٩٢ رقم ٦٤٤، وعنوان العنوان، رقم ٥٠٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٤ ب

(٢) الصواب: «بن».

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) أنظر عن (ابن مطهّر) في: التبر المسبوك ٤١١، ٤١٢، والضوء اللامع ٧/ ١٧٨، ١٧٩، رقم ٤٢٧، وعنوان العنوان رقم ٥٣٣.

بالكسْر ـ بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن أحمد بن عليّ بن عامر بن حسّان بن عبد الله بن عطيّة بن عبد الله بن أُنَيس الصحابيّ المشهور، ابن البارزيّ[1]، الجُهَنيّ، الحَمَويّ، الشافعيّ.

ونسبة البارزيّ إلى باب أبرز من مدينة بغداد.

وُلد ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجّة سنة ستٍّ وتسعين وسبع ماية في حماة.

واشتغل بفنون العلم: الفِقْه، والأصول، والعربية، والمنطق، وغيرها. وسمع عايشة بنت عبد الهادي، ونَظَم الشِعْر المرقّص، وكان ذوّاقاً في الأدب، طيّب النغمة، شجيّ[2]، جيّد الذهن، عظيم الحِلم، جليل الوقار، حَسَن العبادة، زايد الكرم، خصوصاً لطلبة العلم، ضخم الحشمة، بهيّ الشكل، تامّ القدّ، خفيف الروح، كامل المعاني، معظّماً للعلماء. ووُلّي قضاء الشافعية، وكتابة السّرّ بدمشق، وكتابة السّرّ بالقاهرة، ومات بها، وهو عين أهالي الرياسات بعد عِلّةٍ طويلة، صُرِع في آخرها خمس مرار، وانحطّت قوّته إلى مقدارٍ عظيم، وهو مع ذلك يتجشّم كلفة الصلاة، فلم تفُتْه صلاةٌ واحدة، وصلّى عليه في سبيل/ ٢١ أ/ المومني أمير المؤمنين القايم بأمر الله أبو البقا حمزة بحضرة السلطان الملك الظاهر جقمق. وكانت جنازته حافلة جدّاً بالقضاة والأُمراء وأهل العلم والمباشِرين وغيرهم. وكثُر ثناء الناس عليه، وعظُم تأسُّفهم لفقده، واشتدّ بكاؤهم، ولم يُر ولا عُلِم أحدٌ فاه فيه بنقص. رحمه الله تعالى.

ربيع الأول

[نور الدين البُوشي]

٧٠ ـ وفي بُكْرة يوم الثلاثاء سادسه تُوُفي الشيخ، الإمام، العلّامة، المفنّن، نور الدين عليّ بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد الأنصاريّ، البُوشيّ[3]، الشافعيّ، الشهير قديماً بالخطيب.

---

(١) أنظر عن (ابن البارزي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣ ـ ١٨، والدليل الشافي ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨ رقم ٢٣٢٢، والمنهل الصافي ٣/ورقة ١٧٣ أ ـ ١٧٤ أ، وحوادث الدهور ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨ رقم ٣، والتبر المسبوك ٤١٧ ـ ٤٢٠، والضوء اللامع ٩/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ رقم ٥٨٣، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٧، ٦٦٨ رقم ١٥٣٣، ونظم العقيان ١٦٨ ـ ١٧٠ رقم ١٨٤، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢٧٩ ـ ٢٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤، وعنوان العنوان، رقم ٧٨٣، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٦ أ.

(٢) كذا.

(٣) أنظر عن (البُوشي) في: وجيز الكلام ٢/ ٦٦٦ رقم ١٥٣٠، والتبر المسبوك ٤٠٦، والضوء اللامع ٥/ ١٧٨ رقم ٦١٨، ونظم العقيان ١٣٠، ١٣١ رقم ١١٥، وعنوان العنوان، رقم ٤٠٧، وكشف الظنون ١٩٥، وهدية العارفين ١/ ٧٣٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٢، وديوان الإسلام ١/ ٣٠٥ رقم ٤٧٧.

وُلد في حدود سنة تسعين وسبع ماية بمصر القديمة.

واشتغل بالفقه، والنحو، والأصلين، والمنطق، حتى صار من أعيان الفُضَلاء، وأُشير إليه بالعلم، ثم انتقل إلى الخانكاه، فنفع الناس بعلمه ودينه، وشرح كتاب «الأنوار» في الفِقْه للأردبيلي شرحاً جيّداً إلاّ الرُبع الأول منه اختَرَمَتْهُ دونه المنيّة، وعظُم تأسُّفُ الناس عليه، وحصل لأهل الخانكية بفقده من الضرر في الدين والدنيا ما لا يوصف. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الإطفيحي]

٧١ - وفي ليلة الأحد حادي عشره تُوفّي الشيخ الإمام الفاضل المفنّن شهاب الدين أحمد/ ٢١ ب/ بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الإطفيحيّ[١] الأصل، الأزهريّ، الشافعيّ، نقيب القضاة الشافعية.

وُلد سنة تسعين وسبع ماية.

واشتغل بالعلم، ودار على الشيوخ فسمع كثيراً، وكان عارفاً بأمور القضاء، متمكّناً من عقله، فاضلاً، مع كرمٍ وشهامة. وحدّث ببعض مسموعاته.

ومات بالقاهرة، وصلّى عليه قاضي الشافعية شرف الدين المُناوي. وكانت جنازته حافلة. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن المصري]

٧٢ - وفي حادي عشره أيضاً تُوفّي الشيخ الفاضل، شمس الدين، محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن عُبَيد[٢] بن محمد بن المصري الشافعيّ، بوّاب خانقاه سعيد السُعداء.

وُلد سنة تسعٍ وثماني ماية بالقاهرة.

وكان فاضلاً في الفِقه، والنحو، والحديث، وكان له نظْمٌ حسن.

وصُلّي عليه من الغد في باب النصر، وكانت جنازته حافلة من وجوه الطلبة وأهل الخير والصلاح. ودُفن في تُربة الصوفية بالقاهرة. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (الإطفيحي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٩٨، ٩٩، وعنوان الزمان، ورقة ١٢ ب، والتبر المسبوك ٣٩٦، والضوء اللامع ٢/ ٢٤٥ رقم ٦٨٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٥٠، وذيل الأمل ٢ ورقة ٨٧ أ، وحوادث الدهور ٢/ ٣٨٩ رقم ٦.

(٢) أنظر عن (ابن غبيد) في: عنوان العنوان، رقم ٦٨٧، والضوء اللامع ٨/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ٥٠٩، والتبر المسبوك ٤١٤.

ربيع الآخر

[عبد الرحمن الحنبلي]

٧٣ ـ وفي ليلة الجمعة تاسع عشريه تُوفّي الشيخ، الإمام، العالِم، القُدْوة، المسلّك، المربّي الكبير، عبد الرحمن بن الشيخ الكبير القُدْوة أبي بكر بن داود الحنبليّ[(١)]، فجأةً بزاويته/ ٢٢ أ/ بسفح جبل قاسيون بدمشق. وصُلّي عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفّري، ودُفن بزاويته. وكانت جنازته حافلةً جدّاً، وعظُم تأسُّف الناس عليه.

وله مصنّفات، منها «كتاب الأوراد»، و «كشف الكروب في تعزيل الدروب»[(٢)]، وغير ذلك. رحمه الله تعالى.

رجب

[شهاب الدين ابن قُدامة]

٧٤ ـ في يوم الجمعة ثالثه تُوُفّي الشيخ، الإمام، المُسْنِد، شهابُ الدين، أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي[(٣)] بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة المقدسيّ، الحنبليّ، وصُلّي عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بالروضة بسفح جبل قاسيون بدمشق جوار الشيخ موفّق الدين بن قُدامة. رحمه الله تعالى.

[جمال الدين الكركي]

٧٥ ـ وفي ليلة السبت ثامن عشره توفي القاضي جمال الدين يوسف بن الصفيّ الكَرَكي[(٤)].

---

(١) أنظر عن (ابن داود الحنبلي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ١٢٤، ١٢٥، والضوء اللامع ٤/ ٦٢، ٦٣ رقم ١٩٥، والتبر المسبوك ٤٠١، والمنهج الأحمد ٤٩٤، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧١، والجوهر المنضّد ٦٣، والدرّ المنضّد ٢/ ٦٤٣ رقم ١٥٨٧، والسُحُب الوابلة ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٢٩٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٨٨، ٢٨٩، وهدية العارفين ١/ ٥٣٠، والدارس ٢/ ٢٠٢، وكشف الظنون ٣٦٩، ٧٣٣، ١٥١٣، وإيضاح المكنون ١/ ١٣٢، ٢٧٨ و٢/ ١٦٢، ٣٨٤، ٦٠٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٢٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٧ ب.

(٢) في الأصل: «الدورب».

(٣) أنظر عن (ابن عبد الهادي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٥٨، والضوء اللامع ١/ ٢٧٢، ٢٧٣، وعنوان العنوان، رقم ١٦، والتبر المسبوك ٣٩٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٨ ب.

(٤) أنظر عن (يوسف الكركي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١، والدليل الشافي ٢/ ٨٠٢ رقم ٢٦٩٨، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ٣١٥، وحوادث الدهور ٢/ ٣٩٦ رقم ٢٢، والتبر المسبوك ٤٢١، والضوء=

وُلّي كتابة السّرّ بالقاهرة يوم الخميس عاشر شوّال سنة ستٍّ وعشرين بعد وفاة عَلَم الدّين داود بن الكُوَيْز، واستمرّ إلى أن عُزِل في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثماني ماية بالهَرَويّ، فاستمرّ مقيماً بالقاهرة إلى أن وُلّي نظر الجيش بدمشق في/ ٢٢ ب/ ثالث جُمادى الآخرة سنة اثنين[١] وثلاثين وثماني ماية عِوَضاً عن الشريف شهاب الدين أحمد بن عدنان، إلى أن عُزل في ذي القعدة، سنة خمسٍ وثلاثين وثماني ماية بالقاضي بهاء الدين بن حِجّي الشافعيّ، ثم أعيد في صفر سنة ستٍّ وثلاثين وثماني ماية، إلى أن نُقل في جمادى الأولى سنة تسعٍ وثلاثين وثماني ماية إلى كتابة السّرّ بدمشق عِوَضاً عن القاضي نجم الدين يحيى بن المدني، ثم أعيد إلى نظر الجيش بدمشق في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثماني ماية، إلى أن عُزِل في ربيع الآخرة سنة ثلاثٍ وأربعين وثماني ماية، رحمه الله تعالى.

شعبان

[مجد الدين الزنكلوني]

٧٦ ـ وفي يوم الأحد رابعه تُوفّي الشيخ، العلاّمة، المفنّن، مجد الدين، محمد بن أحمد بن محمد بن الزنكلوني[٢]، الشافعيّ سبط شارح «التنبيه».

وُلد سنة أربعة[٣] وثمانين وسبع ماية في شهر ربيع الأول بالقاهرة.

وناب في القضاء وله سَنَدٌ عالي بالحديث، ومات بها بعد مرضٍ طويل. رحمه الله تعالى.

[محبّ الدين الخزرجيّ]

٧٧ ـ وفي ثالث عشريه تُوفّي الشيخ، العلاّمة، المُسْنِد، محبّ الدين، أبو المعالي محمد بن أبي حامد[٤] محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلف[٥]/ ٢٣ أ/ بن عيسى بن عباس بن بدر بن عليّ بن يوسف بن عثمان ابن قاضي القضاة رضيّ

= اللامع ١٠/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ١١٩٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٨ ب، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٣ رقم ١٥٤٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٠.

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) أنظر عن (ابن الزنكلوني) في: عنوان العنوان، رقم ٥٧٤، والتبر المسبوك ٤٠٩، ٤١٠، والضوء اللامع ٧/ ٥٩، ٦٠ رقم ١١٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٨٩ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩٦.

(٣) الصواب: «أربع».

(٤) أنظر عن (ابن أبي حامد) في: عنوان العنوان، رقم ٧٤٥، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢٦٧، ٢٦٩، والتبر المسبوك ٤١٦، والضوء اللامع ٩/ ١٠١، ١٠٢ رقم ٢٦٢، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٧ رقم ١٥٣٢.

(٥) الصواب: «خليف» كما في المصادر.

الدين الأنصاريّ الخَزرَجيّ[1]، المَطَريّ الأصل، المدنيّ، الشافعيّ.

وُلد في العَشْر الأوسط من شهر رمضان سنة ثمانين وسبع ماية بالمدينة الشريفة.

واشتغل بالحديث، والفقه، والنحو، وغيرها، وكان فاضلاً، صالحاً، وسمع كثيراً، ونَظَمَ الشعر، واستمرّ يلازم الخير والإحسان لاسيّما إلى الغرباء حتى مات بالمدينة الشريفة فجأةً، رقَدَ سَوِيّاً فأُنبِه لصلاة الصُبْح فإذا هو مَيّت، ولم يُخلَف بالمدينة من أهلها مثله، رحمه الله تعالى.

[شوال]

[أكمل الدين ابن مُفلح]

٧٨ - وفي ليلة السبت رابع عشر[2] شوّال منها تُوفّي الشيخ، الإمام، العالم، أكمل الدين، محمد بن الشيخ الإمام شرف الدين عبد الله بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن مفلح[3] الحنبليّ، وصُلّي عليه من الغد بالجامع المظفّري، ودُفن بالروضة عند أسلافه. وكانت جنازته حافلة.

وهو والد القاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح قاضي دمشق. رحمه الله.

---

(١) في الأصل: «الخزري».

(٢) وفي الدّرّ المنضّد: «سادس عشر».

(٣) أنظر عن (ابن مُفلح) في: المنهج الأحمد ٤٩٥، والمقصد الأرشد، رقم ٨٧٢، والدّرّ المنضّد ٢/ ٦٤٣ رقم ١٥٨٩، والسُحب الوابلة ٤٠٨ رقم ٦٣٤، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٤، ونيل الأمل ٢/ ٩٠ أ، ب.

عام سبْعِ[1] وخمسين وثماني ماية

المحرَّم

[حكام البلاد]

استهلّت هذه السنة والخليفة القايم بأمر الله أبو البقاء حمزة.

/ ٢٣ ب/ وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الحلبية والحرمين الشريفين وما يتبع ذلك الملكُ الظاهر أبو سعيد جقمق، وهو متضعّف.

ثم استقرّ بعد عشرين يوماً في السلطنة ولدُه الملكُ المنصور أبو السّعادات عثمان.

ثم خُلع في أول ربيع الأول[2]، وتسَلْطَن الملك الأشرف أبو النصر إينال الأجرود.

والأمير الكبير الأتابك إينال الأجرود. ثم تسلطن في أول ربيع الأول، واستقرّ عِوَضه ولدُه الأمير أحمد، فغضب العسكر من ذلك، فعزله بعد يومين، ووُلّي عِوَضه تاني بك حاجب الحجّاب[3].

والدوادار الكبير الأمير دولات باي المؤيَّدي، ثم قُبض عليه في صفر، ووُلّي عِوَضه الأمير تمربُغا، ثم عُزل ووُلّي عِوَضه الأمير يونس البوّاب.

وأمير اخور الأمير قانباي الجركسي، ثم قُبض عليه في ربيع الأول، ووُلّي عِوَضه شرباش كُرت.

---

(١) الصواب: «عام سبعة»

(٢) أنظر عن خلع المنصور عثمان في: حوادث الدهور ٢/ ٤١٣، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٤٤، ٤٥، ووجيز الكلام ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧، والتبر المسبوك ٤٢٩، ٤٣٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، والضوء اللامع ٥/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ٤٥٦، والتاريخ الغياثي ٣٥٨، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٨٠١، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥، ونيل الأمل ٢/ورقة ٩٤ ب. وأخبار الدول ٢١٣، وتحفة الناظرين، للشرقاوي (على هامش فتوح الشام للواقدي) ٢/ ٣٩.

(٣) حوادث الدهور ٢/ ٤١٦.

وراس نوبة النُوَب الأمير قرقماس الجلب.

والأستادار الأمير زين الدين أبي[1] الفرج.

والقضاة: الشافعيّ بمصر قاضي القضاة محيي الدين المُناوي، ثم عُزل في صفر وأُعيد قاضي القضاة عَلَم الدين البلقيني.

والحنفي/ ٢٤ أ/ قاضي القضاة سعد الدين الديري.

والمالكي قاضي القضاة شمس الدين السُنْباطي.

والحنبلي قاضي القضاة بدر الدين البغدادي، ثم تُوفّي في جمادى الأولى كما سيأتي. واستقرّ عِوَضه الشيخ عزّ الدين أحمد العسقلاني.

وكاتب السرّ القاضي محبّ الدين بن الأشقر.

وناظر الجيش القاضي جمال الدين كاتب جكم، ومرجع غالب الأمور إليه.

والوزير أمين الدين بن الهيصم.

وناظر الخاصّ القاضي جمال الدين بن كاتب جكم أيضاً.

ونايب الشام الأمير جُلُبّان المؤيَّدي.

والقضاة بالشام: الشافعي قاضي القضاة جمال الدين الباعوني، وبيده مشيخة الشيوخ، وغير ذلك، خلا الخطابة فإنّها بيد أخيْه شيخنا الشيخ برهان الدين الباعونيّ.

والحنفي قاضي القضاة قوام الدين الروميّ.

والمالكي قاضي القضاة شهاب الدين التلمسانيّ.

والحنبلي قاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح، ثم عُزِل في مُسْتَهَلّ جمادى الأولى، واستقرّ عِوَضه قريبه قاضي القضاة علاء الدين بن مفلح.

وكاتب السرّ القاضي صلاح الدين بن السابق.

وناظر الجيش الخواجا بدر الدين حسن/ ٢٤ ب/ بن المزلق.

والمحتسب الأمير شهاب الدين بن شِبْل، ثم أضيفت الحسبة للنايب فأعاد إليها في مُسْتَهَلّ جمادى الأولى زين الدين بن الهُوِيّ.

والأمير الكبير الأتابك الأمير يشبك الصوفيّ.

---

(١) في حوادث الدهور ٢/ ٤٠٣ «ابن أبي الفرج»، والصواب: «أبو».

[اشتداد مرض السلطان]

ثم أُشيع بالقاهرة ضعفُ السلطان، ثم تزايد به الضعف فكان يتكلّف ويُظْهر أنه في عافية، ويُصلّي قايماً، ويعمل المواكب على العادة، ويفْصل المحاكمات، ويُكثر من العلامة. وضرب بعض الغُرَما بيده عدّة ضربات، ثم لهج الناس بضعفه فنزل من القلعة إلى القرافة وزار من بها من الأموات والصالحين.

[البيعة لوليّ العهد]

وفي يوم الأربعا عشرين المحرّم طلب السلطان لكاتب السرّ القاضي محبّ الدين بن الأشقر بعد صلاة العصر، وأمره أن يجمع الخليفة والأمرا والقضاة الأربع لتولية ولده عثمان، فامتثل أمره ونزل.

وفي يوم الخميس حادي عشريه اجتمع في صبيحته الخليفة والقضاة الأربع[1]، وانضمّ إليهم كُبراء الأمراء وأعيان الأكابر بالدُهَيْشة، فطلب ولده سيّدي عثمان، فقال قاضي القضاة الشافعيّ للسلطان: أنتم فوّضتم لولدكم سيّدي عثمان ما فوّضه إليكم أمير المؤمنين شرقاً وغرباً؟

/ ٢٥ أ/ قال: نعم.

فبايعه أمير المؤمنين على ذلك. ثم بايعه القضاة الأربع[1]، وكُني بأبي السعادات، ولُقّب بالملك المنصور، ثم خرج فقام الناس في خدمته، ثم ركب من الدُهَيْشَة إلى القصر، وعُمِل الموكب، ودُقّت البشاير، ونُودي بالأمان والاطمان[2]، ونُوّه باسمه في ساير أقطار القاهرة. وخلع على الخليفة، وعلى الأمير الكبير إينال، ورسم بعمل الموكب أربعة أيام في الأسبوع على العادة القديمة، وكان والده جعلها يومين. وكانت ولايته عند مُضيّ ثلاثة وعشرين درجة من الشروق.

صفر

[وفاة السلطان جقمق]

٧٩ ـ وفي ليلة الثلاثا ثالثه توفي السلطان الملك الظاهر جقمق[3] الظاهري،

---

(١) الصواب: «الأربعة» في الموضعين.

(٢) الصواب: «الإطمئنان».

(٣) أنظر عن (جقمق) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٤٥٣ ـ ٤٦٤، والمنهل الصافي ٤/ ٢٧٥ ـ ٣١٢ رقم ٨٤٩، والدليل الشافي ١/ ٢٤٦ رقم ٨٤٧، وحوادث الدهور ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦، والتبر المسبوك ٤٢٣، والضوء اللامع ٣/ ٧١ رقم ٢٨٧، والبدر الطالع ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ١١٨، ووجيز الكلام

وجُهّز من الغد، وحمل نعشه ولدُه الملك المنصور عثمان من باب السّتارة إلى خارج باب السلسلة، فصُلّي عليه هناك، وحمل نعشه الأمراء والأكابر إلى تربة قاني باي الجركسيّ فدُفن بها، وعظُم تأسُّف الناس عليه. وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب. رحمه الله تعالى.

[إشاعة موت ابن بُرَيْطع]

وفي سادسه صُلّي بجامع تنكز صلاة الغائب على قاضي القضاة حسام الدين بن بُرَيْطع الحنفي، ولم يُصَلّ عليه بالجامع الأمويّ/ ٢٥ ب/ ثم تبيَّن أنّ المذكور لم يمُت، وإنّما حصل له في يده اليُسْرى داء، نسأل الله تعالى العافية.

[قراءة تقليد السلطنة]

وفي يوم الخميس سادس عشريه طلع الخليفة والقضاة الأربع[١] إلى القصر وقرأ[٢] القاضي محبّ الدّين كاتب السرّ بحضورهم وحضور جميع الأمراء والمباشرين والخاصّ والعامّ، تقليد السلطان الملك المنصور عثمان في الموكب على ما جرت به العادة. ثم خلع على الخليفة والقضاة الأربع[٣] وكاتب السرّ بسبب ذلك. وكان يوماً مشهوداً[٤].

[إعادة قاضي القضاة الشافعي]

وفي يوم السبت ثامن عشريه أُعيد قاضي القضاة عَلَم الدّين صالح البلقيني الشافعيّ إلى قضا الديار المصرية عِوَضاً عن قاضي القضاة شرف الدين يحيى المُناوي كما تقدّم[٥].

[التدريس بقُبّة الإمام الشافعيّ]

وفيه تولّى القاضي سراج الدين عمر الحمصيّ، قريبُنا، تدريس قُبّة الإمام

= ٢/ ٦٧٥، ونظم العقيان ١٠٣ رقم ٦٣، وحُسْن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٧، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، والتاريخ الغياثي ٣٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩١، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٩٣ أ، ب، وأخبار الدول ٣١٤، ٣١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠، وإعلام الورى ٥٢، ٥٣، وتحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين، للشرقاوي (على هامش فتوح الشام للواقدي) ٢/ ٣٧.

(١) الصواب: «الأربعة».
(٢) في الأصل: «وقراء».
(٣) الصواب: «الأربعة».
(٤) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥، حوادث الدهور ٢/ ٤١٢، بدائع الزهور ٢/ ٣٠١، نيل الأمل ٢/ ورقة ٩٤ ب.
(٥) حوادث الدهور ٢/ ٤١٢، ٤١٣، النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥.

الشافعيّ، رضي الله عنه، عِوَضاً عن القاضي شرف الدين المناوي الشافعيّ.

ربيع الأوّل

[خلْع السلطان المنصور عثمان]

في ثامنه خُلِع السلطان الملك المنصور عثمان[١]، ركب عليه العساكر، وجرت أمورٌ يَطُول ذِكرُها في هذا المختَصَر، وهي مذكورة في «تاريخي الكبير».

وتسلطن الملك الأشرف أبو النصر/ ٢٦ أ/ أينال الأجرود، كما تقدّم.

* * *

[خَلَف المصري]

٨٠ ـ وفي ثامنه أيضاً تُوُفّي بالمارستان النُوري الشيخ خَلَفُ المصريّ[٢]، وكان مجاوراً بجامع دمشق سنين كثيرة، وكان من الصالحين الكبار، وكان يخدم العلماء والصُلحا، ويسقِي الماء في باب الجامع الأمويّ للأجر، رحمه الله تعالى.

[زين الدين المالكي]

٨١ ـ وفي رابع عشره تُوُفّي الشيخ زين الدين يعقوب المالكيّ[٣]. وكان وُلّي قضاء (المالكيّة)[٤] بحلب، ثم انفصل عن ذلك، فأقام بدمشق مدّة إلى أن مات بها، ودُفن بمقابر الباب الصغير، وكان فاضلاً، رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الصنهاجي]

٨٢ ـ وفي العَشر الأخير منه تُوُفّي الشيخ الإمام العالم القاضي شهاب الدين الصّنهاجيّ أحمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله الصنهاجيّ[٥]، والمغربيّ الأصل، المَنُوفيّ، الشافعيّ.

وُلد سنة ثمانين وسبع ماية بمنوف.

واشتغل في الفِقه وغيره، وناب في القضاء لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر وغيره. ومات بالقاهرة. وكان فاضلاً مفنّناً. رحمه الله تعالى.

---

(١) تقدّمت مصادر هذا الخبر في حوادث أول هذه السنة.

(٢) أنظر عن (خلف المصري) في: الضوء اللامع ٣/ ١٨٦ رقم ٧١٨.

(٣) أنظر عن (يعقوب المالكي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧ رقم ١١٢٣.

(٤) عن الهامش.

(٥) أنظر عن (الصنهاجي) في: الضوء اللامع ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٦٤٨، وعنوان الزمان، رقم ١٠٣

ربيع الآخرة

[برهان الدين المالكي]

٨٣ ـ في سابعه تُوُفّي الشيخ الرئيس برهان الدين المالكيّ باني الحمّام شرقيّ مسجد القصب المعروف بحمّام برهان الدين، ودُفن بمقبرة باب توما بدمشق/ ٢٦ ب/ رحمه الله تعالى.

[الأمير قانصوه]

٨٤ ـ وفي خامس عشريه توفي الأمير قانصوه[١] بدمشق. رحمه الله تعالى.

جمادى الأولى

[بدر الدين البغدادي]

٨٥ ـ في ليلة الخميس سابعه تُوفّي بالقاهرة قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن محمد بن محمد بن عبد المنعم البغداديّ[٢] الأصل، المصريّ، الحنبليّ، قاضي الديار المصرية.

وصَلّى عليه بُكرة الخميس بباب النصر أميرُ المؤمنين القايمُ بأمر الله. وكانت جنازته حافلةً جدّاً. وكان عالماً مفنّناً. رحمه الله تعالى.

جمادى الآخرة

[أمين الدين الأخصاصي]

٨٦ ـ في حادي عشره تُوفّي الشيخ الإمام العالِم أمينُ الدين محمد بن محمد بن محمد بن الأمين، المشهور بابن الأخصاصيّ. ودُفن بمقبرة الباب الصغير. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (قانصوه) في: الضوء اللامع ٦/ ٦٨٦، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٦٧، وحوادث الدهور ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣١٣.

(٢) أنظر عن (ابن عبد المنعم البغدادي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٦٤، وحوادث الدهور ٢/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ٨، والمنهج الأحمد ٤٩٥، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٧٦، وعنوان العنوان، رقم ٧٥٥، والسُحب الوابلة ٤٣٨ ـ ٤٤١ رقم ٧٠٠، والضوء اللامع ٩/ ١٣١ ـ ١٣٤ رقم ٣٣٦، ووجيز الكلام ٢/ ٦٨١ رقم ١٥٥٩، ونظم العقيان ١٦٤، ١٦٥ رقم ١٧٥، والذيل على رفع الإصر ٣٤٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣١٢، والدرّ المنضّد ٢/ ٦٤٤ رقم ١٥٩٠، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٩٨ أ.

رجب

[شمس الدين الصالحي]

٨٧ ـ فيه تُوفي الشيخ المسند الصالح شمسُ الدين محمد بن محمد بن عبّاس الصالحيّ، الفرّاء، وله مَرْوِيّات عالية. تُوفي بدمشق رحمه الله تعالى.

شعبان

[مُجير الدين ابن الذهبي]

٨٨ ـ في خامسه تُوفي الشيخ المُسْند، المكثر، الرئيس، الجليل، القاضي، مُجيرُ الدين أبو المعالي، عبد الكافي بن أحمد بن الجوبان[١]، المشهور بابن الذهبيّ.

كتب الخطّ الحَسَن، وكتب في ديوان الإنشا بدمشق، وناب في كتابة السرّ بها، وحدّث بالكثير/ ٢٧ أ/ بدمشق والقاهرة وغيرهما. ودُفن بسفح قاسيون بالقرب من مغارة الجوع.

ورثاه الشيخ علاء الدين عليّ بن محمد البلاطُنُسيّ بقصيدةٍ حافلة ذكرتُها في «تاريخي الكبير»، رحمه الله تعالى.

[القباقبي]

٨٩ ـ وفي سادسه تُوُفّي الشيخ المعتقد الصالح، سيّدي محمد القباقبي بقرية برزة ظاهر دمشق، وخرج للصلاة عليه جماعة من الأعيان والقضاة وغيرهم. رحمه الله تعالى.

[الأمير جاني بك]

٩٠ ـ وفي هذا الشهر تُوفّي الأمير جاني بك السليماني[٢] أحد الأمراء بدمشق. وإليه تُنْسَب حارة السليماني ظاهر دمشق. رحمه الله تعالى.

شهر رمضان

[الأمير بيغوت]

٩١ ـ وفي ثانيه تُوُفّي الأمير بيغُوت[٣] نايب صفد المؤيّدي. تُوُفّي بها [illegible] رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (ابن الجوبان) في: عنوان العنوان، رقم ٣٤٩، والضوء اللامع ٤/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم [illegible]، ونيل الأمل ٢/ ٩٩ أ.

و «الجوبان»: بضم الجيم وسكون الواو وباء موحّدة.

(٢) أنظر عن (جاني بك السليماني) في: الضوء اللامع ٣/ ٥٦ رقم ٢٢٧.

(٣) أنظر عن (بيغوت) في: حوادث الدهور ٢/ ٤٧٣ ـ ٤٧٥ رقم ١٥، [illegible]

[شهاب الدين الكرابيسي]

٩٢ ـ وفي خامس عشره تُوُفّي الشيخ الإمام، العلاّمة، قاضي القضاة، شهاب الدين، أبو جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عثمان بن عُبَيد الله بن عمر بن[١] عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الكرابيسيّ[٢]، صاحب الإمام الشافعيّ ابن عليّ بن زيد بن عبد الرحمن بن أبان بن الإمام عثمان بن عفّان، رضي الله/ ٢٧ ب/ عنه، المشهور بابن الضيا الحلبيّ الشافعيّ، ابن العجميّ.

وُلد في العَشْر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة خمسٍ وسبعين وسبع ماية بحلب، ونشأ بها فكان من أعيانها. ووُلّي قضاء الشافعية بها. رحمه الله تعالى.

شوّال

[تاج الدين الحمّال]

٩٣ ـ في سَلْخه تُوُفّي أقضى القُضاة تاج الدين عبد الوّهاب بن أبي بكر بن الحمّال[٣] الحنفيّ، أحد نوّاب الحكم بدمشق، ودُفن من الغد بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[ذو] القعدة

[ضياء الدين النصيبي]

٩٤ ـ في رابع عشره تُوُفّي الشيخ الإمام، الفاضل، الرئيس، ضياء الدين محمد بن أبي حفص عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن محمد الحلبيّ، النصيبيّ[٤]، الشافعيّ، نايب كاتب السرّ بحلب.

وُلد في أواخر سنة إحدى وثمانين وسبع ماية.

= والمنهل الصافي ٣/ ٥٠٦ ـ ٥١٠ رقم ٧٤٥، والدليل الشافي ١/ ٢١٠ رقم ٧٤٣، والضوء اللامع ٣/ ٢٣، ٢٤ رقم ١١٦، ووجيز الكلام ٢/ ٦٨٢ رقم ١٥٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣١٤، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٩٩ أ.

(١) تكرّرت كلمة «بن» مرتين.

(٢) أنظر عن (الكرابيسي) في: عنوان العنوان، رقم ٥٦٩، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢٠٧، ٢٠٨، والضوء اللامع ٧/ ٣٠ رقم ٥٨.

(٣) أنظر عن (ابن الحمّال) في: الضوء اللامع ٥/ ٩٩ رقم ٣٧٣ و «الحمّال» بالحاء المهملة والتشديد.

(٤) أنظر عن (النصيبي) في: عنوان العنوان، رقم ٦٩٩، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢٥٠، ٢٥١، والضوء اللامع ٨/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ٦٤٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٠٠ أ.

وكان أحد رؤسائها، وله سماع من بعض الشيوخ، وفضيلة تامّة. ومات بحلب. رحمه الله تعالى.

[ذو] الحجّة

[شمس الدين التلاّني]

٩٥ ـ وفي ثاني يوم النحر تُوُفّي الشيخ الإمام، الفاضل، المفتن، شمس الدين محمد بن عليّ بن مسعود بن عثمان بن إسماعيل بن حسين التلاّنيّ[١]، المصريّ، الشافعيّ.

وُلد قبل سنة سبعين وسبع ماية.

وكان له فضيلة تامّة، وله نظْم ورواية عن بعض المشايخ. ومات بالكبّارة من مصر القديمة. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين القلقيلي]

٩٦ ـ /١٢٨أ/ وفي رابع عشره تُوفّي الشيخ الإمام، الصالح، المعمَّر، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر القلقيليّ[٢] الأصل، الإسكندريّ، (الشافعيّ)[٣]، شيخ الإقراء بالديار المصرية وأعلاها سنداً.

مات يوم الجمعة آخر أيام التشريق عن ماية سنة. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (التلاّني) في: الضوء اللامع ٨/ ٢١٩ رقم ٥٧٢ و «التلاّني» بالتشديد، وعنوان العنوان، رقم ٦٩٢.

(٢) أنظر عن (القلقيلي) في: الضوء اللامع ١/ ٢٦٣، ٢٦٤.
و «القلقيلي» نسبة إلى قرية قلقيليا بين نابلس والرملة.

(٣) عن الهامش.

عام ثمانٍ[1] وخمسين وثماني مابة

المحرَّم

[شهاب الدين ابن أصيل]

٩٧ ـ في رابعة تُوُفّي الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد ابن أصيل الشافعيّ، أحد أجلّاء الموقّعين عند القضاة في الوثايق دربةً وتحرّياً ووجاهة وعقلاً وشهامة.

مات ليلة الجمعة، رحمه الله تعالى.

[بدر الدين الوسطاني]

٩٨ ـ وفيه تُوُفّي الشيخ العلاّمة بدر الدين حسين بن الشيخ عزّ الدين يوسف بن الشيخ علاء الدين عليّ الخلاطيّ الأصل، الوسْطانيّ[2]، الشافعيّ، قاضي الجزيرة ونزيل دمشق.

وُلد في وسْطان إحدى مداينَ العراق في سنة خمسٍ وتسعين وسبع مابة.

وكان إماماً في الفِقه، والنَّحو، والأُصول، وغيرها، وكان ديّناً، حجّ سنة سبع وخمسين مع الركْب المصريّ وجاور، فبلغ خبره في أوايل هذه السنة، وأنه توفي بمكة المشرَّفة، رحمه الله.

[شمس الدين البدراني]

٩٩ ـ /٢٨ب/ وفيه تُوُفّي الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين أبو الطيّب محمد بن الحسن بن عليّ بن عبد العزيز بن عُفاة[3] البَدْرانيّ، الدمياطيّ، الشافعيّ.

---

(١) الصواب. «عام ثمانية».

(٢) أنظر عن (الوسْطاني) في: عنوان العنوان، رقم ٢٢٤، والضوء اللامع ٣/ ١٥٩ رقم ٦٠٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٠٠ ب، ١٠١ أ و«وسْطان» من مدائن العراق.

(٣) أنظر عن (ابن عُفاة) ـ بضم العين المهملة، وفتح الفاء، في: عنوان العنوان، رقم ٦١٥، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢٢٧، ٢٢٨، والضوء اللامع ٧/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٥٦٨.

وُلد ثامن عشرين ذي القعدة سنة اثنين[1] وثمانين وسبع مائة بمُنْية بذران.

واشتغل في فنون العلم، والفِقْه، والنحو، والميقات، وغيرها، فأشير إليه فيها، وكان عين فُقَهاء دمياط إلى أن بلغ خبره أنه مات في أوايل هذه السنة. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين المحلّي]

١٠٠ - وفي خامسه تُوُفّي الشيخ المُسْنِد، الرحلة، شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمد بن موسى بن منصور المحلّيّ[2]، ثم المدنيّ.

سمع كثيراً، وحدّث، ومات يوم السبت بمكة المشرَّفة، ودُفن بالمُعَلّاة. رحمه الله تعالى.

صفر

[شمس الدين الغرّاقي]

١٠١ - في خامس عشره تُوُفّي الشيخ الإمام، العالم، القاضي شمس الدين أبو البركات محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد بن الباز الأشهب[3] منصور بن شِبل الغرّاقيّ، المصريّ، الشافعيّ.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين وسبع مائة، بقرية الغرّاقة[4].

واشتغل بالفقه، والنحو، والأُصول، والمنطق، والحديث، وغيرها من الفنون. وكان له يدٌ طُولَى في الفرايض والحساب، وكان مُشاراً إليه في ذلك، / ٢٩ أ/ مقصوداً فيه. وكان ديّناً خيّراً، مع خِفّة روحٍ عظيمة وفضيلة زايدة.

ومات بالقاهرة يوم الأربعاء، وكان له مشهدٌ عظيمٌ، وتأسّف الناس عليه. رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) أنظر عن (المحلّي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٧٨، ٧٩، وعنوان العنوان، رقم ٥٢، والتحفة اللطيفة ١/ ١٩٣، والضوء اللامع ٢/ ٤١، ٤٢ رقم ١٠٨.

(٣) أنظر عن (ابن الباز الأشهب) في: عنوان العنوان، رقم ٧٨٦، والضوء اللامع ٩/ ٢٥٣ - ٢٥٥ رقم ٦٠٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٠١ ب.

(٤) قال ابن الجيعان: «الغرّاقة من الدقهلية» (التحفة السنية ٤٩) وقال السخاوي: بلد بقرب الحوف من الوجه البحري من الشرقية.

ربيع الأول

[تقيّ الدين الأَذْرِعي]

١٠٢ - في يوم السبت سلْخه تُوُفّي الشيخ الإمام، العالِم، العلاّمة، أقضى القضاة تقيّ الدين أبو بكر ابن أحمد بن سليمان الأَذْرِعيّ[١]، الشافعيّ، أحد أوعية العِلم وأعيان نوّاب الحكم بدمشق.

تُوُفّي فجأةً، دخل إلى الخلاء وخرج منه فسقط ميّتاً، فتوقّف الناس في موته.

وزعم قومٌ أنه أُسْكِت، فأُخّر إلى نهار الأحد مُسْتَهَلّ ربيع الآخر حتى تحقّق موتُهُ، فغُسّل وصُلّي عليه بجامع دمشق، وحمل نعشَه حاجب الحجّاب جاني بك الناصريّ من منزله بالعادلية الصُغْرَى إلى الجامع الأُمويّ.

وكان إماماً في الفِقْه والأُصول، وممّن يُعتَمَد في الإفتا عليه. وكانت جنازته حافلة بالأعيان وغيرهم، وعظُم تأسُّف الناس عليه، ودُفن بمقبرة الباب الشرقيّ. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن عامر]

١٠٣ - وفي مُسْتَهَلّ جمادى الآخرة منها تُوُفّي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عامر[٢] المصريّ، المالكيّ.

وُلّي قضاء دمشق/ ٢٩ ب/ ثم عُزل، ثم وُلّي قضا صفد فتُوُفّي بها، رحمه الله تعالى.

[تقيّ الدين أبو أُصَيبعة]

١٠٤ - وفي ثامن عشر رجب منها تُوُفّي الشيخ الإمام، المحدّث، تقيّ الدين أبو بكر المالكي المشهور بأبي أُصيْبعة[٣].

وكان فاضلاً مفنناً، وكان يكتسب بالتجارة. وعُرِض عليه نيابة الحُكم بدمشق فامتنع منها، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (الأذرعي) في: الضوء اللامع ١١/ ١٩ رقم ٤٩، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٠٢ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣١٩.

(٢) أنظر عن (ابن عامر) في: حوادث الدهور ٢/ ٥١٠، ٥١١ رقم ٤، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٧٢، ووجيز الكلام ٢/ ٦٨٦ رقم ١٥٧٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٠٢ ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣١٩.

(٣) أنظر عن (أبي أصيبعة) في: الضوء اللامع ١١/ ٩٩ رقم ٢٧٦.

[قِوام الدين الرومي]

١٠٥ ـ وفي ليلة الخميس ثامن ذي القعدة تُوُفّي الشيخ الإمام، العلّامة، قاضي القضاة، قِوام الدّين، محمد الروميّ[١] الأصل، الدمشقيّ، الحنفيّ.

وُلّي قضا دمشق مراراً بغير سعْي ولا رشوة، وكان من خيار القُضاة وسَرَوات الناس عقلاً وديناً وتواضُعاً وكرماً. كان يدخل مع طلبة العلم الحمّام فيحلق رؤوسهم بيده ويغسّلهم بنفسه، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المُنكر برفقٍ زايد، يمرّ على الحشّاشين وهم يسحقون فيها فيطلبها منهم فلا يمتنعوا خوفاً من هيبته فيأخذها منهم، فإذا فاتهم ألقاها في النهر.

تُوُفّي بمنزله تحت قبّة سيّار بالحواكير غربيّ صالحية دمشق، وصُلّي عليه بباب منزله، ودُفِن تُجاهَه.

وكانت جنازته حافلةً جدّاً حضرها نايب الشام والقُضاة/ ٣٠ أ/ وغيرهم.

وعظُم تأسُّفُ الناس عليه وكثُر ثناؤهم، واشتدّ بكاؤهم لأنه كان من محاسن دمشق، رحمه الله تعالى.

[علاء الدين القابوني]

١٠٦ ـ وفي سادس عشرين [ذي] القعدة تُوُفّي الشيخ الإمام العلاّمة علاء الدين عليّ بن محمد بن أحمد القابونيّ[٢]، الحنفيّ، شيخ النُحاة بدمشق.

وكان ديّناً مع خِفّة روحٍ عظيمة وفضيلةٍ تامّة.

ودُفن بمقبرة باب الفراديس، وكانت جنازته حافلةً جداً. رحمه الله تعالى.

[برهان الدين السوبيني]

١٠٧ ـ وفي يوم الإثنين ثاني عشر ذي الحجّة منها تُوُفّي الشيخ الإمام، العلّامة، قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن عمر السُوبينيّ[٣]، الشافعيّ، بدمشق بعد عَوْده من زيارة بيت المقدس.

---

(١) أنظر عن (محمد الرومي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٧٣، وحوادث الدهور ٢/ ٥١٣ رقم ١٠، والضوء اللامع ٨/ ٢٩٣ رقم ٨١٥.

(٢) أنظر عن (القابوني) في: الضوء اللامع ٦/ ٣١ رقم ٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٦٨٥ رقم ١٥٧٢.

(٣) أنظر عن السُوبيني في: التبر المسبوك ٢١١، والضوء اللامع ١/ ١٠٠، ١٠١، ووجيز الكلام ٢/ ٦٨٤ رقم ١٥٦٧، وعنوان الزمان ١ورقة ١٤٠ ـ ١٤٢، وعنوان العنوان رقم ١٣١، وبيل الأمل ٢/ ورقة ١٠٤ أ، وقضاة دمشق ١٧٥، ونظم العقيان ٢٣، ٢٤ رقم ٨، والذيل على رفع الإصر ٢٧٨، والأعلام ١/ ٤٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٩، ٧٦، ٥٨٧، وهدية العارفين ١/ ٢٠، ومعجم المؤلفين

ودُفن بمقبرة باب الفراديس من جهة الشمال، وكانت جنازته حافلةً جدّاً.

وقد وُلّي قضا مكة، وطرابُلُس، وحلب، ودمشق، وكان من أوعية العِلم.

مُطَّرِح التكليف، على طريقة السَّلَف، متواضعاً، وله عدّة مصنّفات مذكورة في «تاريخي الكبير» فراجِعْه. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن العماد]

١٠٨ ـ وفي هذه السنة تُوُفّي الشيخ الإمام، المُسْنِد، شمس الدين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ، الصالحيّ، الحنبليّ، المشهور بابن العماد./ ٣٠ ب/ ودُفن بسفح قاسيون. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الأزدي]

١٠٩ ـ وفيها توفّي الشيخ الإمام شهابُ الدين أحمد بن أحمد بن هلال الأزديّ.

ومولده سنة خمسٍ وسبعين وسبع ماية، مُسْتَهَلّ رجب.

وسمع بمكة جماعة، منهم القاضي زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغيّ قاضي طيبة المشرَّفة، رحمه الله تعالى.

= ١/ ٧٠، والبذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك ـ أحمد عبد الرازق أحمد ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ ـ ص ٢١٠، وموسوعة علماء المسلمين في تارخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق٢ ج١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٧ رقم ٤١، وتاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك (تأليفنا) ١١٧ ـ ١٢٠، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، وآثار طرابلس الإسلامية (تأليفنا) ١١٢ ـ ١١٦، ومنتخبات من حوادث الدهور ١/ ٦٦ .Decrets Mamlouks - Sauvaget - BEO, XII, P 30, No. 60.

عام تسعٍ[1] وخمسين وثماني ماية

المحرّم

[عماد الدين إسماعيل]

١١٠ ـ في سادسه تُوُفّي الشيخ الإمام، العالم، المقري، المجوّد، عماد الدين إسماعيل، إمامُ مدرسة الخواجا إبراهيم، بصالحية دمشق. رحمه الله تعالى.

[شرف الدين المراغي]

١١١ ـ وفي ليلة سادس عشر الشهر المذكور تُوُفّي بمكة المشرّفة الشيخ العلّامة شرف الدين أبو الفتح محمد بن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغيّ[2]، المدنيّ، الشافعيّ،

سمع والده وجماعة. وأجاز له عدّة مشايخ يجمعهم «مشيخة» تخريج الشيخ نجم الدين بن فهد.

وحدّث بالكثير، وله مصنّفات كثيرة، منها: «المشروع الرويّ في شرح منهاج النوويّ»، ثلاث مجلّدات، واختصر «شرح البخاريّ» لابن حجر، وغير ذلك.

ودُفن بالمُعَلّاة بالقرب من سيّدي الفضيل بن عياض. وكانت جنازته حافلة، ورُفع نعشُه على الروس. / ٣١ أ/ رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «عام تسعة».

(٢) أنظر عن (المراغي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٢٢٠ ـ ٢٢٢، والضوء اللامع ٧/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٣٩٩، ونظم العقيان ١٣٩، ١٤٠ رقم ١٣٥، والبدر الطالع ٢/ ١٤٦، ووجيز الكلام ٢/ ٦٩٠، ٦٩١ رقم ١٥٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٢٢ وفيه تصحفت النسبة إلى «المراغي»، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٠، ونيل الأمل، ٢/ ورقة ١٠٤ ب، وكشف الظنون ١٨٧٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٠٨.

صفر

[جُلْبّان المؤيَّدي]

١١٢ ـ في ليلة الثلاثاء سادس عشره تُوُفي نايب الشام جُلُبّان المويَّديّ(١).

وكان جيّداً متواضعاً، يحبّ العلما والصُلحاء، وكان أمير أخور أستاذه الملك المويَّد، ثم أُعطي تقدمة بدمشق في رمضان سنة خمسٍ وعشرين وثماني ماية، ثم استقرّ أتابك الجيش بها في ربيع الأول سنة ستٍّ وعشرين وثماني ماية، ثم وُلّي نيابة حماة في رمضان من السنة المذكورة، ثم نُقل إلى نيابة طرابلس في شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين وثماني ماية، ثم نُقل إلى حلب في رمضان سنة اثنين(٢) وأربعين وثماني ماية، ثم نُقل إلى نيابة الشام في سنة ثلاثٍ وأربعين وثماني ماية، واستمرّ إلى أن مات بها.

وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بتربة عتيقِه ودواداره الأمير شادي بك الجُلُبّانيّ ظاهر دمشق قِبْليّ جامع تنكز. رحمه الله تعالى.

* * *

[وصول نائب الشام]

(وفي خامس عشر ربيع الآخر منها وصل إلى دمشق نايب الشام قاني باي الحمزاويّ، وكان له نهار مشهود(٣))(٤).

* * *

[شهاب الدين الحلبي]

١١٣ ـ وفي خامس جمادى الأولى منها تُوُفي الشيخ الفاضل، المفنّن،

---

(١) أنظر عن (جُلُبّان المؤيّديّ) في: المنهل الصافي ٥/ ١٠ ـ ١٢ رقم ٨٥٦، والدليل الشافي ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٨٥٤، وحوادث الدهور ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥٢ رقم ٣، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٧٤، والضوء اللامع ٣/ ٧٧، ٧٨ رقم ٣٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣، وإعلام الورى لابن طولون ٥٣، وإنباء الغمر ٣/ ٦٥ (حوادث ٨١٨ هـ) بالحاشية ـ طبعة مصر، و٩/ ٥٦ و٧٣ طبعة حيدر أباد، ونزهة النفوس والأبدان ٤/ ٦٧، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٠٥ أ، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣٦٢ وفيه وفاته سنة ٨٥٨ هـ، والسلوك ج٤ ق٣/ ١١١٥، ووقفية برج الأمير جُلُبّان ـ رَقّ غزال بدار الكتب الظاهرية، رقم ٤٨٣٨ عام، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ تألفينا ٢/ ٥٠ و٦١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٦٩٥ رقم ١٥٩٨.

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) إعلام الورى لابن طولون ٥٣، ٥٤.

(٤) ما بين القوسين كُتب على هامش المخطوط.

شهاب الدين أحمد الحلبيّ[١]، رئيس الموذّنين بالجامع الأمويّ بدمشق.

وكان له يدٌ طولى في الميقات والوضعيّات، ولم يخلّف في فنّه بدمشق مثله.

وكانت وفاتُه/ ٣١ ب/ فجأةً، واستقرّ عِوَضه في رياسة الموذّنين والدي الشيخ العلاّمة شمس الدين محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن عليّ الأنصاريّ، الشافعيّ، المحدّث، الموقت، الشهير بالحمصيّ. رحمه الله تعالى.

[صلاح الدين ابن السابق]

١١٤ ـ وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الأولى أيضاً تُوُفّي القاضي صلاح الدين خليل بن السابق[٢] الحمويّ، كاتبُ السّرّ بدمشق. ودُفن بمقبرة الباب الصغير، رحمه الله تعالى.

[جمال الدين ابن الذهبي]

١١٥ ـ وفي ثاني رجب منها تُوُفّي الشيخ المُسْنِد جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن الذهبيّ[٣]، ويُعرف بابن ناظر الصاحبة، وهي مدرسة بصالحيّة دمشق. ودُفن بسفح جبل قاسيون. رحمه الله تعالى.

[أبو المعالي ابن عجلان]

١١٦ ـ وفي تاسع عشر شعبان منها تُوُفّي أمير مكة ونايب السلطنة بالأقطار الحجازيّة أبو المعالي بركات بن حسن بن عجلان[٤] بأرض وادي مَرّ، وحُمل على أعناق الرجال، ودُخل به من ثنيّة كُدا ـ بالضمّ والقصر ـ، وغُسّل وطِيف به حول الكعبة، وصُلّي عليه، ودُفن بالمُعَلاّة بالقرب من قُبّة جدّه، وبُنيت على قبره قبّة، وكثُر الأسفُ عليه./ ٣٢ أ/ رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (أحمد الحلبي) في) الضوء اللامع ٢/ ٢٥٦ رقم ٧٢٩

(٢) أنظر عن (ابن السابق) في: نيل الأمل، ٢/ورقة ١٠٧ أ. والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٧٨، وحوادث الدهور ٢/ ٥٥٩ رقم ٩، ووجيز الكلام ٢/ ٦٩٣ رقم ١٥٩٠ وفيه وفاته في جمادى الآخرة، والضوء اللامع ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٧٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٢٥، ٣٢٦.

(٣) أنظر عن (ابن الذهبي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٣٢٠ رقم ١٢٠٥، وعنوان العنوان، رقم ٩٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٦٩٤ رقم ١٥٩٤.

(٤) أنظر عن (ابن عجلان) في: حوادث الدهور ٢/ ٥٦١، ٥٦٢ رقم ١٢، والدليل الشافي ١/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٦٥٧، والمنهل الصافي ٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٦ رقم ٦٥٨، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٧٩، والضوء اللامع ٣/ ١٣، ١٤ رقم ٥٠، ونظم العقيان ١٠ رقم ٥٩، ووجيز الكلام ٢/ ٦٩٥ رقم ١٥٩٥، وعنوان العنوان رقم ١٩١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٢٩، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٠٩

[غرس الدين ابن الجوّازة]

١١٧ ـ وفي ثامن عشر ذي القعدة منها تُوُفّي الشيخ المسند غرس الدين خليل بن محمد بن الجوّازة[١]، اللبّان بصالحية دمشق. ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

وكان له سَنَدٌ عالي[٢]، وسماع، رحمه الله تعالى.

[بدر الدين العَيْني]

١١٨ ـ وفي أوايل ذي الحجّة منها تُوُفّي بالقاهرة قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمدبن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العَيْني[٣]، الحنفيّ.

وُلّي الحسبة بالقاهرة ثم القضا بها. وله مصنّفات: «شرح البخاري» في أحدٍ وعشرين مجلّداً، وشرح كتاب «الآثار» للطحاويّ، في اثني عشر مجلّداً، و «تاريخ» على السنين، في خمسة عشر مجلّداً، و «مختصر تاريخ ابن عساكر»، و «شرح شواهد الألفيّة» مُطوّل ومختصر. والمختصر هو المشهور المتداوَل بأيدي الناس. وغير ذلك. رحمه الله تعالى.

[موفّق الدين الإبّي]

١١٩ ـ وفي سادس [ذي] الحجّة تُوُفّي بمكة المشرّفة الشيخ الإمام موفّق الدّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن راشد الإبّيّ[٤] ـ بكسر الهمزة وتشديد الباء ـ نزيل مكة المشرّفة.

---

(١) أنظر (ابن الجوّازة) في: عنوان العنوان، رقم ٢٤٣ وفيه «الجوّاز»، والضوء اللامع ٤/ ٢٠٤ رقم ٧٦٦ وفيه ضبط ابن الجوّازة بجيم مفتوحة ثم واو مُشَدَّدة بعدها زاي ثم هاء.

(٢) الصواب: «عالٍ».

(٣) أنظر عن (العيني) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٢٩٢ ـ ٢٩٥، والضوء اللامع ١٠/ ١٣١ ـ ١٣٥ رقم ٥٤٥، وحسن المحاضرة ١/ ٤٧٣، ونظم العقيان ١٧٤، ١٧٥ رقم ١٩٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ١٩٦٧، وعنوان العنوان، رقم ٨١٩، والبدر الطالع ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، وكشف الظنون ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ٢٢٠، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٧٥، ٥٤٨، ٩٧٢، ٩٩٠، ١٠٠٦، ١٠١٢، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠٢١، ١٠٦٦، ١٠٩٨، ١١٠٢، ١١٣٤، ١١٣٧، ١١٥٠، ١١٨٠، ١٢٢٦، ١٥٠٦، ١٥١٥، ١٦٠٠، ١٦٥١، ١٦٨٦، ١٧٢٨، ١٩١٨، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢١٥، ٢١٦، والجواهر المضيّة ٢/ ١٦٥، ١٦٦، وفهرس الفهارس ٢/ ٢١٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٢، ١١٩، و٢/ ٦٢٩، ٧٠٥، وفهرس المخطوطات المصوّرة ٢/ ٢٥، ٧٦، ٨٨، ١٠٧، وفهرست الخديوية ١/ ٢٥٣ و٥/ ٨٨، ومعجم المؤلّفين ١٢/ ١٥٠، ١٥١، وعصر سلاطين المماليك ٤/ ٢٠٣.

(٤) أنظر عن (الإبي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ١٦٣ ـ ١٦٦، والضوء اللامع ٥/ ١٥٣ ـ ١٥٥ رقم ٥٣٨، وعنوان العنوان، رقم ٣٩٨.

سمع القاضي أبا بكر بن حسين المراغي، وجماعة، ودرَّس بعدّة بلاد. رحمه الله تعالى.

[الأمير مثقال]

١٢٠ ـ وفي حادي عشر [ذي] الحجّة تُوفّي الأمير الأَجَلّ/ ٣٢ ب/ الكبير مِثقال[١] طواشي الناصريّ ابن منجك.

وكان له كلمة نافذة ووجاهة، وخلّف أموالاً كثيرة. رحمه الله تعالى.

[برهان الدين ابن البيطار]

١٢١ ـ وفي ثاني عشر [ذي] الحجّة تُوفّي الشيخ المُسْنِد، المعمَّر، البركة، بُرهان الدين إبراهيم ابن أبي بكر بن البيطار[٢]. ودُفن من الغد بسفح قاسيون عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (مثقال) في: الضوء اللامع ٦/ ٢٤٠ رقم ٨٤١.

(٢) أنظر عن (ابن البيطار) في: الضوء اللامع ١/ ٣٤.

عام ستّين وثماني ماية

[نجم الدين ابن عُبادة]

١٢٢ - في ليلة الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى منها تُوُفّي القاضي الرئيس، نجم الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عُبَادَة[١] الحنفي، ودُفن بتربتهم بسفح قاسيون شرقيّ الروضة.

وقد سمع عايشة بنت عبد الهادي، وحدّث. رحمه الله تعالى.

[سريّ الدين ابن قاضي شهبة]

١٢٣ - وفي سادس عشر شهر رمضان توفّي الشيخ الإمام العالِم سريّ الدين حمزة بن شيخ الإسلام تقيّ الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شَهْبة[٢] الأَسَديّ، الشافعيّ.

درّس بمدرسة المسرورية بدمشقِ جوار الجامع الأمويّ، ودرّس بمدرسة المجاهديّة لصيق القوّاسين داخل دمشق، وغيرهما.

ودُفن بمقبرة الباب الصغير جوار سَلَفه. رحمهم الله.

[الأمير ناصر الدين الزردكاش]

١٢٤ - وفي اليوم المذكور تُوُفّي الأمير ناصر الدين الزّردكاش محتسب دمشق. / ٣٣ أ/ رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن جوارش]

١٢٥ - وفي خامس عشرين الشهر المذكور تُوُفّي الشيخ الإمام، المُسْنِد، شمس الدين محمد بن محمد الصّالحيّ، المشهور بابن جوارش. وصُلّي عليه عقِب صلاة الجمعة، ودُفن بسفح جبل قاسيون بدمشق، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (ابن عُبادة) في: الضوء اللامع ٤/ ٣١٩ رقم ٨٧٢، ووجيز الكلام ٢/ ٦٩٩ رقم ١٦٠٧.

(٢) أنظر عن (ابن قاضي شهبة) في. الضوء اللامع ٣/ ١٦٤ رقم ٦٢٥، ووجيز الكلام ٢/ ٦٩٨ رقم ١٦٠٣.

عام إحدى وستّين وثماني مِاية

المحرَّم

[تقيّ الدين البعلي]

١٢٦ ـ في عاشره تُوُفّي الشيخ الإمام الزّاهد، الورع، شيخ الحنابلة بدمشق تقيّ الدين أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البَعْليّ، الصّالحيّ، المشهور بابن قندس[١]. ودُفِن بالروضة جوار الشيخ موفّق الدين بن قُدامة. رحمهما الله.

صفر

[سراج الدين الحمصي]

١٢٧ ـ فيه تُوُفّي الشيخ الإمام، العلاّمة، قاضي القضاة سراج الدين عمر بن موسى[٢] بن الحسن بن محمد بن عيسى المخزوميّ، الحمصيّ، الشافعيّ، ببيت المقدس، ووصل الخبر بذلك إلى دمشق.

وُلّي قضا دمشق مِراراً، وغيرَها، وكان له أعداء كثيرة[٣]. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (ابن قندس) في: الضوء اللامع ١١/ ١٤، ١٥ رقم ٣٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٩ رقم ١٦٣٠، والسُحُب الوابلة ١٢٤، ١٢٥ رقم ١٨١، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٤، و٣٠٠، وهدية العارفين ١/ ٢٣٧، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٩٤، والدرّ المنضّد ٢/ ٦٥١ رقم ١٦٠٠، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ٩٢ ـ ٩٤ رقم ١٤٠٥.

(٢) أنظر عن (عمر بن موسى) في: عنوان العنوان، رقم ٤٧٩، والضوء اللامع ٦/ ١٣٩ ـ ١٤٢ رقم ٤٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٥ رقم ١٦١٨، ونزهة النفوس ٤/ ٣٧٠، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١٩٦، والردّ الوافر ١٨٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٧ (بالحاشية) و٤٩١، وبدائع الزهور ٤/ ٣٦٣، وقضاة دمشق ١٦٦، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر المماليك) ٢/ ٦٢، ٦٣، وذيل الأمل ٢/ ورقة ١١٥ ب، ١١٦ أ، والسلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٨، والتبر المسبوك ٢١٦، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٥، وحوليّات دمشقية ٤٥، ٤٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢. ج٣/ ١١٣ ـ ١٢١ رقم ٨٢٣، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ـ إعداد رمضان ششن ومصطفى هاشم آلتان، وجواد إيزكي ـ استانبول ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م ـ ص ٢٤٦.

(٣) الصواب: «أعداء كثيرون».

[وليّ الدين السُنباطي]

١٢٨ ـ وفي عاشر رجب منها تُوُفّي بالقاهرة قاضي القضاة وليّ الدين أبو البقا محمد بن محمد بن عبد اللطيف السُنْباطيّ(١)، قاضي الديار المصرية. وصلّى عليه قاضي القضاة الشافعيّ علم الدين البلقينيّ/ ٣٣ ب/ بباب النصر، ودُفن بالصحرا. وكانت له جنازة حافلة. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن عبد القويّ]

١٢٩ ـ وفي حادي عشر الشهر المذكور تُوُفّي بمكة المشرّفة الشيخ الإمام، المُسْنِد، شهابُ الدين أحمد بن عبد القويّ(٢) بن محمد بن عبد القويّ المالكيّ.

سمع البرهان بن الصّدّيق، والقاضي أبا بكر بن الحسين، وغيرهما. وحدّث. رحمه الله تعالى.

[ابن الحبّال الرسّام]

١٣٠ ـ وفي يوم السبت ثاني شعبان تُوُفّي الشيخ المُسنِد عبد الرحمن بن أبي بكر ابن الحبّال(٣)، الرسّام، فجأةً، ودُفن من الغد بصالحية دمشق. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن عبد الهادي]

١٣١ ـ وفي يوم الخميس رابع شوّال منها تُوُفّي الشيخ المُسنِد، شهابُ الدين أحمد بن عمر بن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الهادي(٤) المقدسيّ، رحمه الله تعالى.

[برهان الدين ابن المرحّل]

١٣٢ ـ وفي سابع ذي الحجّة منها تُوُفّي الشيخ الإمام العالم برهانُ الدين إبراهيم بن محمد بن المرحّل(٥) الشافعيّ، شيخ بَعْلَبَكّ، ودُفن في اليوم الثاني بها،

---

(١) أنظر عن (السُنباطي) في: عنوان العنوان، رقم ٧٥٤، والضوء اللامع ٩/ ١١٣، ١١٤ رقم ٢٩٧، والذيل على رفع الإصر ٣٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٧، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١١٧ أ.

(٢) أنظر عن (ابن عبد القويّ) في: ٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) أنظر عن (ابن الحبّال) في: الضوء اللامع ٤/ ٧٢ رقم ٢١٠.

(٤) أنظر عن (ابن عبد الهادي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٧٩، ٨٠، وعنوان الزمان، ورقة ٤٠ أ، وعنوان العنوان، رقم ٥٦، والضوء اللامع ٢/ ٥٥ رقم ١٥٦.

(٥) أنظر عن (ابن المرحّل) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٥٠، والضوء اللامع ١/ ١٥٩، ١٦٠، =

وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغايب، في اليوم الثالث. رحمه الله تعالى.

[الأمير خُشْكلدي]

١٣٣ - وفي سابع عشر ذي الحجّة تُوُفّي الأمير خُشْكَلْدي[١] دوادار السلطان بدمشق. يرحمه الله تعالى.

[زين الدين السُوَيدي]

١٣٤ - وفي يوم السبت/ ٣٤ أ/ رابع عشرين الشهر المذكور تُوُفّي قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان السُّوَيديّ[٢]، المالكيّ، قاضي دمشق بالمدرسة الصّمصاميّة داخل دمشق. وصُلّي عليه بالجامع الأُمويّ، ودُفن بمقبرة الباب الصغير، وكانت جنازته حافلةً، رحمه الله.

[برهان الدين ابن القُطب]

١٣٥ - وفي يوم الثلاثا سابع عشرين الشهر المذكور تُوُفّي الشيخ المُسْنِد، الفاضل، بُرهان الدّين إبراهيم بن محمد بن محمد بن القُطْب[٣]. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن قاضي عجلون]

١٣٦ - وفي ليلة الخميس تاسع عشرينه تُوُفّي القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاضي عجلون[٤] كاتب السّرّ بدمشق. وهو والد قاضي القضاة علاء الدين الحنفي قاضي دمشق. رحمه الله تعالى.

= وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٥ رقم ١٦١٧، والكواكب السائرة ٢/ ٧٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج١/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٤٥.

(١) أنظر عن (خشكلدي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٩، والضوء اللامع ٣/ ١٧٧ رقم ٦٨٦

(٢) أنظر عن (السّويدي) في: الضوء اللامع ٤/ ٥٣ رقم ١٦٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٩ رقم ١٦٢٩.

(٣) أنظر عن (ابن القطب) في: الضوء اللامع ١/ ١٦٦.

(٤) أنظر عن (ابن قاضي عجلون) في: الضوء اللامع ١/ ٣٣٥.

سنة اثنين[1] وستين وثمانيماية

المحرّم

[برهان الدين ابن سقط]

١٣٧ ـ في ليلة رابع المحرَّم منها تُوُفّي الشيخ الإمام الفاضل برهان الدين إبراهيم بن محمد بن الأذرِعيّ، الشافعيّ، المشهور بابن سقط[2].

وكان عنده فضيلة تامّة في الفِقْه، والنحْو، وغيرهما، وكان يكتسب بالشهادة فحطّت من قدره لمشاركة الفاضل فيها المفضول. رحمه الله تعالى.

[زين الدين الموصلي]

١٣٨ ـ وفي خامس عشره/ ٣٤ ب/ توفّي الشيخ المسنِد، الرَحلة، القُدْوة، زين الدين عبد القادر بن الشيخ القُدوة برهان الدين إبراهيم بن الشيخ القُدوة الكبير، المسلّك، تقيّ الدين أبي بكر الموصليّ[3].

سمع عايشة بنت عبد الهادي، وغيرها، وحدّث، وخَلّفَ والدَه. وكان من الصالحين، رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن الجوّادقي]

١٣٩ ـ وفي سادس عشريه تُوُفّي الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن عليّ بن الجوّادقيّ، الحنفيّ، عقِب قدومه من المجاورة.

وكان زاهداً صالحاً، تُوُفّي بدمشق. رحمه الله تعالى.

[سارة بنت شرف الدين]

١٤٠ ـ وفي ليلة الأحد رابع عشرين جمادى الأولى تُوُفّيت الشيخة المُسْنِدة

---

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) أنظر عن (ابن سقط) في: الضوء اللامع ١/ ١٦٨.

(٣) أنظر عن (الموصلي) في: الضوء اللامع ٤/ ٢٥٩ رقم ٦٧٥.

سارةُ[1] بنتُ شَرَف الدِّين محمد بن علي ابن المعتمد، بعد مرضٍ طويل، وصُلِّي عليها بجامعِ منجك بمسجد القصب، وحُمِلت إلى الصالحية، وصُلِّي عليها بالجامع المظَفَريّ، ودُفنت بتُربة جدّها شمالي مدرسة أبي عمر.

وكانت جنازتها حافلةً، وكانت من خيار نساء زمانها عقلاً وديناً وأصالة. رحمها الله تعالى.

[شمس الدين ابن الصيرفي]

١٤١ ـ وفي عاشر جمادى الآخرة تُوفي الشيخ المُسْنِد شمس الدين محمد بن أبي بكر بن الصَّيْرفيّ[2]، البزّاز[3]، قريب الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين. ودُفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها/ ٣٥ أ/ الشرقيّ، رحمه الله تعالى.

[علاء الدين ابن الدواليبي]

١٤٢ ـ وفي ليلة السبت العشرين من رجب تُوُفّي الشيخ علاء الدّين عليّ بن عبد المحسن بن الدّواليبيّ[4]، البغداديّ، الحنبليّ.

كان يُفْتي بمسئلة ابن تَيْميّة في الطّلاق الثلاث، وقد امتُحِن بسبب ذلك في أيام قاضي القضاة جمال الدين الباعونيّ، الشافعيّ، وصُفع وأركب على حمار وطيف به في شوارع البلد، ونودي عليه: هذا جزاء من يقول بمسئلة ابن تيميّة في الطّلاق الثلاث. وسُجن، وورد بذلك مراسيم السلطان. ووقعت أمور يطول ذكرها في هذا «المختصر»، وقد أوضحتُها في «تاريخي الكبير» في سنة ثمانٍ وأربعين وثماني مائة، فراجِعْه.

[الخواجا ابن صَدَقة]

١٤٣ ـ وفي ثامن عشرين رجب تُوُفّي الخواجا نور الدين علي بن الخواجا شمس الدين محمد بن صَدَقَة[5]، أحد أعيان التجّار بدمشق، بعد مرضٍ طويل. انحطّتْ به قوّتُه إلى مقدارٍ عظيم. ودُفن من يومه عند والده بسفح جبل قاسيون. رحم الله شبابه.

---

(١) أنظر عن (سارة) في: الضوء اللامع ١٢/ ٥٣ رقم ٣١١.

(٢) أنظر عن (ابن الصيرفي) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٠٣ رقم ٤٨٣.

(٣) في الضوء: «البزار» بزاي ثم راء.

(٤) أنظر عن (ابن الدواليبي) في: الضوء اللامع ٥/ ٣٥٥، ٢٥٦ رقم ٨٥٨، وعنوان الزمان، رقم ٤٢٤.

(٥) أنظر عن (ابن صدقة) في: الضوء اللامع ٥/ ٣٠٧ رقم ١٠١٩.

[أمّ الكرام]

١٤٤ ـ وفي يوم السبت رابع ذي الحجّة تُوُفّيت بالقاهرة الشيخة المسنِدة أمّ الكرام جُوَيرية[١] بنت الشيخ الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر بن إبراهيم العراقيّ./ ٣٥ ب/ سمعتْ والدَها، وغيره. وأجاز لها جماعة. رحمهما الله تعالى.

(١) أنظر عن (جُوَيرية) في: الضوء اللامع ١٢/ ١٨ رقم ٩٦، وعنوان العنوان، رقم ٢٠٢.

سنة ثلاث وستين وثماني مائة

[شمس الدين البلاطُنُسيّ]

١٤٥ - في ليلة الثلاثا سادس عشرين صفر تُوُفّي الشيخ الإمام، العالِم، العلاّمة، الزّاهد، شيخ الشام، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد بن علي بن حسين البلاطُنُسيّ[(١)]، الشافعيّ، بمنزله بالقرب من المدرسة البادرائية داخل دمشق. وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير.

وكانت جنازته حافلة جدّاً، وعظُم تأسُّف الناس عليه.

وكان عالماً صالحاً، متقشّفاً، زاهداً، باشر تدريس الشامية البرّانيّة، فأحسن إلى طلبة العِلم، وفُرّقت تفرقة لم فُرّقت في أيام غيره. رحمه الله تعالى.

[الأمير يشبك الصوفيّ]

١٤٦ - وفي الليلة المذكورة توفي الأمير يشبك[(٢)] الصوفيّ أتابك العساكر بدمشق. وكان قبل ذلك نايباً بحماة، ثم نُقل منها إلى نيابة طرابلس في سنة إحدى وخمسين وثماني مائة، ثم عُزل، وقُبض عليه، واعتُقل بالإسكندرية، ثم أُطلِق إلى القدس الشريف بطّالاً، ثم وُلّي الإمرة الكبرى بدمشق في أواخر سنة ستّ وخمسين وثماني مائة، واستمرّ إلى أن مات عفا الله عنه.

---

(١) أنظر عن (البلاطنسي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٩، ٢٠٠، وعنوان العنوان، رقم ٦٥١، والضوء اللامع ٨/ ٨٦ - ٨٨ رقم ١٨٣، وموسوعة علماء المسلمين ق٢ ج٤/ ٥٤، ٥٥ رقم ١٠٥٣، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٢٤ ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١.

(٢) أنظر عن (يشبك) في: نيل الأمل ٢/ ورقة ١٢٤ ب، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٠ رقم ١٠٧٥، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٧ رقم ١٦٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١.

[قاني باي]

١٤٧ ـ /٣٦أ/ وفي ثالث ربيع الآخرة منها تُوفّي نايب الشام قاني باي[1] الحمزاويّ.

وكان تنقّلت به الأحوال إلى أن ناب في الغَيْبة بالقاهرة لما خرج طَطَر بالمظفَّر بن المويَّد سنة أربع وعشرين وثماني ماية. فلما تسلطن ططر بدمشق، وعاد إلى القاهرة قبض عليه في ذي القعدة من السنة المذكورة، وقُيّد وسُجِن بالإسكندرية، ثم أُطلِق، واستقرّ أتابك العساكر بدمشق سنة سبع وعشرين وثماني مابة، ثم عُزل في رجب سنة ثلاثٍ وثلاثين وثماني مابة، ثم وُلّي نيابة حماة في شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين، ثم نُقل إلى نيابة طرابُلُس سنة اثنين[2] وأربعين. ثم نُقل إلي نيابة حلب في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين، ثم عُزِل في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين، ثم أعيد إليها في سنة اثنين[2] وخمسين، ثم نُقل إلى نيابة دمشق، ووصلها يوم الخميس خامس عشر ربيع الآخرة سنة تسعٍ وخمسين وثماني مابة. واستمرّ إلى أن مات بها.

ودُفن بخانقاه تغري برمش، تحت قلعة دمشق.

وكان قد جدّد هو وزوجته شعيل ماذنة العروس بالجامع الأُموي ليالي الجُمَع فأبطله شيخنا العلاّمة، الحافظ/ ٣٦ ب/ برهان الدين الناجي، الشافعيّ، أمتع الله بحياته.

[شهاب الدين الشوايطي]

١٤٨ ـ وفي صُبْح يوم الأربعا رابع عشر ذي القعدة منها تُوفّي الشيخ العلاّمة، المقري، شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن عليّ بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الشوايطي[3] ـ نسبة إلى بلدةٍ بقرب تعز من بلاد اليمن ـ ثم المكيّ، الشافعيّ.

تُوفي بمكة، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفن بالمُعَلاّة، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (قاني باي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠١ ـ ٢٠٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٦ رقم ١٦٦٩، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٢٥ أ، وإعلام الورى ٥٣، ٥٤ رقم ٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١، والضوء اللامع ٦/ ١٩٥.

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) أنظر عن (الشوايطي) في: الضوء اللامع ٢/ ٢٨، ٢٩ رقم ٧٦، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٦٧، ٦٨، وعنوان العنوان، رقم ٤٤، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٢٨ ب.

[شمس الدين ابن الشمّاع]

١٤٩ ـ وفيه تُوُفّي الشيخ العلّامة شمس الدين محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم الحلبيّ، الشافعيّ، المشهور بابن الشمّاع[(١)].

توجّه إلى الحج في هذه السنة فتُوُفّي بالطريق قبل وصوله إلى المدينة الشريفة، فحُمِل إليها، وصُلّي عليه بالروضة الشريفة ودُفن بالبقيع، رحمه الله تعالى.

(١) أنظر عن (ابن الشمّاع) في: عنوان العنوان، رقم ٧٥٧، والضوء اللامع ٩/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٣٥٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٢٧ ب.

سنة أربعٍ وستين وثماني مابة

المحرّم

[جمال الدين المحلّي]

١٥٠ ـ في ليلة الأحد مُستَهَلّه تُوُفّي بالقاهرة الشيخ الإمام العلّامة جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلّي[١]، الشافعيّ.

كان عالماً زاهداً ورِعاً، يلبس على طريقة السَّلَف. وله مصنّفات «شرح منهاج النووي»، و «شرح الورقات»، و «شرح جمع الجوامع»، وله «تفسير» على القرآن/ ٣٧ أ/ و «شرح البُرْدَة»، وغير ذلك.

وصُلّي عليه بباب النصر، وكانت جنازته حافلةً جدّاً، ورُفع سريرُه على الروس، وعظُم تأسُّف الناس عليه. (وكتبَ لي بالإجازة)[٢] رحمه الله تعالى.

[مجد الدين ابن إمام الصَّرغتمشيّة]

١٥١ ـ وفي ليلة الخميس ثاني عشره تُوُفّي بالقاهر أيضاً الشيخ العالم مجد الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن عليّ بن صلاح الحنفيّ، المشهور بابن إمام الصرغتمشيّة[٣].

سمع والده، والبرهان الشاميّ، وغيرهما. وأجاز له جماعة، وخلّف من الكُتُب نحو خمسة آلاف مجلّد. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (المحلّي) في: عنوان العنوان، رقم ٥٩٧، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٩، ٧٣٠ رقم ١٦٧٥، والضوء اللامع ٧/ ٣٩ ـ ٤١ رقم ٨٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٣، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٢٨ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٥، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٥٥، ٥٦.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) أنظر عن (إمام الصرغتمشية) في: عنوان العنوان، رقم ٧٦١، وفيه: «الصرغتمش»، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢١١، والضوء اللامع ٩/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٣٧٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٢٨ أ.

[الأمير علاّن]

١٥٢ ـ وفي آخر نهار الأربعا تاسع صفر منها تُوُفي الأمير عَلاّن المؤيَّديّ[١] أتابك العساكر بدمشق، ودُفن من الغد بمقابر الباب الصغير بزاوية القلندريّة، رحمه الله.

[شهاب الدين ابن قاضي أذرِعات]

١٥٣ ـ وفي ليلة الأحد العشرين من الشهر المذكور تُوُفّي القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي بدر الدين الحسين ابن قاضي أَذْرِعات[٢] الشافعيّ نايب الحكم بدمشق، ودُفن من الغد بمقابر باب توما، رحمه الله تعالى.

[رضيّ الدين ابن الغزّي]

١٥٤ ـ وفي يوم الخميس مُسْتَهَلّ ربيع الأول منها تُوُفي (الشيخ العلاّمة) أقضى القضاة رضيّ الدين أبو البركات محمد بن الشيخ العلاّمة شهاب الدين أبي نُعَيم أحمد بن الغزّيّ، أحد نوّاب الحكم/ ٣٧ ب/ بدمشق، وأحد أعيان الشافعية.

وصُلّي عليه عقب صلاة الظُهر بجامع دمشق، ثم صُلّي عليه بجامع تنكز، ودُفن بمقبرة الصوفية عند رِجْلَي الشيخ شهاب الدين بن نَشْوان بوصيّةٍ منه، رحمهما الله تعالى.

[أمّ محمد ستّ القضاة]

١٥٥ ـ وفي يوم الجمعة تاسع الشهر المذكور تُوُفيت الشيخة المسندة الجليلة أمّ محمد ستّ القضاة[٣] بنت القاضي عماد الدين أبي بكر بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسية، المشهور والدها بابن زُرَيق الحنبليّ.

وصُلّي عليها من الغد بالجامع المظفّري، ودُفنت بمقبرة جدّها الشيخ أبي عمر بسفح جبل قاسيون، رحمها الله.

[عزّ الدين البهستاوي]

١٥٦ ـ وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر المذكور تُوُفي الشيخ الإمام أقضى

---

(١) أنظر عن (عَلاّن المؤيْدي) في: الضوء اللامع ٥/ ١٥٠ رقم ٥٢٢ وفيه وفاته سنة ٨٩٤ هـ. وهو غلط، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٢٩ أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٨.

(٢) أنظر عن (ابن قاضي أذرعات) في: الضوء اللامع ١/ ٢٨٨.

(٣) أنظر عن (ست القضاة) في: عنوان العنوان، رقم ٢٦٤، والضوء اللامع ١٢/ ٥٦، ٥٧ رقم ٣٣٨

القضاة عزّ الدين حمزة بن علي البَهَسْتَاويّ[1]، الحلبيّ، ثم الصالحيّ، الحنفيّ، أحد نوّاب الحكم بدمشق وعينهم.

وكان لا يتولّى نيابة القضاء إلاّ بتعزُّز، وكان شكلاً حسَناً، عارفاً بمذهبه، وكان له مدّة قد ترك الدخول في الأحكام. ولم يخلف في نوّاب الحكم مثله. رحمه الله تعالى.

[الخواجا ابن الحارة]

۱٥۷ - وفي يوم الأحد خامس عشريه/ ۳۸ أ/ تُوُفّي الخواجا تقيّ الدين أبو بكر بن عليّ بن ناصر بن سالم بن الحارة[2]، أحد أعيان التجّار بدمشق.

ودُفن من يومه بسفح قاسيون بعد مرضٍ طويل. رحمه الله تعالى.

[يوسف الرومي]

۱٥۸ - وفي يوم الإثنين ثالث شهر ربيع الآخرة منها تُوُفّي الشيخ العالم يوسف الروميّ[3] أحد مشايخ الحنفية بدمشق.

وصُلّي عليه بالجامع الأُمويّ، ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان رجلاً عالماً صالحاً. رحمه الله تعالى.

[سراج الدين الفاسي]

۱٥۹ - وفي ليلة تاسع عشر جمادى الآخرة منها تُوُفّي الشيخ الإمام الشريف سراج الدين عبد اللطيف[4] بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني، الفاسي، المكّيّ، المالكي، إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام.

وُلد في رجب سنة ثلاث وثماني ماية.

وحضر البرهان بن صدّيق، وسمع القاضي أبا بكر بن الحسين، وأجاز له، جماعة، ومات بالمدينة الشريفة. ودُفن بالبقيع. رحمه الله تعالى.

---

(۱) أنظر عن (البَهَسْتاوي) في: الضوء اللامع ۳/ ۱٦٥، ۱٦٦ رقم ٦۳٦، ووجيز الكلام ۲/ ۷۳۱ رقم ۱٦۸۰، وفي الأصل: «البهسناوي».

(۲) أنظر عن (ابن الحارة) في: الضوء اللامع ۱۱/ ٦۱ رقم ۱٥٦.

(۳) أنظر عن (يوسف الرومي) في: الضوء اللامع ۱۰/ ۲۹۳ رقم ۱۱٤۸، ووجيز الكلام ۲/ ۷۳۱ رقم ۱٦۸۱.

(٤) أنظر عن (عبد اللطيف بن محمد) في: الضوء اللامع ٤/ ۳۳٥ رقم ۹۲۸، وعنوان العنوان، رقم ۳۷۳.

[الأمير يشبك طاز]

١٦٠ ـ وفي رابع شعبان منها تُوُفّي الأمير يشبك طاز[١] أتابك العساكر بدمشق. وكان قدِم إليها من نيابة الشَّوْبَك، وهو متضعّف من مدّة قريبة. رحمه الله.

* * *

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفي رمضان منها تولّى قضا الشافعية بدمشق الشيخ العلاّمة/ ٣٨ ب/ قاضي القضاة وليّ الدين البلقينيّ، الشافعيّ، وكان له نهار مشهود جداً[٢].

[شهاب الدين ابن زين الدين]

١٦١ ـ وفي تاسع شوّال منها تُوفّي الشيخ المسند الصالح شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان المقدسي، ويُعرف بابن زين الدّين[٣]، ودُفن من يومه بمقبرة جدّه الشيخ أبي عمر في قبر والده، رحمه الله تعالى.

[صدر الدين اليونيني]

١٦٢ ـ وفي يوم الأربعا ثامن عشره توفّي القاضي صدر الدين عبد القادر بن القاضي شَرَف الدين محمد بن محمد اليونيني[٤] الحنبليّ، قاضي بعلبك.

توفّي بصالحية دمشق، ووُلّي نيابة القضا بدمشق، ودُفن من يومه بحوش زاوية ابن داود.

وكان رجلاً فاضلاً صالحاً. رحمه الله تعالى.

[زين الدين الأبوتيجي]

١٦٣ ـ وفي يوم الإثنين ثالث عشريه توفّي الشيخ الإمام زين الدين عبد الرحمن بن عنبر[٥] ـ بفتح العين المُهملة وسكون النون وبفتح الباء الموحّدة بعدها

---

(١) أنظر عن (يشبك طاز) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٩ رقم ١٠٩١.

(٢) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٨.

(٣) أنظر عن (ابن زين الدين) في: الضوء اللامع ١/ ٣٢٩، وعنوان العنوان، رقم ٢٧.

(٤) أنظر عن (اليونيني) في: الضوء اللامع ٤/ ٢٩٥ رقم ٧٨٤، والسحب الوابلة ٢٣٦ رقم ٣٥٤. وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك على القسم الثاني) رقم ١٣٥. ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٣ رقم ١٦٨٧.

(٥) أنظر عن (ابن عنبر) في: عنوان العنوان، رقم ٣١٦، والضوء اللامع ٤/ ١١٥ ـ ١١٧ رقم ٣٠٩. ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٠ رقم ١٦٧٦، ونظم العقيان ١٢٤، ١٢٥ رقم ١٠٣، ونيل الأمل ٢/ [illegible] ١٣٣ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

راء مهملة ـ ابن عليّ بن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن الأبوتيجيّ(١)، الشافعيّ، بالقاهرة.

وصلّى عليه قاضي القضاة علم الدين البلقينيّ، الشافعيّ، ودفنه بتُربة قاضي القضاة حُسام الدين بن حُرَيز المالكيّ بالقرافة. وكانت جنازته حافلة. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن عُبادة]

١٦٤ ـ وفي يوم الأربعا خامس عشريه تُوفّي قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عُبادة(٢) الحنبليّ. ودُفن من يومه بتُربتهم شرقيّ الروضة بسفح قاسيون. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن الشحّام]

١٦٥ ـ وفي هذه السنة توفّي الشيخ المسنِد شهاب الدين أحمد بن علي بن الشحّام(٣) المؤذّن بالجامع الأمويّ، ببيت المقدس. ودُفن بمقبرة الزاهرة. رحمه الله تعالى.

[أبو الفضل البُجائي]

١٦٦ ـ وفيها توفّي بعين تاب من معاملة حلب الشيخ الإمام العلاّمة نادرة العصر، أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن البُجائي(٤)، المغربيّ، المالكيّ، وعظُمت المصيبة لفقده، وتأسّف الناس عليه، ولم يخلف من يدانيه.

وكان إماماً عالماً، مفنّناً، محقّقاً. رحمه الله تعالى.

---

(١) في الأصل: «الابونيحي» (من غير إعجام الياء). وفي المصادر: البوتيجي نسبة إلى بوتيج بالقرب من أسيوط بالصعيد.

(٢) أنظر عن (ابن عُبادة) في: وجيز الكلام ٢/ ٣٣، رقم ١٦٨٦، والضوء اللامع ٢/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٥٠٢.

(٣) أنظر عن (ابن الشحّام) في: عنوان العنوان، رقم ٤٨، والمنهج الأحمد ٤٩٨، والسحب الوابلة ٨٥ رقم ١٠٤، والضوء اللامع ٢/ ٤١ رقم ١٠٦، والدر المنضّد ٢/ ٦٥٥ رقم ١٦١١.

(٤) أنظر عن (البجائي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٣٢ رقم ١٦٨٢، والضوء اللامع ٩/ ١٨٠، ١٨١، رقم ٤٦٦، ونظم العقيان ١٦٠ رقم ١٦٧.

[شمس الدين ابن قماقم]

١٦٧ ـ وفي رابع عشرين ذي القعدة منها توفّي الشيخ المسنِد شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحريري، المشهور بابن قماقم[١]. ودُفن نهار الأربعاء بمقبرة باب توما جوار الشيخ رسلان، أعاد الله من بركاته.

---

(١) أنظر عن (ابن قماقم) في: الضوء اللامع ٧/ ٩٥ رقم ١٩٠.

سنة خمسٍ وستين وثماني مائة

[علاء الدين ابن القُصَير]

١٦٨ ـ / ٣٩ ب/ في يوم السبت ثامنْ عشر ربيع الأول منها تُوفي الشيخ علاء الدين عليّ بن محمد بن القُصَير[١]، دلاّل العقار بدمشق.

وقد باشر قضا الركْب الشاميّ. وسمع عبد القادر الأُرْمَويّ، وجماعة، وحدّث. وكان له فضيلة. رحمه الله تعالى.

[عزّ الدين المنوفي]

١٦٩ ـ وفي يوم الثلاثا رابع عشر ربيع الآخرة منها تُوُفي بالقاهرة القاضي عزّ الدين محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى بن عبد الله المنوفيّ[٢]، الشافعي، أحد نوّاب الحكم بها.

وقد سمع الإمام سراج الدين البلقيني. رحمه الله تعالى.

[كمال الدين القسطلاني]

١٧٠ ـ وفي صُبْح يوم الإثنين رابع جمادى الأولى منها تُوُفي بمكة المشرّفة الشيخ الإمام، الفاضل، كمال الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن محمد بن الزين القسطلاني[٣]، الشافعيّ.

سمع القاضي أبا بكر بن الحسين، وغيره. وأجاز له جماعة. ودرس ومهر في الشروط، وناب بمكة، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (ابن القصير) في: الضوء اللامع ٦/ ٣٠ رقم ٧٤.

(٢) أنظر عن (المنوفي) في: عنوان العنوان، رقم ٧٤٦، والضوء اللامع ٩/ ١٠٦ ـ ١٠٨ رقم ٢٧٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٢ رقم ١٦٩٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١١.

(٣) أنظر عن (القسطلاني) في: الضوء اللامع ٧/ ٦١ رقم ١٢٤، وعنوان العنوان، رقم ٥٧٩، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٢١٠، ٢١١.

[قُطب الدين الجوجري]

١٧١ ـ وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر المذكور تُوفّي بالقاهرة الشيخ الإمام الفاضل قُطْب الدين محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة الجَوْجَريّ[١]، الشافعيّ.

سمع النجم البالِسيّ، وغيره. رحمه الله تعالى.

[الملك الأشرف إينال]

١٧٢ ـ (وفي منتصف جمادى الأولى توفي السلطان الملك الأشرف إينال الأجرود، وولي ولده الملك المؤيَّد أحمد في يوم تاريخه، فمكث أربعة أشهر وخُلع وحُبس بالإسكندرية. ووقع حوادث يطول شرحها ذكرتُها في تاريخي الكبير)[٢].

[ولي الدين ابن قاضي عجلون]

١٧٣ ـ وفي يوم السبت العشرين من شعبان منها تُوُفّي الشيخ العلاّمة/ ٤٠ أ/ أقضى القضاة وليّ الدين أبو محمد عبد الله بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن قاضي عجلون[٣] الشافعيّ.

أحد أعيان نوّاب الحكم والشافعية بدمشق. وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الباب الصغير. رحمه الله تعالى.

[أحمد العدّاس]

١٧٤ ـ وفي يوم الجمعة بعد العصر ثالث شهر رمضان تُوفّي الشيخ الصالح الزاهد المبارك أحمد العدّاس. ودُفن من الغد بُكرة النهار بمقبرة باب الفراديس.

---

(١) أنظر عن (الجوجري) في) الضوء اللامع ٩/ ٤٨، ٤٩ رقم ١٢٥، ومعجم الشيوخ لابن فهد [illegible]

(٢) ما بين القوسين عن هامش الأصل. وخبر الأشرف إينال في: النجوم الزاهرة ١٦/ [illegible]، والمنهل الصافي ٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢ رقم ٦٢٤، والدليل الشافي ١/ ١٧٥، [illegible] (المخطوط) ورقة ١٠٥ ب، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩، ونظم العقيان ٩٣ رقم ٤٩، وحوادث الدهور ٣/ ٥٥٨، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ١٠٢، ١٠٣، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٤، وتاريخ [illegible] ٣٥١، وأخبار الدول ٢١٤، ٢١٥، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٩، ٤٠.

(٣) أنظر عن (ابن قاضي عجلون) في: الضوء اللامع ٥/ ٢٤، ٢٥ رقم ٨٤، بدائع الزهور ٢/ ٣٦١، الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٩.

وكان مُعتنياً في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله فيه وقايع مشهورة، وكان له سطوة على الفَسَقَة والمناحيس. وهو الذي بنى(١) الجامع خارج باب النصر المعروف بجامع العدّاس، وكان حانة للخمر والنساء، فعمَّره وأعانه عليه أهل الخير، رحمه الله.

* * *

[سلطنة الظاهر خُشْقَدم]

(وفي عشرين رمضان وُلّي السلطان الملك الظاهر خُشْقدم(٢)، وشرحتُ ولايته في «تاريخي الكبير»)(٣).

[البدر ابن الحريري]

١٧٥ ـ وفي يوم الخميس ثامن شوّال تُوُفّي فجأة البدر محمد بن محمد بن علي بن الحريريّ(٤)، أحد العُدول بدمشق.

وهو ابن أخي القاضي تقيّ الدين بن الحريريّ. وكان له فضيلة ومُجُون ونُكَت(٥) ونوادر.

وقد سمع ابن صِدّيق، وحَدّث. وكانت وفاته بعد أن صلّى الصُبْح، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. رحمه الله تعالى.

[وليّ الدين البلقيني]

١٧٦ ـ وفي يوم الإثنين/ ٤٠ ب/ ثاني عشر ذي القعدة تُوفّي قاضي القضاة وليّ الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن رسلان(٦) البلقينيّ، الشافعيّ بدمشق. وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ، ودُفن بتربة ابن جَنْقرا بمقبرة الصوفية بطرَفها القِبْليّ على جادّة الطريق.

وكان الخبر قد ورد بعزله من قضا الشافعية بدمشق قبل موته بثلاثة أيام،

---

(١) في الأصل: «بنا».

(٢) النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٣، وجيز الكلام ٢/ ٧٣٩، تاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٤، بدائع الزهور ٢/ ٣٧٨، أخبار الدول ٢/ ٣١٦، تاريخ الأزمنة ٣٥٦، تحفة الناظرين ٢/ ٤٠.

(٣) ما بين القوسين كُتب على هامش الأصل.

(٤) أنظر عن (ابن الحريري) في: الضوء اللامع ٩/ ١٥٦، ١٥٧ رقم ٣٩٤.

(٥) كُتب على الهامش: «النكتة بالتاء المثناة».

(٦) أنظر عن (ابن رسلان) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٤١ رقم ١٦٩٧، والضوء اللامع ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠ رقم ٥١٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٣، ٣١٤، ونظم العقيان ٩٠ رقم ٤٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥.

واستقرّ عِوَضَه في القضا شيخنا قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضَريّ، الشافعيّ. وكانت له جنازة حافلة.

وكان فاضلاً، ذكيّاً، وله قراءة في المحراب عظيمة وصوت حَسَن وخُطَب ومواعيد نفيسة. رحمه الله تعالى.

[جمال الدين ابن جماعة]

١٧٧ - وفي يوم الجمعة حادي عشريه تُوُفّي بالرملة شيخنا الإمام العالم، المُسْنِد، خطيب المسجد الأقصى، جمالُ الدين عبد الله بن الخطيب نجم الدين محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة[١] الشافعيّ.

ومولده سنة ثمانين وسبع ماية.

أجازه الشيخ زين الدين العراقيّ، وجماعة، وحدّث.

حضرتُ عليه بدمشق بمدرسة تغري ورمش تحت قلعة دمشق، وكتبت أسانيده، وأجازني، وسمعتُ عواليه، رحمه الله تعالى وعفا عنه.

(١) أنظر عن (ابن جماعة) في: عنوان العنوان، رقم ٣٦٧، والضوء اللامع ٥/ ٥١، ٥٢، رقم ١٩٢، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٤٣ ب، والروض الباسم ٢/ورقة ٥٩.

سنة ستة[1] وستين وثماني ماية

[خلْعة القضاء بدمشق]

/ ٤١ ب/ وفي يوم الإثنين ثاني عشر صفر لبس قاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح الحنبليّ خِلْعة عَوْده إلى قضا دمشق عِوَضاً عن قريبه قاضي القضاة علاء الدين بن مفلح، وقُرىء توقيعه بالجامع الأمويّ على العادة، وكان له نهار مشهود.

[برهان الدين الحسيني]

١٧٨ ـ وفي أول شهر ربيع الأول منها تُوُفّي برهان الدين أبو السعود إبراهيم بن أحمد بن علي بن خَلَف[2] بن عبد العزيز بن بدران الحسينيّ الشافعيّ. حضر الشرف أبا بكر بن جماعة، وسمع غيره. وأجاز له جماعة. وحدّث، رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن الخيّاطة]

١٧٩ ـ وفي سادس عشرين ربيع الأول منها تُوُفّي الشيخ المُسنِد، المعمَّر، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله، المشهور بابن الخيّاطة[3]، الإِسْعِرْديّ، الصالحيّ، الضّرير، الموذّن، سمع أبا الهول، وجماعة. وحدّث.

وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بسفح جبل قاسيون، رحمه الله تعالى.

[برهانْ الدين المنصوري]

١٨٠ ـ وفي رجب منها توفّي الشيخ الفاضل، المفنّن، برهان الدين إبراهيم بن خليل[4] بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأنصاريّ، المنصوريّ، الشافعيّ.

---

(١) الصواب: «ست».

(٢) أنظر عن (ابن خلف) في: الضوء اللامع ١/ ١٧، وعنوان العنوان، رقم ١١١.

(٣) أنظر عن (ابن الخيّاطة) في: الضوء اللامع ٧/ ١٧٤ رقم ٤١٩، وعنوان العنوان، رقم ٥٣١.

(٤) أنظر عن (إبراهيم بن خليل) في: عنوان العنوان، رقم ١٢٢، والضوء اللامع ١/ ٤٨، ٤٩ وفيه وفاته سنة ست وخمسين. وهو غلط.

سمع الشرف بن الكُوَيْك، وأجازت له عايشةُ بنتُ عبد الهادي، وجماعة. رحمه الله.

[سريّ الدين ابن الذهبي]

١٨١ - /١٤١ب/ وفي عاشر شعبان منها تُوُفّي الشيخ سريّ الدين عبد الظاهر بن الجوبان، المشهور بابن الذهبيّ[(١)].

أحد كُتّاب الإنشا بدمشق، وناب في كتابة السرّ بها.

وهو أخو الشيخ المسنِد مجير الدين عبد الكافي.

وكان فاضلاً، وله نظم حسن. وكانت وفاته فجأة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشماليّ. رحمه الله تعالى.

[زين الدين الطرابُلُسي]

١٨٢ - وفي حادي عشرين شعبان تُوفّي الشيخ القُدوة، الصالح، الزاهد، زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الطرابلسيّ[(٢)]، ثم الصالحيّ، الحنبليّ.

باشر الحكم عن ابن الحبّال ثم تزهّد، وأقبل على الإقراء والاشتغال بمدرسة الشيخ أبي عمر إلى أن مات.

وصُلّي عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفّري، ودُفن تحت الروضة بسفح جبل قاسيون. وكانت جنازته حافلة رُفعت على الرؤس.

وكان كثير العبادة، مشهوراً بالصلاح، انتفع به خلْق. رحمه الله تعالى.

[أينال المؤيّدي]

١٨٣ - وفي الشهر المذكور تُوُفّي نايب حلب الحاجّ أينال[(٣)] المؤيَديّ. وكان أنسب التُرك. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (ابن الذهبي) في: الضوء اللامع ٤/ ٢١١ رقم ٥٣٨.

(٢) أنظر عن (الطرابلسي) في: الضوء اللامع ٤/ ٤٣، ٤٤ رقم ١٤١ وفيه وفاته في حادي عشر شعبان. و٥/ ٢٢٥ و١٠/ ١٧٦، والمنهج الأحمد ٥٠٤ (٢/ ١٤٩)، ومختصره ١٩١، والجوهر المنضد ٦٤ - ٦٦ رقم ٦٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٨، ٧٤٩ رقم ١٧٢١، والسحب الوابلة ١٩٤، ١٩٥ رقم ٢٨٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٨ (وفيات ٨٧٤ هـ)، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٢/ ١٦٣ و١٦٤ رقم ٤٧٩ و٤٨٠، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٤٨ ب.

(٣) أنظر عن (أينال) في: النجوم ١٦٥/ ٣١٧، والروض الباسم ٢/ورقة ٨٥، وتحفة الظرفا ٧٩١، والضوء اللامع ٢/ ٣٣٠ رقم ١٠٨٥ وفيه وفاته سنة ٨٦٣ هـ. وهو غلط، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٠٩ أ، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١، والبذل والبرطلة ٣٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٠ رقم ١٧٢٦.

[زين الدين ابن السفّاح]

١٨٤ ـ وفي ليلة السبت ثامن عشرين شهر رمضان/ ٤٢ أ/ تُوُفّي الشيخ المسنِد الجليل، بقيّة الرؤسا، فخر الأكابر، القاضي زين الدّين عمر بن القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر، المشهور بابن السّفّاح(١).

كاتب السّرّ، وناظر الجيش بحلب، ووُلّي نظر الجيش بدمشق مدّة. وحضر عمر بن أيدغمش. وسمع البرهان بن صِدّيق، وجماعة، وحدّث.

وكان ذا شهامة وعقلٍ وشجاعة، وعراقة، وحشمة زايدة. رحمه الله تعالى.

[كمالية الهاشمية]

١٨٥ ـ وفي حادي عشر ذي الحجّة منها تُوُفّيت الشيخة المسنِدة كماليّة(٢) بنت الشيخ نجم الدين بن أبي النصر محمد بن محمد بن فهد الهاشمية، نزيلة دمشق.

وهي أخت الحافظ تقيّ الدين بن فهد المكيّ.

ودُفنت بمقبرة الباب الصغير بالقرب من قبر سيّدي بلال الحبشيّ مؤذّن رسول الله ﷺ، بوصيّة منها بذلك، رحمهما الله تعالى

---

(١) أنظر عن (ابن السّفّاح) في: عنوان العنوان، رقم ٤٦٥، والمنهل الصافي ١/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٧٠، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١٨٩، والضوء اللامع ٦/ ٦٨، ٦٩ رقم ٢٣٠، وإعلام النبلاء ٥/ ٢٦٣ رقم ٦٠٧.

(٢) أنظر عن (كمالية) في: الضوء اللامع ١٢/ ١٢١، ١٢٢ رقم ٨٤١.

سنة سبعة[١] وستّين وثماني ماية

[أسماء بنت المهراني]

١٨٦ ـ وفي يوم الأحد ثامن عشرين صفر تُوُفّيت الشيخة المسنِدة أسماء[٢] بنت الشيخ جمال الدين عبد الله المهراني.

وكانت تفرّدت بدمشق عن جماعةٍ من الشيوخ، وخرّج لها شيخنا/ ٤٢ ب/ قاضي القضاة قُطْب الدين الخيْضريّ، الشافعيّ ثلاثين حديثاً من حديثها حدّثَتْ بها وبغيرها. وخرَّجَت لها مشيخة ماتت قبل إكمالها.

ودُفِنت بمقبرة باب توما بالقرب من تربة الشيخ رسلان. رحمهما الله تعالى.

[شمس الدين الإقفهسي]

١٨٧ ـ وفي يوم السبت عند طلوع الشمس خامس شهر ربيع الأول منها توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الإمام المصنّف، العلاّمة، شهاب الدين أحمد بن العماد الإقفهسيّ[٣]، الشافعيّ، بالقاهرة.

وقد سمع البرهان الشاميّ، وغيره، وأجاز له أبو هريرة ابن الذهبي، وجماعة. رحمه الله تعالى.

[حميد الدين ابن النعماني]

١٨٨ ـ وفي ليلة الأحد سادس ربيع الأول منها تُوفّي الشيخ العلاّمة قاضي القضاة حميد الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن النعمانيّ[٤]، الحنفيّ، بمنزله بالمدرسة المُعينيّة بدمشق.

---

(١) الصواب: «سنة سبع».

(٢) أنظر عن (أسماء) في: الضوء اللامع ١٢/ ٦، ٧ رقم ٣٢.

(٣) أنظر عن (الإقفهسي) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٢٠٦، ٢٠٧، وعنوان العنوان، رقم ٥٦٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٣، ٧٥٤ رقم ١٧٣١، والضوء اللامع ٧/ ٢٤، ٢٥، رقم ٥٠، وكشف الظنون ٨٢٦، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٠١، ٣٠٢، وفي الأصل: «الأقفهسي».

(٤) أنظر عن (ابن النعماني) في: الضوء اللامع ٧/ ٤٦، ٤٧ رقم ٩٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٥، ٧٥٦

وصُلّي عليه من الغد بجامع يَلْبُغا، وحُمل إلى الصالحية فصُلّي عليه بها أيضاً، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان إماماً عالماً محقّقاً، قوّاماً في الحقّ، وعظُم التأسُّف عليه، رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الفولاذي]

١٨٩ ـ وفي ليلة الإثنين رابع عشر ربيع الأول توفي الشيخ المُسنِد، الصالح، الفاضل، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى الفولاذيّ[١]،/ ٤٣ أ/ الشافعيّ. ودُفن بمقبرة السيّدة عاتكة خارج دمشق. رحمه الله.

[أمّ الكرام أُنسَ]

١٩٠ ـ ويوم الثلاثا ثالث عشري ربيع الأول أيضاً تُوُفّيت بالقاهرة أمّ الكرام أُنس[٢] بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخميّة، زوج شيخ الإسلام قاضي القضاة بن[٣] حجر.

سمعتْ الحافظ أبا الفضل العراقيّ، وغيره. وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي، وجماعة. رحمهما الله تعالى.

[ماهر الشافعيّ]

١٩١ ـ وفي الشهر المذكور تُوُفّي ببيت المقدس الشيخ العلاّمة، القُدوة، الصالح، ماهر[٤] بن عبد الله بن نجم بن عوض بن نصير بن نصّار الشافعيّ. وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغايب. رحمه الله تعالى.

[سعد الدين ابن الديري]

١٩٢ ـ وفي ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الآخرة منها تُوفّي الشيخ الإمام العلاّمة، شيخ الحنفية وقاضي الديار المصرية، سعد الدين أبو السعادات سعد[٥] بن

= رقم ١٧٣٦، ونظم العقيان ١٣٥ رقم ١٢٥، والروض الباسم ٢/ورقة ١٤١.

(١) أنظر عن (الفولاذي) في: الضوء اللامع ٢/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٤٦٦.

(٢) أنظر عن (أنس) في: الضوء اللامع ١٢/ ١٠، ١١ رقم ٥٥، وعنوان العنوان، رقم ١٨٥.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) أنظر عن (ماهر) في: عنوان العنوان، رقم ٥١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٣ رقم ١٧٣٠، والضوء اللامع ٦/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ٨٢٠، ونظم العقيان ١٣٥ رقم ١٢٣، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٥٣ أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣، والروض الباسم ٢/ورقة ١٣٩.

(٥) أنظر عن (سعد) في: عنوان العنوان، رقم ٢٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٤، ٧٥٥ رقم ١٧٣٤، =

قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مُصلح ابن الدَّيْرِيّ، رحمه الله تعالى.

[شرف الدين البغدادي]

١٩٣ ـ وفي يوم الأحد ثامن عشريه توفي الشيخ العلاّمة شرف الدين عيسى بن عليّ البغداديّ، الحنفي.

ناب في القضا بدمشق، ومع عِلمه لم يكن له دربة بالأحكام/ ٤٣ ب/ وكان قد أصابه فالج، ودُفن بسفح جبل قاسيون، رحمه الله تعالى.

[تقيّ الدين القرقشندي]

١٩٤ ـ وفي ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة تُوفي بالقدس الشريف الشيخ الإمام، العالم، العلاّمة، تقيّ الدين أبو بكر بن الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين محمد بن العلاّمة تقيّ الدين إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن يوسف القرقشندي[1]، الشافعيّ. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن النجار]

١٩٥ ـ وفي خامس عشره أيضاً تُوفي الشيخ العلاّمة، شيخ القراءات بدمشق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن النجّار. ودُفن من الغد بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله.

[شمس الدين اللؤلؤي]

١٩٦ ـ وفي يوم الأربعا خامس عشريه توفي الشيخ المسند، المحدِّث، شمس الدين محمد بن عثمان بن أيّوب (بن داود)[2] اللؤلؤيّ[3]، الكُتُبيّ،

= والضوء اللامع ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٣ رقم ٩٣٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠١، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١١٥، ١١٦، والذيل على رفع الإصر ١٢٧، والبدر الطالع ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٠، ٢٧١، والفوائد البهية ٧٨ ـ ٨٠، وكشف الظنون ١٩٦، ١٥٢٢، ١٦٦٧، وهدية العارفين ١/ ٣٨٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢١٣، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٨، ٣١٩، والدليل الشافي ١/ ٣١٣، والمنهل الصافي ٥/ ٣٨٧ ـ ٣٩٥ رقم ١٠٦٩

(١) أنظر عن (القرقشندي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٥٤ رقم ١٧٣٢، والضوء اللامع ١١/ ٦٩ ـ ٧١ رقم ١٩٧، وعنوان العنوان، رقم ١٥٥، ونظم العقيان ٩٦ رقم ٥٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٦، وفي أكثر المصادر: «القلقشندي» باللام بدل الراء.

(٢) عن الهامش.

(٣) أنظر عن (اللؤلؤي) في: الضوء اللامع ٨/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٣٢، وكشف الظنون ٧٣٥، وإيضاح المكنون ١/ ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧٣، ٤٥٣، و٢/ ٤١٤، ٦٢٨، ٦٨٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٨١

الشافعيّ، ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصغير. وكانت له جنازة حافلة.

وله مصنَّفات، منها: «حادي القلوب الطاهرة إلى الدار الآخرة» في ثلاثة أسفار. وكتاب «الدرّ النضيد في فضل الذكر وكلمة التوحيد»، ومنها: «الدرّ المنظَّم في مولد النبيّ المعظَّم»، ﷺ، [في] مجلّدين. ومنها: «لوامع البُرُوق في فضل البرّ/ ٤٤ أ/ وذمّ العقوق». ومنها: «تذكرة الأيْقاظ في اختصار تبصرة الوُعّاظ» في مجلَّدين. ومنها «النجوم المزهرة» مجلّد كبير. ومنها: «زهر الربيع في معراج النبيّ الشفيع»، ومنها «تحفة الأبرار بوفاة المختار»، ومنها: «تُحَف الوظايف في اختصار اللطايف»، ومنها: «الدرّ المنثور في أحوال القبور»، ومنها: «نور الفجر في فضل الصبر»، ومنها: «اللفظ الجميل بمولد النبيّ الجليل».

وأدرك الشيخ جلال الدين البلقيني، ولازم الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين، وجماعة يطول ذكرهم. وكتب لي إجازة حافلة، رحمه الله تعالى.

[جلال الدين ابن الزهري]

١٩٧ ـ وفي يوم الثلاثا خامس عشر رجب منها توفي الشيخ الإمام العالم، القاضي، جلال الدين أبو الفتح محمد بن الإمام، العلاّمة، قاضي القضاة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن الشيخ الإمام قاضي القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الزهريّ[1]، الشافعيّ، أحد نوّاب الحكم بدمشق.

حدّث عن عايشة بنت عبد الهادي وغيرها.

ودُفن بمقبرة الصوفية ظاهر دمشق عند أسلافه، تغمّدهم الله برحمته.

[برهان الدين ابن الميلق]

١٩٨ ـ وفي ثاني عشرين شعبان/ ٤٤ ب/ منها تُوفي بالقاهرة القاضي برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد بن المَيْلق[2] الشافعيّ.

سمع البرهان الشاميّ، وجماعة. وحدّث. رحمه الله تعالى.

* * *

[عزل قاضي القضاة الحنبلي]

وفي ثاني عشر شهر رمضان عُزل قاضي القضاة برهان الدين الحنبليّ، الشهير

---

(١) أنظر عن (ابن الزهري) في: الضوء اللامع ٨/ ١٣٣ رقم ٣٠٥.

(٢) أنظر عن (ابن المَيْلق) في: الضوء اللامع ١/ ٩، ١٠ وفيه: «إبراهيم بن أحمد بن أحمد»، وكذا في: الروض الباسم ٢/ ورقة ١٢٧.

بابن مفلح، ووُلّي عِوَضه قاضي القضاة شهاب الدين بن عُبادة. وورد الخبر بذلك في خامس عشريه إلى دمشق.

[وصول ابن عُبادة من القاهرة]

ثم وصل ابن عُبادة من القاهرة، ولبس في عاشر شوّال من السنة المذكورة، وقُرِىء توقيعه بالجامع الأمويّ وجامع الصالحية على العادة.

[عزل ابن عُبادة]

ثم عُزل بن[1] عُبادة بالقاضي برهان بن مفلح المذكور، على ما سيأتي.

* * *

وأختصرتُ هذه الحوادث لأنّ المراد بهذا المختصر إيضاح وفيات الأعيان من الشيوخ والأقران، فاعلمْ ذلك.

* * *

[شمس الدين القرافي]

١٩٩ ـ وفي ليلة الإثنين رابع عشر [ذي] الحجّة تُوفّي (بالقاهرة)[2] الشيخ العلّامة القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن شرف القرافيّ[3]، المالكيّ، سبط الشيخ العارف بالله عبد الله بن أبي جَمْرة ـ بالجيم ـ شارح «البخاريّ». رحمه الله تعالى.

[غرس الدين ابن سِبْرج]

٢٠٠ ـ وفي هذه السنة توفي بالقاهرة الشيخ غرس الدين خليل الشهير بابن سِبْرِج[4] ـ بكسر السين المهملة وسكون الموحّدة، وجيم/ ٤٥ أ/ ـ الكمشبُغاوي المالكيّ.

سمع النجم البالسيّ، وأجاز له أبو هريرة ابن الحافظ الذهبيّ، وجمَع. رحمه الله.

---

(١) الصواب: «عُزل ابن».

(٢) عن الهامش.

(٣) أنظر عن (القرافي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٥٦ رقم ١٧٣٧، والضوء اللامع ٧/ ٢٠، ٢١ رقم ٥٦، ونظم العقيان ١٣٦ رقم ١٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٠.

(٤) أنظر عن (ابن سبرج) في: الضوء اللامع ٣/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٧٤٥.

سنة ثمانية[1] وستين وثماني ماية

[جمال الدين الماحوزي]

٢٠١ ـ في يوم الأربعا سابع عشر ربيع الآخرة تُوفي بالقاهرة الشيخ الإمام، الفاضل، جمال الدين عبد الله بن الشيخ الصالح عليّ بن أيوب الماحوزيّ[2] الأصل، الدمشقيّ، الشافعيّ، خادم خانقاه سعيد السُعدا بالقاهرة.

تُوفي فجأة، وصلّى عليه الشيخ سراج الدين العبّادي بباب النصر، ودُفن بتربة سعيد السُعَداء. وكانت جنازته حافلة، وعظُم التأسُّف عليه، وكثُر ثناء الناس عليه.

[شهاب الدين ابن قُرا]

٢٠٢ ـ وفي يوم الخميس عاشر جمادى الأولى تُوفّي الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عمر الخوارزميّ، الشافعيّ، الصوفيّ، المشهور بابن قرا[3].

وصُلّي عليه من الغد، ودُفِن من القُبَيْبات بتربةٍ قِبْليّ مقبرة وليّ الله الشيخ تقيّ الدين الحصينيّ. وكانت جنازته حافلة.

وكان صالحاً، زاهداً، مُسلِكاً، مباركاً. سمع جماعةً.

حضرتُ مجلسه كثيراً، وأجاز لي. رحمه الله تعالى.

[زين الدين ابن الشاوي]

٢٠٣ ـ وفي يوم الأربعا سادس عشره توفي الشيخ العلاّمة أقضى القضاة، زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر/ ٤٥ ب/ ابن الشاوي[4]، الشافعيّ.

---

(١) الصواب: «سنة ثمانٍ».

(٢) أنظر عن (الماحوزي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٠، ٧٦١ رقم ١٧٤٩، والضوء اللامع ٥/ ٣٦، ٣٧ رقم ١٣٢، وعنوان العنوان، رقم ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٧٢.

(٣) أنظر عن (ابن قرا) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٠ رقم ١٧٤٧، والضوء اللامع ٢/ ٥٤ رقم ١٥٣.

(٤) أنظر عن (ابن الشاوي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٠ رقم ١٧٤٨، والضوء اللامع ٤/ ٦٥ رقم ٢٠٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٧٣.

ومولده سنة خمسٍ وثماني مائة.

وناب في القضا بدمشق عن القاضي وليّ الدين بن البلقينيّ الشافعيّ، ثم ترك ذلك.

وصُلّي عليه بجامع التوبة ظاهر دمشق[1]، ودُفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها القِبليّ. وكانت جنازته حافلة جدّاً، حمل نعْشَه الأكابرُ من مُقَدّمي الألوف، وغيرهم. وكثُر ثناء الناس عليه، ورؤيت له منامات حَسَنة.

وكان عالماً صالحاً، خفيف الروح، متواضعاً. رحمه الله تعالى.

[تنم المؤيَّدي]

٢٠٤ ـ وفي ثالث عشريه تُوُفّي نايب الشام تنم المؤيَّديّ[2]، ودُفن بالتُربة التي أنشأها قاني بك المؤيَّديّ شماليّ التُربة التي أنشأها جانم نايب الشام بمقبرة الصوفية.

وسُرّ أهل دمشق بموته سروراً زايداً. عفا الله تعالى عنه.

[الأمير جاني بك المؤيَّدي]

٢٠٥ ـ وفي يوم الخميس ثامن عشريه تُوُفّي نايب حلب الأمير جاني بك[3] المؤيَّديّ، عفا الله عنه.

[بدر الدين ابن المغربي]

٢٠٦ ـ وفي سادس عشريه تُوُفّي القاضي بدر الدين بن المغربي، رئيس دمشق وعين روسايها.

وكان جليل المقدار، راجح العقل، يستشيره الأعيان في أمورهم. وقد ناب في نظر الجيش بدمشق عن قاضي القضاة بهاء الدين بن حجّيّ/ ٤٦ أ/ لمّا أضيف إليه نظر الجيش بالقاهرة.

---

(١) تكرّرت كلمتا «ظاهر دمشق» مرتين في الأصل.

(٢) أنظر عن (تنم المؤيّدي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٤ رقم ١٧٦١، والضوء اللامع ٣/ ٤٤ رقم ١٨٢، وإعلام الورى ٦٢، ٦٣ رقم ٦٢، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧، والروض الباسم ٢/ورقة ١٦٦.

(٣) أنظر عن (جاني بك) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٤، ٧٦٥ رقم ١٧٦٢، والضوء اللامع ٣/ ٥٥، ٥٦ رقم ٢٢٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٦٧ وفيه المعروف بنائب بيروت.

وصلّى عليه بالجامع الأُمويّ قاضي القضاة جمال الدين الباعونيّ، الشافعيّ. ودُفن بمقبرة الحِمْيَريّين خارج دمشق.

سمع جماعة.

عرضتُ محفوظاتي عليه في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثماني مائة، وأجازني وقرّرني في فقاهة بالرُكنيّة الجوّانيّة[(١)]. رحمه الله تعالى.

[عَلَم الدين البلقاني]

٢٠٧ - وفي يوم الأربعا خامس رجب منها تُوُفّي الإمام العلّامة قاضي القضاة، عَلَم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان[(٢)] البلقينيّ قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية بمنْزله بحارة بهاء الدين من القاهرة.

وصُلّي عليه بجامع الحاكم داخل المقصورة، وتقدّم في الصلاة عليه قاضي القضاة الحنفيّ محبّ الدين بن الشِحْنة. وكانت جنازته حافلة، وعظُم تأسُفُ الناس عليه.

وعاش سبعاً وسبعين سنة. رحمه الله تعالى.

[علاء الدين ابن سودون]

٢٠٨ - وفي يوم الخميس خامس عشره تُوُفّي الأديب الخليع، الماجن، الظريف، علاء الدين عليّ بن سُودون[(٣)]، صاحب الدّيوان المشهور.

وكان فاضلاً، ذكيّاً، ينظم الشعر الحسن.

توفي بدمشق، ودُفن بمقبرة باب/ ٤٦ ب/ الفراديس، عفا الله عنه.

[شمس الدين أمير حاج]

٢٠٩ - وفي سادس عشر شوّال منها تُوُفّي بحلب شمس الدين محمد

---

(١) أنظر عن الركنية الجوّانية في: الدارس ١/ ١٩٠ رقم ٤٥.

(٢) أنظر عن (ابن رسلان) في: عنوان العنوان، رقم ٢٧٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٩، ٧٦٠ رقم ١٧٤٦، والضوء اللامع ٣/ ٣١٢ - ٣١٤ رقم ١١٩٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٣، ونظم العقيان ١١٩ رقم ٩١، وحُسن المحاضرة ١/ ٢١٠، والذيل على رفع الإصر ١٥٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٧، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٦٠ ب، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٩ وفيه وفاته سنة ٨٦٩ هـ، والمنهل الصافي ٦/ ٣٢٧ - ٣٢٩ رقم ١٢٠٨، والدليل الشافي ١/ ٣٥١ رقم ١٢٠٥، وطبقات المفسّرين ١/ ٢١٤ رقم ٢٠٨، والبدر الطالع ١/ ٢٨٦ رقم ٢٠١.

(٣) أنظر عن (علي بن سودون) في: الضوء اللامع ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٧٦٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٢ رقم ١٧٥٣، وكشف الظنون ٨٠٣، ١٣٢٥، ١٩٤٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٧، ٣٠٨، وهدية العارفين ١/ ٧٣٤، ومعجم المؤلّفين ٧/ ١٠٦.

ابن محمد بن حسن بن عليّ بن سليمان الحنفيّ، الموقّت المشهور بأمير حاجّ[1].

سمع البرهان بن صِدّيق، وجماعة. وحدّث.

وهو والد العلّامة شمس الدين بن أمير حاجّ الحنفيّ. رحمه الله.

(1) أنظر عن (أمير حاج) في: عنوان العنوان، رقم ٧٣٩، والضوء اللامع ٩/ ٧٢، ٧٣ رقم ١٩٣. والروض الباسم ٣/ ورقة ٣.

سنة تسعة[1] وستين وثماني ماية

[بدر الدين ابن حجر الشافعي]

٢١٠ ـ في يوم الأربعا سادس عشر جمادى الآخرة تُوُفّي بالقاهرة القاضي بدر الدين أبو المعالي محمد بن شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد بن حجر[2] الشافعيّ، رحمه الله تعالى.

[زين الدين الأذرعي]

٢١١ ـ وفي ليلة الأربعا سادس شعبان تُوفّي شيخنا العلّامة، المُسنِد، القُدْوة، الكبير، الزاهد، العابد، الصالح، المربّي، زين الدين أبو الفهم عبد الرحمن بن الشيخ خليل بن سلامة بن أحمد بن عليّ بن مونس بن شريف الأذرعيّ[3]، الشافعيّ، القابونيّ، الدمشقيّ.

مولده سنة أربعٍ وثمانين وسبع ماية.

عرضتُ محفوظاتي عليه بالجامع الأُمويّ في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثماني ماية، وأجازني، وكتب لي، وحدّثنا عن البلقينيّ، والشيخ زين الدين العراقيّ صاحب «الألفيّة»/ ٤٧ أ/ في عِلم الحديث، وصهره الشيخ نور الدين الهيثميّ مؤلف «مجمع الزوائد»، والبرهان بن صِدّيق، وغيرهم.

وناب في الخطابة، وأمَّ بالجامع الأُمويّ دهراً.

---

(١) الصواب: «سنة تسع».

(٢) أنظر عن (ابن حجر) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٠ رقم ٣٤، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٩، وعنوان العنوان رقم ٥٦٢، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٦٩ أ.

(٣) أنظر عن (الأذرعي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٨ رقم ١٧٦٦، والضوء اللامع ٤/ ٧٦ رقم ٢٢٣، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١٢٥، ١٢٦، وكشف الظنون ٢٤٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٥٤، وهدية العارفين ١/ ٥٣٢، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٣٧، وعنوان العنوان رقم ٣٠٥، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٦٧ أ، والروض الباسم ٣/ ورقة ٣٨.

وصُلّي عليه من الغد بالجامع المذكور، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. وكان يوماً مطيراً، ومع ذلك حُمل نعشُه على الرؤس، وعظُم التأسّف عليه.

وكان عالماً، صالحاً، متقشّفاً، وله مصنّفات كتبتُ بعضَها. رحمه الله تعالى.

[تقيّ الدين القونويّ]

٢١٢ ــ وفي يوم الثلاثا ثامن عشر رمضان تُوُفّي جدّي لأُمّي الشيخ العالم، الصالح، المعمَّر، المسنِد، تقيّ الدين أبو بكر بن الشيخ العلّامة أقضى القضاة علاء الدين عليّ بن الشيخ العلّامة، شيخ الإسلام (بقيّة المجتهدين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ العلّامة، قاضي القضاة جمال الدين)[١] أبي الثناء محمود[٢] بن الشيخ العلّامة المحقّق، بقية المجتهدين، شيخ الإسلام والمسلمين شهاب الدين أحمد بن الشيخ العلّامة شرف الدين مسعود القونويّ، الحنفيّ.

ومولده سنة ثلاثين وسبع ماية.

أجازه الشيخ زين الدين العراقيّ، والشيخ سراج الدين البلقينيّ، والشيخ نور الدين الهيثميّ، وغيرهم.

وجدّه هذا الشيخ شمس الدين القُونَوِيّ[٣] هو مصنّف كتاب «دُرر البحار في الفقه»، وشارح «العقايد»، وناظم «عقيدة يقول العبد».

ودُفِن بمسجد النارنج[٤] بدمشق.

[صفيّ الدين ابن الصفيّ]

٢١٣ ــ /٤٧ب/ وفي سادس عشرين رمضان تُوفّي الشيخ المُسْند القُدْوة، الزّاهد، الورِع، صفيّ الدين محمد بن الصَفيّ[٥]، الحنبليّ.

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) كُتب في الأصل بعدها: «جمال الدين» ثم شطب عليها.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن إلياس القونوي الدمشقي الحنفيّ المتوفى سنة ٧٨٨ هـ. (كشف الظنون ٧٤٦). كان يرابط في صيدا وبيروت، وقد خرج لقتال الفرنج عندما هاجموا بيروت سنة ٧٨٥ هـ. وبنى برجاً بساحلها، ويُنسب إليه جامع يُعرف بجامع شمس الدين كان بسوق البازركان ببيروت هدمته مديرية الأوقاف الإسلامية سنة ١٣٦٩ هـ. (موسوعة علماء المسلمين ق٢ ج٤/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٢٤٩).

(٤) أنظر عن (مسجد النارنج) في: الدارس ١/ ١٩٩.

(٥) أنظر عن (ابن الصفيّ) في: الضوء اللامع ٨/ ١١٥ رقم ٢٥٢.

ودُفن من يومه بالروضة بسفح قاسيون بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّريّ. وكانت جنازته حافلةً، رُفع نعشُه على الرؤس. رحمه الله تعالى.

[ياقوت مولى ابن الخوّام]

٢١٤ ـ وفي العَشْرة الأول من ذي الحجّة منها تُوفّي الشيخ المُسنِد الفاضل ياقوت مولى ابن الخوّام[١] خادم الحافظ شهاب الدين بن حجّي، ودوادار أخيه قاضي القضاة نجم الدين بن حجّي.

وكان مفتّناً. رحمه الله تعالى.

(١) أنظر عن (ابن الخوّام) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢١٤ رقم ٩٣٠ وفيه «الحوام» بالحاء المهملة.

سنة سبعين وثماني ماية

المحرَّم

[زين الدين التلّعفري]

٢١٥ ـ في مُسْتَهَلّه تُوُفّي الشيخ الإمام، الفاضل، زين الدين عبد الحقّ بن أحمد بن علي التّلْعفريّ.

ومولده في شعبان سنة ثلاثٍ وثمان ماية.

سمع عايشة بنت ابن عبد الهادي.

ودُفن قِبْليّ قبر الشيخ تقيّ الدين الحصنيّ بالقُبَيبات. رحمه الله تعالى.

[الأمير قُراجا العُمري]

٢١٦ ـ وفي مستهلّ صفر منها تُوفّي الأمير قراجا[1] العُمريّ أحد مقدّمي الألوف بدمشق. وكان والياً بالقاهرة. رحمه الله.

[شهاب الدين الماحوزي]

٢١٧ ـ وفي يوم الإثنين تاسع عشريه تُوفّي الشيخ المسند، العالم، المفيد، شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد/ ٤٨ أ/ الموصليّ، الماحوزيّ[2]، الدمشقيّ، الحنبليّ.

ودُفن بمقبرة الحِمْيَريّين ظاهر دمشق. وتقدّم في الصلاة عليه قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح الحنبليّ، وكانت جنازته حافلة، ورفع نعشُه على الروس. رحمه الله.

---

(١) أنظر عن (قراجا) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٣، والضوء اللامع ٦/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٧٢٠، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٦٩ ب، والروض الباسم ٣/ ورقة ٧٧.

(٢) أنظر عن (الماحوزي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٧٩ رقم ١٧٩١، والضوء اللامع ٢/ ٧١، ٧٢، [illegible] ٢١٦، وعنوان العنوان، رقم ٦٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠، وعنوان الزمان، ورقة ٤٣ أ، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٨١، ٨٢.

[برهان الدين الباعوني]

٢١٨ - وفي يوم الخميس رابع عشرين ربيع الأول منها تُوفي شيخنا الإمام العلّامة، خطيب الخطباء، شيخ الشيوخ، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الإمام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ(١)، الشافعيّ، بمنزله بخانقاه الباسطية، بصالحية دمشق.

وصُلّي عليه من يومه بالجامع المظفّريّ، وتقدّم في الصلاة عليه أخوه الشيخ العلّامة شمس الدين، ودُفن بالروضة بسفح جبل قاسيون، بوصيّةٍ منه. وكانت جنازته حافلةً حضرها نايب الشام والأُمراء والأعيان.

وعرضتُ محفوظاتي عليه في خامسْ جمادى الآخرة سنة سبعٍ وستّين وثماني مائة، وكتب لي، وأجازني.

ومولده في ليلة الجمعة سابع عشرين رمضان سنة سبعٍ وسبعين وسبع مائة.

من مشايخه شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ، الشافعيّ، وشيخ الإسلام زين الدين العراقيّ،/ ٤٨ ب/ والشيخ نور الدين الهيثميّ، وغيرهم.

ومن شِعرِه

سَلِ اللّهَ ربَّك ما عِندَهُ ... ولا تسألِ الناسَ ما عندهُمْ
ولا تبتغي من سِواه الغِنَى ... وكُنْ عبدَهُ لا تكن عبدَهُمْ(٢)

وله رحمه الله

إذا استغنى بنو الدُّنيا بمالٍ ... لهم جَمّ فكُنْ بالله أغنى
وإنْ مالوا إلى الإكثار فاقْنَعْ ... فإنّ القُنْع كنزٌ ليس يَفنى(٣)

---

(١) أنظر عن (الباعوني) في: معجم الشيوخ لابن فهد ٣٨ - ٤٠، وعنوان العنوان، رقم ١١٣، ونظم العقيان ١٣ - ١٥ رقم ١، والضوء اللامع ١/ ٢٦ - ٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٤ رقم ١٧٧٨، والبدر الطالع ١/ ٨، والمنهل الصافي ١/ ٢٦، ٢٧ رقم ١١، والدارس ١/ ١٧٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٩، وهدية العارفين ١/ ٢٠، والأعلام ١/ ٢٣، والقلائد الجوهرية لابن طولون ١/ ١٨٥، ١٨٦، وكشف الظنون ١١٥٤، وإيضاح المكنون ١/ ٤٩٢، ٥٠١ و٢/ ١٥٢، ٥٧٩، ٧٣١، ودستور الإعلام بمعارف الأعلام، لمحمد بن عزم التونسي، مخطوطة برلين ٩٨٧٦، ورقة ٢٠ ب، ومعجم المصنفين للتونكي ٣/ ٦٣، ٦٤، ومعجم المؤلفين ١/ ١٠، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٧١ أ، والروض الباسم ٣/ ورقة ٦٤.

(٢) البيتان في: الضوء اللامع ١/ ٢٨، والبدر الطالع ١/ ٩، ونظم العقيان ١٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٧١ أ.

(٣) البيتان في الضوء اللامع ١/ ٢٨.

وله عفا الله عنه

أُقسِمُ بالله العليِّ العظيمْ مُكَوِّنِ الكَوْنِ العزيزِ العليمْ
ما تعدلُ الدّنيا لدى عاقلٍ خضوعُهُ فيها لِنَذْلٍ لئيمْ
فكُنْ فَتى حُرّاً أخا هِمّةٍ عالـ ـيةٍ واَقْفُ الصِّراطَ القويمْ
ولا تُعَوِّل في الذي تبتغي إلاّ على الله الجوادِ الكريمْ

وله

لا تشتغلْ يوماً بفانٍ زايلٍ عن ربّك الباقي فَذاكَ خَسارُ
وبه اشْتغِلْ عن كلّ شيءٍ في الورى تَنَلِ المُنَى وجميع ما تختارُ

وله عفا الله عنه

/ ٤٩ أ/ سلِّمْ إلى الله في كلّ الأمور وثقْ به ولا تَكُ في الباساء ذا هَلَعِ
وماء وجهِك صُنْهُ لا تُرِقْهُ ولا تذِلّ يوماً لمخلوقٍ على طمعِ

وله رحمه الله

كلُّ الذي قد رأيتَ فانِ وكُلُّ جَمْعٍ إلى افتراقِ
فثقْ بباقٍ بلا زوالِ واعمل لِمَا سَرَّ في التلاقِ
واقصِدْ به اللَّهَ لا سِواهُ ما كان لله فهو باقِ

وله ديوان عظيم الشأن ومُراسلات، وغير ذلك. ولنقْتَصِرْ على هذا القدْر. وحُمِل نعشُه على الرؤوس، وعظُم التأسُّف عليه. رحمه الله تعالى.

[أبو العباس ابن عبد الدائم]

٢١٩ ـ وفي سادس عشرين جمادى الآخرة تُوفّي الشيخ العلاّمة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عمر بن عليّ بن عبد الدايم[١] المقدسيّ، الشافعيّ.

ودُفن بتربة يشبك الدوادار بالقرافة. رحمه الله.

[شمس الدين ابن مُقبل]

٢٢٠ ـ وفي رجب منها تُوفّي بحلب المسند، المعمّر، رحلة الدنيا، شمس الدين محمد بن مُقبل[٢].

---

(١) أنظر عن (ابن عبد الدائم) في: عنوان العنوان، رقم ٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٥ رقم ١١٨١، والضوء اللامع ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ٦٧.

(٢) أنظر عن (ابن مقبل) في: عنوان العنوان، رقم ٨٠٤، الضوء اللامع ١٠/ ٥٣ رقم ١٨٣.

أجاز له جماعة، منهم: الصلاح ابن أبي عمر خاتمة أصحاب ابن البخاريّ، وهو آخر من روى عنه مطلقاً.

ونزل الناس بموته درجة.

كتب لي بالإجازة من حلب، رحمه الله تعالى.

[زين الدين ابن الناسخ]

٢٢١ ـ وفي/ ٤٩ ب/ سادس عشرين شعبان منها تُوفي الشيخ زين الدين عبد القادر بن أحمد بن عليّ الدمشقيّ، المؤذّن بالجامع الأمويّ، المشهور بابن الناسخ.

سمع عايشة بنت ابن عبد الهادي، وأجازني.

وكانت وفاته بمنزله بمحلّة قصر حجّاج ظاهر دمشق، وصُلّي عليه بمُصَلّى العيدين، ودُفن بمسجد النارنج شرقيّ المُصَلّى المذكور.

وكان رجلاً صالحاً، مباركاً. رحمه الله تعالى.

[جلال الدين ابن الملقّن]

٢٢٢ ـ وفي يوم الجمعة ثامن شوّال تُوفي بالقاهرة القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن القاضي نور الدين عليّ بن الشيخ الإمام العلّامة، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة المشهورة، سراج الدين عمر بن الشيخ النحويّ أبي الحسن عليّ بن عمر بن عليّ بن أحمد الأنصاريّ، الشافعيّ، المشهور بابن الملقّن(١).

وُلد سنة تسعين وسبعماية.

وسمع جدّه، والبرهان الشاميّ، والحلاوي، والسُّوَيداويّ، والعراقيّ، والهيثميّ، وابن أبي المجد. وحدّث.

وكانت وفاته بمنزله بالمدرسة الشافعية، ودُفن عند أسلافه بتُربة سعيد السُّعَدا. وكانت جنازته حافلة.

وكان ديّناً، خيّراً، مُنجمعاً عن الناس، صالحاً، مباركاً. رحمه الله.

---

(١) أنظر عن (ابن الملقّن) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٧٤، ٧٧٥ رقم ١٧٨٠، والضوء اللامع ٤/ ١٠١، ١٠٢ رقم ٢٨٨، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٧٤ أ، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٨، ٣٤٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ٧٣.

[بهاء الدين ابن المصري]

٢٢٣ ـ وفي يوم الخميس سادس ذي القعدة منها تُوُفي بالقاهرة الشيخ، الإمام، الفاضل، المُسنِد، بهاء الدين الخضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن خضر بن داود بن يعقوب الحلبيّ، ثم المقدسيّ، الشافعيّ، المشهور بابن المصريّ[1].

سمع البرهان بن صِدّيق، وغيره.

كتب لي بالإجازة.

وكانت وفاته بُكرة النهار. رحمه الله.

(١) أنظر عن (ابن المصري) في: عنوان العنوان، رقم ٢٣٧، والضوء اللامع ١/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٦٩٨.

سنة إحدى وسبعين وثماني مائة

المحرَّم

[أبو المعالي أسعد التنوخي]

٢٢٤ ـ في سلخه تُوفّي الشيخ الإمام العلّامة، القاضي، وجيه الدّين، أبو المعالي أسعد[(١)] بن قاضي القضاة علاء الدين عليّ بن صلاح الدين محمد بن المُنَجّا التنوخيّ، الحنبليّ.

وصُلّي عيه من يومه بالجامع المظفّري، ودُفن بتُربتهم جوار دارهم غربيّ الرباط الناصريّ، من سفح جبل قاسيون. رحمه الله تعالى.

صفر

[برسباي البجاسيّ]

٢٢٥ ـ وفي ليلة العشرين منه تُوفّي نايب الشام بَرسَباي[(٢)] البجاسيّ، ودُفن من الغد بزاوية القَلَنْدَريّة[(٣)] من مقبرة الباب الصغير.

وكان نُقِل إلى دمشق من نيابة طرابُلُس، واستغرب الناس ذلك لأنه خلاف المعتاد، بعد مرضٍ طويل. ولم يتأسّف النّاس عليه لظُلمه وعجزه، ولقلّة نظره في مصالح المسلمين. عفا الله تعالى عنه.

---

(١) أنظر عن (أسعد) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٨٧ رقم ١٨١٣، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٩ رقم ٨٨٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣١١.

(٢) أنظر عن (برسباي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٩ رقم ٨١٨، والضوء اللامع ٣/ ٧، ٨ رقم ٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٧٧ أ، وذيل إعلام الورى ٦٣، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٢ رقم ١٢٢، والمنهل الصافي ٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢ رقم ٦٥٤، والدليل الشافي ١/ ١٨٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠١.

(٣) أنظر عن (القلندرية) في: الدارس ٢/ ١٦٣.

/ ٥٠ب/ ربيع الأول

[تقيّ الدين ابن فهد]

٢٢٦ ـ في يوم السبت سابعه تُوُفّي الشيخ الإمام، العلاّمة، حافظ الحجاز، تقيّ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد[١] الهاشميّ، الشافعيّ.

كان عالماً، صالحاً، حافظاً، وله مصنّفات، منها «عُمدة المُنْتحل وبُلْغة المرتحل»، و «المعجم»، وغير ذلك، رحمه الله تعالى.

[ابن مخلوف المُناوي]

٢٢٧ ـ وفي أواخر ليلة الإثنين ثاني عشر جمادى الآخرة منها تُوفّي الشيخ الإمام، العلاّمة، قاضي الشافعية بالديار المصرية، شَرَف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن مخلوف بن عبد السلام المُناويّ[٢].

وصلّى عليه قاضي الشافعية وليُّ الدين الأسيوطيّ بحضرة السلطان، وكانت جنازته حافلة لم يُر مثلُها بعد جنازة ابن حجر. ودُفن من تُربته بالقرب من الإمام الأعظم الشافعيّ.

ولم يخلّف بعده من الشافعية مثله، وعظُم التأسُّف عليه، رحمه الله تعالى.

[بدر الدين ابن الشربدار]

٢٢٨ ـ وفي يوم الخميس ثاني عشرين رجب منها تُوفّي الشيخ الإمام الفقيه بدر الدين أبو المعالي محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن المصريّ، الشافعيّ، المشهور بابن الشربدار[٣]. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (ابن فهد) في: معجم الشيوم لابن فهد ٢٨٠ ـ ٢٨٤، والضوء اللامع ٩/ ٢٨١ ـ ٢٨٣ رقم ٧٢٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٤ رقم ١٨٠٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١١، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٧٧ أ، ونظم العقيان ١٧٠، ١٧١ رقم ١٨٥، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٢، ٣٥٣، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٩، وكشف الظنون ١٩٨٧، وإيضاح المكنون ١/ ٨، ٢٢٠، ٢٦٩، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٥، وملحق تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٢٥ و٣/ ١٢٦٧، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ١٨٣، ومعجم المؤلّفين ١١/ ٢٩١، وديوان الإسلام ٣/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ١٦٣٥، والأعلام ٧/ ٤٨.

(٢) أنظر عن (المُناوي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٨٣، ٧٨٤ رقم ١٨٠٢، والضوء اللامع ١٠/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧ رقم ١٠٣٣، وعنوان العنوان، رقم ٨٥١، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٧٨ أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٣، ٣٥٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٢

(٣) أنظر عن (ابن الشربدار) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٨٥ رقم ١٨٠٥، والضوء اللامع ٧/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٥٥٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٠.

[شمس الدين الباعوني]

٢٢٩ ـ وفي شهر رمضان منها تُوفّي الشيخ الإمام العلّامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن ناصر/ ٥١ أ/ بن خليفة الباعونيّ(١)، الشافعيّ، خطيب الجامع الأُمويّ. ودُفن عند والده خلف زاوية ابن داود(٢) بسفح جبل قاسيون.

سمع عايشة بنت ابن عبد الهادي، وغيرها.

وحدّث، ونظَمَ الشِعْر الحَسَن، وجمع أشيا، وخطب بجامع منجك خارج باب السلامة، ثم بجامع دمشق.

وكان مجموعاً حسناً، سمعتُ عليه «منحة اللبيب في سيرة الحبيب» نظْمه، وغير ذلك. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين البُصروي]

٢٣٠ ـ وفي شهر [ذي] الحجّة منها تُوفّي الشيخ العلّامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عامر بن الخضر بن هلال بن عليّ بن محمد القُرَشيّ، البُصْرَويّ(٣)، الشافعيّ، الأصمّ.

ومولده في المحرَّم سنة أربع وتسعين وسبع ماية. رحمه الله تعالى.

[الأمير تمراز الأشرفيّ]

٢٣١ ـ وفي هذه السنة تُوُفّي الأمير تمراز(٤) الأشرفيّ.

وكانت تنقّلتْ به الأحوالُ إلى أن وُلّي نيابة صفد، فلما عُزل نايب الشام جانم أخو الأشرف بَرسَباي من نيابة الشام، وهرب إلى بلاد الشرق خاف المذكور على نفسه لكونه من حزبه فهرب من صفد، فقُبض عليه واعتُقل بالمرقب، إلى أن جَهّز إليه في هذه السنة بعض نُوّاب الحكم المالكيّة بالقاهرة(٥) فحكم بقتله، فضُرِبتْ عُنُقُه.

---

(١) أنظر عن (الباعوني) في: الضوء اللامع ٧/ ١١٤ رقم ٢٤٩، والمعجم الشامل ١/ ١٣٦ وفيه وفاته سنة ٨٧٠ هـ. وهذا تاريخ وفاة أخيه أحمد وقد تقدّم.

(٢) أنظر عن زاوية ابن داود في: الدارس ٢/ ١٥٨ رقم ٢١٦ وهي الزاوية الداودية.

(٣) أنظر عن (البُصْرويّ) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ رقم ٧٦٣، وعنوان العنوان، رقم ٦٣٧، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٨٠، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٠.

(٤) أنظر عن (تمراز) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٩ رقم ١٨١٩، والضوء اللامع ٣/ ٣٦ رقم ١٥١، والروض الباسم ٣/ورقة ١٠٢، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٧٨ ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨١ رقم ٣٠ و٣١.

(٥) هو القاضي سالم بن إبراهيم بن عيسى الزواوي. وسيأتي برقم (٢٤٠).

/٥١ ب/ سنة اثنتين وسبعين وثماني ماية

المحرَّم

[برهان الدين ابن قاضي عجلون]

٢٣٢ ـ في يوم الأحد ثاني عشريه تُوفّي شيخنا العلّامة أقضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن قاضي عجلون[1]. المحدّث، المُسْنِد، الشافعيّ، أحد نوّاب الحكم بدمشق، وناظر الأيتام بها.

وصُلّي عليه من يومه بالجامع الأمويّ، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. وكانت جنازته حافلة، وكثُر الثناء عليه، وعظُم التأسُّف.

حضرتُ مجلسه كثيراً بالجامع الأُمويّ بالرواق الشرقيّ، وأجازني. رحمه الله تعالى.

[السلطان خُشقدم الرومي]

٢٣٣ ـ وفي عاشر ربيع الأول منها توفّي السلطان الملك الظاهر خُشقدم[2] الروميّ، المؤيَّديّ.

وكان استقرّ في السلطنة يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس

---

(١) أنظر عن (ابن قاضي عجلون) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٣، ٧٩٤ رقم ١٨٢٤، والضوء اللامع ١/ ٦٤، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٨١ ب، وتاريخ البصروي ٢٨، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥١، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٠.

(٢) أنظر عن (خشقدم) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٨ ـ ٣٦١، ومنتخبات من حوادث الدهور ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٩٨٥، والدليل الشافي ١/ ٢٨٦، ونظم العقيان ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ١٨٤ أ، ب، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٠، ٧٩١، والضوء اللامع ٣/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٦٨١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٩، ٨١٠، وتاريخ الأزمنة ٣٥٨، وأخبار الدول ٢/ ٣١٦، ٣١٧، وتاريخ البصروي ٢٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٦ أ، وتحفة الناظرين ٢/ ٤٠، ٤١.

وستين وثماني مابة، بعد خلْع السلطان الملك المؤيَّد أحمد بن السلطان الملك الأشرف أينال الأجرود. رحمه الله تعالى.

[سلطنة الظاهر يلباي]

(وفي عاشر ربيع الأول أيضاً تولّى السلطان الملك الظاهر يلباي، وأقام نحو الشهرين، وخُلِع وحُبس بالإسكندرية[1])[2].

[نظام الدين ابن مفلح]

٢٣٤ ـ وفي ليلة السبت[3] ثاني ربيع الآخر تُوفّي شيخنا العلّامة، المحدّث، المسنِد، قاضي القضاة، نظام الدين، أبو حفص عمر بن العلّامة قاضي القضاة تقيّ الدين أبي إسماعيل إبراهيم بن العلّامة شمس الدين/ ٥٢ أ/ أبي عبد الله محمد بن مفلح[4] المقدسيّ، الحنبليّ.

وُلّي قضا غزّة فكان أول حنبليّ وُلّي القضا بها، وناب في القضا بدمشق مدّة، ثم وُلّيها استقلالاً، ووعظ بمصر والشام، وحدّث بهما، وبغيرهما.

ودُفن بالروضة بسفح جبل قاسيون عند أسلافه. وكانت جنازته حافلة. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن سلطنة يلباي وخلعه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٧ ـ ٣٧٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩١، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠ وفيه «قايتباي العلائي» وتاريخ الخلفاء ٥١٤ وفيه «بلباي»، ونظم العقيان ١٧٨ رقم ١٩٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١١٣١، وإنباء الهصر للصيرفي ١٠٥ ـ ١٠٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٠، ٨١١، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥ وفيه: «بلباي»، وتاريخ الأزمنة ٣٥٩، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧ و(٢١٦) وفيه «بلباي»، والتاريخ الغياثي ٣٦ وفيه «بولباي»، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٦، وحوادث الدهور ٣/ ٦٠٢، ولطائف أخبار الأول فيمن تصرّف في مصر من الدول للإسحاقي محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني ـ القاهرة ١٣١١ هـ. ص ١٤١، ونيل الأمل ٢/ورقة ١٨٤ ب، وتحفة الناظرين ٢/ ٤١ وفيه «بلباي».

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) كتب بعدها: «توفي»ثم شطب عليها.

(٤) أنظر عن (ابن مفلح) في: معجم الشيوخ لابن فهد ١٨٧، ١٨٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٦، ٧٩٧ رقم ١٨٣٣، والضوء اللامع ٦/ ٦٦، ٦٧ رقم ٢٢٢، والمنهج الأحمد ٤٩٩، والمقصد الأرشد، رقم ٨٠١، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٨ أ، والسُحُب الوابلة ٣١٤، ٣١٥ رقم ٤٧٥، والجوهر المنضّد ١٠٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣١١، والدارس ٢/ ٥٥، والدرّ المنضّد ٢/ ٦٦١ رقم ١٦٢٢، وتاريخ البصروي ٣٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

[ولاية الظاهر تمرباي وخلْعه]

(وفي أول جمادى الأولى ولي السلطان الملك الظاهر تمرباي الرومي، ومكث نحو شهرين وخُلع، وأُرسل إلى دمياط، ثم نُقل إلى الإسكندرية)[1].

[سلطنة قايتباي]

وفي سادس رجب منها استقرّ في السلطنة السلطان الملك الأشرف أبي[2] النصر قايتباي.

ومن وفاة السلطان الملك الظاهر خُشْقدم إلى ولاية هذا قايتباي، نحو أربعة أشهر خُلِع فيها السلطان تَمُرْبُغا[3]، والسلطان يلباي، والسلطان خير بك[4]، وغيرهم.

وجرت أمورٌ يطول ذكرها في هذا المختصر. وقد أوضحتُ ذلك كلّه في «تاريخي الكبير» فراجعْه، فإنّه مُهِمّ.

* * *

[شهاب الدين الحريري]

٢٣٥ ـ وفي أواخر شهر رمضان منها تُوُفّي الشيخ المُسْنِد شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الشريفة الحريري، بمنزله تجاه الجامع المظفّريّ من صالحية دمشق، ودُفن بالروضة. رحمه الله تعالى.

[تقيّ الدين الشُمُنّي]

٢٣٦ ـ وفي يوم الأحد سابع عشرين ذي الحجّة منها تُوفّي بالقاهرة الشيخ

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) الصواب: «أبو».

(٣) أنظر عن (تمربغا) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٧ ـ ٣٩٣، والمنهل الصافي ٤/ ١٠٠ ـ ١٠٢ رقم ٧٨٤، والدليل الشافي ١/ ٢٢٣ رقم ٧٨٢، والضوء اللامع ٣/ ٤٠، ٤١ رقم ١٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٠، ٨٦١ رقم ١٩٧٠، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، وتحفة الناظرين ٢/ ٤١، ٤٢، ونظم العقيان ١٠٢ رقم ٦١، وحوادث الدهور ٣/ ٦١٥ ـ ٦١٧، وتاريخ الخلفاء ٥١٤، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١١، والتاريخ الغياثي ٣٦٠ ـ ٣٦٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٦، و٣/ ١٠٥، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧، ٣١٨، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٦، ووفاته سنة ٨٧٩ هـ.

(٤) توفي خيربك سنة ٨٧٩ هـ. أنظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٨٢، وتاريخ ابن سباط / ٨١٢، وبدائع الزهور ٣/ ٩٧ وفيه «خايربك»، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦١ رقم ١٩٧١، وتاريخ الأمير يشبك ١٥٥.

الإمام، العلّامة، تقيّ الدين أحمد بن محمد بن محمد الشُّمُنّي[1]، الحنفيّ.

وصلّى عليه قاضي/ ٥٢ ب/ الشافعية بالديار المصرية وليُّ الدين الأسيوطيّ، وتأسّف الناس عليه كثيراً، وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغايب. رحمه الله تعالى.

[الأمير شادي بك الأشرفي]

٢٣٧ ـ وفي أواخر هذه السنة تُوُفّي الأمير شادي بك[2] الأشرفيّ، دوادار السُلطان، وأحد مقدّمي الألوف بدمشق.

وقد حجّ بالركْب الشاميّ سنة إحدى وستّين، وسنة ستّ وستّين، وسنة اثنتين وسبعين، وهي هذه السنة، فمات بالعَقَبة السَّوْدا في الرجوع، فحملتْهُ زوجتُه، فتُوُفّيت بالعُلا، فدُفنا فيه.

وكان مُباركاً، شجاعاً، شكر الحاجُّ منه، وتأسّفوا عليه كثيراً. رحمه الله تعالى وعفا عنه.

---

(١) أنظر عن (الشُمُنّي) في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٤ رقم ١٨٢٦، والضوء اللامع ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٨ رقم ٤٩٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٧، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩١ أ ـ ١٩٢ أ.

و «الشُمُنّي»: بضم المعجمة والميم ثم النون المشدّدة، نسبة لمزرعة ببعض بلاد المغرب، أو لقرية، وقد لا يتنافيا. قاله السخاوي.

(٢) أنظر عن (شادي بك) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٨٩ رقم ١١٠٣ وفيه: «مات بالقرب من الكَرَك أواخر المحرّم سنة ثلاث وسبعين»، وبدائع الزهور ٣/ ١٩ (سنة ٨٧٣ هـ)، وإنباء الهصر ٨٧ رقم ١٠ (سنة ٨٧٣ هـ)، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٧ ب، ١٩٨ أ.

سنة ثلاثة[1] وسبعين وثماني مائة

المحرَّم

[عودة الخَيْضَريّ إلى قضاء دمشق]

وفي يوم الخميس مُسْتَهلّه لبس قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضَريّ، الشافعيّ، خِلْعة عَوْده إلى قضا دمشق. وما مع ذلك، عِوَضاً عن القاضي علا الدين بن الصابونيّ، مُضافاً إلى ما معه من وظيفتي كتابة السّرّ، ووكالة بيت المال، وقُري توقيعُه بالجامع الأمويّ، قرأه ولدُهُ نجمُ الدين أحمد، وتاريخه مُسْتَهَلّ ذي الحجّة. وكان الخبر ورد إلى دمشق بذلك في عاشر ذي الحجّة[2].

ثم استناب شيخنا العلّامة بدر الدين/ ٥٣ أ/ بن شيخ الإسلام تقيّ الدين بن قاضي شهبة. وعِيب على الشيخ بدر الدين دخولُه في نيابة القضا، مع كونه شيخ الشافعية بالشام، وطعْنه في السّنّ وإعراضه عن ذلك مدّة، ومرافقته تلامذته، إلى غير ذلك من الأسباب التي كان اللايق معها أن يصون نفسَه عن الدخول في النيابة.

ثم استناب أيضاً العلّامة شمس الدين بن سعد الشافعيّ، والعلّامة عزّ الدين حمزة الحسينيّ، الشافعيّ، والقاضي محبّ الدين بن قاضي عجلون، وابن عمّه القاضي زين الدين عبد الرحمن، والقاضي شهاب الدين بن الفرفور.

ثم استناب الشيخ سراج الدّين بن الصَّيرفيّ، وهي أول ولايته، وبالله المستعان.

[القبض على النابلسيّ]

وفي خامسه قُبض على بُرهان الدين إبراهيم النابلسيّ[3] واعتُقل بالقلعة بدمشق عن مرسومٍ ورد بذلك، وأطلق بعد أيام بعد أن حصل له بهدلة من

---

(١) الصواب: «سنة ثلاث».

(٢) تاريخ البصروي ٣١.

(٣) تاريخ البصروي ٣٣.

نايب الشام، وغيره. ونُودي بالكشف عليه بدمشق. نسأل الله السلامة.

[شهاب الدين ابن المزلّق]

٢٣٨ ـ وفي ليلة ثالث عشر تُوفّي الخواجا الكبير، الأصيل، شهابُ الدين أحمد بن الخواجا الكبير شمس الدين محمد بن المُزَلّق[١]./٥٣ ب/ وصُلّي عليه من الغد بجامع دمشق، تقدّم في الصلاة عليه قاضي القضاة جمال الدين الباعونيّ، الشافعيّ، ودُفن بتربة والده خارج باب الجابية.

وكانت جنازته حافلة، وكثُر الثنا عليه، وعظُم التأسّف لفقده.

وكان مُحِبًّا للعلماء والفقراء والصُلَحاء، مُحسناً إليهم. وهو أول من أنشا مطبخ الحشيشة بباب البريد، ثم وقف عليه أهل الخير، وأوقف جهاته كلّها على برّ، وجعل النظَرَ في وقْفه للشيخ العلّامة نجم الدين بن قاضي عجلون، ثم لأخيه القاضي زين الدين عبد الرحمن، ثم لأخيه الشيخ العلّامة تقيّ الدين، على الترتيب، رحمه الله تعالى.

[الإمرة الكبرى بالقاهرة]

وفي خامس عشره ورد مرسوم بطلب نايب الشام أزبك الظاهريّ إلى القاهرة، وقد عُيِّنَتْ له الإمرة الكبرى بها[٢].

[نيابة دمشق]

وأعيد برد بك البشمقدار الظاهريّ إلى نيابة دمشق عِوَضاً عنه[٣].

[نيابة حلب]

ونقل إينال الأشقرالظاهريّ من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب عِوَضاً عن برد بك[٤].

---

(١) أنظر عن (ابن المزلّق) في: تاريخ البصروي ٣٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٦ رقم ١٨٥٦، والضوء اللامع ٢/ ١٤٧ رقم ٤١٥، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٠٣ ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

(٢) تاريخ البصروي ٣٤، إنباء الهصر ٩، إعلام الورى ٦٧، بدائع الزهور ٣/ ١٩، وجيز الكلام ٢/ ٧٩٩.

(٣) وجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، تاريخ البصروي ٣٤، إنباء الهصر ١٥، إعلام الورى ٦٨، بدائع الزهور ٣/ ١٩، الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٣ ب.

(٤) النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٤، إنباء الهصر ١٥، نيل الأمل ٢/ورقة ١٨٧ ب، بدائع الزهور ٣/ ١٩، تاريخ طرابلس ٢/ ٥٢، الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٣ ب.

[طلب تمُر الظاهريّ إلى القاهرة]

وورد مرسوم أيضاً بطلب تمُر الظاهريّ حاجب الحجّاب بالقاهرة، وكان مقيماً بدمشق من حين عَوْده من التجريدة المجهَّزَة لابن دُلْغادر، فشرع هو وأزبك في التجهُّز، وسُرَّالخلْق/ ٥٤ أ/ بعزل الأمير أزبك عن نيابة الشام.

[شهاب الدين ابن الصابوني]

٢٣٩ ـ وفي ليلة ثامن عشره توفّي الخواجا شهاب الدين أحمد بن الصابونيّ[١] بقلعة دمشق.

وكان معتقلاً عليه بها ثلاثة أشهر.

وصُلّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودُفن بالجامع الذي أنشاه خارج باب الجابية، وباشر عن ولده القاضي علا الدين العرْض والإمضا والتقرير بدمشق، فأخذ ما خرج مع والده من المال الذي وُجِد بالمخبّاة في منزله، ودفعه في المصادرة للسلطان الملك الأشرف قايتباي.

ووقعتْ أمورٌ يطول ذكرُها في هذا «المختَصَر»، رحمه الله تعالى.

[توجُّه نائب الشام إلى القاهرة]

وفي سابع عشره توجّه نايب الشام أزبك وتمُر إلى القاهرة بسبب المرسوم المقدَّم ذِكره.

[متسلّم دمشق]

وفي تاسع عشريه دخل إلى دمشق متسلّم نايب الشام برد بك البشمقدار هو وداوداره[٢] أبو بكر.

[الإفراج عن شرامرد المؤيَديّ]

وفي هذا الشهر أُفرِج عن شرامرد المؤيَديّ من سجنه بقلعة دمشق، وكان قدم دمشق في أيام الظاهر خُشقدم متولّياً دوادرية السلطان، ثم أُضيف إليه تقدمة ألف، ثم نُقل إلى الحجوبيّة الكبرى، ثم عُزل ووَلّي الأتابكية بدمشق، ثم قُبض/ ٥٤ ب/ وضُرِبت الحوْطة على موجوده، إلى أن أُطلق الآن فأقام بدمشق بطّالاً.

---

(١) أنظر عن (ابن الصابوني) في: الضوء اللامع ٢/ ١١٣ رقم ٣٣٩، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٦ رقم ١٨٥٥، وتاريخ البصروي ٣٤.

(٢) في الأصل: «وهو دواداره».

[الإفراج عن جاني بك الظاهري]

وفي هذا الشهر أُفرِج عن جاني بك الظاهريّ من سجنه بقلعة دمشق أيضاً، وكان قدِم في أواخر أيام أستاذه الظاهر خُشقدم متولّياً نيابة القلعة بدمشق، وعمّر بابَيْ القلعة القِبْليّ والشماليّ والبرج الذي على باب الحديد ولم يكمّله والمقصف الذي تحته.

وظلم الناس واستخفّ بعَظَمة الله عزّ وجلّ، فأخذه أخْذَ عزيزٍ مقتدر، فقُبض عليه، وضُربت الحَوْطة على موجوده، وحصلت له بهدلة وإهنة(١)، ثم أُطلق وأقام بدمشق بطّالاً.

[وصول قاضي الحنفية إلى دمشق]

وفي هذا الشهر أيضاً وصل من القاهرة قاضي القضاة علا الدين بن قاضي عجلون الحنفيّ، مستمرّاً على وظيفة القضا، وأضيف إليه نظر الجوالي بدمشق، وكان ورد المرسوم بطلبه ومنعه من الحكم، فلمّا وصل إلى القاهرة وأرضاهم بما يُسْخط اللَّهَ عزّ وجلّ استمرّوا به. وقدِم بعده خصْمُه قاضي القضاة حسام الدين الحنفيّ، وكان توجّه إلى القاهرة بسبب السّعي على وظيفة القضاء. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[تعيين قاضي الحنابلة بدمشق]

وفي ثالثه لبس قاضي القضاة شهاب الدّين بن عُبادة الحنبليّ خلْعة عَوْده/ ٥٥ أ/ إلى قضاء دمشق عِوَضاً عن قاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح الحنبليّ(٢)، وقُرىء توقيعه بالجامع الأمويّ، قرأه برهان الدين بن نصر الله، وتاريخه رابع المحرّم، ثم توجّه إلى الصالحية، وقُرىء توقيعه ثانياً بالجامع المظفريّ، واستناب القاضي جمال الدين المرداويّ، والشيخ علاء الدين البغداديّ، وهي أول ولايته.

[مُلاقاة نائب الشام]

وفي رابعه توجّه قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضريّ الشافعيّ لمُلاقاة نايب الشام بردبك.

[سالم الزواوي]

٢٤٠ ـ وفي تاسعه تُوُفّي قاضي القضاة بدمشق، الشيخ، العلاّمة، سالم بن

---

(١) الصواب: «وإهانة».

(٢) تاريخ البصروي ٣٤.

إبراهيم بن عيسى الزّواويّ[1] المالكيّ، بالمدرسة الشرابيشيّة، بالقرب من سوق جقمق داخل دمشق، وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ. ودُفن بمقبرة الحِمْيَريّين.

وكان مخمولاً لأنه هو الذي حكم بقتل أبي الفتح الذي ضُربت عُنُقه تحت قلعة دمشق كما قدّمتُهُ في وفاة أبي الفتح[2]، وكان مظلوماً. رحمه الله تعالى.

[احتفال أهل دمشق بنائبهم]

وفي ثالث عشره دخل نايب الشام في موكب عظيم، واحتفل به أهل دمشق احتفالاً زايداً، وأوقدوا له شموعاً كثيرة، ونثروا على رأسه الفضّة، ودخل باب السّرّ، وقبّل العتبة على جاري العادة، وقُرىء مرسومه بدار العدل، قراه القاضي/ ٥٥ ب/ نجم الدين أحمد بن الخَيْضريّ الشافعيّ، وحصل للناس به من السرور ما لا يُعبَّر عنه.

وفي رابع عشره صلّى النايب بالجامع الأمويّ، واحتفل به أهل باب البريد وأوقدوا له شمعاً كثيراً. وصلّى بالمقصورة على يمين المِنبر، وأنكر الناس ذلك لاختصاص ذلك بالسلطان. وكان ذلك بأمر القاضي الشافعيّ ليسمع النايب خطبته.

وفي سابع عشره خلع النايب على القضاة وتأدّب معهم غاية التأدّب وعظّمهم كثيراً. وبالله المستعان.

[شمس الدين ابن المعتمد]

٢٤١ ـ وفيه تُوفّي الشيخ الإمام القاضي الخطيب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب ابن المعتمد[3] الشافعيّ.

وكان من سرات الناس عقلاً وأدباً وأصالةً وديناً وكرماً وتواضعاً، وكانت له فضايل، وله نظم قليل.

وكانت وفاته بالفالج بمنزله الذي أنشاه بالقرب من حمّام العلائي، بصالحية دمشق. وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بالروضة بوصيّةٍ منه. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (الزواوي) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٤٣ رقم ٩١٦.

(٢) هو الأمير تمراز الأشرفي. تقدّم برقم (٢٣١).

(٣) أنظر عن (ابن المعتمد) في: الضوء اللامع ٦/ ٢٧٦ رقم ٩٢٥، وتاريخ [illegible]

[الغلاء العظيم بالشام]

وفي شعبان منها وقع الغلا العظيم وتزايد، وملخّصه أنه أبيع الغرارة[١] القمح الشاميّ بأربعين[٢] ديناراً، والقنطار الدقيق بألف درهم، ومايتي/ ٥٦ أ/ درهم، ورطل الخبز بثمانية، ورطل اللحم بسبعة، ورطل الأرُزّ بخمسة عشر، ورطل الدبْس بسبعة، ورطل الشيرج بخمسة عشر، ورطل السَّمْن بثمانية وعشرين، ومدّ الشعير بعشرة، ومدّ العدس الشاميّ بعشرين، ومدّ الدّخن بأربعين، ورطل الزيت بعشرة، ورطل القنَّبيط بدرهمين، ورطل الجزر بدرهمين، ورطل البصل بثلاثة ونصف، ورطل الجبن بثمانية عشر، ورطل لحم البقر بستة، ورطل اللبن بسبعة، ورطب القلقاس بأربعة، والبيض أربعة بدرهمين، ورطل الحمّص المصلوق[٣] بأربعة، ورطل الفول المصلوق[٣] بخمسة، ورطل السمك النّيّ بستة دراهم. كلّ ذلك برطل دمشق[٤].

وهذه نُبذة يسيرة مما وقع. نسأل الله اللُطْف.

[زين الدين ابن الجاموس]

٢٤٢ ـ وفي هذه السنة توفّي الشيخ العدل، الفاضل، الصالح زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأسدي الشافعيّ، الشهير بابن الجاموس[٥].

ودُفن بمقبرة الباب الصغير بطرفها القِبْليّ.

وكان كثيرالتلاوة للقرآن. رحمه الله تعالى.

---

(١) كتب بجانبها على هامش المخطوط: «في مستهلّ الحجّة كان بداية الطاعون نسأله السلامة».

(٢) في إنباء الهصر ٥٣ «عشرين».

(٣) كذا في الأصل.

(٤) أنظر عن الغلاء في: إنباء الهصر ٥٣ و١١٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٣، وتاريخ الأزمنة ٣٦٠، وبدائع الزهور ج٣/ ٣٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٥ ب، وفيه أن الغلاء كان بالشام وحلب وطرابلس وغيرها من البلاد الشمالية، و٤/ ورقة ٢١٨ ب.

(٥) أنظر عن (ابن الجاموس) في: الضوء اللامع ٤/ ١١٤ رقم ٣٨٢.

سنة أربعة[1] وسبعين وثمانيماية

[الطاعون بدمشق]

في مُستَهَلّ المحرَّم منها تزايد الطاعون بدمشق/ ٥٦ ب/ ومات منه خلايق لا تُعَدّ ولا تُحصَى، واستمرّ إلى ثالث شهر منها[٢].

ولو ذكرتُ من مات فيه على التفصيل لطال الكتاب، والقصْد في هذا «المختصر» ذِكرُ موت العلماء والأعيان. أسأل الله الوفاة على الإسلام.

(لكنّ الذي تحرّر أنه وصل في اليوم بالشام وضواحيها، انتهايه[٣] إلى سبع[٤] آلاف، ورَدَّ تناقَص. وأنه وصل في مصر إلى أربع[٥] وعشرين ألفاً، حتى ضجّ السلطان من ذلك، وأراد الخروج من القاهرة على ما ذكر. ثم تناقَصَ. نسأل الله الوفاة على التوحيد بمنّه وكرمه، آمين. صح. وقد غُلّقت غالب البيوت وخَلَت من الأقربين)[٦].

[شمس الدين العجلوني]

٢٤٣ ـ وفي رابع عشرين صفرمنها توفي الشيخ العلّامة أقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعد[٧] العجلوني، الشافعيّ، أحد نوّاب الحكم بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. رحمه الله تعالى.

[قاسم الجيشي]

٢٤٤ ـ وفي يوم الأحد ثالث شهر ربيع الأول تُوفّي الشيخ، المسلّك، المربّي، الصالح، قاسم الجيشيّ[٨]، شيخ زاوية ابن داود بضاحية دمشق بمنزله

---

(١) الصواب: «سنة أربع».
(٢) إنباء الهصر ١١٨.
(٣) الصواب: «انتهاؤه».
(٤) الصواب: «سبعة».
(٥) الصواب: «أربعة».
(٦) ما بين القوسين عن الهامش.
(٧) أنظر عن (ابن سعد) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٤٩ رقم ٦٢٢.
(٨) أنظر عن (الجيشي) في: نيل الأمل ٢/ورقة ٢١٩ أ.

بالسهم منها، وصُلّي عليه من الغد بالجامع المظفّري. دُفن بسفح جبل قاسيون. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الأريحي]

٢٤٥ ـ وفي أواخر شهر ربيع الأول منها تُوُفّي شيخنا العلاّمة المسنِد، القُدوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر الأريحيّ[١]، الشافعيّ، الأشعريّ.

حضرتُ مجلسه كثيراً، وكان القاري عليه شيخنا العلاّمة الحافظ برهان الدين الناجي الشافعيّ. (بالجامع الصحيح للبخاري، رحمه الله)[٢].

وأخبرني أنه حضر القراءة على المسنِد برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صِدّيق[٣]. وكان هو كاتب طبقة السَّماع سنة ثماني ماية. وأخبرني عن المُسنِدة أم عبد الله عايشة بنت[٤]/ ٥٧ أ/ الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي، كِلاهما عن مُسنِد الآفاق على الإطلاق أحمد بن الشحنة أبي طالب بن نعمة الحجّار[٥]، الصالحيّ.

وأخبرني عن الشيخ زين الدين العراقيّ، والحافظ صهره نور الدين الهيثميّ. بجميع المجالس السبعة المُسَمّاة بـ «المستخرج على المستدرك» التي كتبها عنه.

---

(١) أنظر عن (الأريحي) في: تاريخ البصروي ٤٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٦ أ.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) أنظر عن (ابن صدّيق) في: العقد الثمين ٣/ ٢٥٠، وذيل التقييد ١/ ٤٤١، ٤٤٢ رقم ٨٦٤، وإنباء الغمر ٢/ ٢٧٠، والضوء اللامع ١/ ٤٧، ١٤٨، وشذرات الذهب ٧/ ٥٤، وموسوعة علماء المسلمين، المستدرك على القسم الثاني (تأليفنا) ص ٧٢، ٧٣ رقم ١٨.

وهو يُعرف بابن صدّيق وبابن الرسام، المؤذّن بالجامع الأموي بدمشق. توفي سنة ٨٠٦ هـ.

(٤) تكرّرت «بنت» مرّتين في آخر الصفحة ٥٦ ب وأول ٥٧ أ. وانظر عن (عائشة) في: الضوء اللامع ١٢/ ٨١ رقم ٤٩٥، وشذرات الذهب ٧/ ١٢٠، ١٢١.

وهي: عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن قُدامة. ولدت سنة ٧٢٣ وتوفيت سنة ٨١٦ هـ.

(٥) أنظر عن (ابن الحجّار) في: حوادث الزمان وأنبائه، لابن الجزري، وفيات سنة ٧٣٠ هـ، ورقة ١٩٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٩٢ ـ ٩٤ رقم ١١٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٨، ٢١٩، وشذرات الذهب ٦/ ٩٣، وموسوعة علماء المسلمين ق٢/ ج١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٨ رقم ٢٤٣ وفيه مصادر أخرى.

وانظر له: «نظم اللآلي بالمائة العوالي».

وهو بقاعيّ دير مقّري دمشقي صالحي، معمَّر، وُلد سنة نيّف و٦٢٠ هـ. وتوفي سنة ٧٣٠ هـ. خدم حجّاراً بقلعة دمشق سنة ٦٤٣ هـ.

وسمع منه بالمدرسة الفاضلية من القاهرة سنة أربعٍ وثماني ماية، وغير ذلك مما يطول ذِكره.

ومولده في رجب سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة.

وكتب لي إجازة حافلة في مُستَهَل جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين وثماني مائة. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين التلمساني]

٢٤٦ - وفي رابع ربيع الآخرة منها تُوفّي قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سعيد التلمسانيّ[(١)]، المالكيّ.

وُلّي قضاء دمشق والإسكندرية، وعمّر الدار والحمّام داخل باب الفَرَج، وأوقفهما على المرستان النّوريّ.

وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ، ودُفن بمقبرة باب الفراديس بالجهة الشرقية. رحمه الله تعالى.

[محيي الدين ابن عبد الوارث]

٢٤٧ - وفي جمادى الآخرة منها تُوفّي الشيخ العلّامة قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث[(٢)] المصريّ، المالكيّ، قاضي دمشق.

وكان عالماً فاضلاً.

تُوفّي بقاعة مدرسة الصَّمصامية[(٣)]، وصُلّي عليه/ ٥٧ ب/ بالجامع الأمويّ، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين العُوريفي]

٢٤٨ - وفي ليلة سابع عشر رجب تُوفّي الشيخ المُسند، الفاضل، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد العوريفيّ[(٤)] الحنبليّ، الشاهد بصالحية دمشق، ودُفن بالروضة. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (التلمساني) في: وجيز الكلام ٢/ ٨١٨ رقم ١٨٨٢، والضوء اللامع ١/ ٣٠٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢١٩ ب.

(٢) أنظر عن (ابن عبد الوارث) في: وجيز الكلام ٢/ ٨١٨ رقم ١٨٨٣، والضوء اللامع ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٧١٤، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٢١ أ، وتاريخ البصروي ٤٣، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٤.

(٣) أنظر عن (الصمصامية) في: الدارس ٢/ ٦

(٤) أنظر عن (العوريفي) في: الضوء اللامع ٢/ ٨٥ رقم ٢٥٣ وفيه «العروفي» [illegible].

[فاطمة الحرستانية]

٢٤٩ ـ وفي يوم الثلاثا خامس شعبان تُوُفّي[١] إلى رحمة الله تعالى الشيخة المُسْندة، فاطمة[٢] بنت خليل بن عليّ الحَرَستانيّ. ودُفنت يوم الأربعاء بالروضة. رحمها الله.

[حسام الدين الغزّي]

٢٥٠ ـ وفي يوم الإثنين ثاني شهر رمضان تُوفّي الشيخ العلاّمة، قاضي القضاة حسام الدين محمد بن عبد الرحمن بن العماد الغزّي[٣]، الحنفيّ.

وُلي قضاء صفد، ثم طرابلس، ثم دمشق مِراراً.

وكان من أوعية العلم، حَسَن الذات، كثير الفضايل والفوايد.

سمعتُ عليه أشياء من مصنّفاته المنطوقة بقراءة الشيخ العالم الفاضل شهاب الدين أحمد بن اللبوديّ[٤]، الشافعي، وعرضت محفوظاتي عليه، وأجازني.

وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بأعلا[٥] الروضة، بسفح جبل قاسيون. رحمه الله تعالى.

[بدر الدين ابن قاضي شهبة]

٢٥١ ـ وفي ليلة الخميس تُوفّي شيخُنا الإمام العلاّمة، الرَّحلة، المحقّق، فقيه الشام، بدر الدين أبو ٱلفضل/ ٥٨ أ/ محمد بن شيخ الإسلام تقيّ الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرّف بن قاضي شهبة[٦] الأسَديّ،

---

(١) الصواب: «توفيت».

(٢) أنظر عن (فاطمة) في: الضوء اللامع.١٢/ ٩١ رقم ٥٦٥ وفيه: وماتت بعد سنة ثلاث وسبعين على ما يحقّق».

(٣) أنظر عن (الغزّي) في: وجيز الكلام ٢/ ٨١٧ رقم ١٨٧٩، والضوء اللامع ٧/ ٢٨٩ رقم ٧٤٤، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٢٢ أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وقضاة دمشق ٢٢٧، وتاريخ البصروي ٤٤، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٦ رقم ١٠، والدارس ١/ ٤٩٠، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٥ ب، ١٩٦ أ.

(٤) ستأتي ترجمة اللبودي في آخر وفيات سنة ٨٧٩ هـ. برقم (٢٧٤).

(٥) الصواب: «بأعلى».

(٦) أنظر عن (ابن قاضي شهبة) في: عنوان العنوان، رقم ٢٢٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٤ رقم ١٨٧٠، والضوء اللامع ٧/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٣٨٦، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٢٣ أ، ونظم العقيان ١٤٣ رقم ١٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٤، وتاريخ البصروي ٤٤، ٤٥، وكشف الظنون ٧٣١، ١٥٦٩، ١٨٧٥، =

الشافعيّ، بمنزله بالمدرسة التقوية[1]، داخل دمشق.

وصُلّي عليه من الغد بالجامع الأُمويّ، وتقدّم في الصلاة عليه حينئذٍ شيخنا العلاّمة نجمُ الدّين بن قاضي عجلون الشافعيّ. ثم عند مسجد الذّبان تقدّم في الصلاة عليه حينئذٍ قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح الحنبليّ. ودُفن بمقبرة الباب الصغير عند أسلافه، رحمهم الله تعالى.

ولم يخلّف بدمشق في القضا مثله. كان من سَرَوات الناس عِلْماً، وكَرَماً، وأصالةً، وعراقة، وديانة، ومهابة، ولطافة، وسودداً. وكان على المملكة الشامية، به جمال، ولطايفة الفقهاء به فخر.

وكانت جنازته حافلة جدّاً، حضرها نايب (الغيبة)[2] بالشام، والقضاة، والأمراء، وخلْق من الناس، وازدحم على نعشه الأكابر من القضاة والحُجّاب والأمراء، وغيرهم. وكثر الثناء عليه، واتّفقت الألسُن على مدحه والتأسُّف عليه.

وله مصنّفات عظيمة: «شرح مطوّل على المنهاج»، و «شرح مختصر»، و«المعلمات»، و«شرح الأشنهيّة»، و «الفتاوى» التي وردت/ ٥٨ ب/ من اليمن، وغير ذلك.

سمعتُ عليه قطعة من «شرح المنهاج» له، وعرضتُ محفوظاتي عليه في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثماني ماية، وأجازني، وكتب لي إجازة حافلة، رحمه الله تعالى.

[وليُّ الله إمام الكامليّة]

٢٥٢ ـ وفي ليلة الخميس خامس عشرين شوّال تُوفّي الشيخ الإمام، العلاّمة، المحقّق، وليُّ الله، كمال الدين محمد بن محمد بن عليّ المصريّ، الشافعيّ، الشهير بإمام الكاملية[3]، متوجّهاً إلى الحجّ.

وقد كان تَجهَّز له فمرض قبل السفر بأيام، فأشاروا عليه بالتخلّف، فأبا[4]

= وإيضاح المكنون ٢/ ٧٩، وفهرس المخطوطات المصوّرة، لفؤاد سيد ٢/ ١٢٤، وفهرس المخطوطات المصوّرة للطفي عبد البديع ٢/ ١٢٩، ١٣٠، والأعلام ٦/ ٥٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٠٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٥ ب.

(١) أنظر عن (التقوية) في: الدارس ١٦٢١ و١٦٦.

(٢) عن الهامش.

(٣) أنظر عن (إمام الكاملية) في: وجيز الكلام ٢/ ٨١٣ رقم ١٨٦٩، والضوء اللامع ٩/ ٩٣ ـ ٩٥ رقم ٢٥٩ ووقع فيه أن الأجل أدركه في سنة أربع وستين، وهو غلط، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٢٣، ونظم العقيان ١٦٣ رقم ١٧٢، وتاريخ البصروي ٤٦، ٤٧.

(٤) الصواب: «فأبى».

أشدّ الإباء، وخرج إلى البركة والمرض يتزايد به، فسُيل أيضاً في الرجوع، فاستمرّ على الإباء، وصِدْق العزيمة. فتُوُفّي واشتدّ أسف الناس عليه، من السلطان فمَن دونه.

وله مصنّفات، منها: «شرح الورقات»، كتبتهُ. ومصنف في «تكفير ابن عربيّ» و «شرح على البُرْدة» وغير ذلك.

وكان عالماً، صالحاً، زاهداً، ورِعاً، مُنجمِعاً عن الناس. كتب لي بالإجازة. رحمه الله تعالى.

سنة خمس وسبعين وثماني مائة

[صدر الدين ابن البارزي]

٢٥٣ ـ في المحرّم منها تُوُفّي الشيخ العالم، القاضي، صدر الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين محمد بن شرف الدين أبي القاسم بن هبة الله بن زين الدين أبي حفص عمر/ ٥٩ أ/ بن شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن شيخ الإسلام قاضي القضاة، صاحب التصانيف المشهورة في العلوم، شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلّم ـ بفتح السين المهملة وكسر اللام المشدّدة ـ بن هبة الله بن حسّان بن عبد الله بن عطيّة بن عبد الله بن أنس[١] الصّحابيّ المشهور، رضي الله عنه، الجُهَنيّ، الحمويّ، الشافعيّ، المشهور بابن البارزيّ[٢]، بمدينة حماه، بعد رجوعه من الحجّ. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الخزرجي]

٢٥٤ ـ وفي سابع شهر رمضان منها تُوفّي بالقاهرة الشيخ العلّامة، الأديب، المفنّن، أحد أدباء العصر، شهاب الدين أبو الطّيّب[٣] أحمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاريّ، الخزرجيّ، الحجازيّ، المصريّ، الشافعيّ، بعد مرض طويل. ودُفن من يومه.

---

(١) في الأصل: «أنيس».

(٢) أنظر عن (ابن البارزي) في: عنوان العنوان، رقم ٧٨٧، ووجيز الكلام ٢٢/ ٨٢٦ رقم ١٩٩٥، والضوء اللامع ١٠/ ٢٤، ٢٥ رقم ٧٥ وفيه: مات في يوم الجمعة ثاني عشر أو تاسع ربيع الثاني سنة خمس وسبعين.

(٣) أنظر عن (أبي الطيب) في: إنباء الهصر ٢٩٨ ـ ٣٠٠ رقم ٢، والضوء اللامع ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٩ رقم ٤١٦، ونظم العقيان ٦٣ ـ ٧٧ رقم ٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٥، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٢٩ ب، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٩، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧ ـ ٥٩، وكشف الظنون ٣٨٨، ٧٥٠، ٩١٦، ١٠٨٣، ١٣٣٤، ١٣٥٥، ١٣٦٠، ١٣٩٦، ١٤١٣، ١٥٢٠، ١٧٩٠، ١٩٢٣، ١٩٣٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٩٧، ٥١١، وكتبخانة أيا صوفية ٢٣٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٢٩، ١٣٠.

ويرد في المصادر: «أحمد بن محمد بن علي بن حسن»، وفي بعضها «حسين».

ومولده السابع والعشرين من شعبان عام تسعين وسبعماية.

وممّا سمعه من شيخه شيخ الإسلام والمسلمين، ومن كان في الحديث أمير المؤمنين أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ، الشافعيّ، تغمّده الله برحمته، وأسكنه بحبوحة جنّته، عقِب سماع الحديث المسلسل بالأوّليّة من لفظه هذا الشِعر، وهو:

/ ٥٩ب/ إنْ كنت لا ترحمُ المسكين إنْ عَدِما ... ولا الفقير إذا يشكو[1] لك العَدَما

فكيف ترجو من الرحمن رحمتهُ ... وإنّما يرحمُ الرحمن من رحِما

قال: وأنشدني ولده قاضي القضاة شيخ الإسلام وليّ الدين أبو زُرْعة أحمد عقِب ابتداء إملايه في معنى الحديث أيضاً:

إنْ تُرِدْ رحمةً واسعةْ ... في الدُنا ثمّ في القارعةْ

ارحم الخلقَ طُرّاً تجدْ ... راحماً رحمةً واسعةْ

قال الحجازيّ: وما قلتُهُ أنا في المعنى:

يا مَن غدا من الذنوب في وَجَلْ ... وخايفاً من الخطايا والزَلَلْ

كُنْ راحماً للخلْق وازجُ رحمةً[2] ... فإنّما الجزاءُ من جنس العملْ

وله ديوان عظيم ونظْم ونثر، ومراسلة ومطارحة، ومُداعبة ومُمالحة، وغير ذلك. كتب لي بالإجازة، تغمّده الله تعالى برحمته. آمين.

[تاج الدين الحسيْني]

٢٥٥ - / ٦٠ أ/ وفي هذه السنة توفي الشيخ العلّامة، الشريف، قاضي القضاة، تاج الدين عبد الوهّاب[3] بن عمر الحسينيّ الشافعيّ، الدمشقيّ.

اشتغل في فنون كثيرة، ومهر فيها، ودرّس بالشاميّة الجوّانيّة، والأتابكية، وناب في القضا بدمشق، ووَلي قضا حلب، ثم استعفى منه، وأقبل على التصنيف، وله (مصنّفات)[4] منها: «شرح فرايض المنهاج»، وهو حَسَن أجاد فيه.

---

(١) في الأصل: «يشكوا».

(٢) البيتان في: إنباء الهصر ٣٠٠، والضوء اللامع ٢/ ١٤٩، وفيهما:

ارحم جميع الخلق وازجُ رحمة

(٣) أنظر عن (عبد الوهاب) في: عنوان العنوان، رقم ٣٨٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢٥ رقم ١٨٩٢، والضوء اللامع ٥/ ١٠٦ رقم ٣٩٠، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٢٨ أ، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧، وتاريخ البصروي ٥١.

(٤) عن الهامش.

سمعتُ عليه قطعة من أوّله، وله في «المناسك» كتاب كبير. وله «الروض العرس في فضائل بيت المقدس». ووقف كُتُبه، وهي نفيسة، وجعل مقرَّها بمدرسة الشيخ أبي عمر بصالحية دمشق، ووقف قيساريته وبيته بباب البريد على جهات برٍّ، وجعل النظر فيه لنايب الإمام بالمقصورة بالجامع الأمويّ، وآثر الانقطاع والانجماع عَن الناس، والمجاورة بالمساجد الثلاث إلى أن مات بمكة. رحمه الله تعالى.

سنة ستّة[1] وسبعين وثماني مائة

[ناصر الدين الزفتاوي]

٢٥٦ ــ وفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى منها تُوُفّي القاضي ناصر الدين أبو اليُمن محمد بن محمد بن عبد الله الزّفتاويّ[2]، الشافعيّ.

سمع عبدَ الرحيم بن القصّاع، وجماعة، وناب في الحكم بالقاهرة. وكان قد عجِز وانقطع نحو أربع سنين/ ٦٠ ب/ رحمه الله تعالى.

[بلال الحبشي]

٢٥٧ ــ وفي جمادى الآخرة منها مات الشيخ بلال[3] الحبشيّ، الحنبليّ.

سمع البرهان ابن صِدّيق، وكتب الخطّ الحَسَن، وسمع، وحدّث.

وكانت وفاته بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

[صالحة بنت ابن الملقّن]

٢٥٨ ــ وفي سابع عشر رمضان تُوُفّيت صالحة[4] بنت القاضي نور الدين أبي الحسن علي بن الشيخ الإمام، العلاّمة، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، سراج الدين أبي حفص عمر بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الملقّن.

سمعتْ جدَّها، وحدّثت.

ودُفِنتْ على زوجها الشيخ خليل المغربل، بتُربة سعيد السُعَدا. رحمها الله تعالى.

---

(١) الصواب: «سنة ست».

(٢) أنظر عن (الزفتاوي) في: عنوان العنوان، رقم ٧٤٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٤ رقم ١٩١١، والضوء اللامع ٩/ ١١٦ رقم ٣٠٢، وإنباء الهصر ٤٦٠، ٤٦١ رقم ٧.

(٣) أنظر عن (بلال) في: عنوان العنوان، رقم ١٩٥، والضوء اللامع ٣/ ١٨ رقم ٨٥.

(٤) أنظر عن (صالحة) في: عنوان العنوان، رقم ٢٧٩، والضوء اللامع ١٢/ ٧٠ رقم ٤٣١، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٣٦ ب.

[نجم الدين الزُرعي]

٢٥٩ ـ وفي ضحوة يوم الإثنين ثالث عشر شوّال منها توفي شيخنا الإمام، العلّامة، المحقّق، مُفتي الشام، نادرة الوقت، نجم الدين، أبو الفضل محمد بن الشيخ العلّامة، أقضى القضاة، وليّ الدين أبي محمد عبد الله بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن توفيق بن محمد بن عبد الله الزُرعيّ[١] الأصل، الدمشقيّ، الشافعيّ، الشهير بابن قاضي عجلون.

ومولده يوم السبت ثاني عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثماني مابة. وتفقّه بشيخ الإسلام تقيّ الدين بن قاضي شهبة، وغيره. وبرع في الفنون، ودرّس بعدّة مدارس الدروس[٢] الحافلة الفايقة.

وصنّف/ ٦١ أ/ الكُتُب النافعة، منها: «التاج في زوايد الروضة على المنهاج»، و «التصحيح الكبير على المنهاج»، و «الأوسط»، و «الصغير»، سمعتُ غالبهم[٣] عليه. وقرأت «الصغير» عليه بكماله، والشرح الكبير على المنهاج المسمّى بـ «التحرير والتتميم»، مسوَّدة، والشرح الصغير على المنهاج المسمّى بـ «الفتوح». كتب منه قطعة وأدرَكَتْه المنيّة، ولم يتمّمه. وله كتاب «بديع المعاني في شرح عقيدة الشيبانيّ»، قرأته عليه كاملاً. وله «تعليقة على البخاريّ» مسوَّدة، و«شرح تلخيص المفتاح»، مسوَّدة، وله «نصيحة الأحباب في لبْس فرْو السّنجاب» قرأته عليه، وغير ذلك. وله نظمٌ قليل كتبت غالبه.

واشتهر ذِكره مع الدّين المتين، والإقبال على العِلم بكُلّيته، وحُسْن الشكالة، ولطافة الذّات، والتودّد إلى الناس، واستجلاب الخواطر، إلى غير ذلك من الصفات المحمودة.

وكانت وفاته وهو ساير في محفّةٍ على بغالٍ من القاهرة إلى دمشق، قبل أن

---

(١) أنظر عن (الزرعي) في: الضوء اللامع ٨/ ٩٦، ٩٧ رقم ١٩٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٣ رقم ١٩٠٩، ونظم العقيان ١٥٠ رقم ١٥٠، وتاريخ البصروي ٥٢، ٥٣، وإنباء الهصر ٤٥٥ ـ ٤٥٨ رقم ٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٢، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩، ٧٠، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٣٧ أ، والدارس ١/ ٣٤٧، ٣٤٨، والبدر الطالع ٢/ ١٩٧، وكشف الظنون ٨٦٥، ٨٧٣، ٩٣٠، ١١٥٨، ١٨٧٥، ١٩٥٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٨٧، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٢٣، ٢٢٤، وديوان الإسلام ٤/ ٤٠، ٤١ رقم ١٧١١، والأعلام ٦/ ٢٣٨.

(٢) قي الأصل: «الدوس».

(٣) الصواب: «غالبها».

يصل إلى بلْبيس بقليل، بعد مرضٍ طويل ابتداه من دمشق، ثم انقطع عنه، ثم عاوَدَه، ثم حُمِيَ واستسقا[1].

فلمّا توفّي رجع به أخوه أقضى القضاة/ ٦١ ب/ زينُ الدين القاهرة، فوصل آخر يوم الإثنين المذكور، ودُفن ليلة الثلاثا بتُربة القاضي كاتب السّرّ. وتأسّف الناس عليه، وعظُمَت المصيبة لفَقْده.

وكان كما قال بعضهم:

هيهات لا يأتي الزمانُ بمثلِهِ   إنّ الزّمان بمثلِهِ لبخيلُ

رحمه الله تعالى.

[عزّ الدين الكناني]

٢٦٠ - وفي ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى منها تُوُفّي الشيخ الإمام، العلاّمة، قاضي الحنابلة بالديار المصرية، عزّ الدين أحمد بن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن قاضي القضاة ناصر الدين بن نصر الله بن أحمد بن الكِناني[2]، العسقلانيّ الأصل، المصريّ.

وصلّى عليه قاضي القضاة الشافعيّ وليّ الدين الأسيوطيّ في سبيل المومني، بحضرة مولانا السلطان، ودُفن بتُربة أسلافه بالصحراء وكانت جنازته حافلة جدّاً، وعظمُ التأسّف عليه، وكثرُ البُكا. تغمّده الله تعالى برحمته.

---

(١) الصواب: واستسقى».

(٢) أنظر عن (ابن الكناني) في: عنوان العنوان، رقم ٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٥، ٨٣٦ رقم ١٩١٦، والضوء اللامع ١/ ٢٠٥ - ٢٠٧، والذيل على رفع الإصر ١٣، ونظم العقيان ٣١ - ٣٥ رقم ١٧ والمنهج الأحمد ٥٠٤، والمقصد الأرشد، رقم ٨، والسُحُب الوابلة ٤٣ - ٤٦ رقم ٤٠، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٣٣ ب، ٢٣٤ أ، والدرّ المنضّد ٢/ ٦٦٨، ٦٦٩ رقم ١٦٢٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢١، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٧٧، وإيضاح المكنون ١/ ٣٢٣، ومعجم المؤلّفين ١/ ١٤٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٤.

وقد كُتب على هاشم المخطوط بالقرب من الترجمة: «تقدم».

سنة سبعة[1] وسبعين وثماني ماية

[شهاب الدين العُرجاني]

٢٦١ ـ وفي ليلة الأربعا المسفِر صباحُها عن ثالث عشرين جمادى الآخرة منها تُوفّي شهاب الدين أحمد بن أحمد بن أحمد بن العُرجَانيّ، مُشارف الجامع الأمويّ/ ٦٢ أ/ بدمشق.

وكان فاضلاً في عِلم الحساب.

ودُفن بباب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الرملي]

٢٦٢ ـ وفي شهر رمضان منها توفي بالقدس الشريف عالِم الرملة، الشيخ العلاّمة، المفنّن، شهاب الدين، أبو الأسباط[2] أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم ـ بالفتح ـ الرمليّ الشافعيّ.

سمع الحافظ أبا زُرعة ابن العراقيّ، وغيره.

وبرع في فنون، ونظَمَ الشِعر، وكتب الخطَّ الحسَن. ووَلّي قضا بلده في أواخر سنة أربعٍ وأربعين، فسار سيرة حسنة، وكثُر الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «سنة سبع».

(٢) أنظر عن (أبي الأسباط) في: عنوان العنوان، رقم ٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٤٢ رقم ١٩٢٥، والضوء اللامع ١/ ٣٢٧، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٤٥ ب.

سنة ثمانية[1] وسبعين وثماني مائة

[زين الدين ابن قاضي عجلون]

٢٦٣ ـ وفي شهر ربيع الأول منها تُوُفّي العلاّمة، أقضى القضاة، زينُ الدين عبد الرحمن بن الشيخ العلاّمة أقضى القضاة وليّ الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن قاضي عجلون[2] الشافعيّ.

ناب في القضا بدمشق، ودرّس بمدرسة الفلكية، وخطب بجامع يلبُغا، وبجامع دمشق مرة واحدة.

ودُفن بمبقرة الباب الصغير.

وكان من ذوي المروآت، كريماً، محبًا لطلبة العِلم. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الحمصي]

٢٦٤ ـ وفي يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى منها تُوُفّي والدي الشيخ العلاّمة، المقري، المحدِّث، المفنّن،/ ٦٢ ب/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي الأنصاريّ الحمصيّ الأصل، الشافعيّ، رئيس المؤذّنين بالجامع الأمويّ، وشيخ الموقتين.

تفقّه على شيخ الإسلام تقيّ الدين بن قاضي شهبة، وقرأ القراءات السبع على الشيخ العلاّمة شمس الدين بن الجزريّ، والحديث على الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين، والتصوُّف على وليّ الله الشيخ تقيّ الدين الحِصْنيّ.

ومولده في المحرَّم سنة ثماني مائة.

وكان ملازماً لتلاوة القرآن ليلاً ونهاراً، وله في اليوم والليل ختم كامل، وكان

---

(١) الصواب: «سنة ثمان».

(٢) أنظر عن (ابن قاضي عجلون) في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤٩ رقم ١٩٣٨، والضوء اللامع ٤/ ٨٧، ٨٨ رقم ٢٥٠، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٥١ أ، وتاريخ البصروي ٥٨، ٥٩.

متقشّفاً مُنجمعاً عن الناس، يحبّ مجالسة الفقراء، ويكره مجالسة الأغنياء.

وكانت جنازته حافلة، ودُفن بتربة باب الفراديس وقت أذان الظُهر، فأذّن المؤذّنون على قبره. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

[بهاء الدين البلقيني]

٢٦٥ - وفي يوم الخميس عاشر شعبان منها توفي بالقاهرة القاضي بهاء الدين محمد بن عبد العزيز بن(محمد بن)(١) مظفَّر بن نَصِير(٢) بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن محمد بن مسافر(٣) البلقينيّ، الشافعيّ.

وصُلّي عليه بباب النصر.

وكان مرضه بالفالج طال به سبع سنين. رحمه الله تعالى.

[زين الدين الغَزَاوي]

٢٦٦ - وفي ليلة الإثنين العشرين/ ٦٣ أ/من شهر رمضان منها تُوفّي شيخنا الإمام، العلاّمة، المفنّن، مفتي دمشق، زين الدين خطّاب بن عمر بن مُهنّا(٤) بن يوسف بن يحيى بن الغَزَاويّ(٥) - بالغين المعجمَة والزاي المخفّفة - العجلونيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ. وُلد بمدينة عجلون، وانتقل إلى دمشق فقطنها.

وتفقّه بشيخ الإسلام تقيّ الدين بن قاضي شهبة، وغيره.

وبرع في الفنون، ودرّس، وأفتى، وأفاد، مع الدّين المتين، وكثرة التواضع، وحُسْن العِشرة، ولطافة الذّات، لا تُملّ مجالسته.

ونظم الشِعر، ومنه:

يَنفكّ عقدُ الرهن بالحوالهْ ويَبرأ الضامنُ لا محالهْ

وكتب كثيراً بخطّه الحسن.

وكانت وَفاته بمنزله بدمشق جوار المدرسة البادرائيّة، بعد علّة طويلة بمرض

---

(١) عن الهامش.

(٢) قيّدها بفتح النون.

(٣) أنظر عن (ابن مسافر) في: عنوان العنوان، رقم ٦٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٥٠ رقم ١٩٤٢، والضوء اللامع ٨/ ٦٢، ٦٣ رقم ٩٨.

(٤) أنظر عن (ابن مُهنّا) في: عنوان العنوان، رقم ٢٣٨، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٥٣ ب، ووجيز الكلام ٢/ ٨٤٨، ٨٤٩ رقم ١٩٣٦، والضوء اللامع ٣/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٧٠٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٤، وتاريخ البصروي ٦٠، ٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٩٣.

(٥) بتخفيف الزاي. وقد كتب المؤلّف - رحمه الله - فوق هذه الكلمة «خف».

الدق. ودُفن بمقبرة الباب الصغير بطرفها الغربيّ شرقيّ مسجد الدّبان، وتأسف الناس عليه كثيراً. وكانت جنازته حافلة، حُمل نعشُه على الأصابع.

عرضتُ محفوظاتي عليه في ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثماني مائة. وقرأت عليه الربع الأول من «المنهاج»، وسمعت باقيه، سوى فوتٍ يسير، وأجازني، وكتب لي، وذلك في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثماني مائة./ ٦٣ ب/ رحمه الله.

ومن مصنّفاته: «تصحيح الغاية» في الفقه، سمعته عليه، وغير ذلك. تغمّده الله برحمته.

[بدر الدين ابن المزلّق]

٢٦٧ ـ وفي عاشر ذي الحجّة منها تُوفّي القاضي الجليل، الرئيس، الكبير، المتواضع، رئيس الشام، بدر الدين أبو محمدالحسن بن الخواجا الكبير صاحب الأوقاف والخيرات شمس الدين محمد بن علي بن المزلّق(١)، ناظر الجيش بدمشق.

ودُفن بقبر أبيه بتربته خارج باب الجابية. ولم يخلّف في دمشق من يُدانيه في رئاسته، وحشمته، وكرمه، وسُؤدده، وتواضعه، وحلمه. رحمه الله تعالى.

(١) أنظر عن (ابن المزلّق) في: الضوء اللامع ٣/ ١٢٦ رقم ٤٨٥، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٥٦ ب، وبدائع الزهور ٣/ ٩٥.

سنة تسعة[1] وسبعين وثمانيماية

[شمس الدين السلاّمي]

٢٦٨ ـ وفي ثاني عشرين المحرّم منها تُوفّي الشيخ العالم، الفاضل، المفنّن، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن يونس السلاّميّ[٢] ـ مُثقلاً ـ البيريّ الأصل، الحلبيّ، الشافعيّ.

تُوفّي بحلب ولم يخلف بها من يُضاهيه من الفضل والعِلم والدين المتين والتواضع. رحمه الله.

[شمس الدين الحلاوي]

٢٦٩ ـ وفي حادي عشر شهر ربيع الآخر تُوُفّي بالقاهرة الشيخ العلاّمة، قاضي القضاة، شمس الدين الحلاويّ، الحلبيّ، الحنفيّ.

وُلّي قضا دمشق مدّة، ثم عُزل منها. وكانت سيرته حَسَنَة، وكان متواضعاً. رحمه الله.

[زين الدين ابن قطلوبغا]

٢٧٠ ـ وفي ليلة الخميس رابع ربيع الآخرة توفي ببولاق[٣] من القاهرة الشيخ، الإمام، العلاّمة، المفنّن، المحقّق، زين الدين قاسم بن قطلُوبُغا[٤] الجماليّ، المصريّ، الحنفيّ.

وصلّى عليه بباب جامع المارديني قاضي القضاة وليُّ الدين الأسيوطيّ

---

(١) الصواب: «سنة تسع».

(٢) أنظر عن (السلاّمي) في: وجيز الكلام ٢/ ٨٥٨ رقم ١٩٦٢، والضوء اللامع ٦/ ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ٩٢٤، وعنوان العنوان، رقم ٥٢٤.

(٣) في الأصل: «بتولاق».

(٤) أنظر عن (ابن قطلوبُغا) في: عنوان العنوان، رقم ٥٠٥، والضوء اللامع ٦/ ١٨٤ ـ ١٩٠ رقم ٦٣٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٥٩ رقم ١٩٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، وبدائع الزهور ٣/ ٩٧.

الشافعيّ. وكانت جنازته حافلة، ولم يخلف بعده حنفيًّا مثله. رحمه الله تعالى.

[أمّ الخير الشنويهي]

٢٧١ ـ وفيه تُوُفّيت بالقاهرة الشيخة الفاضلة، المُسْنِدة، (الكاتبة)، الحافظة لكتاب الله عزّ وجلّ أمّ الخير زينب بنت إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الشنويهيّ[١]، رحمهما الله تعالى.

[برهان الدين الزُرعي]

٢٧٢ ـ وفي ليلة سادس عشرين شعبان منها تُوُفّي شيخنا الإمام، العلّامة، برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد الزُرَعيّ[٢]، الشافعيّ.

وكان عالماً، صالحاً، ورِعاً. مباركاً، متواضعاً.

سمع جماعة، وحدّث.

قرأتُ عليه «صحيح البخاري» بكماله، وأجازني، وكتب لي إجازة حافلة في رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثماني ماية. وشرحتُ عليه «المنهاج» للنوويّ، و «الأشنهية» في الفرايض، وغير ذلك.

وكان مُلازماً للاشتغال بالعلم والإفتاء ليلاً ونهاراً، مُنجمِعاً عن الناس.

وتُوُفّي بمنزله بتُربة أمّ الملك الصالح داخل دمشق، وصُلّي عليه من الغد، وكانت جنازته/ ٦٤ ب/ حافلة. ودُفن بمقبرة الباب الصغير. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن قرطاي]

٢٧٣ ـ وفي يوم الأربعاء رابع عشرين شهر رمضان منها تُوُفّي بطرابلس قاضيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن قَرَطاي[٣]، ودُفن بالمدرسة القرطائيّة[٤].

وكان وُلّي قضاء طرابلس وحلب على مذهب الإمام مالك، ثم تحوّل

---

(١) أنظر عن (أم الخير) في: عنوان العنوان، رقم ٢٤٩ وفيه «الشتويهي»، والضوء اللامع ١٢/ ٣٩ رقم ٢٢٨.

(٢) أنظر عن (الزرعي) في: تاريخ البصروي ٦٨.

(٣) أنظر عن (ابن قرطاي) في: كتاب في التاريخ، لمؤرخ مجهول (مخطوط بدار الكتب المصرية ٥٦٣١ تاريخ) ورقة ٦٠ أ، وفيه «ابن قرطية»، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٨٣ ب، وفيه وفاته سنة ٨٨١ هـ.

(٤) هي مدرسة الأمير شهاب الدين قرطاي بن عبد الله الناصريّ، الملاصقة من الجهة الشرقية للجامع المنصوري الكبير بطرابلس القديمة، بُنيت بين سنتي ٧١٦ ـ ٧٢٦ هـ. وتُعرف بالمدرسة القرطاوية. أنظر عنها في كتابنا: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك، ص ٢٤٤، وآثار طرابلس الإسلامية، ص ١٨٣ وما بعدها.

شافعيّاً، ووُلّي قضاء طرابلس الشافعية. وكان كريماً متواضعاً. رحمه الله.

[غرس الدين اللبودي]

٢٧٤ ـ وفي سلْخ شوّال منها تُوُفّي الشيخ غرس الدين أبو الصَّفا خليل بن أحمد بن إبراهيم بن اللبوديّ(١)، الدمشقيّ، الشافعيّ.

ومولده في ثاني المحرّم سنة أربع وتسعين(٢) وسبع مائة.

حفظ القرآن و «المنهاج»، و «الشاطبية». وأجاز له حافظ الشام شهاب الدين أبو العباس بن حِجّي، وسمع على ابن اللبّان المقري «الرائيّة» للشاطبيّ. وتفقّه بابن نشوان.

وكان يكتسب بالتجارة. وسمع، وحدّث.

وكانت وفاته بمنزله بصالحية دمشق مبطوناً. وصُلّي عليه بالجامع المظفري، ودُفن بأعلا(٣) الروضة من سفح جبل قاسيون، رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (اللبودي) في: الضوء اللامع ٣/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٧٢٨.

(٢) كتب في الأصل: «سنة أربع وتسعين وثماني ماية»، ثم شطب على «وثماني ماية».

(٣) الصواب: «بأعلى».

سنة ثمانين وثمانيماية

المحرَّم

[أمين الدين ابن الأقصرائي]

٢٧٥ ـ في آخر يوم الجمعة سابع عشر المحرّم تُوُفي بالقاهرة الشيخ العلّامة أمين الدين أبو زكريّا/ ٦٥ أ/ يحيى بن محمد بن إبراهيم المصريّ، الحنفيّ، الشهير بابن الأقصرائيّ(١)، عقب رجوعه من الحجّ.

وصلّى عليه قاضي الشافعية وليُّ الدين الأسيوطي بحضرة السلطان الملك الأشرف قايتباي، في سبيل المومني، وكثُر تأسُّف الناس عليه، ودُفن بتُربته بالقرب من القلعة. رحمه الله.

[تقيّ الدين الجُهَيْني]

٢٧٦ ـ وفي ليلة الثلاثا رابع عشرين المحرم تُوُفي الشيخ العالم، الفاضل، تقيّ الدين الجُهَيْنيّ، (الشافعيّ)(٢)، صهر شيخنا الشيخ خطّاب. رحمه الله تعالى.

[جمال الدين الباعوني]

٢٧٧ ـ وفي يوم الأحد مُسْتَهَلّ جمادى الأولى تُوُفي الشيخ العلّامة، قاضي القضاة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن العلّامة قاضي القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ(٣)، الدمشقيّ، الشافعيّ، بمنزله بصالحية دمشق.

---

(١) أنظر عن (ابن الأقصرائي) في: عنوان العنوان، رقم ٨٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٧ رقم ١٩٨٤، والضوء اللامع ١٠/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣ رقم ١٠٠٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٧.

(٢) عن الهامش.

(٣) أنظر عن (الباعوني) في: عنوان العنوان، رقم ٨٥٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٤، ٨٦٥ رقم ١٩٧٤، والضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ١١٦٢، وقضاة دمشق ١٧٣، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٦٩ أ، ب، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٠، وتاريخ البصروي ٧٢، و٧٣، وهو مذكور في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٧٩، والتبر المسبوك ٦٢، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٢٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ٥٣ ـ ٥٥ رقم ١٣٥٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٩.

وُلّي قضا دمشق وغيرها، وخطب بالجامع الأمويّ، وكان مُهاباً.

وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتربتهم شماليّ زاوية ابن داود.

عرضتُ محفوظاتي عليه في خامس جمادى الآخرة سنة سبعٍ وستين وثماني ماية، وأجازني، وكتب لي. رحمه الله.

[جمال الدين النويري]

٢٧٨ ـ وفي رابع عشر شوّال تُوُفّي بطرابلس قاضيها جمال الدين يوسف بن أحمد النُوَيريّ، الحنفيّ. رحمه الله.

[شمس الدين ابن حِجّي]

٢٧٩ ـ وفيه تُوفّي الشيخ العلّامة/ ٦٥ ب/ شمس الدين محمد بن حِجّي الخيريّ، الشافعيّ.

كان فاضلاً متواضعاً، رحمه الله.

سنة إحدى وثمانين وثماني مِاية

[علاء الدين ابن مفلح]

٢٨٠ ـ في ليلة خامس عشر صفر تُوُفّي بحلب الشيخ العلّامة، قاضي القضاة، علاء الدين أبو الحسن عليّ بن قاضي القضاة صدر الدين أبي بكر بن قاضي القضاة تقيّ الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح[(١)] الحنبليّ.

ولي قضاء حلب، ثم ناب في القضاء بدمشق، ثم ولي قضاء دمشق مراراً، وأضيف إليه في بعضها كتابة السرّ، ووكالة بيت المال. ثم أعيد إلى قضاء حلب. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الزُّرَعيّ]

٢٨١ ـ وفي رابع عشر جمادى الأولى تُوُفّي شيخنا العلّامة، الرحلة، المحقّق، المفنّن، الصالح، الزاهد، شهاب الدين أحمد بن شيخنا العلّامة برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد الزُّرَعيّ[(٢)] الأصل، الشافعيّ، الدمشقيّ، علّامة الدنيا في المعقولات، شيخ النحاة بدمشق.

انتفع به خلْق، مع الدّين المتين والتُّؤَدَة، والسُّكون، والانجماع.

وكانت وفاته بمنزله من تُربة أمّ الملك الصالح داخل دمشق، وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ. ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

قرأتُ عليه جميع «صحيح البخاري»، و «شرح الألفيّة» لابن عَقِيل، و «سيرة ابن هشام»، وغير ذلك. وكتب لي، وأجازني. رحمه الله تعالى. آمين.

---

(١) أنظر عن (ابن مفلح) في: الضوء اللامع ٥/ ١٩٨ رقم ٦٧٢ وفيه: مات في عشية ليلة السبت عاشر صفر سنة اثنتين وثمانين.

(٢) أنظر عن (الزرعي) في: الضوء اللامع ١/ ٢٠٨ وفيه: مات في أحد الربيعين سنة اثنتين وثمانين، ووجيز الكلام ٣/ ٨٧٤ رقم ١٩٩٦، وتاريخ البصروي ٧٧.

[كمال الدين الفاكهي]

٢٨٢ ـ / ٦٦ أ/ وفي شعبان منها توفّي العلّامة أقضى القضاة، كمال الدين أبو البركات محمد بن محمد بن عليّ الفاكهيّ، المكيّ، المالكيّ.

ناب في القضا بدمشق، ومات وهو ساير إلى القاهرة في الحديد، بسبب دخوله في تركة شيخ المغاربة بدمشق السيد محمد المكناسيّ، وحُمل فدُفن في القرافة. رحمه الله تعالى.

سنة اثنتين وثمانين وثمانيماية

المحرَّم

[السلطانُ قايتباي]

استهلّت وسلطان مصر والحجاز والشام السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ـ نصره الله تعالى ـ وقد ثبت ملكه، وانتشرت حُرمته وسطوته حتى على الملوك.

[قاضي الشافعية بدمشق]

وقاضي الشافعية بدمشق شيخنا قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضريّ، وقد طُلب إلى القاهرة، واستمرّ بها وهو على ولايته، وصودر مِراراً. وكان سبب ذلك أنه وقع بينه وبين[1] برهان الدين النابلسيّ وولده[2] شهاب الدين النابلسيّ، وكيل المقام الشريف (بدمشق)[3] وناظر الجيوش بها[4].

[ظُلْم النابلسيّ]

وقد زاد ظُلْم شهاب الدين النابلسيّ المذكور، وتسلّط على أخْذ أموال الناس بالحِيَل، وصار له أعواناً[5] يرافعون في الخلق، وهو مع ذلك لا يعتبر نايب الشام، ولا القُضاة، ولا العُلماء، ولا غيرهم. وإذا قيل لأحدٍ من الناس: طَلَبَكَ/ ٦٦ ب/ النابلسيّ، فيموت من الخوف، فغيّرَ الله عليه السلطان، كما سيأتي بيانه قريباً.

وفيه أرسل السلطان الملك الأشرف قايتباي ـ أعزّ الله أنصاره ـ الأميرَ[6]

---

(١) في الأصل بعدها بياض مقدار كلمة واحدة.

(٢) في الأصل بعدها بياض مقدار كلمتين.

(٣) عن الهامش.

(٤) بدائع الزهور ٣/ ١١٥ (حوادث سنة ٨٨٠ هـ).

(٥) الصواب: «أعوان».

(٦) اعتباراً من هنا يختلف الخط في النسخة.

جاني بك الخازندار من القاهرة لأجل مسْك شهاب الدين ابن النابلسيّ، على ما يأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

صفر

[القبض على النابلسيّ]

في سابعه قدِم من القاهرة جاني بك الخاصكيّ الخازندار لمسك وكيل السلطان ناظر الجيوش والذخيرة شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن ثابت النابلسيّ، فعند ذلك مسكه الخاصكيّ له ولجماعته، ورفعه إلى القلعة، وضرب الحَوْطة على ماله وجهاته، وأخذ ما معه من الأموال وغيرها، وجاء به إلى الجامع الأمويّ في الحديد، فأخرج لهم من خلوته المعروفة بالحلبية، ومن بيت والده الذي عند حمّام مقامه، ومن أماكن لا يُفطَن إليها، ما يَقْرُبُ من ماية ألف دينار.

ثم ضُرِب في بيت النايب المعروف بدار السعادة، وعُصِر، وصار في هيّةٍ زرية، يُحمل على رأس حمال في قفص، بطاقيّة كشْف، وجُوخه على جلده، وشعر على رأسه طويل. بعد تلك السطوة والمماليك، (والحشم والخدم، والظلم الزايد للخلق)[1].

واستمرّ على هذه الحالة إلى أن تُوُفّي على ما سيأتي بيانه، إن شاء الله تعالى[2].

[من ظُلم النابلسيّ سنة٨٨١ هـ]

وكان قد وقع/ ٦٧ أ/ له في شهر صفر من العام الذي قبل هذا أنه طرح قمحٌ[3] على الطّحّانين وغيرهم، فجاء شخص منهم نهار الجمعة في الجامع الأمويّ بعد الصلاة، ونادا[4]: يا أمّة محمد، انظروا إلى هذا القمح، هل يحلّ طرْحُه؟ فنادت العامّة: ما يحلّ. وحصل عياط، ثم رجْم بالحجارة، ثم ضرْب سيوف، ورمْي نشّاب، ودم كثير سايل من الناس في صحن الجامع الأمويّ، فعند ذلك هرب شهاب الدين ابن النابلسيّ من خلوته التي بالجامع المذكور، المعروفة بالحلبية، من فوق السطح، ورمى بنفسه إلى بيت الأمير ابن منجك.

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) تاريخ البصروي ٨١، ٨٢، وجيز الكلام ٣/ ٨٨١، بدائع الزهور ٣/ ١٢٩، ١٣٠.

(٣) الصواب: «طرح قمحاً».

(٤) الصواب: «ونادى».

ثم جاء نايب الشام جاني بك قلقسيس ومعه الأمارة والحُجَّاب وغيرهم، وناد[1] المَشَاعليّ في الجامع الأمويّ بالأمان للناس، وأن لا يأخذوا من الطرْح. فعند ذلك سكنت الناس، وانصرفوا.

والضرب الذي وقع في الناس كان من حَفَدَته وجماعته وأعوانه. وكان نهاراً مَهُولاً لم يُسمَع بمثله إلاّ ما اتفق من الغريب.

[من ظلم النابلسي سنة ٨٨٠ هـ]

أيضاً في العام الذي يُذكر، وهو يوم الجمعة أيضاً في ثامن عشرين جمادى الأولى سنة ثمانين وثمان مماية أن الناس بطّلوا صلاة الجمعة مرتين في الجامع الأمويّ.

وسبب ذلك أنّ والد شهاب الدين النابلسيّ برهان الدين إبراهيم بن ثابت/ ٦٧ ب/ لما قدِم دمشق وكيلاً للمقام الشريف، فعند وصوله إلى البيت الذي أراد النزول فيه، (وهو)[2] بيت ابن البارزيّ، أمر بمسْك قاضي القضاة المالكيّ السيد كمال الدين العباسيّ، ومسْك أخيه ناظر الجيش السيد موفّق الدين، فهرب السيد كمال الدين إلى الجامع الأُمويّ واحتمى به، وساعدته العامة، ورجموا النابلسيّ برهان الدين، وحرقوا بابه، ولم يقدر (النابلسيّ)[3] على الخلاص إلاّ من حمّام[4] (منصور)، فهرب من بابه الصغير إلى القلعة، واستمرّ في القلعة[5].

ومسك قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضريّ الشافعيّ، ووضعه في الترسيم عنده، فعند ذلك وقع الخوف في قلوب الناس منه، فَهَمّ في صلاة الجمعة والخطيب يخطب، وشخص من الرُسُل يُرسِّم على شخص فلاّح، فغافله وهرب منه، فتبعه وجرى خلفه، فصرخ، وصرخ الناس معه. فقال الناس: برهان الدين النابلسيّ أتى إلى الجامع المذكور ليمسك الحاجب النجميّ، ويمسك القضاة، فتوهّموا[6] القضاة أن الأمر كذلك، فهربوا وكثُر العِياط[7]، فبطّلوا الخطبة والصلاة، وهرب الناس، وأقيم العياط والصراخ، فعند ذلك حُرِّرت الحكاية، فوُجدت بسبب الرسول، فضربه الناس إلى أن عاين الموت.

---

(١) الصواب: «نادى». (٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) كتب بعدها في الأصل: «مقامه» ثم شطب عليها، وأشار إلى الهامش.

(٥) بدائع الزهور ٣/ ١١٠، ١١١. (٦) الصواب: «فتوهم».

(٧) العياط: معناه الصُراخ، وهي لهجة شامية.

/ ٦٨ أ/ ثم أعيدت الخطبة، وصلّى الناس الجمعة، وكان الخطيب أقضى القضاة مُحِبّ الدين ابن قاضي عجلون.

وكان نهاراً مَهُولاً، وأنا شاهدته، وما وقع قبله، فكانت هذه الأمور من فتح أبواب الشرّ عليهم. نعوذ بالله من شرور الفساد وسيّات أعمالنا، وبالله سبحانه المستعان.

ربيع الأول

[القبض على النابلسيّ وابنه]

فيه استمرّ شهاب الدين ابن النابلسيّ في المصادرة والضرب، هو في دمشق، ووالده في القاهرة، وكان والده مُسِك هناك عند مسْك ولده في الشام، وصادروا الآخر وضربوه وسلخوا رأسه، وأخذوا ما معه من الأموال، وخرج معه نفايس وتُحف وغيرها، على ما ذُكر. ومات على ما سيأتي وهم يبيعوا[1] في تركته بحضوره. ويُقال إنّ تركته وترِكة ابنه جَمَعَت ألف ألف دينار[2].

ربيع الآخر

[شهاب الدين النابلسي]

٢٨٣ ـ فيه استمرّ هو ووالده وجماعتهما في الحبْس إلى أن تُوُفّي شهاب الدين أحمد بن النابلسيّ[3] في رابع عشره، ودُفن في باب الصغير. وخرج معه في جنازته خلْق كثير، وحزن عليه الناس على ما حصل عليه من الضرْب والعصر والإهانة، وغالب الناس لم تصدّق بموته، وقالوا: يتغارش إلى أن يهرب من القبر، وكان قد ضرب نفسه بسكّين وهو في/ ٦٨ ب/ البرج محبوس من شدّة الخوف والألم.

وتُوُفّي والده بالقاهرة في هذا الشهر على ما ذُكر. وحُمل ودُفن ولم يُصلّ عليه أحد.

---

(١) في الأصل: «يبعوا».

(٢) تاريخ البصروي ٨١، ٨٢، وجيز الكلام ٣/ ٨٨١، نيل الأمل ٢/ورقة ٢٨٤ ب.

(٣) أنظر عن (النابلسي) في: نيل الأمل ٢/ورقة ٢٨٤ ب، والضوء اللامع ١/ ١٩١، ١٩٢، وتاريخ البصروي ٨٣، وكتاب في التاريخ لمؤرّخ مجهول، ورقة ٣١ ب ـ ٣٤ ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٩، ١٣٠. وقد كتب «الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عربشاه» (توفي والده سنة ٨٥٤ هـ) كتاباً بعنوان «إيضاح الظلم والعدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوّان» وهو دفاع عن سكان دمشق بسبب استبداده بها آنذاك. (التاريخ العربي والمؤرّخون ٢٠٤٤ رقم ٢٠٦).

جمادى الأولى

[حُزْن السلطان على النابلسيّ]

فيه حزن السلطان على برهان الدين النابلسيّ وعلى ولده حُزْناً عظيماً، ولم يقدر على إظهار ذلك لأنّ غالب المصريّين كرهوا النابلسيّ لأذاه (وظُلمه)[١] وتعاونه على الناس.

[رحلة قايتباي إلى الشام]

وفيه رحل السلطان الملك الأشرف قايتباي المذكور من القاهرة متوجّهاً لكشف البلاد، وكان معه أقلّ من ستين نفراً[٢]، على ما سيأتي بيانه، إن شاء الله تعالى.

جمادى الآخرة

[وصول السلطان إلى الفرات]

فيه استمرّ السلطان ذاهباً إلى أن وصل إلى الفُرات ودار البلاد وكشفها، ورجع إلى قرب حلب، ولم يُطِل الإقامة[٣].

رجب

[دخول السلطان حلب وحماه وحمص]

وفيه دخل إلى حلب على ما ذكر.

وفيه دخل إلى حماه.

وفيه دخل إلى حمص.

[مرض السلطان]

وفيه حصل له توعُّك في بدنه وحُمَّى[٤].

شعبان

[علاء الدين الزرعي]

٢٨٤ - (في تاسعه تُوُفّي قاضي القضاة علاء الدين[٥] بن القاضي شهاب

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) دوّن القاضي بدر الدين أبو البقاء محمد بن يحيى المعروف بابن الجيعان رحلة السلطان قايتباي، وسمّاها: «القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف»، وقد قمت بتحقيقها ونشرها، وصدرت عن دار جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤.

(٣) القول المستظرف ٦٨.

(٤) القول المستظرف ٧٦، بدائع الزهور ٣/ ١٣٦، نيل الأمل ٣/ورقة ٢٨٨ أ.

(٥) هو: عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن. أنظر عنه في: الضوء اللامع ٥/ ١٦٨ رقم ٥٨٢، ووجيز

الدين بن أحمد بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن قاضي عجلون الزرعيّ الأصل، الدمشقيّ، الحنفيّ.

ناب في القضاء بدمشق، ثم استقلّ به، وعُزِل وأعيد مِراراً.

وكانت وفاته بمنزله بالقرب من باب جيرون. وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ، ودُفن بمقبرة الباب الصغير)[1].

[دخول السلطان دمشق]

في خامس عشره وصل السلطان إلى دمشق قُبَيْل أذان الفجر، راكباً في محفّة، وكان حصل له توعُّك من بلاد حماه، واستمرّ في الشام متوعّكاً إلى أن أشرف على العافية، فعند ذلك حكم وعزل وولا[2]. وطلب ناظر الجيش السيّد موفّق الدين،/ ٦٩ أ/ وقُطْب الدين الحلبيّ المتجنّد. وكان قُطْب الدين المذكور قد اشترا[3] شهاب الدين بن النابلسيّ (قبل ذلك)[4] بحضرة القضاة الأربع[5]، ونايب الشام بأربعماية ألف دينار. فقال له ابن النابلسيّ، وكان حاضراً في الحديد: يا قُطْب الدين، أنت صبيّ أعطي[6] للسلطان سُلف[7] من ثمني نقده عشرة آلاف دينار. ثم تكلّم، فبلغ ذلك جميعه للسلطان. ومن كان على ابن النابلسيّ، ومن استعجل بموته، فأضمره في نفسه إلى أن وصل إلى دمشق، فعند ذلك طلب ناظر الجيش المذكور، وقُطْب الدين المذكور، والمقرّ النجميّ سيّدي أحمد بن قاضي القضاة الخيضريّ، وشهاب الدين بن صُبح البغدادي، وجماعة النابلسيّ.

وأظهر السلطان غيْضاً[8] على موت ابن النابلسيّ، وقال: أنتم قتلتم[9] راجلي بغير إذْني، ورسّم عليهم وعلى السيّد موفّق الدين، وعلى المقرّ النجميّ، وأمر بضرب بعضهم، فترامى عليه كاتب سرّ القاهرة ابن مُزهر، وكشف راسه وباس يده حتى أطلق الذي أمر بضربه، ثم أُسَيب[10] الجماعة من الترسيم، وأخّر المقرّ النجميّ إلى بعد سفر السلطان بأيامٍ يسيرة، فأرسل بالإفراج عنه[11].

= الكلام ٣/ ٨٨٦ رقم ٢٠٢٠، والقول المستظرف ٨٦، ٨٧، ومفاكهة الخلان لابن طولون [illegible] فهرس الأعلام ٢/ ١٥١، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٨٧ ب.

(١) هذه الترجمة بين القوسين كتبت على هامش المخطوط.

(٢) الصواب: «ولّى».

(٣) الصواب: «اشترى»

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «الأربعة».

(٦) الصواب: «اعطِ».

(٧) الصواب: «سلفاً» أو «سلفة».

(٨) الصواب: «غيظاً».

(٩) في الأصل: «قلتم».

(١٠) أُسَيب: بمعنى أطلق.

(١١) القول المستظرف ٨٩، تاريخ البصروي ١٤.

رمضان

[رحيل السلطان من دمشق]

رحل السلطان يوم الثلاثا قُبيل الظهر/ ٦٩ ب/ العاشر منه، وكانت مدّة إقامته في دمشق خمسة وعشرين يوماً، (وكان يوم مطرٍ وطين)[١]. وقدّمت له الأمراء والنوّاب والقضاة وأرباب الوظايف ما لا يُعَدّ ولاَ يُحصَى من الأقمشة والجمال والبغال والذهب والفضّة، وغير ذلك، قبل خروجه من البلد بأيام[٢].

[قاضي الحنفية بدمشق]

وفي ثامنه ولّى السلطان قاضي القضاة (أبو[٣] البركات)[٤] شرف الدين (موسى بن أحمد بن أحمد العجلونيّ الأصل، الدمشقيُّ)[٥] ابن عيد الحنفيّ قضاء القضاة الحنفية بدمشق[٦]، بعد أن دخل السلطان عليه وسأله في ذلك من غير شيء. (   )[٧].

[نظارة الجيش بدمشق]

وفيه أعاد إلى نظر الجيوش السيّد موفّق الدين[٨]. (ومشا[٩] على طريقة حَسَنة، مُكِبّاً على الاشتغال، وكان مَهَر، وناب في القضاء مدّة بدمشق)[١٠].

[سفر الخيضريّ إلى القاهرة]

وفيه سافر قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضريّ الشافعيّ مع السلطان إلى القاهرة[١١]، وكان قبل ذلك قد صار عنده من الخواصّ، وزوّجه بنت الخليفة، فلمّا قلب على ولده المقرّ النجميّ بسبب ابن النابلسيّ كأنه لم يعرفه. ولما خرج (سنة ثلاث)[١٢] قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضريّ من القلعة عاد إلى قراءة

---

(١) عن الهامش.

(٢) القول المستظرف ٨٤.

(٣) الصواب: «أبا».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) القول المستظرف ٨٧، تاريخ البصروي ٨٤، وجيز الكلام ٣/ ٨٨٣.

(٧) عن الهامش.

(٨) هو عبد الرحمن العباسي الحموي. القول المستظرف ٨٧، تاريخ البصروي ٨٤.

(٩) الصواب: «ومشى».

(١٠) ما بين القوسين عن الهامش.

(١١) القول المستظرف ٩٠، تاريخ البصروي ٨٤.

(١٢) عن الهامش.

«السيرة النبويّة» ـ على قايلها أفضل الصلاة والسلام ـ في الجامع الأمويّ. (ثم أعرض عن ذلك، ثم عُزل في ثاني عشر رجب سنة أربعٍ وثمانين، كما سيأتي. ثم وُلّي قضاء الديار المصرية منقولاً في ذلك أيضاً، فباشره على النمط المعهود منه إلى أن مات شهيداً بالهدم من الزلزلة الواقعة. وصُلّي عليه بحضرة السلطان، ودُفن في تربة السلطان، كما سيأتي ذلك في سنة أربعة[1])[2].

[قراءة المؤلّف بحضرة الخيضريّ]

وقرأت «صحيح البخاريّ» في المقصورة بحضرته وحضرة الشيخ العلّامة برهان الدين البقاعيّ، وغيرهم من القضاة والطلبة، في سبعة أيام، وختمته بحضرتهم. وكان يوماً عظيماً.

شوّال

[إثبات هلال العيد]

يوم الثلاثين من رمضان قُبَيل الظهر بساعة/ ٧٠ أ/ جاء الخبر بأنّ أهل الضواحي عيّدوا، وجاء اثنان من قرية داريّا وشهدا أنهما رأيا هلال شوّال، وأنهما صلّيا العيد في داريّا، ولم يُزَكّيا، فاجتمعت القضاة في المقصورة بالجامع الأمويّ، وترفّقوا في كلامهما، فعند ذلك جاء ثلاثة نفر من الحُجّاج الأروام الذين هم مع وزير ابن عثمان. وشهد اثنان منهم بالرؤية وزُكّيا، فعند ذلك أثبته قاضي القضاة شرف الدين بن عيد الحنفيّ، واجتمعوا في الجامع المذكور. وجاء نايب الشام، وصلّوا العيد قُبيل الظهر بالحضرة يسيرة[3].

[ذو] القعدة

[غريبة في هذه السنة]

اتّفق فيه من الأشياء الغريبة أنّ الأعجاز كان أوّلها الأربعاء وآخرها الأربعاء، لثمانٍ خَلَوْن من الشهر المذكور، كما كانت في الأيام التي أرسلها الله سبحانه وتعالى على قوم عادٍ، ولم يُنقَل أنها صادفت كهذه السنة. والله أعلم.

---

(١) الصواب: «سنة أربع»، وهي سنة ٨٩٤ هـ. وستأتي وفاته هناك.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) الخبر باختصار شديد في: تاريخ البصروي ٨٤ وفيه: «شوال: مُستهلّه الإثنين، ثبت قبل الظهر عند القاضي عز الدين ابن الحمراء الحنفي، وأنكر الحنفية عليه ذلك. وقالوا: إن السماء كانت مُصحية، وحينئذٍ فلا يثبتُ إلّا بجمعٍ كثير».

[ذو] الحجّة

[بَيْع وظايف النابلسيّ وغيره]

فيه اجتمعت القضاة الأربع[1]، ووكيل السلطان القاضي صلاح الدين العدويّ، والأمير خشكلدي الخاصكيّ، وحضروا في القلعة لأجل بيع وظايف برهان الدين النابلسيّ وولده شهاب الدين، ولأجل بيع وظايف قاضي القضاة علاء الدين الحنفيّ، ونودي عليهم لأجل مرسوم السلطان/ ٧٠ ب/ بإشهار النداء عليهم.

(١) الصواب: «الأربعة».

عام ثلاثِ[1] وثمانين وثماني ماية

المحرّم

[الجراد في البلاد]

فيه جاء جرادٌ إلى أن طمّ البلاد، لكنْ حصل من الألطاف الخفيّة، ولله الحمد، أنّه لم يُؤذِ الزَّرْع[2].

[انتقال وظائف إلى القاضي عماد الدين]

وفيه ورد مرسوم السلطان أنّ وظايف قاضي القضاة علاء الدين الحنفيّ وما كان بيده من الأنظار والتداريس وغيرها يستقرّ فيها القاضي عماد الدين إسماعيل، ويؤخذ منه سبعة آلاف دينار.

ولمّا كان السلطان بدمشق كان القاضي عماد الدين المذكور سعى في الوظايف وقرّره فيهم[3] السلطان، ورتّب عليه ثمانية آلاف دينار ولبّسه خلْعة، ثم اختفى عماد الدين المذكور حتى عملت مصلحته وخفّف عنه.

[مقتل قاضي القضاة الشافعيّ زكيّ الدين ابن صالح]

٢٨٥ ـ وفيه ورد الخبر مع الحُجّاج أنّ الرافضة قتلوا قاضي القضاة زكيّ الدين أبو[4] بكر بن صالح[5] الشافعيّ بالمدينة الشريفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلاّم.

---

(١) الصواب: «عام ثلاثة».

(٢) وجيز الكلام ٣/ ٨٩١.

(٣) الصواب: «فيها».

(٤) الصواب: «أبا».

(٥) أنظر عن (ابن صالح) في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٢، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٩١ أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٥ وفيه: «وسبب ذلك أن الخواجا شمس الدين بن الزمن ابتدأ بعمارة مدرسة للسلطان، فأخذ مكاناً يسكنه هذا الرافضيّ وأدخله في بناء المدرسة، فتعصب القاضي على الرافضيّ في هدم مكانه، وكان ذلك سبباً لقتله، وأنا حججتُ تلك السنة وشاهدتُ هذه الوقائع».

صفر

[إقبال السلطان على الخيضريّ]

فيه وصل الخبر إلى دمشق بأن السلطان أقبل على قاضي القضاة قُطْب الدين الخيْضريّ الشافعيّ الإقبال التامّ، ورضي عليه بعد ذلك الإدبار العظيم، الذي ذكر السلطان أنه بسبب ما عمله ولدُه شهابُ الدين بن النابلسيّ. وذُكر أنه قرّر عليه أحد وخمسون[1]/ ٧١ أ/ ألف دينار ومائة، لأنّ السلطان حَلَف أنه لم يأخذ الخمسين، فزيدت الألف والماية لأجل يمينه على ما ذُكر.

[الخِلْعة للصابونيّ]

وفيه وصل الخبر إلى دمشق بأنّ السلطان، نصره الله تعالى، خلع على المقرّ القضائي النوريّ الصابونيّ، عظم أمر شانه، وجعله وكيلاً له[2].

[رفع المتجنّد إلى قلعة دمشق]

وفيه وردت المراسيم برفع قُطْب الدين المتجنّد إلى القلعة. وسبب ذلك أنه نُقل عنه أنه كان عليه مسطور لابن النابلسيّ، فلما قُريت أوراق ابن النابلسيّ أخفاه، فكُتب عليه التزام أنّه إن ظهر عليه ذلك يكون عنده عشرة آلاف دينار. وحط في القلعة إلى البيان.

والعجب في ذلك أنه كان في العام الماضي في مثل هذا الشهر قد اشترى ابن النابلسيّ بأربعماية ألف دينار، كما تَقدم.

[رفع الشاغوريّ إلى قلعة دمشق]

وفيه أيضاً وردت المراسيم الشريفة برفع الخواجا شهاب الدين الشاغوريّ حمْوُ ابن النابلسيّ إلى القلعة، وذلك لأنه ذكِر عنه أنه في أيام صِهره ابن النابلسيّ استولى على مُغَلٍ للسلطان.

[عزل نائب حماه]

وفيه عُزِل نايب حماه ورُفع إلى قلعة دمشق.

[نفْيُ جاني بك الفقيه]

وفيه نفى السلطان جاني بك الفقيه أمير أخور كبير بالقاهرة وبوّاب السلسلة

---

(١) الصواب: «واحداً وخمسين».

(٢) تاريخ البصروي ٨٥، بدائع الزهور ٣/ ١٤٤.

إلى القدس[١]،/ ٧١ ب/ وذلك لأنه لمّا أُشيع عن السلطان وهو في دمشق أنه ضعيف ذُكر عنه أنه جمع المماليك عليه، وذُكر عنه أنه من أجْوَد الأتراك، وأنه يحبّ طَلَبَة العِلم، وله معروف في القاهرة وغير ذلك.

[سَفَر الخازندار]

وفيه سافر الخاصكي الخازندار الذي كان قد جاء بمسْك ابن النابلسيّ، وقد تمّت له سنة وأيام، وهوَ في جمع مال ابن النابلسيّ وتعلّقاته، وسافر ولم يتمّ ذلك.

ربيع الأول

[تغريم المتجنّد]

فيه ورد مرسوم السلطان بأخذ ستة آلاف دينار من قُطْب الدين المتجنّد الذي كان اشترا[٢] شهاب الدين ابن النابلسيّ، وأخْذ سبعة آلاف دينار من شهاب الدين الشاغوريّ.

[تفقيس الجراد]

وفيه أفقس الجراد الذي كان وصل في شهر المحرّم منها، وحصل منه تشويش في المقاثي والقطن، وغير ذلك.

ربيع الآخر

[الحريق بدمشق]

وفي عاشره وقع حريق عظيم جدّاً بحيث إنه لم يقع له نظير، وهو من قناة العَوْني[٣] إلى جامع مَنْجَك (الذي)[٤] بمحلّة مسجد القصب، واحترق بيوت وحوانيت وخانات، وذهب للناس أموال عظيمة، واحترق أطفال ونسوان، وكان حريقاً مَهُولاً، نسأل الله النجاة من النار[٥].

---

(١) وجيز الكلام ٣/ ٨٩١، بدائع الزهور ٣/ ١٤٤، نيل الأمل ٢/ورقة ٢٩٣ ب، ٢٩٤.

(٢) الصواب: «اشترى».

(٣) قناة العوني: في حيّ العمارة البزانية اليوم، قبليّ جامع الجوزة، وقد هدمت منذ نحو خمسين عاماً توسعة للطريق. أما جامع منجك فهو جامع السادات أو مسجد الأقصاب. أنظر ذيل ثمار المقاصد ٢٢٢، وإعلام الورى ١٧٧ بالحاشية، وتاريخ البصروي ٨٥ بالحاشية، وخطط دمشق ٣٥٢ رقم ٢٣٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) تاريخ البصروي ٨٥.

[علاء الدين ابن بغلان]

٢٨٦ ـ (في ثاني عشره تُوفي الشيخ المُسْند علاء الدين عليّ بن أحمد بن بغلان.

حضر في سنة أحد عشر[١] وثماني ماية على عايشة بنت ابن عبد الهادي.

وتُوفّي بالمارستان النوريّ داخل دمشق، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصغير)[٢].

جمادى الأولى

[أبو العزم المقدسي]

٢٨٧ ـ فيه ورد الخبر إلى دمشق بوفاة الشيخ العلّامة/ ٧٢ أ/ أبي العزم المقدسيّ بمكة المشرّفة.

وكان قد هاجر إليها بسبب المحنة التي حصلت بسبب هدم الكنيسة التي في بيت المقدس. وكان قد أفتى هو وغيره من علماء بيت المقدس بهدْمها، فهُدمت، ولم يُعلموا السلطان بهدمها، فلمّا بلغه أرسل طلبهم ولقُضاة بيت المقدس، فضرب منهم أُنَاس[٣]، ونفى منهم، وأمر بإعادتها، فكتب له أهل بيت المقدس على بابها: «﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى﴾[٤]».

جمادى الآخِرة

[رفع أولاد الفرفور إلى القلعة]

وفيه ورد مرسومٌ بشَيْل القاضي مُحِبّ الدين، وأخوه[٥] القاضي بها الدين أولاد الفرفور إلى القلعة، بسبب أن يتكلّموا على الجوالي، فعُمِلت مصلحتهم وخرجوا.

رجب

[تكذيب مرسوم]

في مُسْتَهَلّه ورد مرسومٌ وخاصكيّ على يد القاضي عبد الرحيم الصفدي بأنّ الشيخ قاسم المفتي الحنفيّ، وابن قياس التاجر، وابن قُرا الشاهد عندهم على

---

(١) الصواب: «إحدى عشر».
(٢) ما بين القوسين عن الهامش.
(٣) الصواب: «أناساً».
(٤) سورة البقرة، الآية ١٢٠.
(٥) الصواب: «وأخيه».

سبيل الإيداع لبرسباي الدوادار الكبير كان، ثلاثين ألف دينار، وفيه الترسيم عليهم والتحرير لذلك. فكُتب محضر بأنه كذبٌ وزُورٌ وبُهْتان، وأسيبوا، وأُشِيل هو إلى القلعة، ثم أُسِيب.

[إسماعيل التلمساني]

٢٨٨ ـ / ٧٢ ب/ وفي سابعه تُوفّي سيّدي إسماعيل ولد قاضي القضاة شهاب الدين التلمسانيّ، المالكي.

وأُشِيل العماد إسماعيل الصايغ المتكلّم عليه إلى القلعة، واستمرّ، وطُلب منه مال.

[تقيّ الدين الجرّاعي]

٢٨٩ ـ وفي حادي عشره تُوُفّي أقضى القضاة تقيّ الدين (أبو بكر بن زيد)[١] الحنبليّ، الجرّاعيّ[٢].

وكان عالماً. وكان نايباً عن قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح الحنبليّ.

[شهاب الدين السوبيني]

٢٩٠ ـ وفي رابع عشره تُوفّي الشيخ شهاب الدين (أحمد بن)[٣] الخطيب السُّوبينيّ، نقيب الحكم الحنفيّ بالشام[٤] كان.

شعبان

[شهاب الدين ابن خطيب الباب]

٢٩١ ـ وفيه ورد الخبر بوفاة الشيخ العلّامة شهاب الدين محمد بن خطيب الباب بحلب.

[تغريم ابن الشاغوري والمتجنّد]

في ثانيه ورد مرسوم بأن يؤخذ من (الخواجا)[٥] ابن الشاغوريّ، ومن نظام

---

(١) عن الهامش.

(٢) أنظر عن (الجزاعيّ) في: الضوء اللامع ١١/ ٣٢، ٣٣ رقم ٨٦، ووجيز الكلام ٣/ ٨٩٥ رقم ٢٠٣٧، ونيل الأمل ٢/ورقة ٢٩٣ ب، والسُّحب الوابلة ١٢٧ ـ ١٣١ رقم ١٨٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٧، وتاريخ البصرويّ ٨٥، ٨٦ وفيه تصحّفت نسبته إلى: «الحزاعي».

(٣) عن الهامش.

(٤) نيل الأمل ٢/ورقة ٢٩٧ أ، وفيه: مات الشمس السوبيني الخطيب محمد بن إبراهيم الدمشقي الحنفي نقيب الحكم الشافعي، وكان من أعيان دمشق، وله شهرة فيها وذكر، وسيرته محمودة»

(٥) عن الهامش.

الدين المتجنّد سبعة آلاف دينار، وذلك بعد الشفاعة فيهما، وإلاّ يؤخذ منهما ثلاثة عشر ألف دينار ويُضْرَبا، فوزنا، وخرجا.

شوّال

[تعمير الخرائب المحترقة]

فيه ورد مرسوم بأخذ الخرايب التي احترقت قبل تاريخه وتُشْتَرَى وتُعمَّر للسلطان، حتى يقفها على المدرسة.

[كشوفيّة حَوْران]

وفيه ورد مرسوم بأنّ سيّدي إبراهيم بن شادي بك الجُلُبّانيّ الأمير الكبير يُعْطَى كشوفيّة حَوْران، ويُعمّر البلاد، وإلاّ يزِن عشرة آلاف دينار.

[الترسيم على الفرنج]

وفيه ورد مرسوم بأنّ الفرنج يُشالوا/ ٧٣ أ/ إلى الترسيم في القلعة، ويُطْرح عليهم ألف حِمْل بُهار.

[ذو] القعدة

[تثمين الخرائب]

وقف نايب قلعة دمشق العلائيّ عليّ بن شاهين، ومعماريّة السلطان، وغيرهم من الأعيان، وثُمّنت الخرايب التي حُرِقَت في الحريق المتقدّم تثميناً بخساً، لأنهم بلغهم أنّ السلطان يشتريهم ويعمّرهم ويقفهم[1] على بدر هاني باب الجابية بدمشق.

[ذو] الحجّة

[نكبة قاضي بيروت]

فيه وقع حكاية مَهُولة، وهو أنّ الخاصكيّ الذي جاء بسبب قاضي بيروت جُعل له على القاضي تسفير ألف دينار، فطلبها منه، فأورد له خمسماية دينار، فأرسل وراءه من القلعة إلى البيت الذي الخاصكيّ نازل فيه، وقال للقاضي: كمّل المبلغ. فقال: أَمهلني حتى أستدين، فأخذه ورماه في بُحَيْرة ماء مرتين. وكان يوم[2] شديد البرد جداً. ثم أخَذه القاضي ووقّفه في شبّاك حديد وعلّقه بالزّنجير في

---

(١) الصواب: «يشتريها ويعمّرها ويقفها».

(٢) الصواب: «وكان يوماً».

رقبته، وجعل الخاصكي يرمي على القاضي بالبُنْدق، ثم ضرب القاضي بعد ذلك خمسماية روتن، ورُفع إلى القلعة.

ثم إنّ قاضي بيروت المذكور سعى في نفسه، وكمّل للخاصكيّ ألفاً وخمسماية أشرفيّ، وأرسل له شهوداً ليشهدوا عليه. فمسك أحد/ ٧٣ ب/ الشهود، وهو ابن الحمويّ، وضربه من العصر إلى قبل المغرب.

[شهاب الدين ابن عون]

٢٩٢ ـ في سابعه تُوفّي الشيخ شهاب الدين بن عون الدين التاجر من عضَةٍ من زوجته في رقبته، فمات منها. رحمه الله تعالى.

[علي ابن السميكاتية]

٢٩٣ ـ في عاشره عشيّة العيد، بعد عشاء الآخرة، تُوُفّي الشيخ الصالح، الزاهد، السايح، صاحب الكرامات، سيّدي عليّ بن السَمَيْكاتية، العُريان، المكشوف.

وكان له جنازة لم تُشهَد لغيره، حتى أنّ أول الجنازة كان عند جامع مَنْجك بمحلّة مسجد القصب، وآخرها عند الشيخ أرسلان. أعاد الله علينا من بركاتهما، وأبكا[1] الناس عليه. وحضر جنازتَه القُضاةُ، والعُلَماء، وأرباب الدولة، والنايب، والنساء، وخلقٌ لا تُحصَى. ودُفن بتُربة الشيخ أرسلان جوار قبر الشيخ أحمد الأقباعيّ. أعاد الله من بركاته.

وأخبر عنه الحَفّار أنه أتى إليه قبل ذلك بيومين. وقال له: إنزلْ عزّل لي قبر والدتي. فنزل الحفّار، ثم سأله عن سبب ذلك، فقال للحفّار: اكتُمْ عني، فإنّي أقف الوقفة بعَرَفات، وأموت وأكون عندك نهار الجمعة.

وله كرامات لا تُحصَى تركناها خوفاً من التطويل. أعاد الله علينا من بركاته.

[ابن غدير]

٢٩٤ ـ وفي عاشره أيضاً تُوفّي ابن غدير.

[جاني بك قلقسيس]

٢٩٥ ـ / ٧٤ أ/ وفي يوم الأربعا ثالث عشرينه تُوفّي نايب الشام ملك الأمرا

---

(١) الصواب: «وبكى».

جاني بك قُلَقْسِيس[١]، ووفا[٢] ما عليه من الديون. (حُمِل ودُفن بعد الظهر بتربته خارج دمشق بالباب الصغير)[٣].

وكان رحمه الله هو وحاشيته أخفّ من غيره من النيّاب[٤]. وشالوا جماعته إلى القلعة، وضُرِبت الحَوْطة على موجوده.

وقد تمّ له من العمر تسعين سنة. وأقام نايب الشام ستّ سنين وثلاثة أشهر، فإنّه استقرّ في نيابة الشام بعد برقوق.

[الأمير برقوق]

٢٩٦ - وبرقوق[٥] توفي في أول شهر شوال سنة سبعٍ وسبعين بحلب، لأنه كان في التجريدة التي على حسن باك[٦].

---

(١) أنظر عن (جاني بك قلقسيس) في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٥ رقم ٢٠٣٩، والضوء اللامع ٣/ ٥٥ رقم ٢١٩ وفيه: «قلقسين» (بالنون)، وتاريخ ابن سباط ٢/ ١؛٩، والقول المستظرف ٧٨، وتاريخ الأزمنة ٣٦١، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٩٣ أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٠، وإعلام الورى ٧٠، ٧١ رقم ٦٨.

ويقال: «قُلَقْسِيز» بالزاي، ومعناه: بغير أُذن. فقُلَق: هو الأُذن. و «سِز» نفي.

ويقال: «قلاق سيز»: مقطوع الأذن. (لُطف السمر ١/ ٨٨).

(٢) الصواب: «وفى».

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) الصواب: «النوّاب».

(٥) أنظر عن (برقوق) في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤٤ رقم ١٩٣١، والضوء اللامع ٣/ ١٢ رقم ٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٨٣، وإعلام الورى ٦٨ - ٧٠ رقم ٦٧ وفيه وفاته في ثاني عشر شوال، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٤٥ ب، ٢٤٦ أ.

(٦) حسن باك هو: أوزون حسن = حسن الطويل، أشهر رجال حكومة آق قيونلو (الغَنَم الأبيض)، وهي قبيلة تركمانية نزحت من تركستان زمن غزو التتر إلى أذربيجان، ثم اتخذت آمد بديار بكر عاصمة لها، ثم توسّعت فنقلت عاصمتها إلى تبريز، وصاحَبَت تيمورلنك في حروبه وغزواته، فحاربت حكام مصر والشام، والأتراك العثمانيين حتى انقرضت دولتهم سنة ٩٢٠ هـ. ويُعتبر حسن باك هذا من أشهر الفاتحين حيث استولى على العراق وإيران وقضى على الحكم الأيوبي بحصن كيفا، وأغار على حدود الشام، واستولى على بلاد ما وراء النهر وسمرقند. حتى جرّد السلطان قايتباي إليه الأمير يشبك الظاهري. (أنظر: تاريخ الأمير يشبك الظاهري لابن أجا).

عام أربعِ[1] وثمانين وثماني ماية

المحرَّم

[رفع جماعة إلى قلعة دمشق]

في يوم الخميس ثامنه ورد مرسوم السلطان برفع سيّدي عليّ بن شاهين نايب القلعة، وأخوه[2] وابنه، وعبد القادر ديوان القلعة، إلى البرج الذي كان فيه ابن النابلسيّ، وذلك لأنّ المنقار ابن أخت النابلسيّ شكا عليهم السلطان، ورافَعَ فيهم.

[وصول ابن الجيعان إلى دمشق]

وفيه وصل المقرّ المُخْيي أبو البقا بن الجيعان كاتب خزانة السلطان، ومعه خاصكي بسبب تركة جاني بك نايب الشام.

صفر

[الخليفة العباسي المستنجد بالله]

٢٩٧ ـ فيه ورد الخبر من القاهرة (بوفاة)[3] الخليفة أمير المومنين المستنجد بالله يوسف[4] وصُلّي عليه صلاة الغايب بالجامع الأمويّ.

والخليفة المذكور حمو/ ٧٤ ب/ قاضي القضاة الشافعيّ بالشام قُطْب الدين الخَيْضَريّ.

ربيع الأول

[تفقيس الجراد]

فيه أفقس الجراد، وسرح في الأرض إلى أن طمّ البلاد، وأكل الصَيفي،

---

(١) الصواب: «عام أربعة». (٢) الصواب: «وأخيه».

(٣) عن الهامش.

(٤) في الأصل: «داود». والمثبت عن: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٣ رقم ٢٠٥٤، والضوء اللامع ١٠/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ١٢٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٥١، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٩، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٩٤ أ، وتاريخ الخلفاء، وأخبار الدول.

ورعى ورقَ الشجر، وأفسد الأمياه من كثرته، وسدّ الأزقّة والطُرُقات، وبقي[1] الفواكه معلّقة بلا ورق، وحصل منه فساد كبير. والله تعالى هو المدبّر الفعّال لِما يريد.

[نيابة الشام]

وفي يوم الإثنين سادس عشره تولّى نيابة الشام نايب حلب قانصوه اليحياويّ[2].

[نيابة صفد وطرابلس وحلب]

وفيه تولّى نيابة صفد جاني بك الطويل[3]، وانتقل نايب صفد برْد بك المعمار منها إلى طرابلُس[4]، ونايب طرابلُسُ إلى حلب[5].

ربيع الآخرة

[شكوى الدّباغ على قاضي المالكيّ]

في يوم الأحد سابعه وصل قاضي القضاة شهاب الدين المرينيّ، المالكيّ، من القاهرة، وكان قد شكى[6] عليه السيّد الدبّاغ بسبب تركة ابن عمّه السيّد إبراهيم. فلما طُلب إلى القاهرة وجدوه بري[7] ليس لأحدٍ عنده شيء، وأنّ الذي نقله عنه السيّد الدبّاغ كذِب.

[نائب الشام]

وفي يوم السبت سابع عشرينه دخل إلى دمشق نايب الشام قانصوه اليحياويّ[8]، وكان له موكب لم يُشْهَد. جعل الله وجهه مباركاً على المسلمين. آمين.

جمادى الأولى

[ولاية استادار السلطان]

في يوم الإثنين عشرينه تولّى سيّدي إبراهيم/ ٧٥ أ/ بن شادي بك الجُلُبّانيّ، أستادار السلطان، عِوَضاً عن جمال الدين يوسف بن خضر.

---

(١) الصواب: «وبقيت».

(٢) بدائع الزهور ٣/ ١٥٢، إعلام الورى ٧٢ رقم ٦٩، تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٢.

(٣) بدائع الزهور ٣/ ١٥٢.

(٤) بدائع الزهور ٣/ ١٥٢، تاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٣١.

(٥) بدائع الزهور ٣/ ١٥٢، نيل الأمل/ ورقة ٢٩٥ أ، وهو «أزدمر بن مزيد الظاهري». (تاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٣٠).

(٦) الصواب: «شكا». (٧) الصواب: «وجدوه بريئاً».

(٨) إعلام الورى ٧٢، تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٢، بدائع الزهور ٣/ ١٥٢، نيل الأمل ٢/ ورقة ٢٩٥ أ.

[شهاب الدين المنقار]

٢٩٨ ـ وفي يوم الأحد تاسع عشره توفي بالقاهرة شهاب الدين محمد بن[1] أخت برهان الدين النابلسيّ المنقار.

وكان قد بدأ يترقّى في الظُّلْم، لكنْ قَصَمَه الله وأراح منه العباد.

[قطع مستحقّات بالجامع الأمويّ]

وفيه رسم ملك الأمرا قانصوه اليحياويّ بقطع جميع المستحقّين معاليمهم بالجامع الأُمويّ.

جمادى الآخرة

[عمارة الدُهَيْشة]

فيه كملت عمارة دار الذهب المعروفة بالدُّهَيْشة، الملاصقة للجامع الأُمويّ من جهة الشمال بشرق.

[عمارة سوق]

وفيه ابتُدِي بعمارة سوق باب الفراديس.

رجب

[علي الدقّاق]

٢٩٩ ـ في حادي عشرينه تُوُفّي الشيخ محمد نقيب الشيخ، الصّالح، الزّاهد، عليّ الدّقّاق، أعاد الله من بركته.

[نيابة كتابة السّرّ]

وفي حادي عشرينه أيضاً تولا[2] نيابة كتابة السّرّ نور الدين بن قاضي القضاة الباعونيّ، ولبس خِلعة.

[الإفراج عن معتقل]

وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه ورد مرسوم بالإفراج عن نايب القلعة العلائي بن شاهين، وكان الأمير يشبك الحاجب الثاني متسلّم القلعة، فلبّسه نايب القلعة خلْعة، وراح إلى مكانه.

---

(١) الصواب: «ابن».

(٢) الصواب: «تولّى».

[حريق الجامع الأُمويّ]

وفي ليلة الأربعا المُسْفِر صباحُها عن سابع عشرينه حصل بليّةٌ عظيمة لم يقع نظيرُها، ولا في فتنة تمُرلنك[1]، وهو أنه/ ٧٥ ب/ حُرِق في هذه الليلة المذكُورة، وقت عشاء الآخرة، الجامع الأمويّ بدمشق، من أوّله إلى آخره، ولم يَسْلَم منه سوى مشهد النايب، المعروف بسيّدنا عثمان، ومشهد الشيخ خطّاب المعروف بسيّدنا عليّ بن الحسين رضي الله عنهما. ومن الرواق الشماليّ قطعة لا غير. واحترقت المنارة الغربيّة، وسقط رأسها على رجلٍ فمات. وأحرق سوق الأخفافيّين، وسوق العنبرانيّين، وسوق السيّوريّين، وسوق الحريريّين، وسوق التجّار، والحبّاكين، الصَّفَّيْن، المعروف بسوق الذراع. والصاغة الكبيرة العتيقة.

وذهبت للناس، في هذه الليلة، أموالٌ، ونُهِبت حواصل ودكاكين، وغير ذلك.

وكانت ليلة مُنكرة فظيعة، تقْشعِرُ من ذِكرها الجلود.

وكان سبب هذا الحريق، على ما ذُكر، أنَّ شخصاً أدميّ يقال له أبو بكر بن علوان البُدَيْريّ ساكن[2] في علوي باب البريد في طبقة على باب الجامع الأمويّ الصغير الملاصق لمرتفق باب البريد، أمر زوجته أن تعمل له دُهْن شمع، فسقط القار على قِنب، ولم يعلموا، فاشتعل القِنَّب، فلما رأوا ذلك خافوا، فنقلوا حوايجهم، ولم يُعلموا أحداً، فقويت النار، وانتقلت إلى سوق الأدميّين[3] فاشتغلت/ ٧٦ أ/ الناس بأخذ الحوايج من الحوانيت، وتركوا طفي النار، وبعضهم بالنَّهب، فقويت النار إلى أن أحرقت الأدميّين، وانتقلت إلى العنبرانيّين[4]، فاحترقت وخرجت النار منها فدخلت من قَمْريّة مكسورة بالجامع الأمويّ لصيق باب المنارة الغربيّة من القِبلة فشعلت النار في سقف الجامع من جهة الغرب والقِبْلة، ثم قويت إلى أن احترقت بقيّت[5] السقوف.

ثم أمر الصّارميّ إبراهيم بن مَنْجَك (المعمار)[6] بقطع سقف الجامع عند باب الساعات خوفاً على بيته، فقطع خشبتين، فلأجل ذلك لم يحترق مشهد الشيخ خطّاب ولا بقيّة الرواق.

---

(١) في هذا إشارة إلى حريق الجامع سنة ٨٠٣ هـ. في فتنة تيمورلنك.
(٢) الصواب: «ساكناً».
(٣) في الأصل: «الأدمين».
(٤) في الأصل: «العنبرانين».
(٥) الصواب: «بقية».
(٦) عن الهامش.

وأمّا مشهد النايب فعدمُ احتراقِهِ لأنّ سقوفه قصيرة، فاصلاً بينها الجدران، فلم تحكم النار عليها.

وكنت حاضراً لغالب هذه الأمور، أنقل البُسُطُ أنا ورفاقي إلى صحن الجامع، وأنخّي الناس على حملهم[١] من داخل الجامع إلى الصحن، وأمرتُ بفكّ المنبر لمّا قَرُبَت منه النار، وحمل المصحَف العثماني والرَّبْعات والصّريح[٢] الذي للوقف، وكنّا قد عملنا حُصْراً/ ٧٦ ب/ جُدُداً رقاعاً لم يُر مثلها، ووُضِعت عند[٣] شبّاك مشهد النايب، فجاءت النار من الشبّاك فأحرقتها، ولم يحترق المشهد، ولله الحمد.

وذُكر أنه في فتنة تمُرلنك لم يحترق.

وكان ملك الأمرا قانصوه اليحياوي قبل الحريق بشهرين قد رسم بعمارة الجامع ووقفه، وكان قد جدّد الرخام في الحايط القِبْليّ من أوله إلى أن وصلت النصارى الموجّهين[٤] في هذه الليلة إلى ضريح سيّدي هود عليه السلام من الحايط القِبْلي المذكور. وكان قد جُدّد الطراز القِبْليّ المذهّب من أوله إلى آخره. فلما وقع الحريق ذهب الطراز، واحترق الرخام وتساقط، وصار كالملح يذهب. (وسقطت فصوصه وقماريه، وذاب الرصاص الذي كان على الجانبين)[٥] وذهبت محاسن الجامع وعينه الرخامية.

وكان كلّما سقط منه جَمَلُون من النار يُسمَع دَوِيُّهُ كالرعد القاصف. وصار الناس ينظر بعضهم (بعض)[٦] في الليل من شدّة النار.

وكان عند الناس عزاء عظيم وبُكاء، حتى الذمّة صارت تنظره وتبكي. وجاءت الناس من القرى والبلدان، فشرعوا عند رؤيته يبكوا[٧]. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

واعلَمْ أنّي اختصرتُ ما وقع كراهية الإملال والتطويل[٨].

---

(١) الصواب: «على حملها». (٢) الصواب: «السراج

(٣) كتب بالهامش: «في».

(٤) الصواب: «إلى أن وصل النصاري المتوجّهون».

(٥) ما بين القوسين عن الهامش. (٦) عن الهامش. والصواب: بعضا

(٧) الصواب: «يبكون».

(٨) اكتفى السخاوي بالقول: «وكان الحريق في الجامع الأموي»! (وجيز الكلام ٣/ ١٩٩١). و... الحريق في: تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٢، وتاريخ البصروي ٨٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٢٩١ ... الأزمنة ٣٦١.

[الخطابة بالجامع الأمويّ]

/ ٧٧ أ/ وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه نُصب للخطيب كُرسيّ تحت قُبّة النَّسْر في صحن الجامع، وخطب عليه، وبكا[١] الناس بكاءً عظيماً. وكانت ساعةً عظيمة[٢].

[قضاء الحنفية بالشام]

وفي يوم الإثنين ثامن عشره وُلّي قضاء قضاة الحنفية بالشام تاج الدين بن عرب شاه الحنفيّ، وعُزِل منها قاضي القضاة شرف الدين بن عيد[٣]. وكان عفيفاً، ديّناً، عالِماً.

شعبان

[برهان الدين الراميني]

٣٠٠ ـ وفي ليلة الأربعا المُسْفِر صباحُها عن رابعه تُوُفّي قاضي القضاة برهان الدين (أبو إسحاق إبراهيم بن القاضي أكمل الدّين محمد بن شرف الدين عبد الله بن شمس الدين محمد)[٤] بن مُفلح[٥] (بن محمد بن مفرّج المقدسيّ، الراميني)[٦] الأصل، الصالحيّ، الحنبليّ.

= وقد علّق الأستاذ أكرم حسن العُلبي في تحقيقه لتاريخ البصروي بقوله: «يكاد هذا الحريق يكون مجهولاً، لأنّ البصرويّ انفرد بنشره، ويبدو أنّ ابن طولون في تاريخه، نقل أخبار هذا الحريق، وبالتالي نقلها عنه عبد القادر بدران في كتابه منادمة الأطلال ص ٣٦٢ الذي قال: «ذكره ابن طولون في تاريخه» ولا ندري أيّ تاريخ، والأغلب أنه مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان، قبل أن تُفقد منه حوادث السنوات الأربع الأولى من سنة ٨٨٠ حتى غاية شهر ذي القعدة سنة ٨٨٤ هـ». (تاريخ البصروي ٨٨ الحاشية رقم ٢).

ويقول خادم العلم وطالبه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إنّ هذا الحريق لم يكن مجهولاً، ولم يتفرد البصروي بنشره، بدليل هذه الرواية المفصّلة والموسّعة لابن الحمصي، ورواية ابن سباط أيضاً الذي حقّقتُ تاريخه، ورواية عبد الباسط بن خليل الظاهري.

ولعلّ آخر حريق أصاب الجامع الأموي كان في سنة ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣ م. كما جاء في: (كشف اللثام عن أحوال الشام) ـ مخطوط بيد محيي الدين بن عبد المنعم عبس ١٣١٥ هـ/١٨٩٨ م. مجلّة تاريخ العرب والعالم، بيروت. العدد ١٥١ ـ سنة ١٩٩٤ من ٢٤ (في المخطوط ورقة ٣٤، ٣٥).

(١) الصواب: «وبكى».

(٢) تاريخ البصروي ٨٨.

(٣) بدائع الزهور ٣/ ١٥٨، وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨، نيل الأمل ٢/ ورقة ٢٩٨ ب.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط على اليمين.

(٥) كتب بعدها في المتن: «الحنبلي» وحذفتها لتكرارها في الحاشية.

(٦) أنظر عن (الراميني) في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٢، ٩٠٣ رقم ٢٠٥٣، والضوء اللامع ١/ ١٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٨، ٣٣٩، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٥.

مولده سنة ستة[1] عشر وثمان مابة.

وله مصنّفات، منها: «شرح المقنع» في أربع مجلّدات، و «طبقات الحنابلة».

وكانت وفاته بمنزله من دار الحديث الأشرفية، وحُمل نعشُه على الروس)[2]. وكان له جنازة عظيمة. ودُفِن بصالحية دمشق.

وكان عالماً ديِّناً، عفيفاً. وكان تتمّة حُزْن الناس موتُهُ، وحريقُ الجامع الأمويّ، وعزلُ قاضي القضاة بن[3] عيد الحنفيّ. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[إزالة رُكام حريق الجامع]

وفي سابع عشرينه جاء الشيخ محبّ الدين الحصني ـ أعاد الله من بركته ـ إلى الجامع الأمويّ، وأمر الناس بشَيْل التراب المحروق من الجامع في الخراب، فاجتمع فيه خلق (وقضاة، وعُلماء، وصُلحاء، وغيرهم)[4] لا يعلم عدّتهم إلاّ الله، فشالوا (تراب)[5] الرواق المحترق في يوم، وشالوا تراب الثلاث جمالين الشرقية، وتراب مشهد المؤذّنين في يوم، وشالوا تراب الثلاث جمالين الغربية في يوم.

وكان في هذه الثلاث[5] أيام خلق لا تُعَدّ ولا تُحْصَى، حتى النساء والصبيان/ ٧٧ ب/ والعبيد، كلٌّ منهم نقل على حسَب حاله. ولم يُر مثلُ هذا العمل وسرعته، فإنّه على خلاف القياس.

وشاهدتُ قضاةً، وعُلَماء، وأشراف[6] يُعبّوا التَّراب على الدّوابّ، ويروحوا يكبّونه[7] في الخراب. وكان هذا التراب ـ واللَّهُ أعلم ـ ما يُنقل في سنة من كثرته، ولكنّ همّة العُلماء والصالحين ساعدت. وبقي في الجامع تهليل وتكبير، وكانت ساعة عظيمة.

[الفتنة وتقدير خسائر الحريق]

وفي يوم الأحد سلْخه ورد مرسوم السلطان بتقدير ما يحتاجه الجامع الأمويّ ووقفه، فحضر إلى الجامع المذكور نايب الشام قانصوه اليحياوي، والقاضي ناظر الجيش السيّد موفّق الدين، وقاضي القضاة المالكيّ شهاب الدين المرينيّ، ويشبك

---

(١) الصواب: «ست».
(٢) ما بين القوسين عن الهامش.
(٣) الصواب: «ابن».
(٤) ما بين القوسين عن الهامش.
(٥) الصواب: «الثلاثة».
(٦) الصواب: «وأشرافاً».
(٧) الصواب: «يكبّونه» بمعنى: «يلقونه».

حاجب الحجّاب ودوادار السلطان(١)، وغيرهم، وخلق لا تُعَدّ، ومعهم المعلّمين(٢)، وابن العطّار معلّم السلطان. وكان في زعم الناس أنّ شهاب الدين العطّار هو الذي منع من أن يُقْطَع على الجامع حتى لا يحترق، وتسبّب بالحريق، فلمّا رآه الناس قد حضر مع النايب، والناس مشغولون بشَيْل التراب، فكبّروا وعيَّطوا، وقالوا: ما يحلّ دخول ابن العطّار الجامع، وأرادوا قتله، فمنعتهم المماليك، فعند ذلك رجم العامّة النايب في الجامع، فقويت الحجارة والرجْم، فاغتاظ النايب وأخذ طبر(٣) وأراد ضربهم به، وضربت/ ٧٨ أ/ المماليك ضرباً مؤلماً. فهربت العامّة. ورأى النايب رجلاً رومياً في الجامع حامل(٤) طنبوره، فازداد حنقه، وضربه هو والمماليك بخشب محرّق من خشب الجامع إلى أن عاين الموت، وكانت ساعة مَهُولة.

فلمّا هربت العامّة قعد النايب ومن معه وثمّنوا ما يحتاجه الجامع ووقْفُهُ من الآلات (وغيرها)(٥) التي يُعاد بها على أحسن هيئة، فوُجد ثمانية وخمسين(٦) ألف دينار وسبعماية دينار، فأرسلوا يُعْلِموا السلطان بذلك حسْب ما رسم.

رمضان

[البدء بعمارة ما تهدّم من الجامع]

في يوم الأربعا ثالثه أخذ شيخ البلد تقيّ الدين ابن قاضي عجلون الشافعيّ من التُجّار ومن أهل الخير مالاً وجمعه، وابتدأ بعمارة مشهد سيّدنا عُرْوة بن الزُبَير، رضي الله عنه، المعروف بمشهدَ المؤذّنين (بالجامع الأموي)(٧)، وتتمّة الرواق الشماليّ من باب الكلاّسة إلى الدّركاه التي عند باب البريد.

[وقوع مغربيّ من السّقف]

وفي يوم السبت سابع عشرينه وقع رجل من المغاربة من سقف مشهد المؤذنين وهم في عمله، فأتي بالشهادة، وخرجت روحه. رحمه الله تعالى.

---

(١) واسمه «يلباي»، وسيأتي في حوادث سنة ٨٨٦ هـ. عند الخطبة على منبر الأموي.

(٢) الصواب: «ومعهم المعلّمون».

(٣) الصواب: «طَبَراً». والطبر: بالتحريك، هو البلطة ذات رأس شبه دائري تُثبّت في قائم إمّا من المعدن أو من الخشب، يحملها أفراد فرقة الطبردارية. (الملابس المملوكية، لماير - ص ٨٥).

(٤) الصواب: «حاملاً».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «وخمسون».

(٧) عن الهامش.

[صرْف باقي وقْف الجامع]

وفي يوم الثلاثا سلْخه رسم ملك الأمراء الناظر على الجامع الأُمويّ ووقْفِه بأن يُصْرَف ما بقي من وقْف الجامع المذكور للمؤذّنين، والبوّابين، والأيمّة، وقَوَمَة البرّاني عشرة أشهر للمباشرين بأنفسهم، وللمستفيدين/ ٧٨ ب/ النيابة لا غير.

شوّال

[قضاء الحنابلة بدمشق]

في ثاني عشره وُلّي قاضي القضاة نجم الدين عمر بن قاضي القضاة برهان الدين بن مُفْلح قضا القضاة الحنابلة بالشام عِوَضاً عن والده.

[انفاق السلطان على عمارة الجامع]

وفيه ورد مرسوم السلطان بأن يُدفع لعمارة الجامع الأمويّ ممّا يُحاسب به نقده من صندوق السلطان الذي بقلعة دمشق، خمسة عشر ألف دينار. وهذه النقدة تكفي الجامع في عمارته، إن شاء الله تعالى، وأن تُستدان ثم تُدفَع لأجل الحِلّ.

[سفر السلطان إلى الحجاز]

وفي يوم الخميس ثالث عشرينه توجّه السلطان الملك الأشرف قايتباي ـ نصره الله ـ إلى الحجاز الشريف في أُناسٍ قليلة[1].

[متابعة عمارة الجامع]

وفيه كمل عمارة سقف مشهد المؤذّنين بالجامع الأمويّ، وكمل سقف الدركاه الفوقانيّ الملاصق لباب البريد، وكمل سقف الرواق الغربيّ. وكان قبل الحريق بسقفين، فعُمل بسقفٍ واحد لأجل الخفّة. والمصروف على هذه المواضع المذكورة فقط، كما تقدّم، من أهل الخير من التّجار، وغيرهم.

[ذو] القعدة

[تأمين الأخشاب للجامع]

وفي خامسه رسم ملك الأمراء للمعلّمين والخشّابين ومباشري الجامع الأمويّ بأنْ يدوروا على غياط دمشق جميعها، وأن يعلّموا الأخشاب والأوتار التي تناسب عمارة الجامع ففعلوا.

---

(١) وجيز الكلام ٣/ ٨٩٩، بدائع الزهور ٣/ ١٦٠، ١٦١، تاريخ الخلفاء ٥١٥، تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٣ (حوادث سنة ٨٨٥ هـ)، نيل الأمل ٢/ ورقة ٢٨٩ ب.

(وكان يوم ثلج ومطر لأنّه في كانون الأصمّ)[١].

[شراء الخشب]

وفيه اشتُري الخشبُ من أربابه بالعدل والإنصاف، وأورد المال القاضي صلاح الدين العدويّ وكيل المقام الشريف من مال السلطان المتقدّم ذِكره.

[نقابة قلعة دمشق]

وفيه تولّى نقابة قلعة دمشق أيدكي مملوك السلطان.

[وصول القاضي الحنفيّ]

وفي يوم الإثنين ثالث عشره وصل قاضي القضاة من القاهرة الحنفيّ تاج الدين بن عرب شاه، وقُرىء توقيعه بالجامع الأمويّ.

[هدم محراب مشهد المؤذّنين]

وفي يوم الإثنين سادس عشرينه أمر نايب الشام قانصوه اليحياوي بهدم محراب مشهد سيّدنا عُروة ابن الزُبير رضي الله عنه، المعروف بمشهد المؤذّنين، وكان على يمينه خلوة، وعلى يساره خلوة. ورسم أن لا تُعاد الخلاوي أيضاً. وكان محراباً حسناً عظيماً مرخماً. ورسم بأن يُنقر في الحايط عِوَضه، فامتُثِل.

[شهاب الدين الشاوي]

٣٠١ ـ (وفيه تُوفّي شيخنا بالقاهرة، المُسنِد، شهاب الدين، أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف[٢] ـ بمهملتين، مكبَّر ـ المصريّ، الشاوي. نسبة إلى شاوه، بالمعجمة، قرية بالغربية.

حضر ابن أبي المجد، وغيره، وأجازله جماعة، وحدّث.

كتب لي بالإجازة. رحمه الله.

[موفّق الدين الطرابلسي]

٣٠٢ ـ وفيه توفي بحلب الحافظ المحدّث، موفّق الدين، أبو ذرّ[٣]

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) أنظر عن (ابن طريف) في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٢ رقم ٢٠٥٠، والضوء اللامع ١/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٣) أنظر عن (أبي ذرّ) في: عنوان الزمان ١/ورقة ٤، وعنوان العنوان، رقم ١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٠، ٩٠١ رقم ٢٠٤٦، والضوء اللامع ١/ ١٩٨ ـ ٢٠٠ و١١/ ١١٠، ونظم العقيان ٣٠، ٣١ رقم ١٦، ودرّ الحبب في تاريخ أعيان حلب ج١ ق١/ ٢٢٣ ـ ٢٣٠ رقم ٦٨ وج١ ق٢/ ٦٢٢ رقم ١٨٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٩، وكشف الظنون ٢٤٩، ٢٩٢، ٥٥٣، ١٠١٢، ١٠٥٤، ١١٣٣، ١١٥١، ١٣٢٥، ١٥٢٠، ١٥٨٣، ١٧٠١، ٢٠٤٦، وهدية العارفين ١/ ١٣٤، وإعلام النبلاء ٥/ =

أحمد بن الحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابُلُسيّ الأصل، الحلبيّ، الشافعيّ.

ومولده سنة ثمان[1] عشرة وثماني ماية. رحمه الله تعالى)[2].

[ذو] الحجّة

[لبْس خِلْعة قضاء الحنابلة]

وفي يوم الخميس خامسه لبس خِلعة السلطان بالقضاء قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الحنبليّ، وقُرىء توقيعُه بالجامع الأمويّ، ووقع له حكاية مع النايب[3].

[عرْضُ العساكر الشاميّة]

وفي تاسعه عرضت العساكر الشاميّة جميعها مُلبّسة بالعُدّة الكاملة من بيوتها إلى مسطبة السلطان، وذلك لأجل غيبة السلطان في الحجاز الشريف إقامةً لناموس المُلْك، وكان نهاراً مشهوداً[4].

[عمارة سقْف للجامع الأُمويّ]

وفي رابع عشرينه ابتُدىء بعمارة سقف داخل الجامع الأُمويّ من مال السلطان ـ نصره الله تعالى ـ المتقدّم ذِكره، والمشدّ على العمارة الأمير يشبك الحاجب الثاني، من قِبَل ملك الأمراء، وشهود العمارة الشيخ زين الدين ابن الجاموس الأسَديّ، ورفيقه الشيخ نور الدين الجبصيني.

ثم بعد ذلك بأشهر انتقض هذا الأمر، وجعل السلطان أميناً على المصروف أيدكي نقيب القلعة، فغيّر نقيب القلعة الشهود المذكورين أعلاه، وهم ليس لهم نظير في الدين والضبط. وأقام برهان الدين البُصْرَويّ، ومنصور الأسلميّ شهوداً للعمارة.

واستمرّ الأمير يشبك مع نقيب القلعة على عمارة الجامع الأُمويّ.

= ٢٨٢ ـ ٢٨٦ رقم ٦٢٩، والأعلام ١/ ٨٥، ومعجم المؤلفين ١/ ١٤٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٨٣، وتاريخ طرابلس، ٢/ ٤٤٤. Brockelmann, g. 11, 76, S. 11, 83.

(١) الصواب: «ثماني».

(٢) الترجمتان ٣٠٠ و٣٠١ بين القوسين كُتبتا على هامش المخطوط، وبشكل مقلوب.

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٣.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ٤.

عام خمسٍ[1] وثمانين وثماني مماية

المحرَّم

[زين الدين الزرعي]

٣٠٣ - في يوم الأربعا ثالثه تُوُفّي الشيخ العلاّمة أقضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن الزّرعيّ[2].

وكان ديّناً، صالحاً، عفيفاً، ودُفن بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[المزايدة في شراء رماد الجامع]

وفيه جاء يهوديّ يشتري تراب الرصاص المحرَّق من جمالين الجامع الأُمويّ، ودفع فيه ألف درهم، فراحوا به إلى النايب الناظر على الجامع، فقال: ما أبيعُه إلاّ بثلاثة آلاف درهم، فاشتراه اليهوديّ بذلك.

وكان سبب مُشْترا[3] اليهوديّ للتراب أنّ شخصاً رآه يسرق/ ٨٠ أ/ من التراب الرصاص، فمسكه، ففزع اليهوديّ أنه يفتضح، فجاء واشتراه. فلمّا اشتراه اليهوديّ طُلب منه الثمن، فتقلّب وقال: ما معي شيء، فجاء شخص فزايده، فوصل إلى مايتين وخمسين أشرفيّاً، فاشتراه اليهوديّ بذلك.

ثم دَار اليهوديّ وزوجته يقولوا[4]: غُصِبْنا وغُلِبْنا، يأخذوه، ليس لنا بِهِ حاجة. فخرج له شخص آخر فزايدهم فيه إلى أن وصل في سابعه إلى عشرين ألف درهم.

ثم حصلت فيه المزايدة أيضاً. وأُبيع في خامس عشرينه في الجامع الأُمويّ

---

(١) الصواب: «عام خمسة».

(٢) أنظر عن (ابن الزرعي) في: نيل الأمل ٢/ورقة ٣٠٢ أ، ومفاكهة الخلاّن ١/ ٥، ٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٢/ ١٦٣ رقم ٤٧٨.

(٣) الصواب: «مشترى».

(٤) الصواب: «يقولان».

بحضرة الجَمّ الغفير بألف دينار ومايتين[1] دينار وخمسين ديناراً، اشتراه ناصر الدين البهَسْناويّ صيْرفيّ القلعة ورفاقه.

ثم جاء اليهوديّ المتقدّم ذكره وقال: عندي فيه بالأمانة عشرة آلاف دينار. فقال ناصر الدين الذي اشتراه: أنا أدفع ثمنه، ومهما زاد للجامع أعمله من غير فايدةٍ لي.

وكان في الجامع الأُمويّ مرصّص جملونين قِبْليّات والنّسْرَين والعبارات، فالذي سلم من الرصاص من الحريق وُضِع في حاصل بالجامع، والذي احترق واختلط بالتراب أبيع.

[عمارة سقف مشهد الزيالع]

وفيه كمل سقف مشهد الزيالع المعروف بمشهد سيّدنا أبي بكر بالجامع الأُمويّ من مال السلطان المتقدّم ذِكره. وهو صنعة/ ٨٠ ب/ المعلّم محمد ابن العجلونيّة[2].

[عودة السلطان من الحجّ]

وفي ثامن عشره ورد الخبر إلى دمشق بأنّ السلطان رجع من الحجاز إلى القاهرة في حادي عشره، ورُسِم بالزّينة لأجل سلامته[3].

[الانتهاء من عمل الخزائن بمشهد المؤذّنين]

وفيه كملت الخزاين بمشهد المؤذّنين بالجامع الأمويّ، المشهور بمشهد سيّدنا عُرْوة بن الزُبير، رضي الله عنه، وعِدّتهم[4] بالصغار اثنان[5] وخمسون خزانة، وجدّدهم[6] من ماله الجنابُ الناصريّ سيّدي محمد الدوادار الكبير دوادار ملك الأمرا قانصوه اليحياوي.

وكان قبل الحريق به خزاين غير لاصقة تُشال وتُحطّ، لكلّ شخص خزانة، لكنها كانت غِلسة طوال وقصار وسود[7] ومكسّرة، فأعيدت أحسن ما كانت، ولله الحمد.

صفر

[بناء سقف غربيّ الجامع الأمويّ]

وفيه كمل سقف الجملون الأول القبْليّ بغرب الجامع الأمويّ من مال

(١) الصواب: «ومايتي».
(٢) أنظر مفاكهة الخلاّن ١/ ٥ و٦.
(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٨.
(٤) الصواب: «وعدّتها».
(٥) الصواب: «اثنتان»
(٦) الصواب: «وجددها»
(٧) الصواب: «طوالاً وقصاراً وسوداً»

السلطان، نصره الله. ويسّر الله بشخصٍ كان لا يُفْطَن إليه نجّار، شيخ يُدعى محمد الكُفْتي، من الصّالحين، عمل صاري ودولاب[1]، وشال فيه أوتار جَمَلُون، وهذه نعمة عظيمة، فإنه وفّر بذلك مال كبير[2]. وهذا الجملون المذكور صنعة المعلّم أحمد بن التُريك، والمعلّم عبد الوهّاب[3]، وذلك بمباشرة الجناب/ ٨١ أ/ السيفي يشبك الحمزاوي الحاجب الثاني، والمشدّ على الجامع الأمويّ من قِبَل ملك الأمرا قانصوه اليحياوي.

ربيع الأول

[تكملة سقف ثانٍ من الجامع]

فيه كمل سقف الجَمَلُون الثاني القِبْليّ بغرب الجامع الأمويّ من مال السلطان أيضاً. وهو صنعة المعلّم أحمد بن عبّاس ورفاقه صبيان بن العطّار.

وفيه كمل عمارة الجملون الأول القِبْليّ من جهة الشرق، وهو صنعة المعلّم أحمد بن التُريك، والمعلّم عبد الوهّاب.

وفيه كمل عمارة الجَمَلُون الثاني القِبْليّ من جهة الشرق، وهو صنعة المعلّم أحمد بن التُريك، والمعلّم عبد الوهّاب أيضاً. وعُمِل فيه مقطوع عظيم فوق ضريح سيّدي يحيى بن زكريّا عليهما الصلاة والسلام.

ربيع الآخرة

[التجريدة على أمير العرب]

في صبيحة السبت الخامس عشر منه خرج العسكر الشامي لأجل التجريدة على كبير أمير العرب سيف، لأجل قتله نايب حماة قبل ذلك[4].

[سراج الدين العبادي]

٣٠٤ ـ وفيه ورد الخبر إلى دمشق بوفاة الشيخ العلاّمة سراج الدين العبادي[5] الشافعيّ، مفتي الديار المصرية، وأنه توفي بها يوم الخميس ثاني عشرينه بها.

---

(١) الصواب: «عمل صارياً ودولاباً».

(٢) الصواب: «مالاً كبيراً».

(٣) أنظر مفاكهة الخلاّن ١/ ٦.

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٣ و١٤، بدائع الزهور ٣/ ١٦٤ و١٦٥، ١٦٦.

(٥) أنظر عن (العبادي) في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٨ رقم ٢٠٥٧، والضوء اللامع ٦/ ٨١، ٨٣ رقم ٢٧٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٠٤ ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٧، وله ذكر في: الذيل على رفع الإصر ١٠١، ومفاكهة الخلاّن ١/ ١٧.

جمادى الأولى

[إكمال عمارة سقف ثالث بالجامع الأمويّ]

فيه كمل عمارة سقف الجَمَلُون الثالث القِبْليّ من جهة الغرب بالجامع الأمويّ،/ ٨١ ب/ من مال السلطان، نصره الله. وهو صنعة أحمد بن عبّاس ورفاقه صبيان بن العطّار.

[عرء الدين المرداوي]

٣٠٥ ـ وفي يوم الجمعة سادسه تُوُفّي الشيخ العلاّمة، المفتي، علاء الدين عليّ (بن سليمان)[1] المرداويّ[2]، الحنبليّ.

(قدِم دمشقَ، وتفقّه بالشيخ تقيّ الدين بن قندس، وبرع في الفتوى، وأفتى، ودرّس، وأفاد، وناب في قضاء دمشق، فسار فيه سيرةً حَسَنة، مع الدين المتين والتواضع، وحُسْن الخُلُق، والانجماع عن الناس، والإقبال على العلم.

وصنّف كتاباً سماه «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» أجاد فيه.

وكانت وفاته بمنزله بالقرب من مدرسة أبي عمر. وصُلّي عليه بالجامع المظفّري. وكانت جنازته حافلة. رحمه الله تعالى)[3].

وكان عالِماً، ديِّناً، ومات بعُسْر البَوْل. رحمه الله. ودُفن بصالحية دمشق.

[وصول أمراء ومشايخ من مصر للتجريدة إلى حرب أمير العرب]

وفي يوم الثلاثا عاشره وصل إلى دمشق دوادار السلطان الكبير، ومعه تنبك قُرا أمير ماية مقدَّم ألف، ومعه بَرْسَبَاي قُرا حاجب الحجّاب بالقاهرة، ومعهم مماليك السلطان وخاصّكيّته ومشايخ جبل نابلس وهم: حرب، وابن الجيوسي، وغيرهم من عُربان مصر، وخلق كثيرة، وذلك لأجل التجريدة على أمير العرب سيف. وكان نهاراً مشهوداً. نصرهم الله.

---

(١) ما بين القوسين كتب بين السطور.

(٢) أنظر عن (المرداوي) في: وجيز الكلام ٣/ ٩١٤ رقم ٢٠٧٠، والضوء اللامع ٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ رقم ٧٦١، والسحب الوابلة ٢٩٦ ـ ٢٩٩ رقم ٤٤٨، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٠٥ ب، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٠، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٦، ٧٧، ومفاكهة الخلان ١/ ١٩، والبدر الطالع ١/ ٤٦١، وكشف الظنون ٣٥٧، وإيضاح المكنون ١/ ١٣٤، ٣٣١ و٢/ ٣٨٩، ٤٥٠، ٥٩٤، وهدية العارفين ١/ ٧٣٦، وفهرس دار الكتب المصرية ١/ ٥٤٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٠٢، وديوان الإسلام ٤/ ٢٢٤، ٢٢٥، رقم ١٩٦٩، والأعلام ٤/ ٢٩٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ١٠٧.
. Brockelmann, S11\130.V١

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

وفي يوم الأحد بعد الظهر خامس عشره وصل الجميع من دمشق متوجّهين إلى بلاد الشمال بعد أن خلع الدويدار الكبير على مباشرين[١] الشام وغيرهم[٢].

[الشُرُوع في ترخيم الجامع الأمويّ]

وفيه شرع في ترخيم ما أحرقته النار من الجامع الأمويّ من مال السلطان، نصره الله، وأوّل ما بُدىء به الحايط القِبْليّ من جهة الغرب.

[دهان الجامع]

وفيه رسم الأمير أيدكي نقيب القلعة والأمين على المصروف من قِبَل السلطان بدهن/ ٨٢ أ/ أوتار الجمالين بالجامع الأمويّ بالأحمر بالزّنجفر. وكانت بياض[٣] أحسن وأبهج، لكنّ الذي رسم بذلك محبوب وهو نقيب القلعة.

[شنْق ناظر الخاص]

وفيه ورد الخبر إلى دمشق بأنّ السلطان شنق ناظر الخاصّ بالقاهرة القاضي ابن المقسي، وشنق أمير العرب ابن بقر[٤]. وكان قبل ذلك قد رسم بشنقهما، ثم حصلت فيهما شفاعة[٥].

جمادى الآخرة

[عمارة جمالون الجامع الأموي]

فيه كمل عمارة سقف الجملون الثالث القبليّ من جهة الشرق بالجامع الأمويّ من مال السلطان أيضاً، وتمّت به جمالين داخل الجامع الستّة، خلا النسرين، يسّر الله عمارتهما. وهذا الجملون المذكور صنعة المعلّم عبد الوهاب ورفيقه المعلّم أحمد بن الزيرك.

وفيه شُرع في عمل القماري القِبْلية المحترقة بالجامع المذكور.

[شهاب الدين العرجموسي]

٣٠٦ - وفي يوم الإثنين خامس عشره توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن صالح العرجموسي[٦]، المؤذن بالجامع الأمويّ، ونايب التدريس به.

---

(١) الصواب: «مباشرية».

(٢) وجيز الكلام ٣/ ٩٠٤، مفاكهة الخلاّن ١/ ١٩ و٢٠، بدائع الزهور ٣/ ١٦٥.

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) هو قاسم بن بقر أمير عربان جدام بالشرقية. (بدائع الزهور).

(٥) بدائع الزهور ٣/ ١٦٨، ١٦٩، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣١٦، وجيز الكلام ٣/ ٩٠٧.

(٦) العرجموسي: نسبة إلى قرية عرجموس بالبقاع (لبنان)، (تقويم البلدان لأبي الفداء ٢٤٧) وهو في: مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٢.

وكان حَسَن الصوت، واعظاً، ديِّناً، لم يُسمع بمثله في حُسْن صوته. وكان يُلقّب بالزَّمِك الحلو[١].

ودُفن بمقبرة باب الفراديس، رحمه الله تعالى.

رجب

[تبليط مشهد المؤذّنين]

وفيه بُلِّطت أرضيّة مشهد المؤذّنين (بالجامع الأموي)[٢] بالبلاط الملاطون من/ ٨٢ ب/ السلطان، رحمه الله تعالى.

[ابن الفرفور]

٣٠٧ ـ وفي يوم الخميس سادس عشره تُوفّي سيّدي إبراهيم بن الفرفور[٣]. ودُفن بمقبرة سيّدي الشيخ أرسلان، أعاد الله علينا من بركاته.

[البدء بأبواب الجامع]

وفيه ابتُدي بعمل أبواب الجامع الأموي الجوّانيّة من مال السلطان، نصره الله.

[وفاة برهان الدين البقاعي]

٣٠٨ ـ وفي ليلة السبت المسفر صباحُها عن ثامن عشره تُوفّي الشيخ الإمام، العلّامة، الحَبْر، البحر، الفهّامة، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط[٤] بن عليّ بن أبي بكر البقاعيّ[٥]، الشافعيّ، الحافظ، المفسّر، المقري، النَّحْوي، الأستاذ، العلّامة، ذو الفنون.

---

(١) في مفاكهة الخلاّن: المعروف بزمكحل القوّال.

(٢) عن الهامش.

(٣) تاريخ البصروي ٩٥ (في حوادث سنة ٨٨٩ هـ) والله أعلم بالصحيح.

(٤) الرباط: بالتخفيف. وقد كتب فوقها في المخطوط: «خف».

(٥) أنظر عن (البقاعي) في) وجيز الكلام ٣/ ٩٠٩ ـ ٩١١ رقم ٢٠٦٠، والضوء اللامع ١/ ١٠١ ـ ١١١، ونظم العقيان ٢٤، ٢٥ رقم ٩، والتاج المكلّل للقنوجي ٣٥٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٩، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣١٦، وعنوان الزمان (له) ١/ ٣٤، وشذرات الذهب ٨/ ١٥٧، ومعجم شيوخ ابن فهد (الذيل) ٣٣٦ ـ ٣٣٩ رقم ٤، ومفاكهة الخلاّن ١/ ٢٣، والذيل على رفع الإصر ١٧٤ و٢١٦، ٢١٧ و٢٥٥، ٣٤٦، وإنباء الهصر ٥٠٨، ٥٠٩، فهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية، لخالد الريان ٢/ ٦١٧، وهدية العارفين ١/ ٢١ و٢٢، وديوان الإسلام ١/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٣٨٨، والأعلام ١/ ٥٦. ومعجم المؤلّفين ١/ ٧١، ونوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا للدكتور رمضان ششن، بيروت ١٩٧٥ ـ ج١/ ٦٩، وشذرات الذهب ٨/ ١٥٧، وفهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية،

أمّا التفسير فهو القَيّم على كتاب الله بما آتاه الله من القوّة، والراقي في مصاعده للإشراف على مقاصده، فكأنّما تطلّع إليه من القُبّة. وأنشأ الحديث، فقد صرف إليه العناية، حتى بلغ فيه الغاية، وجمع بين الرواية والدراية، وأمّا القراءآت والعربية فلو أدركه الكِسائي لخلع وشاحه عليه. أو ابن عصفور لطار بجناحيه إليه. وأمّا الفقه فما ذاكر به عشيّةً وأبكاراً، إلاّ واقتطف من روضته ثماراً وأزهاراً. وأمّا الحساب والمساحة، فإذا ورد الناس شاطيء بحرها كان هو سابقهم إلى/ ٨٣ أ/ الباحة. إلى غير ذلك من علومٍ أخرى، وفوايد يُبْديها تتراً تتراً.

هذا، مع الدّين القويم، وسلوك الصراط المستقيم، والقيام بنصر الحقّ على كثرة العناد. والاجتهاد في الردّ على أهل البِدَع والإلحاد. ولقد أُوذي على ذلك كثيراً، فصبر. ونصره الله، فانتصر.

وُلد ـ رحمه الله ـ سنة تسع وثمانماية تقريباً بالبقاع من بلاد الشام، ورحل إلى دمشق والقدس فأخذ بهما عن الشيخ شرف الدين صدقة بن بدران بن سلامة الضرير المقري، والشيخ شهاب الدين محمد بن الجَزَري المقري الحافظ، والشيخ تقيّ الدين بن قاضي شهبة، والشيخ عزّ الدين عبد السلام المقدسيّ، وغيرهم.

ثم دخل مصر وقطنها، ولازم في الحديث الشيخ شهاب الدين بن حجر، وفي ساير العلوم القاياتي، والونائي، وغيرهما. وسمع الكثير على الكثير منهم

= للألباني ٢٣٨ و٢٣٩، ونوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها ـ أحمد تيمور باشا ـ نشره د. صلاح الدين المنجد ١٩٨٠ بيروت، ص ١٩، ومعجم المؤرّخين الدمشقيّين، د. المنجد ٢٦١، ومصادر التراث العسكري عند العرب ـ كوركيس عواد ـ طبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨١ ـ ج١/ ٣٧، وفهرس المخطوطات المصورة (العلوم) ج٣ ق٣ ـ الرياضيات ـ ص ٥ ـ وضعه فؤاد سيد ـ طبعة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٦٠، وفهرست المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية (قسم التاريخ) ـ ج٢ ق٤/ ١٤٣، القاهرة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م، ومعجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة ـ د. ابتسام مرهون الصفار ـ نشرته مجلّة المورد، بغداد ١٤٠٢ هـ ـ المجلّد ١٠ ـ عدد ٣ و٤ ـ ص ٤٠٥، والمخطوطات العربية في مكتبة محمد باشا كوبريلي في استانبول ـ حكمت رحماني ـ نشرته مجلّة المورد ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٦ م ـ مجلّد ٥ ـ عدد ٤/ ٢٢١، ومخطوطات خزانة الشيخ بدر الدين الحسني ـ محمد رياض المالح ـ نشرته مجلّة المورد ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م ـ مجلّد ٦ عدد ٢/ ٢٢٩، ومخطوطات الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر النقشبندي ـ نشرته مجلّة المورد ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م. ـ مجلّد ٤/ عدد ١/ ١٧٨، وكشف الظنون ١/ ١٥٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، ق٢ ج١/ ٢٢٧ ـ ٢٣٨ رقم ٤٢، ومجلّة آفاق الثقافة والتراث ـ خير الله الشريف ـ دُبَيّ ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م ـ عدد ٩/ ٧٧ ـ ٨٨، والبدر الطالع ١/ ١٩ ـ ٢٢ رقم ١٢، والمعجم الشامل ١/ ٢٠٣.

الشيخ برهان الدين الحلبي، والشيخ شهاب الدين الواسطي، وابن ناظر الصاحبة، والشيخ مجد الدين البَرماوي، والتدمُريّ، وخلايق.

ثم رحل إلى دمشق أيضاً ومات بها.

وبرع في الفنون، وتصدّى للإقراء والتأليف، فألّف الكتُب الفايقة، أجَلُّها: «مناسبات القرآن»[(١)] في أربع مجلدات، و«مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السُّوَر»[(٢)]/ ٨٣ ب/، مجلّد نفيس. وله «القول المفيد في أُصول التجويد»، وله «الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءآت»، و «كفاية القارىء وغنْية المقرىء قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري»، و «نُكت على شرح العقايد»، و «نُكت على شرح ألفِيّة العراقي»[(٣)]، قرأتُ المجلّد الأول عليه الذي بُيِّض، والثاني مُسَوَّدَة. وله «سِرّ الروح»[(٤)]، وله «الاطّلاع على حجّة الوداع» و «تنبيه الغبيّ على تكفير ابن عربيّ»، و «السيرة النبوية» نظمها وشرحها[(٥)]. و «الباحة في عِلمي الحساب والمِساحة»[(٦)] (المساحة: بكسر الميم كما ذكر الزركشي في «شرح المنهاج»[(٧)])، و «الفتح القدسي»[(٨)]، و «الإيذان بفتح أسرار التشهّد والأذان»، و «الإعلام بسنّ الهجرة إلى الشام، و «السيف المسنون»[(٩)]، و «الانتصار بالله الواحد القهّار»،

---

(١) ويُسمَّى: «الجواهر والدرر في مناسبة الآي والسُور»، و «نظم الدُرر في تناسُب الآي والسُّور»، وهو مشهور بمناسبات البقاعي، ويُعتبر من أهمّ التفاسير في المناسبات القرآنية. وقد طُبع بالهند.

(٢) ويُسمَّى: «المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمُسمَّى». منه نسخة مخطوطة في مكتبة نور عثمانية باستانبول، وعنها مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٨٦٧ تفسير، ونسخة خطّية في خزانة الرباط، رقم ٢٣٩ كتّاني.

(٣) ويُسمَّى: «النُكت الوُفية على الألفيّة للعراقي» في الحديث. (هدية العارفين ١/ ٢٢).

(٤) وهو شرح كتاب الروح لابن قيّم الجوزيّة.

(٥) وهي بعنوان: «جواهر البحار في نظم سيرة المختار»، منها نسخة فرغ من كتابتها يوم الخميس ١٩ من صفر ٨٤٨ هـ. في ٣٨ ورقة، محفوظة بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٤٣ تاريخ، طلعت. وعنها نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات، رقم ١٥٦١ (فهرس المخطوطات المصوّرة ـ التاريخ ـ ج٢ ق٤/ ١٤٣، القاهرة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م).

(٦) وهي منظومة أتمّها سنة ٨٣٦ هـ. منها نسخة بدار الكتب المصرية، رقم ٣ رياضة، ف ١٠٣٦.

(٧) ما بين القوسين عن الهامش.

(٨) وأسمه بالكامل: «الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي»، منه نسخة خطّية في مكتبة أياصوفيا برقم ٣٨٧.

(٩) واسمه بالكامل: «السيف المسنون اللمّاع على المفتي المفتون بالابتداع». فرغ من تأليفه في ٥ ربيع الأول ٨٨٢ هـ. منه نسخة ضمن مجموع ٦٦٤ بخزانة كتب المدرسة القادرية العامة ببغداد، وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي صورة عنها برقم ٩ عقائد ـ مذاهب. ونسخة أخرى ضمن مجموع في مكتبة تشستربيتي بمدينة دبلن، بإيرلنده الجنوبية، وهي نفيسة. (ذخائر التراث العربي في مكتبة

و«دلالة البرهان»، و «تحذير العباد من أهل العناد»، و «التتميم على إيساغوجي»، و «الأقوال السليمة في حكم النقل من الكتب القديمة»، وغير ذلك من الكتب النفيسة.

ووُلّي التدريس بأماكن. هذا مع الدّين المتين والقيام في الحقّ، والانقطاع عن بني الدنيا، والمواظبة على العِلم نشراً وتأليفاً.

وله نظم كثير، منه:

للعبد يجري الأجرُ بعد الموت في ... تسعٍ كما قال الرسول المصطفى
أجراةُ نهرٍ، حفرُ بير، غرسُ نخـ ... ـلٍ، نشرُ عِلمٍ، والتصدُّق في الشفا
وبناء بيت ابن السبيل ومسجدٍ ... وتركه ابناً صالحاً أو مُصْحَفا[1]

وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ، ودُفن بتربة الحِمْيرية، رحمه الله تعالى.

[زين الدين ابن الصابوني]

٣٠٩ - وفي يوم الأربعا ثاني عشرينه تُوُفّي ناظر الجوالي بدمشق القاضي زين الدين بن الصابوني[2].

وكان قبل ذلك قد شكت عليه الذمّة للسلطان، وجُلب إلى القاهرة، وعُملت مصلحته. ثم لبس خِلعة، ودخل دمشق، وقعد خمسة عشر يوماً، وتوفي بها، ودُفن بالصابونية.

[الترصيص في الجامع الأموي]

وفي يوم الإثنين سابع عشر منه شُرع في سبْك الرصاص لأجل ترصيص النسرين والعبارات، ونُقل بعضه إلى مدرسة البلْخيّة داخل الصّادريّة ليُعمَل بها.

شعبان

[وقوع بَرَد عظيم]

وفي يوم الجمعة ثانيه وقع بَرَد عظيم ما رأيت في زمني أكبر منه، مقدار

= جستربيتي - دبلن - كوركيس عوّاد - مجلّة المورد عدد ٢ ص١٩٩ تسلسل ٣٦٦٦/ حزيران ١٩٧٣ بغداد، مخطوطات المجمع العلمي العراقي - دراسة وفهرسة، ميخائيل عوّاد - طبعة المجمع العلمي ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م - ج١/ ٨٦.

(١) الأبيات في: نظم العقيان ٢٤، ٢٥.

(٢) وهو «عمر». مفاكهة الخلان ١/ ٢٢ و٢٣، الضوء اللامع ٦/ ١٢٤ وفيه ينقل السخاوي عن ابنه أن أباه مات سنة ٨٨٤ هـ، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣١٦ ب.

البَرَدة قدر بيضة، وكان[1] ساعة مهولةً عظيمة. وكان ذلك في سادس تشرين الأول[2].

[الترسيم على كاتب الخزانة]

وفي سابعه وصل القاضي محبّ الدين كاتب الخزانة من عند ملك الأمرا من حلب إلى دمشق في الحديد، وحال وصوله ركب دوادار السلطان يلباي/ ٨٤ ب/ وجماعة ملك الأمرا قانصوه اليحياوي، وجاؤا إلى بيت سيّدي محمد الدوادار الكبير ومسكوه، وشالوه للترسيم، وضبطوا موجوده وختموا عليه، وذلك بمرسوم ملك الأمرا[3].

[إحراق ابن الصوا]

وفيه وصل الخبر من حلب إلى دمشق بأن الحلبيين أحرقوا ابن الصَوَا وكيل مولانا السلطان، وذلك لأنه رمى على البيوت مال[4] لأجل التجريدة على ابن حسن باك.

وكان ابن الصوَا من الظُلم على جانب عظيم[5].

[غرس الدين اللّدي]

٣١٠ ـ وفي يوم الجمعة خامس عشره توفي الشيخ العلاّمة الورع، غرس الدين خليل الُلدّيّ[6]، المقري، إمام المحراب الكبير بالجامع الأموي، رحمه الله. (ودُفن بمقبرة باب الصغير)[7].

[علاء الدين الصُبَيبي]

٣١١ ـ وفي يوم الثلاثا عشرينه تُوفّي علاء الدين عليّ الصُبَيبيّ[8] القَلْعيّ.

[تكملة ترصيص الجامع الأمويّ]

وفيه تكمّل ترصيص النسْر القِبليّ بالجامع الأمويّ، ودخله من الرصاص

---

(١) الصواب: «وكانت».

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٣ وفيه: يوم الجمعة مستهلّ شعبان.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٤.

(٤) الصواب: «مالاً».

(٥) مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٤، بدائع الزهور ٣/ ١٧٧.

(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٤، ٢٥.

(٧) عن الهامش.

(٨) الصُبَيبي: بضم الصاد المهملة، نسبة إلى الصُبَيبة حصن بالقرب من نابلس.

سبعة وسبعون قنطاراً ورُبع قنطار، ويسّر الله لسَبْك هذا الرصاص وعمله رجل روميّ[1] يُسمّى الحاجّ أحمد بن إسحاق الرومي، جاء بنفسه من غير طلب، وجُعل له على القنطار سبك وتركيب[2] عشرين[3] درهماً، خلاف صبيانه، فإنّ أجرتهم ليست عليه. وكان قبل ذلك قد سبك/ ٨٥ أ/ رصاص بيت المقدس وعمله.

وفيه كمل ترصيص النسر الشمالي، والأجرة من مال السلطان، نصره الله.

شهر رمضان

[عزل المحتسب ونقيب الأشراف]

وفي يوم الإثنين ثالثه اجتمع المشايخ، والعلماء، والقُضاة، والصُلَحاء، وخلقٌ لا تُحصَر بالجامع الأمويّ، وقُرىء عليهم مرسوم السلطان بعزل المحتسب يونس الأعور، وعزل نقيب الأشراف السيد إبراهيم، وأن يختاروا ممّن يرضوه محتسباً ونقيباً للأشراف[4].

[بدر الدين ابن الزهري]

٣١٢ - وفي يوم الأربعا خامسه تُوفي أقضى القضاة بدر الدين ابن الزُهري[5]، الشافعي، رحمه الله تعالى.

[تبييض الجامع الأموي]

وفيه كمل بياض الجامع الأموي من مال السلطان، ونُصبت قاندلة القناديل تجاه ضريح سيّدي يحيى عليه السلام، وصُلّيت التراويح في محراب الصحابة (رضي الله عنهم)[6]، والخطبة عنده. وكانت قبل ذلك عند محراب السادة الحنفية من جهة الغرب. وحصل للناس سرور عظيم.

واقعة حسن بك[7]

وفي يوم الأحد سادس عشره انكسر العساكر المصرية والشامية الذي[8] كانوا في تجريدة يعقوب باك بن حسن باك.

---

(١) الصواب: «رجلاً رومياً». (٢) الصواب: «تركيباً».
(٣) الصواب: «عشرون».
(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٥، ٢٦.
(٥) أنظر عن (ابن الزُهري) في: مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٠٧ أ، ب.
(٦) عن الهامش.
(٧) العنوان عن هامش المخطوط.
(٨) الصواب: «الذين».

وكان سبب تجريدهم عليه بسبب أمير العرب سيف، لأجل قتله نايب حماة، وهربه إلى بلادهم: فلما وصل/ ٨٥ ب/ العسكر إلى الرُها طلع عليه طومان[١] من جماعة حسن باك، وكان كبيرهم يُسمَّى باك يَنْدُر. وكان باش العساكر المصرية والشامية الأمير يشبك الدوادار الكبير، فوقع بينهم القتال لخطة[٢]، فانكسرت الجيوش المصرية والشامية وغيرهم، وقتل الأمير يشبك الباش الدوادار، وقُتل نايب طرابلس بُرْدبك المعمار[٣]، وأسروا نايب الشام قانصوه اليحياوي، وغيره من الإمارة والنيّاب[٤] وغيرهم. وقُتل منهم خلق لا تُحصى، ونُهبت أموالهم. وكان ذلك بقضاء الله وقدره[٥].

[نجم الدين ابن فهد]

٣١٣ ـ (وفي سابع عشره توفي بمكة المشرّفة محدّثها مفيد الجماعة نجم الدين محمد عمر[٦] بن الحافظ تقيّ الدين أبي الفضيل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشميّ، الشافعيّ)[٧].

[نظر الجوالي بدمشق]

وفي يوم السبت[٨] سابع عشريه وصل من القاهرة الخواجا زين الدين عبد الرحمن بن دلامة على وظايف زين الدين ابن الصابوني، وهي نظر الجوالي وغيرها.

[شهاب الدين الأمشاطي]

٣١٤ ـ وفي سابع عشرينه أيضاً توفي قاضي القضاة بالديار المصرية شهاب الدين الأمشاطي[٩] الحنفي، رحمه الله تعالى.

---

(١) طومان: كتيبة. (٢) في الأصل: «لحضه»

(٣) هو بُرْدبك المعمار السيفي جرباش كُرت. بدائع الزهور ٣/ ١٧١ وفيه «كرد» وهو [illegible]. مفاكهة الخلان ١/ ٢٨، تاريخ البصروي ٩٨ (حوادث سنة ٨٨٩ هـ) ولم يذكره [illegible] ضونه، وهو في نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٠٧ ب.

(٤) الصواب: «النوّاب».

(٥) وجيز الكلام ٣/ ٩٠٥، ٩٠٦، إعلام الورى ٧٢، مفاكهة الخلان ١/ ٢٦، نيل الأمل [illegible] ٣٠٧، ٣٠٨ ب، بدائع الزهور ٣/ ١٧١ ـ ١٧٣.

(٦) في الأصل: «نجم الدين محمد بن عمر»، والتصحيح من وجيز الكلام ٣/ ٩٠٨، ٩٠٩ [illegible] ٢٠٥٨، والضوء اللامع ٦/ ١٢٦ ـ ١٣١ رقم ٤٠٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٦ (حوادث ٩١٦ هـ)

(٧) هذه الترجمة عن هامش المخطوط.

(٨) في مفاكهة الخلان ١/ ٢٧ «وفي يوم الخميس سابع عشريه»

(٩) أنظر عن «الأمشاطي» في: مفاكهة الخلان ١/ ٢٨، ووجيز الكلام ٣/ ٩١٣ [illegible] ٢٠٦٧ [illegible]

شوّال

[وقوع رجل وموته]

فيه وقع رجل من مشهد الخيرية[1] بالجامع الأموي فمات.

[تركيب قماري]

وفيه رُكّبت قماري المقصورة الكبار وهم[2] صنعة محمد العجمي.

[تركيب النسر بالجامع الأموي]

وفيه فُرغ من تركيب المدهون بالنسر الشمالي بالجامع المذكور أعلاه، وهذا النسر والذي فرغ قبله ليس لهما/ ٨٦ أ/ نظير في الحُسْن، وعُمل بذهَبٍ ولازورد، وكُتب في الطراز القِبْليّ اسم السلطان عليه والتاريخ. والنسر الشمالي لم يكن له سقف تحتانيّ قبل الحريق.

[تركيب أبواب في الجامع]

وفيه رُكّبت الأبواب الثلاثة تحت النسر بالجامع المذكور، وهم[3] صنعة المعلّمين الدقّيّة الذين جاؤا من حلب.

والصفّ الأبواب القِبلْيّة الغربية صنعة الدقّيّة أولاد الزعيمة.

والصفّ الأبواب القِبليّة الشرقية هم[3] العتق الذي لم يحترقوا جَلَوهم وأعادوهم[4]. والعمل المذكور جميعه من مال السلطان. وقد قارب فراغ الخمسة عشر ألف دينار التي تفضّل بها المقام الشريف، لكن لله الحمد لم يبق في الجامع المذكور إلاّ اليسير. أعان الله على تكملته.

وكان السلطان أرسل مرخّمين من القاهرة فتُوُفي معلّمهم ولم يظهر لهم عمل.

[قضاء القضاة بمصر]

وفي يوم الإثنين سلْخه سافر قاضي القضاة شرف الدين بن عيد إلى الديار المصرية بسبب مرسوم السلطان الذي ورد، من مضمونه ولاية المذكور قاضي

= اللامع ٦/ ٣٠١ ـ ٣٠٤ رقم ١٠٠٤، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٠٨ أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٠.

(١) في مفاكهة الخلاّن ١/ ٢٨ «من سقف مشهد الزيلع».

(٢) الصواب: «وهي».

(٣) الصواب: «هي».

(٤) الصواب: «التي لم تحترق جَلوْها وأعادوها».

القضاة بالديار المصرية عِوَضاً عن شهاب الدين الأمشاطي الحنفي، وأن يُجهَّز إلى القاهرة ويُعطى ما يكفيه من مال السلطان[١].

[العزل من قضاء الحنفية]

وفي يوم الإثنين/ ٨٦ ب/ ثاني عشرينه عُزل من قضاة الحنفية تاج الدين بن عرب شاه، وتولّى عِوَضه قاضي القضاة مُحِبّ الدين بن القصيف بدمشق[٢].

[ذو] القعدة

[التجريدة الثانية لقتال ابن حسن بك]

وفي يوم الثلاثا الثاني والعشرين منه دخل إلى دمشق تجريدة ثانية من القاهرة على ابن حسن باك بسبب قتله للدوادار الكبير يشبك ولعساكر المسلمين، ودخل فيه من الأمرا الأمير أردبش[٣]، وجاني بك حبيب (وخاصكية ومماليك السلطان)[٤]. ورأس باشهم الرئيس الكبير يزبك[٥]. وكان نهاراً مشهوداً[٦].

ودخل معهم ليلاً خيربك من حديد، في عنقه الحديد، وسبب ذلك أنه أغلظ على السلطان في القول، فرسم بأخذ موجوده وشَيْله في قلعة دمشق[٧].

وفي يوم السبت السادس والعشرين منه رحل من دمشق الأمير الكبير أزبك ومعه العساكر المذكورة أعلاه. نصرهم الله، آمين.

[ذو] الحجّة

[شمس الدين المقدسي]

٣١٥ - (في ثامنه تُوفي بمكة المشرَّفة صاحبنا الشيخ، العالم، الفاضل شمس الدين محمد بن الشيخ المقري شهاب الدين أحمد بن محمود المقدسيّ[٨] الأصل، الدمشقيّ، الشافعيّ.

---

(١) مفاكهة الخُلّان ١/ ٢٨، نيل الأمل ٢/ ورقة ١٠٨ أ، ب، بدائع الزهور ٣/ ١٧٠، وحير الكلام ٣ .٩٠٧

(٢) مفاكهة الخلّان ١/ ٢٩.

(٣) في مفاكهة الخلّان ١/ ٣١ «وردبش»، وكذا في: نيل الأمل.

(٤) عن الهامش.

(٥) هكذا، وسيأتي «أزبك» كما في المصادر.

(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ٢٩، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٠٨ ب، ٣٠٩ أ، بدائع الزهور ٣/ ١٧٥.

(٧) مفاكهة الخلّان ١/ ٣١، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٠٩ أ، ٣٠٩ ب، بدائع الزهور ٣/ ١٧٦.

(٨) أنظر عن (المقدسي) في: الضوء اللامع ٦/ ٢٩٢، ٢٩٣ رقم ٩١٤.

حفظ كتُباً كثيرة، وقرأ القراءآت على والده، ونظَم الشعر، وكتب بخطّه الحَسَن كُتُباً كثيرة له ولغيره. وكان يكتسب بالشهادة. وحجّ مراراً.

وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغايب. رحمه الله)[١].

[وقوع أطباق على جماعة]

وفي يوم الإثنين عشرينه وقعت الأطباق التي تجاه بيت قاضي القضاة علاء الدين الحنفيّ على خمسة أنفُس، رجلين وثلاثة[٢] نسوة، فيهم[٣] واحدة حامل، وفرسين، فماتوا[٤] الجميع.

[منصور القبطي]

٣١٦ ـ وفي يوم الخميس ثالث عشرينه تُوُفّي منصور القِبْطيّ الأسلميّ، الكاتب بالجامع الأمويّ، / ٨٧ أ/ على عمارته، أقامه الأمير النقيب عِوَضاً عن الشيخ زين الدين الأَسَدي، وإسلاماه، فسار منصور على العَمّالين[٥] أقبح سيرة، وكان عديم الدين، وكان الناس يصلّون في الجامع الأمويّ وهو قاعد على حالته لا يصلّي معهم. ثم ضعُف وانقطع في البيت، وحصل له أمراضاً[٦] قالت الأطبّاء: لم نكن في عُمرنا رأينا من به هذه الأمراض.

نسأل الله العافية والوفاة على الإسلام.

---

(١) الترجمة ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) الصواب: «ثلاث».

(٣) الصواب: «فيهنّ».

(٤) الصواب: «فمات».

(٥) الصواب: «العمّال».

(٦) الصواب: «أمراض».

عام ستٌ[1] وثمانين وثمانماية

المحرَّم

[سفر جماعة أعيان إلى القاهرة]

في يوم الخميس سابعه سافر القاضي صلاح الدين العدوي وكيل المقام الشريف إلى القاهرة بمرسوم السلطان، وسافر صُحبته محبّ الدين كاتب الخزانة، وسيّدي محمد دوادار ملك الأمرا قانصوه اليحياوي. وملك الأمراء المذكور استمرّ هو والأمارة والنوّاب إلى الآن في قبضة ابن حسن باك ببلاد تبريز. اللّهمّ أَصْلِح أحوال المسمين.

[تركيب باب نحاس بالجامع]

وفي يوم السبت تاسعه رُكّب باب الزيادة النحاس المعروف بباب العنبرانيّين بالجامع الأمويّ، وفرغ أحسن ممّا كان، ولله الحمد، من مال السلطان أيضاً، نصره الله.

[نيابة الشام]

(وفي يوم الإثنين حادي عشره تولّى نيابة الشام قجماس، جعل الله وجهه مباركاً على المسلمين)[2].

[تركيب السُدَّة]

وفي يوم السبت سادس عشره رُكّبت تكّة المؤذّنين المعروفة بالسُدّة/ ٨٧ ب/ وجُدّدت مكانها القديم بالمقصورة، وصُرف على دهانها بالذهب واللازورد خمسة وعشرون ألف درهم.

[تركيب المنبر]

وفي يوم الأحد سابع عشره رُكّب المنبر بالمقصورة، وهو القديم الذي فك

---

(١) الصواب: «عام ستة».

(٢) ما بين القوسين عن الهامش. والخبر في: إعلام الورى ٧٢ رقم ٧٠.

ليلة الحريق، لكنّه دُهِن جديد[1] فعاد أحسن ما كان، ولله الحمد.

[الزلزلة بدمشق والقاهرة]

(وفي آخر النهار من يوم الأحد سابع عشره أيضاً كانت زلزلة بدمشق وحريق. وقيل أيضاً إنها كانت بالقاهرة.

[شرف الدين ابن عيد]

٣١٧ ـ وأنّ قاضي القضاة شرف الدين بن عيد الحنفي بها، جاءه الخيّاط بصوفٍ جديد فلبسه وقال: اللّهمّ كما ألبستني جديداً فأمِتْني شهيداً، فما تمّ كلامه إلاّ وحجر سقط من الزلزلة عليه فمات، رحمة الله عليه[2].

ومكث قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة شهرين، وحدث له ما ذُكِر. وحزن عليه السلطان والخلق. رحمه الله تعالى)[3].

[التوقيع لابن القصيف]

وفي يوم الإثنين ثامن عشره قُرىء[4] بالجامع الأمويّ توقيع قاضي القضاة مجد الدين ابن القصيف الحنفي. أسبغ الله ظِلاله[5].

[ولاية وظائف بدمشق]

(وفي يوم الثلاثا سابع عشرينه تولّى قاضي القضاة صلاح الدين العدوي قضاء الشافعية بدمشق عِوَضاً عن قاضي القضاة قُطْب الدين الخَيْضريّ.

وتولّى فيه أيضاً المقرّ النجمي الخَيْضريّ ولد قاضي القضاة قُطْب الدين كتابة السّرّ بدمشق عِوَضاً عن والده.

وتولّى فيه أيضاً المقرّ الشهاب ابن الفرفور نظر الجيوش بدمشق عِوَضاً عن السيد شرف الدين الحموي.

[ولاية وظائف بالقاهرة]

وتولّى في هذا اليوم أيضاً بالقاهرة المقرّ التقوي سيّدي أبو بكر بن عبد الباسط.

---

(١) الصواب: «جديداً».

(٢) وجيز الكلام ٣/٩١٨، ٩٢٤، ٩٢٥ رقم ٢٠٨٧، الضوء اللامع ١٠/١٧٩ ـ ١٨١ رقم ٧٥٩، مفاكهة الخلّان ١/ ٣٤، بدائع الزهور ٣/ ١٧٨، نيل لأمل ٢/ورقة ٣١١ أ، ب، الدارس ١/ ٤٩٣.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) في الأصل: «قرأ».

(٥) نيل الأمل ٢/ورقة ٣١١ ب، ٣١٢ أ، بدائع الزهور ٣/ ١٧٩.

ثم استمرّ صلاح الدين العدوي في قضاء الشافعية ثلاثة أيام، وأعطاها السلطان للمقرّ الشهابي بن الفرفور المذكور، وأعطي قضاء ناظر الجيوش، وقاضي القضاة الشافعي[1]. وسيأتي ذِكر ذلك من شهر صفر)[2].

[الخطبة على منبر الأُمويّ]

وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه خطب أقضى القضاة سراج الدين الصيرفي على المنبر بالمقصورة بالجامع الأموي بدمشق، وبعد فراغه من الخطبة والصلاة حضر قاضي القضاة مجد الدين بن القصيف الحنفي، وقاضي القضاة شهاب الدين المَرِيني المالكي، وقاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الحنبلي، ويشبك حاجب الحُجّاب، ويلْباي دَوادار السلطان، وأيدكي نقيب القلعة، وغيرهم، وأُديرت الرَّبْعة بالمقصورة عليهم، وحضر المؤذّنون وأهدوا ثواب الختمات المقروءة لمولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي لأجل عمارته الجامع المذكور بعد حريقه، وصُرِف عليه إلى الآن ستة عشر ألف دينار. أعان الله على تكملته[3].

صفر

[ولاية ابن الفرفور]

(في مُسْتَهَلّ صفر تولّى قضا الشافعية بدمشق المقرّ الشهابي بن الفرفور، كما تقدّم)[4].

[نيابة قجماس]

وفي يوم الإثنين ثانيه دخل دمشق متسلّم ملك الأمراء قجماس، (وصُحْبته القاضي نجم الدين كاتب الخزانة رجع من الطريق)[5] جعل الله وجهه مباركاً على المسلمين[6].

[حبْس ناظر الجيش]

وفي يوم الثلاثا ثالثه وصل مرسوم السلطان برفع القاضي ناظر الجيش للقلعة، فرُفع، فرّج الله عنه[7].

---

(١) مفاكهة الخلاّن ٣١ و٣٤ و٣٦، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣١٢ أ، بدائع الزهور ٣/ ١٧٩.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط، والخبر باختصار في: إنباء الهصر ٥١٣.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٤.

(٤) عن الهامش.

(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٤.

(٧) مفاكهة الخلاّن ١/ ٣٤.

[الحوطة على تركة ابن الشاغوري]

وفي يوم الخميس تاسع عشره وصلت مراسيم السلطان، من مضمونها الحوطة على تركة الخواجا شهاب الدين الشاغوري حَمْو دوادار السلطان.

كان شهاب الدين الشاغوري المذكور توفي في طريق الحجاز مع حَمْوه المذكور.

[تضمين ابن مفلح]

ومن مضمونها أن يؤخذ من قاضي القضاة نجم الدين الحنبلي بن مفلح ألفا دينار، وإلاّ يُرفع إلى القلعة، فضمَّن عليه وخرج يسعى[1].

[تقيّ الدين ابن المدني]

٣١٨ - وفي يوم الجمعة عشرينه توفي تقيّ الدين بن المدني بصالحية دمشق[2].

ربيع الأول

[دخول النائب دمشق]

وفي يوم الإثنين مُسْتَهَلّه دخل الشام النايب الجديد ملك الأمرا قجماس، وصُحْبته المقرّ النجميّ الحنبلي قاضي القضاة قُطب الدين الخَيْضري، وهو كاتب السرّ بدمشق، وكان لهما نهار مشهود[3].

[تاج الدين الإقباعي]

٣١٩ - وفي[4] يوم الخميس رابعه تُوفي الشيخ تاج الدين عبد الوهاب سِبْط الشيخ العارف القُدْوة، المسلّك سيّدي أحمد الإقباعيّ[5]. ودُفن بتُربة الشيخ أرسلان. أعاد الله علينا من بركاته، جوار الشيخ أحمد جدّه. وكان له جنازة عظيمة.

وكان من محاسن دمشق، وله محافيظ كثيرة. رحمه الله تعالى.

[الخواجا غرس الدين ابن قمر]

٣٢٠ - وفي يوم الإثنين تاسع عشرينه تُوفي الخواجا غرس الدين خليل بن قمر/ ٨٨ ب/ التاجر، رحمه الله تعالى.

---

(١) مفاكهة الخلان ١/ ٣٧.
(٢) مفاكهة الخلان ١/ ٣٧.
(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٣٨، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣١٣ أ.
(٤) تكررت في الأصل مرتين.
(٥) مفاكهة الخلان ١/ ٣٨.

ربيع الآخر

[إطلاق سراح نايب صفد]

وفي يوم الجمعة عاشره وصل إلى دمشق جاني بك نايب صفد، وكان من جملة الجماعة الممسوكين عند ابن حسن باك في بلاد تبريز[١] وبقيّة الأمارة، ونايب الشام قانصوه اليحياوي إلى الآن ممسوكين عنده في بلاد العجم بتبريز.

[وظيفة دار الضرب بدمشق]

وفي يوم الإثنين ثالث عشره لبس معلّم دار الضرب بدمشق تقيّ الدين الجمل[٢]، وناصر الدين البهسناوي، عِوَضاً عن اليهودي. ولله الحمد.

[التكبير بمئذنة العروس]

وفي يوم الأربعاء ثاني عشرينه كبّر الناس في ماذنة العروس بالجامع الأموي على إبراهيم بن شادي الجلباني أستادار السلطان بسبب خروج السّكَر[٣]

[قراءة ختمات في الجامع الأموي]

وفي يوم الجمعة رابع عشرينه حضر ملك الأمراء قجماس والقضاة بالمقصورة بالجامع الأمويّ، وقروا ختمات وهَدَوْها للسلطان لأجل تكملة عمارة الجامع. وصُرِف عليه سبعة عشر ألف دينار. (وسيّر منه . . . . . . وأشياء يسيرة)[٤]. وخلع النايب على مشدّ عمارته أيدكي نقيب القلعة، وخلع على خطيب الجامع نيابة أقضى القضاة سراج الدين بن الصيرفي الشافعي.

جمادى الأولى

[سُكْنى التجّار]

وفي يوم الأحد رابعه سكن التّجّار وغيرهم بسوق الدراع، وسوق الحريريّين، والعنبريّين، / ٨٩ أ/ والسّيوريّين، واستجدّ عمارة هذه الأسواق وصُرف عليها من ثمن تراب الرصاص الذي سقط من جمالين الجامع الأمويّ، وأبيع بألف دينار ومايتين وخمسين ديناراً، وبقيّة المصروف على الأسواق من مال الوقف. ولم يبق غير الصاغة بلا عمارة، وقطعة من سوق الأدميّين لأجل عمارة المنارة الغربية. ولله المنة والحمد على ذلك.

---

(١) مفاكهة الخلان ١/ ٤٠.

(٢) مفاكهة الخلان ١/ ٤١.

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٤١.

(٤) عن الهامش.

[الإفراج عن دوادار السلطان]

وفي يوم الإثنين خامسه وصل مرسوم السلطان بالإفراج عن يلباي دوادار السلطان وأُخرج من القلعة، وخُلع عليه، واستمرّ على وظيفته[١].

[الإفراج عن مباشر الجامع الأموي]

وفي يوم تاريخه أُخرج من القلعة أيضاً القاضي محيي الدين النوري المعروف بابن الشربدار مباشر الجامع الأموي، وكان قد حبسه أيدكي نقيب القلعة بمرسوم السلطان وآذاه لأجل إقامة الحساب عن مدّة ماضية، وتوعّد بقيّة المباشرين على الجامع، وهربوا خوفاً منه (واستمروا شهرين)[٢]، فأخرجهم ملك الأمرا قجماس بمرسوم السلطان، وأمر بحسابهم علىٰ الحق على الوجه الشرعي. ومنع أيدكي نقيب القلعة من التكلّم فيهم وفي غيرهم. وكان قد بغا[٣] وظلم واعتدى على الخلق. عامَلَه الله بعدله[٤].

[عودة ابن العدوي إلى وظائفه]

/ ٨٩ ب/ وفي يوم الإثنين ثاني عشره وصل المقرّ الصلاحي بن العدوي من القاهرة إلى دمشق على وظايفه: وكالة السلطان، وغيرها. ودخل بخلعة عظيمة[٥].

[خِلْعة الحاجّ]

وفي يوم تاريخه لبس الأمير جاني (بك)[٦] خلعة إمرة الحاج عِوَضاً عن الأمير يلباي دوادار السلطان[٧].

[محاولة ضرب القاضي البُصْرَويّ]

وفي يوم الخميس رابع عشره وفع حكاية غريبة، وهو أنّ مباشرين[٨] الجامع الأموي كانوا في إقامة حساب الجامع في المدرسة القُطْبيّة بين يدي المقرّ النجميّ الخيضريّ نجْل قاضي القضاة قُطب الدين الخيضريّ، وفي المجلس أقضى القضاة علاء الدين البُصْرويّ الشافعيّ، وأقضى القضاة شمس الدين الغزّي الحنفي،

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٢.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «بغى».
(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٢ وفيه: «وكتب نقيب القلعة أيدكي محضرين بسبب عمارة الجامع الأموي والأسواق، وكتب النائب والقضاة، وأرسل إلى مولانا الشيخ فلم يكتب فيهما شيئاً».
(٥) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٢.
(٦) عن الهامش.
(٧) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٢.
(٨) الصواب: «أنّ مباشري».

والقاضي بدر الدين كاتب الخزانة، وغيرهم، وجَمٌّ غفير، وإذا بهم على بغتة وقد دخل عليهم (الشيخ العلاّمة)[1] أقضى القضاة سراج الدين ابن الصيرفي الشافعيّ، وعلى كتفه مِطْرقة، ومعه جماعة، وقصدوا أقضى القضاة علاء الدين البُصْرويّ المذكور أعلاه ليضربوه، (وذلك بذنبٍ وقع من علاء الدين قبل تاريخه)، فمنعه الجماعة منهم، وحالوا بينهم، وحصل بينهم كلام قبيح، ولولا الجماعة حصل مقتلة عظيمة، وكانت ساعة مَهُولة. نعوذ بالله من الفِتَن[2].

[وصول نقيب الأشراف]

/ ٩٠ أ/ وفي يوم الإثنين سادس عشرينه وصل إلى دمشق السيد إبراهيم نقيب السادة الأشراف على وظيفته المذكورة، ودخل بخلعة وطرحة خضراء، وقُرىء له توقيع[3].

[طلب نقيب القلعة إلى مصر]

وفي يوم الثلاثا سابع عشرينه وصل مرسوم السلطان بطلب الأمير أيدكي نقيب القلعة إلى الأبواب الشريفة، وأن يُنادى عليه، أن كلّ من ظلمه أو بلصه يردّ عليه ما أخذ له.

وكان قد ظلم واعتدى وأهلك الخلق، وزاد في الظلم[4]. عامله الله بعدله.

جمادى الآخرة

[وصول ابن الفرفور إلى دمشق]

وفي يوم السبت خامس عشره وصل إلى دمشق قاضي القضاة الشافعي وناظر الجيوش بدمشق المقرّ الشهابي بن الفرفور، وقُرىء له توقيع بجامع بني أمية[5].

---

(١) عن الهامش.

(٢) وقال ابن طولون: «وفي يوم الخميس رابع عشره حصل بين سراج الدين بن الصيرفي وعلاء الدين البُصروي بسبب قضية في مدرسة الخضرية قبل الظهر، ظهر فيها كمائن بينهما في بواطنهم، أدّى ذلك لشتْم وسبّ ولعْن، وأمر سراج الدين مملوكه أن يأتي بعصاة، وضرب البصروي
وفي يوم الجمعة خامس عشره خطب السراج بن الصيرفي على عادته، وبكى واستغاث بهم من قوله: يا عباد الله أغيثوني، انصروني، إلى غير ذلك، وبقي للناس صجيج وتحبيب، فلما فرغت الصلاة أشاع الناس أنّ الصلاة ما صحّت، وأن يُعيدوها ظُهراً، وأرسلوا يستفتون مولانا الشيخ في ذلك، فأشار بالصلح، فلم يرضوا ولم يجتمعا به، ثم اجتمعا بملك الأمراء، وشكيا، فأشار بالصلح، ورجّح جانب الشيخ سراج الدين». (مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٢، ٤٣).

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٣، ٤٤ وفيه يوم الإثنين خامس عشريه.

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٤. (٥) مفاكهة الخلان ١/ ٤٥ وفيه يوم السبت رابع عشره

[دخول السلطان جمجمه لدمشق][1]

وفي خامس عشرينه دخل دمشق السلطان الملك جمجمة بن عثمان ملك الروم وملك بلاد ابن قرمان. وسبب دخوله دمشق أن والده توفي في هذه السنة، فاختلف هو وأخوه على الملك وتقاتلا، وقُتل من جماعة جمجمة خلق كثير على ما ذُكر، فهرب وجاء إلى دمشق، وهو عازم على الرواح إلى[2]/ ٩٠ ب/ القاهرة ليشكوا[3] حاله للسلطان الملك الأشرف قايتباي ويطلب منه النصرة والمساعدة[4]. والله تعالى يلطف ويدبّر.

[وصول الممسوكين عند ابن حسن باك]

وفيه وصلت الأمارة ونايب الشام قانصوه اليحياوي وكلّ من كان مُسِك عند ابن حسن باك إلى حلب المحروسة، وكان لهم نهار عظيم على ما ذُكِر.

رجب

[زين الدين الخليلي]

٣٢١ - وفي يوم الأحد ثامنه توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن الخليلي[5]، المالكيّ، ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

[نيابة المؤلّف عن ابن الفرفور]

وفي يوم الجمعة سابع عشرينه ولي كاتبه الحكم على مذهب الإمام الشافعي بدمشق خلافة عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور[6]، أسبغ الله ظلاله.

[شهاب الدين ابن بركة]

٣٢٢ - وفي هذا اليوم المذكور تُوفي الأديب شهاب الدين أحمد بن بركة[7]، ودُفن بمقبرة باب الفراديس. رحمة الله تعالى.

---

(١) العنوان كُتب على هامش المخطوط.

(٢) تكررت «إلى» في آخر الصفحة وأولها سهواً.

(٣) هكذا، والصواب: ليشكو، بحذف الألف.

(٤) نيل لأمل ٢/ورقة ٣١٥، مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٧.

(٥) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٧ وفيه: «يوم الثلاثاء تاسعه شاعت وفاة الشيخ عبد الرحمن».

(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٩ وفيه قال ابن طولون: «وقبلها فوّض لشهاب الدين بن الحمصي رئيس المؤذّنين بالجامع الأموي، نيابة القضاء ببذل».

(٧) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٩.

[عزل ابن القصيف]

وفي يوم الخميس سادس عشرينه عُزل قاضي القضاة محبّ الدين ابن القصيف الحنفي من قضاء قضاة الحنفية بدمشق، وتولّى عِوَضه في يوم تاريخه قضاء قضاة الحنفية بدمشق عماد الدين إسماعيل الحنفي الناصري[1]، أعانه الله على ما ولاّه ولطف بالمسلمين.

شعبان

[وصول نقيب القلعة من القاهرة]

في يوم الثلاثا مُسْتَهَلّه وصل أيدكي نقيب القلعة من القاهرة. ودخل بِخلعة من قِبَل السلطان[2].

[وقوع حبْس الدم]

وفي يوم الأربعا تاسعه وقع حبْس الدم بباب البريد على المسجونين وقُتِل تحت الردم خلق كثير. وكان سبب ذلك أنّ المعماريّة كانت تفكّ باب البريد لأجل عمارته، وهو ملاصق للسجن[3]، وكان أمر الله قدَراً مقدوراً.

تتمّة عمارة الجامع الأموي ومقدار الصرف على عمارته[4]

وفي (يوم الإثنين حادي عشرينه)[5] كمل طراز الجامع الأُمويّ من مال السلطان الملك الأشرف قايتباي، وتمّ ولله الحمد، جميع ما حُرق منه إلاّ المنارة الغربية، وفرغ على أحسن نظام، وعُلّقت تنانيره وثريّاته وسلاسله وقناديله وغير ذلك، فتكون مدّة عمارته سنتين وخمسة وعشرين يوماً، ويكون المصروف عليه بمفرده تقريباً ثمانية عشر ألف دينار (من مال السلطان المذكور أعلاه)[6]. والحمد لله وله الفضل والمِنّة.

[جمال الدين ابن خضر]

٣٢٣ ـ وفي يوم السبت سادس عشرينه تُوُفّي جمال الدين يوسف (بن خضر)[7] أستادار السلطان بالقلعة وكان محبوساً بها.

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٨، بدائع الزهور ٣/ ١٨٥، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣١٥ ب

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ٤٩.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٠.

(٤) العنوان كُتب على هامش المخطوط.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش

(٧) عن الهامش.

رمضان

[شهاب الدين ابن الفراش]

٣٢٤ - في يوم الجمعة ثالثه تُوفّي شهاب الدين أحمد بن الفراش المؤذّن بالجامع الأمويّ، وكان سبب موته أنه كان إلى جانب/ ٩١ ب/ المدرسة المسرورية حريق، فطلع ليُطفئه، فوقع من السطح إلى داخل المدرسة. رحمه الله تعالى.

[حريق الحرم النبويّ الشريف]

(وفي ليلة الثالث عشرينه احترق الحرم النبويّ - على ساكنه أفضل الصلاة والسلام - وسيأتي الكلام عليه في شهر [ذي] القعدة، إن شاء الله تعالى[1])[2].

[شمس الدين الطرابلسي القليعي]

٣٢٥ - وفي يوم الخميس سادس عشريه توفي الشيخ شمس الدين الطرابُلُسيّ القليعي، النّاسخ، عين موقّعين[3] دمشق.

وكان حصل له محنة ومصادرة. رحمه الله تعالى[4].

(وقدِم دمشق، وهو عارف بالشروط، حَسَن الخطّ، فجدّد عمارة المدرسة الجاروخية[5] وسكنها، وجدّد عمارة حمّام العقبي تجاهها، وبنى برج بيروت[6]، وصار يتردّد إلى دمشق إلى أن مات بها)[7].

[دخول الأمير أزبك بالأسرى دمشق]

وفي يوم الأربعاء ثاني عشرينه دخل إلى دمشق الأمير أزبك وهو الأمير الكبير بالقاهرة. وكان قبل ذلك قد نزل من مصر إلى حلب بسبب الصُلح بين السلطان الملك الأشرف قايتباي وبين يعقوب باك ابن حسن باك سلطان تبريز، فيسّر الله

---

(١) مفاكهة الخلّان ٥٠١ وفيه: «وفي ليلة ثالث عشر رمضان منها نزلت صاعقة...»، تاريخ الخلفاء ٥١٦، تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٣، بدائع الزهور ج٣/ ١٨٧، ١٨٨، شذرات الذهب ٧/ ٣٤٣، ٣٤٤، نيل الأمل ٢/ورقة ٣١٦ ب، نزهة الأبصار في ذكر الأقاليم وملوك الأمصار. مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٠ بلدان تيمور، لحاكم البقاع حسن بن أحمد الفضلي، ورقة ٨٤.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) الصواب: «عين موقّعي».

(٤) كتب بإزاء الترجمة على الهامش أربع كلمات، أرجّح منها: «... وفيه خير كثير».

(٥) أنظر عن الجاروخية في: الدارس ١/ ١٦٩ رقم ٣٨.

(٦) لم نتعرّف على موقع البرج المذكور من بيروت إذ كان فيها عدّة أبراج في عصر المماليك، منها الآن: برج البراجنة، وبرج أبي حيدر، وبرج بيروت، ولعلّه هو المقصود.

(٧) ما بين القوسين عن الهامش، وقد كُتب بإزاء الخبر التالي.

الصلح على يده، وجهّز سلطان تبريز من كان مسك عنده من العساكر الشامية والمصرية، فلما دخل الأمير أُزْبَك إلى دمشق يوم تاريخه كان على يمينه قانصوه اليحياوي نايب الشام المعزول المكسور، وعلى يساره قجماس نايب الشام ( )[1] المتولّي، وقدّامه الأمارة، فزعقت الأعوام[2] من العتّابة إلى باب القصر: يا مولانا أمير كبير، صدقة عن رأسك ورأس السلطان، ما نريد إلاّ اليحياوي/ ٩٢ أ/ ما نريد قجماس، في وجه نايب الشام المتولّي (المذكور)[3]، يا مولانا أمير كبير، هذا قجماس أبو عيشة، صدقة عن رأس السلطان ما نريده، ما نريد إلاّ قانصوه اليحياوي. فتبسّم الأمير أُزْبَك وقال لهم: باسم الله، على الرأس والعين. ونزل الأمير أُزْبَك في القصر الأبلق.

[خبر حريق الحرم النبوي]

(وفي سابع عشرينه احترق الحرم النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وسيأتي بقيّته في شهر [ذي] القعدة)[4].

شوّال

[سفر الأمير أزبك]

وفي يوم السبت ثانيه رحل (من دمشق)[5] الأمير أُزْبَك ومن معه من العساكر متوجّهاً إلى القاهرة. (وتأخّر عنهم ملك الأمراء قانصوه اليحياوي يوم[6] أو يومين، ثم لحِقهم)[7].

[الأذان مرّتين في الأمويّ]

وفي يوم الإثنين رابعه أُذّن العصر بالجامع الأمويّ مرتين، وصلّيت العصر مرتين، وكان يوم غيْم[8].

[علاء الدين النيربي]

٣٢٦ ـ وفي يوم الأربعا سادسه تُوفّي علا الدين النّيْربي شيخ الذهبيّين[9].

---

(١) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة. (٢) الصواب: «العوام».

(٣) عن الهامش.

(٤) ما بين القوسين عن الهامش. وقد تقدّم الخبر قبل قليل.

(٥) عن الهامش. (٦) الصواب: «يوماً».

(٧) عن الهامش.

(٨) نقل ابن طولون الخبر عن المؤلّف، وصرّح به في: مفاكهة الخلان ١/ ٥٠، ٥١.

(٩) في الأصل: «الذهبين».

وكان رجلاً مباركاً، كثير التلاوة، والصَدَقَة، ودُفن بباب الصغير. رحمه الله.

[زين الدين ابن سادة]

٣٢٧ ـ وفي يوم الأحد عاشره توفي الصدر زين الدين عبد الرحمن ابن بركة، عُرف بابن سادة، التاجر.

وكان من أعيان جماعة المقرّ القُطْبي الخيضري الشافعي. رحمه الله تعالى.

[الإفراج عن خيربك حديد]

وفي يوم السبت سادس عشره ورد مرسوم السلطان بالإفراج عن الأمير خيربك حديد من قلعة دمشق، وأن يُعطى من القلعة/ ٩٢ ب/ المذكورة ألف دينار، ومُجَهّز إلى الحجاز الشريف، ويرجع إلى القاهرة معزوزاً مكرّماً[١].

[نفي قانصوه اليحياوي]

وفيه ورد الخبر بأن السلطان رسم بنفي قانصوه اليحياوي إلى القدس الشريف، فقُرىء[٢] عليه المرسوم في الطريق، وهو في خدمة الأمير الكبير أزبك، ثمّ رُفع إلى القدس الشريف[٣].

[ذو] القعدة

[برهان الدين الجرن]

٣٢٨ ـ وفي يوم الأحد ثالثه تُوفّي برهان الدين إبراهيم المؤذّن بالجامع الأمويّ الشهير بالجُرن الأسمر[٤]، رحمه الله ولا واخذه بما كان يقول ويثلم في أعراض الناس، وعفا الله بكرمه عنه.

حريق المسجد الشريف النبويّ

على ساكنه، والسادة صفيّه وخليله، أفضل الصلاة والسلام[٥]

وفيه ورد الخبر إلى دمشقْ بحريق الحرم النبويّ، على (ساكنه)[٦] أفضل الصلاة والسلام، وذُكِر أنهم رأوا الطيور تُطفيء في النار. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

---

(١) نقل ابن طولون هذا الخبر عن المؤلّف في مفاكهة الخلاّن ١/ ٥١.

(٢) في الأصل: «فقرأ».

(٣) نقله ابن طولون في مفاكهة الخلاّن ١/ ٥١، نيل الأمل ٢/ورقة ٣١٧ ب، بدائع الزهور ٣/ ١٩٠.

(٤) في مفاكهة الخلاّن ١/ ٥١ «بالجرن الأسود».

(٥) العنوان على هامش المخطوط. (٦) عن الهامش.

وأرسل السلطان الملك الأشرف قايتباي، نصره الله، أخذ من الصُنّاع الذي[1] عمّروا الجامع الأمويّ، منهم محمد الكفتي، الذي شال أوتار الجامع المتقدّم ذكره في عمارة الجامع الأموي. ولكن لم يتحرّر سبب حريقه، فمنهم من يقول: من صاعقة، ومنهم من يقول غير ذلك. يا لطيف.

(وسيأتي الكلام عليه في شهر المحرم سنة سبْعٍ وثمانين إن شاء الله تعالى)[2].

[الإفراج عن ناظر الجيش]

وفي يوم السبت (ثاني)[3] عشرينه ورد مرسوم السلطان بالإفراج عن السيد موفّق الدين ناظر الجيش كان. وهو معتَقَل عليه في قلعة دمشق من ثالث صفر إلى تاريخه المذكور.

وفي مرسوم السلطان أن يضمَّن عليه ويخرج من القلعة يسعى في ثلاثة آلاف دينار. فقال نايب الشام: «ضمانه عليّ»، وأخرجه.

[الحوطة على ممتلكات الجلباني]

وفي يوم الإثنين رابع عشرينه ورد مرسوم السلطان بالحوطة على موجود أمير كبير بالشام شادي بك الجلباني وضبط حواصله وبساتينه وجميع تعلّقاته[4].

[عزل نقيب الأشراف]

وفي يوم تاريخه أيضاً ورد مرسوم السلطان بعزل السيد إبراهيم نقيب السادة الأشراف ومحاسبته، وأن يدفع للمستحقّين حقوقهم، وأن يختاروا ممّن يرضونه نقيباً عليهم.

وكان السيد إبراهيم في الترسيم قبل ذلك بسبب ابن شكر نقيب القلعة كان، فإنه شكى[5] عليه للنايب بحضرة القضاة أنه اختلس له عبداً حبشياً. وجرى بينهما محاكمات يطول شرحها. واستمرّ السيد إبراهيم في الترسيم إلى أن ورد مرسوم السلطان بعزله.

[ولاية ابن عجلان نقابة الأشراف]

وفي يوم الخميس سابع عشرينه وُلّي نقيب/ ٩٣ ب/ السادة الأشراف السيد

---

(١) الصواب: «الذين».

(٢) عن الهامش. والخبر في: مفاكهة الخلّان ١/ ٥١.

(٣) عن الهامش.

(٤) بدائع الزهور ٣/ ١٩١، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣١٨ أ.

(٥) الصواب: «شكا».

شهاب الدين أحمد بن عجلان، (ولبس خِلعة من قِبَل ملك الأمرا قجماس، وأرسل يطلب له من السلطان خِلعة وتوقيع[1])[2].

[شرامرد]

٣٢٩ ـ وفيه تُوفي شرامرد حاجب الحجّاب كان، وتولّى نيابة القلعة وغيرها بدمشق (إلى أن مات تاسع عشره)[3].

[ذو] الحجّة

[جعفر الحلبي]

٣٣٠ ـ وفي يوم السبت رابع عشره توفي السيد جعفر الحلبي، ودُفن بباب الفراديس، رحمه الله.

[حكاية غريبة]

وفي يوم الخميس سادس عشرينه (وقع حكاية غريبة، وهو أنه)[4] قُتِل شخص من الأعوام[5]، فحمله أقاربه إلى بيت النايب وادّعوا على شخصٍ نُسِب إليه القتل من الأعوام[5] أيضاً أنه قتله، فقال ملك الأمرا قجماس: روحوا إلى بيت قاضي القضاة شهاب الدين المريني المالكي، وأثبتوا عنده القتل، فحملوا القتيل معهم إلى بيت المالكي ومعهم خلق كثير من الأعوام[5] والهمج الرعاع، فادّعوا عنده، فلم يعترف القاتل بالقتل، ولا أقاموا عليه بيّنةً بالقتل، فلم يثبت عليه القتل، فقامت الأعوام[5] عيّطوا واستغاثوا، أحكُم بقتله، فأبى، لأنه لم يثبُت عليه القتل. فرجموا باب المالكي، واجتمعت عليهم خلق لا يعلم عدّتهم إلاّ الله سبحانه، ثم أرادوا كسر الباب وحزّقه فكسروا ضبّته/ ٩٤ أ/ والقنديل المعلّق على الباب. ثم راحوا إلى عند نايبه القاضي شمس الدين الصنهاجي المطماطي فرجموا بابه أيضاً وأسمعوه الكلام الغليظ، ثم تفرّقوا على أنهم في الغد يرجموا النايب، فلما سمع النايب ما هم عليه من الشرّ وإقامة العشير أمر بشنق الذي نُسِب إليه القتل بعد عشاء الآخرة. فعند ذلك سكنوا.

فانظُر يا أخي هذه المصيبة. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

---

(١) الصواب: «وتوقيعاً».
(٢) ما بين القوسين عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «العوام».

عام سبع[1] وثمانين وثمان[2]ماية

أحسن الله تقضّيها

المحرّم

[محيي الدين الزرعي]

٣٣١ ـ وفي يوم الجمعة رابعه تُوفي القاضي محيي الدين الزُرَعي الطرابُلُسيّ[3]، الحنفيّ، ودُفن بمقبرة باب الفراديس، وكان من الأخيار، رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الحمصي]

٣٣٢ ـ وفي يوم الثلاثا خامس عشره توفي الشيخ الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الحمصي[4] (الشافعي)[5] الشاهد.

وكان من الأخيار، ومن أعيان الموقّعين بدمشق. ودُفن بمقبرة باب الصغير، رحمه الله تعالى وغفر له.

[سفر حاجب الحجّاب]

وفي يوم الخميس سابع عشره سافر من دمشق إلى حماة يشبك حاجب الحجّاب كان على نيابة حماة[6].

[دخول الحاجب الجديد]

وفي يوم الإثنين/ ٩٤ ب/ حادي عشرينه دخل إلى دمشق سيباي حاجب الحجّاب الجديد عِوَضاً عن يشبك المتقدّم ذكره الذي راح نايب حماة. وكان

---

(١) الصواب: «عام سبعة».

(٢) الصواب: «ثماني».

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٥١، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ١٤٧ رقم ١٥٠٩.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ٥٢.

(٥) عن الهامش.

(٦) مفاكهة الخلان ١/ ٥٢.

سيباي المذكور نايب غزّه، (وراح عِوَضه إلى غزّه نايب الكرَك، وأعطِيت الكَرَك جاني بك الذي كان نايباً بصفد)[1].

[إطلاق سراح شادي بك]

وفي يوم الثلاثا ثاني عشرينه أُطلِق الأمير الكبير كان شادي بك، وجُعل عليه مال وغيره، وخرج إلى بيته بطّال[2] بشفاعة ملك الأمرا قجماس، فإنّ كلمته لا تُرَدّ عند السلطان[3].

[دخول الأمير الجديد]

وفي يوم الخميس رابع عشرينه دخل إلى دمشق الأمير الكبير الجديد جانم الذي كان نايب حماة، عِوَضاً عن شادي بك الجُلبّاني المتقدّم ذِكره. وكان له يوم مشهود[4].

[دخول الحاجّ الشامي وإخبارهم بحريق الحرم]

وفي يوم السبت سادس عشرينه دخل الحاجّ الشاميّ إلى دمشق، وأخبرني الثقات منهم أنّ سبب الحريق الذي وقع بالحرم الشريف، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، أنّ شخصاً من الأخيار يُدعى شمس الدين رئيس السادة المؤذّنين بالحرم الشريف رأى قبل وقوع الحريق بليلتين ما يدلّ على ذلك، وأخبر به الناس، فلماكان الليلة التي أراد الله سبحانه فيها ذلك، كان هذا الرجل المتقدّم ذِكره يسبّح في الماذنة[5] ليلاً (في رمضان)[6]/ ٩٥ أ/ وإذا بصاعقةٍ وقعت، فاحترق الرجل المذكور الذي رأى المنام، واحترق الحرم النبويّ بأجمعه، ولم يسلم منه شيء إلاّ قبّة الزيت والضريح الشريف وما لا صقه لا غير.

ثم أخبر الثقات منهم أنّ شخصاً رأى النبيّ ﷺ في النوم وهو يقول: يا فلان، أراد الله وقوع البلاء بأمتي فتلقّيته بنفسي عنهم، أو كما قال.

وقيل إنّ المؤذّن هو الذي رأى (ذلك)[7].

وذكر بعضهم أنّ الأماكن الملاصقة للحرم الشريف لم يحترق منها شيء، حتى أنّ بعضهم ذكر أنّ طيوراً كانت تردّ النار.

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش. والخبر بكامله في مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٢.

(٢) الصواب: «بطّالاً» وقد تصحّحت في: مفاكهة الخلاّن.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٢.

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٢.

(٥) الصواب: «المئذنة».

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

وكُتب بذلك محضر بالمشاهدة[1]. فانظُر يا أخي هذه المصايب، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. اللهمّ صلّ على هذا النبيّ العظيم الذي يتلقّى الأذى عنّا بنفسه الشريفة الزكيّة المطهّرة، جزاه الله عنّا خيراً، وشفّعه فينا فإنّه الشفيع في العُصاة، ونحن منهم. اللهمّ صلّ عليه كلّما ذكره الذاكرون، وكلّما غفل عن ذِكره الغافلون، يسّر الله عمارته قريباً إن شاء الله تعالى من مال حلال.

وذُكر أنهم شرعوا في تعزيله[2] قبل/ ٩٥ ب/ دخول الحاجّ، وأنّ المراسيم الشريفة وردت بعمارته، وأن يكون المشدّ (خيربك)[3] حديد الذي كان محبوساً بقلعة دمشق، فأبى وقال: هذا عمارته طويلة. واستمرّ منفيّ[4] في مكة. فواحُزْناه عليه فإنّ امتناعه من الوقوف على عمارة الحرم الشريف يدلّ على سوء طويّته، والله يعلم المفسد من المصلح[5].

[الإفراج عن نقيب الأشراف]

وفي يوم تاريخه أُطلق السيد إبراهيم نقيب السادة الأشراف من الترسيم، وأُصلح بينه وبين ابن شكر[6] بسبب قضيّة العبد المتقدّم ذكرها بماتي[7] أشرفي[8].

صفر

[دخول قاضي الحنفية]

وفي يوم الخميس خامس عشره دخل إلى دمشق قاضي القضاة عماد الدين الحنفيّ، وقرأ توقيعه على الكرسي بالجامع الأمويّ نايبه في الحكم القاضي شمس الدين الحلبيّ، وهذه لم تكن عادة بأن نايبه يقرأ التوقيع[9].

عود السلطان جمجمه لدمشق من الحج[10]

وفي يوم الأربعا ثامن عشرينه دخل إلى دمشق السلطان الجمجمة بن عثمان،

---

(١) مفاكهة الخلان ١/ ٥٢، ٥٣.

(٢) في المفاكهة ١/ ٥٣ «تعديله»، والمثبت هنا أصح.

(٣) كتب في متن الأصل «جاني بك» ثم شطب عليها، والمثبت عن الهامش.

(٤) الصواب: «منفياً».

(٥) يرذد ابن طولون عبارات المؤلّف هنا كما هي، وهو ينقل عنه.

(٦) في مفاكهة الخلان ١/ ٥٣ «ابن سكّر» وهو تصحيف. والمثبت أعلاه هو الصحيح.

(٧) كتب في الأصل: «على مايتي» ثم شطبها، وأثبت ما بعدها هكذا.

(٨) مفاكهة الخلان ١/ ٥٣ وفيه: «بسبب قضية العبد الحبشي الذي اذعى عليه أنه احتلسه مائتي أشرفي، وعزله من النقابة».

(٩) مفاكهة الخلان ١/ ٥٣. (١٠) العنوان من هامش المخطوط.

وقد حصل له من السلطان الملك الأشرف قايتباي غاية الإكرام، وجهّزه إلى الحجّ، وتكلّف/ ٩٦ أ/ عليه الأموال الكثيرة، وحجّ حجّة عظيمة لم يحجّها أحد من الملوك. وأعطاه الألوف من الدنانير، وأحسن إليه غاية الإحسان، وقدّم له ما يصلُح للملوك،، وجهّزه إلى دمشق فدخل يوم تاريخه.

وذُكر أنّ السلطان ساعٍ في الصُلح بينه وبين أخيه. والله تعالى يُحسِن العاقبة بمنه وكرمه[١].

[عماد الدين ابن سُوَيدان]

٣٣٣ - وفي يوم الجمعة سلْخه تُوفي عماد الدين إسماعيل ابن سُويدان، وكان من المشهورين[٢]، رحمه الله تعالى.

ربيع الأول

[لبْس نقيب الأشراف الخِلعة]

في يوم الخميس سادسه لبس الخلعة من قِبَل السلطان الشهابي ابن عجلان نقيب السادة الأشراف (بدمشق)[٣]، والخلعة المتقدّم ذكرها كانت من قِبَل النايب[٤].

[سفر السلطان جمجمة]

وفي يوم الجمعة سابعه سافر من دمشق السلطان جمجمة ابن عثمان[٥]. ذُكر أنه يتوجّه إلى أنطاكية[٦].

[قاسم التركماني]

٣٣٤ - وفي يوم الخميس ثالث عشره تُوفي الشيخ، الإمام، العالم، العلاّمة، الشيخ، قاسم التركماني[٧] الحنفيّ، مفتي السادة الحنفية كان.

(ومولده سنة عشر وثماني مايَة.

وتفقّه بالشيخ عيسى البغدادي. وأفتى مدّة، ثم ترك ذلك تورُّعاً.

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٣.

(٢) زاد ابن طولون: «بأحكام الأمور الدينية».

(٣) عن الهامش.

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٣.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: «بن».

(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٣، ٥٤.

(٧) أنظر عن التركماني في: مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٤ وفيه نقص في الترجمة، ووجيز الكلام ٣/ ٩٣٦ رقم ٢١١٢، والضوء اللامع ٦/ ١٩٣ رقم ٦٤٩ وفيه: «مات في سنة ثمان وثمانين تقريباً عن نحو الثمانين».

وكانت وفاته بمنزله جوار المدرسة الصمصامية[١] بدمشق)[٢]. ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

[دخول ابن المزلّق دمشق]

وفي يوم تاريخه دخل إلى دمشق بخلعةٍ من قِبل السلطان المقرّ الشمسي بن المزلّق[٣]، وفقه الله تعالى.

ربيع الآخرة

[برهان الدين ابن عُصرون]

٣٣٥ ـ /٩٦ ب/ وفي يوم الجمعة ثالث عشره تُوفي القاضي برهان الدين إبراهيم بن عُصْرون (مباشر الجامع الأمويّ)[٤].

وكان من ظُرفاء الناس[٥]. ودُفن بمقبرة الصالحية بدمشق. رحمه الله تعالى.

[القبض على بَعْلَبَكّي وإطلاقه]

وفي يوم الأحد خامس عشره طُلب رجل من بعلبك إلى دمشق يدّعي التصوّف[٦] نُسِب إليه ألفاظ كُفرٍ صريح، فوُضع في حبس الدم بدمشق. ثم أحضره القاضي كاتب السرّ المقرّ النجمي الخيضري وضربه بالسياط وأشهره، ووُضع في حبس الدم إلى أن يُعقد له عقْد مجلس. (ثم بعد ذلك حُكم بإسلامه. ووقع بين القضاة بسببه، ثم أُطلِق من الحبس)[٧].

[مرسوم بعمارة منارة الجامع]

وفي يوم الثلاثا رابع عشرينه ورد مرسوم السلطان بعمارة المنارة الغربية المحترقة بالجامع الأمويّ وترصيص بقيّة الجملونات[٨] بالجامع المذكور. كل ذلك من مال السلطان، نصره الله تعالى.

---

(١) أنظر عن الصمصامية في: الدارس ٢/٦ رقم ١٤٢ ولم يقرأها محقق كتاب مفاكهة الخلان فطمس مكانها.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٤ وزاد: «وهي خلعة رضا».

(٤) عن الهامش.

(٥) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٤.

(٦) في مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٤ «يذعي التعزف» وهو غلط. والمثبت أعلاه هو الصحيح

(٧) عن الهامش. والخبر في مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٤.

(٨) وزاد في المفاكهة ١/ ٥٤ «إنْ وُجد رصاص».

جمادى الأولى

[الأمير شادي بك الجُلباني]

٣٣٦ - وفي يوم الخميس ثالثه تُوفّي الأمير الكبير بدمشق شادي بك الجُلُبّانيّ[١]، وكان يدّعي العلم. وكان قبل ذلك يُعدّ من الجبابرة، ثم ليّن، ووقع له ما تقدّم قبل تاريخه، وخُتم على حواصله وغيرها.

ودُفن بتُربته (بالمدرسة التي عمّرها)[٢] عند القنوات.

[خبر نقيب الأشراف]

وفي هذا اليوم المبارك وصل السيد إبراهيم نقيب الأشراف كان، (إلى دمشق)[٣]/ ٩٧ أ/ وتقدّم الكلام على أمره. وكان من تتمّة أمره أنه سافر إلى القاهرة ليشكو[٤] حاله للسلطان، فأرسله في الحديد هو وابن عمّه إلى ملك الأمراء قجماس نايب دمشق، فلما قدِم على النايب في حوران رقّ عليه، وأمر بشَيْل الحديد من عنقه، ووصل إلى بيته. وأمره النايب أن يُعطي الأشراف حقوقهم. والله غالب على أمره[٥].

[زين الدين ابن الجاموس]

٣٣٧ - وفي يوم الجمعة ثامن عشره تُوفّي الشيخ الفاضل المفنّن، عين الموقّعين بدمشق، زين الدين عبد الرحمن (بن زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد)[٦] الأسَدي، الشهير بابن الجاموس[٧]، (الشافعي)[٨].

وكان ينظم الشعر، وله فضيلة تامّة.

وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ. ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

[الخواجا ابن الورّاق]

٣٣٨ - وفي يوم الثلاثا في عشرينه تُوفّي الخواجا برهان الدين ابن الورّاق[٩]. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن شادي بك في: مفاكهة الخلّان ١/ ٥٤، ووجيز الكلام ٣/ ٩٣٧ رقم ٢١١٦، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٠ رقم ١١٠٦، ونيل الأمل ٢/ ٣٣٠ ب.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) في الأصل: «ليشكوا».

(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ٥٤، ٥٥ وقد ردّد عبارة المؤلّف الأخيرة.

(٦) عن الهامش.

(٧) أنظر عن ابن الجاموس في: مفاكهة الخلّان ١/ ٥٥.

(٨) عن الهامش.

(٩) مفاكهة الخلّان ١/ ٥٥.

[سليمان الدلاّل]

٣٣٩ ـ وفيه توفي سليمان دلاّل[١] الأملاك.

جمادى الآخرة

[تقيّ الدين ابن الخياطة]

٣٤٠ ـ وفي يوم الإثنين خامسه تُوفّي الشيخ الفاضل تقيّ الدين ابن الخيّاطة[٢]، نقيب قاضي القضاة الحنفيّ. وصُلّي عليه بجامع منجك، ودُفن بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[الخلعة لأمير العرب]

وفي يوم الإثنين سادس عشرينه وصل إلى دمشق/ ٩٧ ب/ مُغلباي الصغير الخاصكي من قِبَل السلطان، وعلى يده مراسيم السلطان، وعلى يده خلعة لأمير العرب ابن عمّ سيف لأنه قتل ابن عمّه سيف. وكان سيف قد قتل نايب حماة، وحصل منه أمور، كما تقدّم ذِكره قبل ذلك[٣].

رجب

[الفراغ من عمارة الصاغة]

في يوم الجمعة مُستَهلّه فرغت عمارة الصاغة الجديدة وقف الجامع الأمويّ التي كانت حُرقت قبل تاريخه مع حريق الجامع الأمويّ، وعُمّرت من مال وقف الجامع الأموي[٤]. ولله الحمد.

[تقيّ الدين البقاعي]

٣٤١ ـ وفي يوم الثلاثا خامسه تُوفّي الشيخ، العالم، الفاضل، تقيّ الدين البقاعيّ[٥]، الحنبليّ، قاضي الفسوخ، سامحه الله تعالى.

[محمد الأقباعي]

٣٤٢ ـ وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه تُوفّي الشيخ الصالح، المعتقد، الشيخ محمد الأقباعيّ[٦]، المؤذّن بالجامع الأمويّ.

---

(١) في المفاكهة ١/ ٥٥ «دلالة».

(٢) مفاكهة الخلان ١/ ٥٥.

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٥٥.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ٥٥.

(٥) مفاكهة الخلان ١/ ٥٥، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ١٢٨ رقم ١٤٦٤.

(٦) مفاكهة الخلان ١/ ٥٥.

وكان من الصالحين. ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

شعبان

[وصول قضاة إلى دمشق]

وفي يوم الجمعة السادس من شهر تاريخه وصل إلى دمشق من القاهرة قاضي القضاة محب الدين ابن القصيف الحنفي المعزول، والشيخ العلاّمة أقضى القضاة سراج الدين ابن الصيرفي (الشافعي، أسبغ الله ظلاله)[١]، والشيخ العلاّمة أقضى القضاة فخر الدين الحموي الشافعي أيّده الله، وكانوا سافروا من دمشق إلى القاهرة/ ٩٨ أ/ بسبب ما وقع لهم مع قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل الحنفي المتولّي[٢] من أمر نظر جامع تنكز، وما اختلق عليهم الأعادي. فعند ذلك لما وصلوا إلى القاهرة حصل لهم الإكرام من السلطان، نصره الله، وأنعم على قاضي القضاة محبّ الدين بن القصيف الحنفي بوظيفة نظير مدرسة القصّاعين وتدريسها عِوَضاً عن الشيخ العلاّمة قاسم الحنفي[٣]. رحمه الله تعالى.

[تقيّ الدين المغربي]

٣٤٣ ـ وفي يوم الأحد الثامن منه توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، تقيّ الدين ابن برهان الدين المغربي[٤]، الحكيم، رئيس الأطبّاء بدمشق، ودُفن بمقبرة باب الصغير.

وكان له فضيلة تامّة، وكان اشتغل في أول أمره على مذهب الإمام الشافعيّ، رضي الله عنه، وحفظ كتاب «المنهاج» في الفقه للنووي، ثم رجع واشتغل على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وحفظ «مختصر» الشيخ خليل في الفقه، ثم اشتغل بعد موت والده طبيباً. وبرع، وصار يعالج الأكابر، وكان من جملة من يعالجهم ملك الأمراء بدمشق قجماس، حصل له ضعف في بدنه فعالجه إلى أن أشرف على العافية، فدخل إليه وقت أذان الفجر/ ٩٨ ب/ إلى دار السعادة، فقال: يا مولانا ملك الأمرا، كيف نمتم الليلة؟ فقال النايب لتقيّ الدين الحكيم: كان عليّ بعض حُمَّى. وشرع النايب يُحادث الحكيم إلى أن أطال النايب مع الحكيم الكلام. فبقي النايب يُحادث الحكيم، والحكيم المذكور لا يردّ على النايب، فقال لبعض

---

(١) عن الهامش.

(٢) في الأصل: «المنزولي»، والتصحيح من المفاكهة ١/ ٥٦.

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٥٦.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ٥٦.

جماعته: انظروا أيش أمر الحكيم، فاضطرب الحكيم فحُرِّك، فإذا هو قد مات.

فانظر يا أخي أمر هذه الدنيا، وكيف جاء هذا الحكيم من بيته على رجليه، فرجع إلى بيته في نعش، فسُبحان الحيّ الذي لا يموت، ورحمه الله تعالى[١].

[فخر الدين ابن البيروتي]

٣٤٤ ـ وفي (عشيّة)[٢] الخميس ثاني عشره توفي فخر الدين ابن البيروتي[٣] الحريري، معلّم السلطان، رحمه الله تعالى.

[علي المجذوب]

٣٤٥ ـ وفي يوم السبت رابع عشره تُوفّي الشيخ علي المجذوب[٤]، المقيم بباب الجامع الأمويّ.

وكان كثير التلاوة للقرآن، وذُكر عنه مكاشفات. رحمه الله تعالى.

[إبراهيم الأقباعي]

٣٤٦ ـ وفي يوم الثلاثا سابع عشره توفي الشيخ الصالح، العابد، الزاهد، الناسك، سيّدي إبراهيم بن الشيخ[٥] الصالح، وليّ الله سيّدي أحمد الأقباعي[٦]، رحمه الله تعالى. ودُفن بتُربة سيّدي الشيخ أرسلان./ ٩٩ أ/ أعاد الله علينا من بركاته.

رمضان

[الخلاف بين القضاة ونايب دمشق]

في يوم الإثنين مُسْتَهلّه وقع بين القضاة وبين نايب الشام قجماس بسبب نهر القنوات ونهر بانياس. وكان في دار النايب عَيْطة مهولة واعلام وربعات. وركب النايب والقضاة إلى مقسم الماء، وهُدم ما كان بُني في نهر القنوات، ونُقّص عمّا كان البنا، ثم أعيد أقلّ مما بُني أوّلاً. وكان في هذه الواقعة أغراض القضاة متفاوتة. والله يعلم المفسد من المصلح[٧].

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٦ وقد أورد العبارة الأخيرة كما هي عن المؤلف.

(٢) عن الهامش.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٦، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ١٤٥ رقم ١٥٠٤.

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٦.

(٥) تكررت كلمة «الشيخ» مرتين في الأصل. وقد شطب على الأولى.

(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٦، ٥٧.

(٧) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٧.

[شمس الدين الغزولي]

٣٤٧ ـ وفي يوم السبت ثالث عشره توفي الشيخ الأجلّ، الصالح، المبارك شمس الدين الغزولي[١] ودُفن بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[إمساك جماعة من مدرسة أبي عمر]

وفي يوم الأربعا الرابع والعشرين منه مسك نايب الشام جماعة من مدرسة أبي عمر التي في صالحية دمشق، وضربهم بالمقارع، وأشهرهم في جنازير، وكبس المدرسة، فهربوا منه للجبل، فمسك منهم أيضاً جماعة ووضعهم في الحبس.

وسبب ذلك أن صبيّاً ختم في جامع الحنابلة الذي في الصالحية. فلما فرغ الصبيّ من الختم قامت العامّة على عادتهم يخطفون الشمع، فقام شخص من المدارسة ليضرب فجأة[٢] الضربة/ ٩٩ ب/ على القناديل، فكسرهم[٣]، فانكبّ الزيت على خِلَع الصبيّ، فشكوا إلى النايب، فحصل من قال للنايب: هؤلاء، عن المدارسة، مناحيس، فوقع ما تقدّم. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله[٤].

[الخواجا عبد الكريم]

٣٤٨ ـ وفي يوم السبت سابع عشرينه توفي الخواجا عبد الكريم القارىء. رحمه الله تعالى.

شوّال

[شمس الدين الصفدي]

٣٤٩ ـ وفي يوم الجمعة رابع عشرينه توفي شيخنا الشيخ الإمام، العالم، العلاّمة، الحَبْر، البحر، الفهّامة، جامع أشتات الفضايل، شمس الدين محمد بن حامد الصفدي[٥].

وكان كثير العبادة والذكر، وله مواعيد عظيمة. وكان له يد في ساير العلوم حتى في عِلم مواقيت الصلوات، ووضع الآلات والبسايط وغيرها.

تُوفّي بمدينة صفد، رحمه الله تعالى.

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٧.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: «فجاءت».

(٣) كذا. والصواب: «فكسرها».

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٧ وفيه أن الصبيّ يقال له ابن موسك.

(٥) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٧، ٥٨.

وكان يُتَّهَم بحُبّ ابن عربيّ، (ولم يسمعه تفوّه بذلك.

ومولده سنة ثمانٍ وثماني ماية.

وصُلّي عليه بالجامع الأحمر جوار منزله. وكانت جنازته حافلة)[(١)].

[ذو] القعدة

[تقيّ الدين ابن الأيدوني]

٣٥٠ ــ وفي يوم السبت ثالثه توفي تقيّ الدين ابن الأيدوني[(٢)]، ويُحكى عنه حكايات من جهة البُخل. رحمه الله.

[شمس الدين الزحلي]

٣٥١ ــ وفي يوم الأربعا الرابع عشر منه تُوفّي الشيخ شمس الدين الزَّحْلي[(٣)] المؤذّن بالجامع الأمويّ. رحمه الله تعالى. ودُفن بمقبرة باب الصغير.

وكان كثير العبادة والتلاوة.

[السيل بمكة المكرَّمة]

(وفي خامس عشره وقع سَيْل عظيم بمكة المشرَّفة حتى هدم عواميد المطاف. ووُجد في الحرم أكثر من سبعين رجلاً ماتوا بالغرق، وخرب نحو ثلاث ماية بيت. وبلغ السيل سبعة أذْرُع على ما أخبرني بذلك قاضي القضاة مُحبّ الدين الحنفي[(٤)]. أسبغ الله ظلاله)[(٥)].

/ ١٠٠ أ/ [ذو] الحجّة

[ولاية استادارية السلطان]

وفي يوم الخميس رابع عشره تولّى الأمير آقبردي أستادار السلطان بدمشق، عِوَضاً عن الأمير إبراهيم بن شادي بك الجُلباني. وكان آقبردي المذكور له سنين في حبس القلعة بدمشق، فورد مرسوم السلطان بالإفراج عنه يوم الأربعاء ثالث عشره، ولبس ثاني يوم. وفّقه الله تعالى.

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٨.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٨.

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٨، بدائع الزهور ٣/ ١٩٨، نيل الأمل ٢/ورقة ٣٣٠ أ، وجيز الكلام ٣/ ٩٣١، ٩٣٢.

(٥) ما بين القوسين من الهامش.

[هرب الأمير ابن شادي بك]

ثم بعد ذلك بأيام هرب الأمير إبراهيم بن شادي بك من دمشق ليلاً إلى عند العرب وأخذ عياله ونساه[١]، فأصبح أرباب الدَّيْن والحكّام ليُطالبوه، فلم يجدوا أحداً، فسافر ملك الأمراء قجماس وأركان الدولة خلفه وحاجب الحجّاب وغيرهم، فلَم يجدوه ولم يعرفوا له خبراً شافياً، والعامّة تقول إنه سافر إلى بلاد حسن باك[٢].

(١) الصواب: «نساءه».

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٨.

عام ثمانِ(1) وثمانين وثمان(2)ماية

المحرَّم

[الحجابة بدمشق]

وفي يوم الخميس سادسه تولّى الأمير يونس بن مبارك حاجب ثاني بدمشق عِوَضاً عن يشبك الحمزاوي(3).

[صارم الدين ابن منجك]

٣٥٢ ـ وفي يوم الخميس ثالث عشره تُوفّي الأمير صارم الدين إبراهيم (ابن الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم)(4) بن منجك. ودُفن بتربته في جامع منجك بالقبيبات، (وحجّ بالركب الشامي ثلاث مرات)(5).

[أحمد بن شاه العجمي]

٣٥٣ ـ / ١٠٠ ب/ وفي يوم الثلاثا رابع عشرينه توفي (الشيخ أحمد بن شاه)(6) شيخ الصوابية العجمي(7)، وخرج في جنازته القضاة ونايب الشام وغيرهم.

وكان من مبتدأ أمره أنه جاء من بلاد العجم، وانقطع في هذا المكان الذي يُدعى اليوم بالصوابية، (وهي تربة)(8) بسفح جبل قاسيون (تحت قبّة سيار)(9). فزوّجه قاضي القضاة جمال الدين الباعوني، رحمه الله تعالى، جاريته. ثم أقبل عليه الناس، وعمّر له الأتراك في المكان المذكور. وكان يقيم الوقت في كل ليلة

---

(1) الصواب: «عام ثمانية».
(2) الصواب: «ثماني»
(3) مفاكهة الخلان ١/ ٥٩.
(4) عن الهامش
(5) عن الهامش، والخبر في: مفاكهة الخلان ١/ ٥٩.
(6) عن الهامش.
(7) مفاكهة الخلان ٥٩١.
(8) عن الهامش، وفي المتن كتب: «بالصوابية بمدرسة» ثم شطب على «بمدرسة»
(9) عن الهامش.

أربعاء، ويهرع الناس إليه، (ودُفن بالقرب من الصوابية)[1]، رحمه الله تعالى.

[عمارة الحرم النبويّ الشريف]

وفي يوم الإثنين تاسع عشرين المحرم لما قدم[2] الحجّاج (أخبروا)[3] بعمارة الحرم النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، الذي تقدّم الكلام على حريقه، وأنه عُمّر الآن عمارة عظيمة، عمّره من ماله السلطان الملك الأشرف قايتباي، نصره الله تعالى. وكان مشدّ العمارة الخواجا شمس الدين ابن الزمن[4]، كان الله له، لكنه لم يكمل.

وأخبر الحجّاج أيضاً أن سبب تأخّرهم إلى اليوم الذي قدِموا فيه أنه حصل عليهم في الحسا مشقّة عظيمة لم يُعهد مثلها بسبب الثلج الذي نزل عليهم، وأنه قُتل به/ ١٠١ أ/ خلق كثير، وجِمال، وذهب للناس أموال لا تُعدّ ولا تُحصى. فنسأل الله اللطف بنا وبهم وبالمسلمين[5].

صفر

[شكوى أهل مدرسة أبي عمر]

وفي يوم الخميس رابع عشرينه ورد مرسوم السلطان بطلب قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الحنبلي، وطلب أقضى القضاة ناصر الدين ابن زُرَيق ناظر مدرسة أبي عمر، وإحضارهما إلى الديار المصرية بسبب شكوى أهل مدرسة أبي عمر الذين ضُربوا بالمقارع المتقدّم ذِكرهم قبل ذلك.

وورد فيه أيضاً مرسوم السلطان بطلب أقضى القضاة برهان الدين ابن القُطب الحنفي، وطلب الخواجا بدر الدين حسن ابن الحارة[6] بسبب شكوى سيّدي أبي بكر ابن[7] الديوان عليهما، والطلب لهذه الجماعة في غيبة نايب الشام فإنه مسافر في عمارة قناة الرحبة. والله تعالى يُحسن العاقبة لنا ولهم وللمسلمين[8].

---

(١) عن الهامش، والخبر في مفاكهة الخلّان ١/ ٥٩.

(٢) في الأصل: «لما قدم أخبر الحجّاج»، ثم شطب على «أخبر».

(٣) عن الهامش.

(٤) بدائع الزهور ٣/ ١٨٣.

(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ٥٩، ٦٠.

(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٠ «الجارة» بالمعجمة.

(٧) في مفاكهة الخلّان ١/ ٦٠ «سيدي أبي بكر من الديوان».

(٨) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٠.

[محمد دوادار الأمير قانصوه]

٣٥٤ ـ (وفيه توفي سيّدي محمد دوادار ملك الأمراء قانصوه اليحياوي، وهو الذي عمّر الخزاين للمؤذّنين بالجامع الأموي كما تقدّم. توفي بالقاهرة رحمه الله تعالى)[١].

ربيع الأول

[عودة نايب الشام]

وفي يوم الإثنين ثالث عشره دخل نايب الشام إلى دمشق من عمارة قناة الرحبة وغيرها[٢].

[سفر القاضي الحنبلي]

وفي يوم السبت ثامن عشره سافر (إلى القاهرة)[٣] قاضي القضاة الحنبلي نجم الدين بن مفلح بالطلب المتقدّم وصُحبته أقضى القضاة برهان الدين بن القُطب وغيرهم[٤].

[نجم الدين ابن حِجّي]

٣٥٥ ـ /١٠١ ب/ وفي رابع عشره تُوفّي الشيخ العلاّمة نجم الدين سيّدي يحيى بن قاضي القضاة بهاء الدين بن قاضي القضاة نجم الدين (عمر)[٥] بن حِجّي[٦] الشافعي بالقاهرة، وصُلّي عليه صلاة الغيبة بالجامع الأمويّ بدمشق. رحمه الله تعالى.

[الأمير جانم]

٣٥٦ ـ (وفيه تُوفّي بدمشق أتابك العساكر بها الأمير جانم. وكان من مماليك الأمير جاني بك الظاهري خُشقدم.

وُلّي نيابة عين تاب، ثم نيابة البيرة، ثم نيابة حماة، ثم الإمرة الكبرى بدمشق وقدِمها في رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وثماني ماية. واستمرّ إلى أن مات

---

(١) هذه الترجمة كتبت على الهامش. وهي في: مفاكهة الخلان ١/ ٦٠.

(٢) مفاكهة الخلان ١/ ٦٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ٦٠.

(٥) عن الهامش.

(٦) مفاكهة الخلان ١/ ٦٠، الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ رقم ١٠٣٠، [illegible] ٢٠٠ ـ ٢٠١، نيل الأمل ٢/ورقة ٣٣٢ ب، وجيز الكلام ٣/ ٩٤٤ رقم ٢١٢٢.

ودُفن بتُربة الأمير خُشكلدي البيسقي[1] بمقبرة الصوفية)[2].

ربيع الآخر

[قدوم سلطان خراسان]

وفي يوم الخميس قدِم إلى دمشق سلطان خُراسان وهو من أولاد تمرلنك، ومعه جمعٌ كثير، ونزل في القصر، وكان قبل ذلك قد حجّ وزار بيت المقدس، وحضر على السلطان الملك الأشرف قايتباي، وحصل له منه الإكرام الزايد، وأوصى به في ساير بلاده[3].

[الأمير جانم الكبير]

٣٥٧ ـ وفي يوم الإثنين ثامن عشره توفي جانم الأمير الكبير بدمشق. وكان له فضيلة. وكان يكتب كتابة عظيمة. رحمه الله تعالى[4]،

[الجراد بدمشق]

وفيه جاء إلى دمشق جراد عظيم. فنسأل الله اللُطْف[5].

جمادى الأولى

[الأمير أبو بكر بن منجك]

٣٥٨ ـ وفي يوم الخميس ثالث عشره توفي سيّدي الأمير أبو بكر بن الأمير صارم الدين بن منجك[6]. وكان بين وفاته ووالده أربعة أشهر.

وكان سافر إلى القاهرة، وألبسه السلطان عِوَض والده، فدخل إلى دمشق بخِلْعة، وقعد أيام[7] ومرض. رحمه الله.

[الخواجا ابن حصن]

٣٥٩ ـ وفي يوم الأربعا سادس عشرينه توفي الخواجا شهاب الدين أحمد بن حصن[8]، ودُفن بمقبرة باب الصغير بدمشق.

---

(١) في مفاكهة الخلّان ١/ ٦١ «البيهقي».

(٢) الترجمة بين القوسين عن الهامش. وهي في مفاكهة الخلّان ١/ ٦٠، ٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠.

(٣) مفاكهة الخلّان ١/ ٦١.

(٤) مفاكهة الخلّان ١/ ٦١، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٣١ ب.

(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ٦١.

(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ٦١، بدائع الزهور ٣/ ١٩٩.

(٧) الصواب: «أياماً».

(٨) في مفاكهة الخلّان ١/ ٦١ «أحمد بن حسن».

وكان كثير الصدقات والمعروف. وكان يُكثر الصدقة في السرّ، ويُعطي لمن يعمر الرُصفان والقناطر والسُبُل وغيرها. ويقول له[١]: لا تذكرني لأحد. رحمه الله تعالى.

[الفتنة بالقاهرة]

وفيه ورد الخبر إلى دمشق بأن القاهرة حصل فيها انزعاج وخوف. وسبب ذلك أنّ مملوكاً جاء إلى رجل من التجار يشتري منه ثوب أبيض مَوْصليّ[٢]، فسأله عن مُشتراه، فذكر التاجر أنّ مُشتراه عشرة أشرفية. فقال له المملوك: خُذ لك خمسة أشرفية وإلاّ آخذه، فعيّط التاجر، فأخذ المملوك عود حطب، وضرب التاجر على وجهه، فراح التاجر إلى بيت الأمير برسباي قُرا رأس نوبة النُوَب، وشكا على المملوك، فطلبه الأمير برسباي قرا، فراح المملوك احتمى بالجُلبان المماليك، وجاء بهم ملبّسين إلى بيت برسباي قرا، فهجموا على البيت ونهبوه، وأحرقوا ما حوله من البيوت/ ١٠٢ ب/ والمدارس، وقفلت الأسواق، وحصل التشويش الزايد[٣]. فنسأل الله اللُطف.

ثم نادى السلطان: أنّ من أخذ شيئاً يردّه. ورسم بعمارة بيت برسباي من ماله، وأن يُعاد ما حوله من المدارس والبيوت وغيرها.

وحصل في دمشق خبط في الكلام، ثم دقّت البشاير بدمشق. والله سبحانه يتمّم بخير في عافية.

جمادى الآخرة

[عودة قاضي الحنابلة]

وفي يوم الخميس الثاني عشر منه وصل إلى دمشق قاضي القضاة نجم الدين مفلح الحنبلي. وكان قد طُلب إلى القاهرة بسبب جماعة مدرسة أبي عمر، وتقدّم الكلام على ذلك. وحصل له من السلطان الإقبال التامّ. وكان دخوله إلى دمشق في موكب عظيم لم يُر مثله. وركبت أرباب الدولة وقضاة القضاة في خدمته من دار السعادة إلى بيته في صالحية دمشق، وحُملت له الشموع، وشعلت له الأسواق. والله تعالى يلطف به وبالمسلمين.

[تقي الدين الصارم]

٣٦٠ ـ وفي يوم الجمعة ثالث عشره توفي الشيخ الصالح تقيّ الدين

---

(١) إلى هنا ينتهي الموجود في مفاكهة الخلّان ١/ ٦١ من حوادث سنة ٨٨٨ هـ.

(٢) الصواب: «ثوباً أبيضاً مَوْصليّاً».

(٣) نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٣٤ أ، بدائع الزهور ٣/ ٢٠٢، وجيز الكلام ٣/ ٩٤٠، ٩٤١.

الصارم من جماعة الشيخ نقيّ الدين الحصني./ ١٠٣ أ/ أعاد الله علينا من بركاته.

[شرف الدين الكناوي]

٣٦١ - وفي يوم الإثنين الخامس عشر منه توفي الشيخ العالم شرف الدين موسى الكناوي. رحمه الله.

رجب

[ملوحة ماء زمزم]

وفيه وصل الخبر إلى دمشق بأن بئر زمزم مَلُح ماؤه وصار كماء البحر المالح، وأنه نزل إليه رجل ليُشرف على الماء فلم يخرج إلاّ وقد مات. والله تعالى يُحسِن العاقبة.

[الغلاء بدمشق]

وفيه حصل غلا في دمشق في القمح إلى أن وصلت الغرارة إلى ثمان أشرفية وشي، ثم هبط السعر. ولله الحمد على ذلك.

شعبان

[تجريدة العسكر الشامي]

وفي يوم الخميس مُستَهَلّه رحل العسكر الشامي ونايب الشام (قجماس)[١] من دمشق قاصدين التجريدة على أخي سُوار علي دولة[٢].

[زين الدين الحنفي]

٣٦٢ - وفي عاشره يوم السبت تُوفّي الشيخ العلاّمة زين الدين عبد الهادي الحنفيّ.

[قدوم التجريدة المصرية]

وفي يوم الإثنين الثاني عشر منه دخل العسكر المصري قاصدين التجريدة على أخي سوار علي دولة المتقدّم ذكره، وهم: حاجب مصر، ومُغلباي البهلوان،

---

(١) عن الهامش.

(٢) إعلام الورى ٧٣.

وخلق من مماليك السلطان. وتأخّر الباش. وسيأتي ذكره مفصّلاً إن شاء الله تعالى.

[دخول باش العساكر]

وفي يوم الثلاثا الثالث عشر منه دخل الأمير/ ١٠٣ ب/ أزدُمر تمساح باش العساكر ومعه خلق، ونزل بالقصر، وهرع إليه الناس، وقعد ثلاثة أيام ورحل متوجّهاً إلى حلب.

قضيّة الشيخ تقيّ الدين شيخ الإسلام المفتي مع محمد بن شعبان سلطان الحرافيش[١]

وفي يوم الأحد خامس عشرينه وقع حكاية غريبة مُلخّصها أنّ الشيخ العلّامة تقيّ الدين بن قاضي عجلون (المفتي بالشام)[٢] أخذ جماعة وتوجّه إلى عقبة قبّة سيّار لتعزيلها من الحجارة، فلما رجع آخر النهار من تحت قلعة دمشق قيل له إنّ هنا الحشيش والخمر يُباع، فمُسك الخمّار ورُبط، فقام رجل يُدعى الشيخ محمد بن شعبان سلطان الحرافيش وقال: عليهم بالحجارة، فرجموا الشيخ تقيّ الدين ومن معه، وخلّصوا منه الخمّار، فأصبح الشيخ تقيّ الدين حضر في الجامع الأمويّ، وحضر معه الشيخ العلّامة بهاء الدين الحواري الشافعي، والشيخ العلّامة برهان الدين الناجي، ومشايخ الزوايا، وخلق لا يُعلم عددهم إلّا الله بعُدَدٍ وأسلحة وسيوف ومطارق وغيرها. ثم راح منهم جماعة إلى بيت سلطان الحرافيش فأخربوه وأرموا حوايجه، ثم راحوا إلى بيت خازندار النايب وهو المحتسب. فأرادوا حرقه، ونهبوا من إسطبله حوايج، وراحوا إلى/ ١٠٤ أ/ السجن كسروا قفله. وأرادوا إخراج المحابيس، ثم راحوا إلى مسطبة راس نوبة الدوادار بباب الجابية فهدموها. ثم بعد ذلك جابوا سلطان الحرافيش واستسلموه، وانتهى الأمر على ذلك.

[احتراق جامع بردبك]

وفي ليلة الثلاثا المسفِر صباحُها عن سابع عشرين شعبان من تاريخه احترق الجامع الجديد المعروف بجامع بردبك بدمشق وما حوله من الربوعة والقواسير والأماكن والدكاكين والخانات، وذهب فيه أموال كثيرة، واحترق فيه نساء وأولاد. والله سبحانه يُحسِن العاقبة بمنّه وكرمه.

---

(١) العنوان عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

رمضان

[شرف الدين ابن سلطان]

٣٦٣ ـ وفي يوم السبت سادس عشره توفي الشيخ شرف الدين يعقوب بن سلطان ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الماتاني]

٣٦٤ ـ وبعده بأيام توفي الشيخ شمس الدين الماتاني، الوكيل، رحمه الله تعالى.

[التكبير على سيباي الحاجب]

وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه كبّر العامة على الأمير سيباي الحاجب في الجامع الأمويّ بدمشق بعد صلاة الجمعة، فدخل إلى بيت الخطاب، ثم بعد ذلك جاء نايب القلعة سيّدي علي بن شاهين ومعه خلق/ ١٠٤ ب/ بعُدد فخلّصوه منهم، وسبب تكبيرهم عليه أنه مسك جماعة من أهل القابون نسبوا إلى أنهم أخفوا عندهم حرامية على ما ذكر. وبالله المستعان.

شوّال

[تقي الدين الحنبلي]

٣٦٥ ـ وفي يوم الأحد مُستَهَلّه توفي الشيخ العالم المحدّث تقيّ الدين الحنبلي. وكان من الأخيار. ودُفن بمقبرة باب الصُغير. رحمه الله تعالى.

[حريق سوق الشيخي]

وفي يوم السبت سابعه احترق سوق الشيخي، وهو سوق التّجار البرّاني، واحترق ما حوله من الطباق والدكاكين والخانات حتى وصل إلى الحريق المتقدّم ذكره في شهر شعبان، وذهب للناس فيه من الأموال ما لا يُعَدّ ولا يُحصى.

[برهان الدين العجلوني]

٣٦٦ ـ وفي يوم الإثنين[١] سادس عشره توفي الشيخ العالم الفاضل المحدّث برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن حسن بن خليل بن محمد بن خليل بن رمضان بن الخضر بن خليل بن أبي الحسن)[٢] العجلُوني[٣]. ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

---

(١) في الأصل: «وفي يوم الاثنين توفي سابع» ثم شطب على: «توفي سابع».

(٢) عن الهامش.

(٣) أنظر عن (العجلوني) في: الضوء اللامع ١/ ١٢، ١٣.

[ذو] القعدة

[الغلاء لقلّة المطر]

أوله يوم الإثنين وافق أول كانون الأول، ولم يقع فيه مطر، فحصل بسبب ذلك غلاء في القمح والشعير إلى أن وصل غرارة القمح إلى خمسماية، والشعير إلى مايتين وخمسين الغرارة. والله تعالى يغيثنا بكرمه، إنه جواد كريم رحيم بعباده.

[شهاب الدين خطيب القابون]

٣٦٧ ـ وفي عشيّة الثلاثاء ثامنه توفي القاضي شهاب الدين خطيب القابون.

وكان هيولاً. وتولّى[1] قاضي قضاة الشافعية بصفد، وتزوّج ما يزيد على المماية.

ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين المعرّي]

٣٦٨ ـ وفي يوم الجمعة ثاني عشره توفي الشيخ الصالح المعمّر شمس الدين محمد المَعَرّي. ودُفن بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[ذو] الحجّة

[مدرسة الأمير قجماس]

فيه تناهت عمارة المدرسة التي عمّرها ملك الأمرا قجماس لصيق دار السعادة بدمشق وجعلها زاوية، وإلى جانبها تربة، وجعل بها خلاوي للفقراء. وكان مكانها كوم تراب فجاءت على أحسن ما يكون من البنا.

---

(١) في الأصل: «وتولا».

عام تسع[1] وثمانين وثمان[2]ماية

المحرَّم

[تكملة عمارة الحرم النبوي]

وفيه وصل الحاجّ وأخبروا بأنّ الحرم النبوي قد كملت عمارته على أحسن حالة، وعُمّر على الضريح الشريف النبوي قبّة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام[3].

[التكبير على الحاجب سيباي]

في يوم الأحد الثالث والعشرين منه كبّر العامّة على الموادن بالجامع الأمويّ على حاجب دمشق سيباي بسبب ضربه لرجلٍ من مدينة النبيّ ﷺ ظُلماً على ما ذُكر[4].

ربيع الأول

[شمس الدين ابن الكاتب]

٣٦٩ - وفي يوم الثلاثاء مُستَهَلّه توفي الشيخ الفاضل شمس الدين محمد/ ١٠٥ ب/ ابن الكاتب، ودُفن بمقبرة باب الصغير، رحمه الله تعالى[5].

جمادى الأول

[بدر الدين ابن البطيخي]

٣٧٠ - وفي يوم الخميس سادس عشره توفي الشيخ بدر الدين ابن البطّيخي، ودُفن بمقبرة باب الصغير[6]، رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «عام تسعة».
(٢) الصواب: «وثماني».
(٣) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٢، وجيز الكلام ٣/ ٩٤٨.
(٤) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٢.
(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٢.
(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٢.

[شمس الدين ابن الواعظ]

٣٧١ ـ وفي يوم الجمعة سابع عشره[١] توفي أقضى القضاة شمس الدين ابن الواعظ الحنفي خليفة الحكم بدمشق. رحمه الله تعالى.

جمادى الآخرة

[جمال الدين الباعوني]

٣٧٢ ـ وفي يوم الجمعة مُستَهَلّه توفي القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف الباعوني[٢]، الشافعيّ، ودُفن بصالحية دمشق. رحمه الله تعالى.

[أبو السعد الموقّع]

٣٧٣ ـ وفي يوم السبت تاسعه توفي الشيخ أبو السعد الموقّع[٣]، ودُفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله.

[أمين الدين ابن حمدان]

٣٧٤ ـ وفي يوم الجمعة خامس عشره توفي الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن حمدان ريّس السادة المؤذّنين بالجامع الأمويّ، ودُفن بصالحية دمشق. رحمه الله تعالى[٤].

[دخول التجريدة إلى دمشق]

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر منه دخل إلى دمشق الأمير تمراز خال السلطان الملك الأشرف قايتباي، وهو أمير سلاح بالقاهرة وراس باش العساكر، وصحبته الأمير أزبك الخازندار، والأمير أينال الفقيه، والأمير مُغلباي، وغيرهم من الأمراء /١٠٦ أ/ ومن مماليك السلطان ما يزيد على الألف متوجّهين إلى العدوّ المخذول، أخو[٥] سوار السيفي علي دولة، الباغي على السلطان. وأما بقية العساكر المتقدم ذكرهم قبل ذلك ونايب الشام قجماس وبقيّة النياب[٦] الكلّ بحلب إلى أن يصل إليهم العسكر المصري المذكور، ويتوجّهوا بأجمعهم إلى عليّ دولة [illegible] أحوال المسلمين[٧]. وآمنّا في أوطاننا. آمين.

---

(١) في تاريخ البصروي ٩٣ «خامس عشره»، وفيه «شمس الدين الواعظ».

(٢) مفاكهة الخلان ١/ ٦٢.

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٦٢.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ٦٢

(٥) الصواب: أخي.

(٦) الصواب: النواب.

(٧) مفاكهة الخلان ١/ ٦٢، ٦٣، [illegible]

[عزل ابن الفرفور]

(وفي ثامن عشرينه[1] عُزل قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعيّ من قَضاء قُضاة الشافعية بدمشق، ووُلّي مكانه قاضي القضاة شهاب الدين المزلّق الشافعيّ.

واستمرّ نظر الجيش بيد قاضي شهاب الدين بن الفرفور[2])[3].

رجب

[محبّ الدين البُصروي]

٣٧٥ - وفي يوم الثلاثاء رابعه توفي شيخنا العلّامة، الرحلة، المفنّن، محبّ الدين محمد بن خليل البُصْروي[4]، الشافعي. بخانقاه عمر شاه بالقنوات ظاهر دمشق، وصُلّي عليه بجامع تنكز[5]

ودُفن بتربة الأشرفية، جوار القنوات. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الأخصاصي]

٣٧٦ - وفي يوم الأحد تاسعه توفي الشيخ المسلّك شهاب الدين أحمد (بن محمد بن محمد)[6] الأخصاصي[7]. ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

[بهاء الدين ابن الفرفور]

٣٧٧ - وفي يوم الجمعة رابع عشره توفي القاضي بهاء الدين بن الفرفور ديوان الجيش. ودُفن بمقبرة سيّدي الشيخ أرسلان. وكان له جنازة لم تُشهد لغيره[8]. رحمه الله تعالى.

[خلعة القضاء لابن المزلّق]

وفي يوم الخميس (عشرينه) لبس خِلعة القضا بدمشق قاضي القضاة شهاب

---

(١) في مفاكهة الخلّان «سابع عشريه».

(٢) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٣، تاريخ البصروي ٩٦، نيل الأمل. ٢/ ورقة ٣٣٧ ب.

(٣) ما بين القوسين كُتب على هامش الأصل.

(٤) أنظر عن (البُصروي) في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٤ رقم ٢١٤٣، والضوء اللامع ٧/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٥٧٦، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٣٧ ب، وفيه «المجد محمد البصروي».

(٥) ما بين القوسين عن هامش الأصل.

(٦) عن الهامش.

(٧) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٤، تاريخ البصروي ٩٥، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٣٧ ب.

(٨) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٤، تاريخ البصروي ٩٥، وفيه «برهان الدين إبراهيم بن الفرفوري».

الدين بن المزلّق، وقرأ توقيعه بالجامع الأموي الشيخ العلاّمة الرحلة أقضى القضاة سراج الدين بن الصيرفي الشافعيّ، أيّده الله تعالى[1].

/١٠٦ ب/ شعبان

[الأمير جاني بك التُنُميّ]

٣٧٨ ـ وفي يوم الإثنين مُستَهَلّه توفي الأمير جاني بك التنمي، أحد مقَدَّمي الألوف (بدمشق)[2] أمير الحاجّ الشامي، ودُفن بقبّة القرندليّة بدمشق[3].

[إمرة الحاجّ]

وفي يوم الإثنين سلْخه لبس خِلعة إمرة الحاج الشاميّ بدمشق الأمير علي بن شاهين نايب القلعة بها عِوَضاً عن الأمير جاني بك المتوفّى المذكور[4].

رمضان

[الكشف على نهر ثورا]

وفي يوم الأحد سادسه وردت مراسيم السلطان بالكشف على السامرة بما أخذوه من (ماء)[5] نهر ثورا بدمشق، والترسيم عليهم، وحمْلهم إلى القاهرة. وركب أركان الدولة إلى مكان النهر المذكور فوجدوا هناك كان ماء لحمّام وخرب، فاشتروا الماء وأخذوا زايداً على حقّهم[6].

[سفر ابن الفرفور]

وفي يوم الثلاثاء ثامنه سافر إلى القاهرة قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور لأنه طلب الحضور، وأجيب إلى ذلك[7].

[اجتماع القضاة بالأمويّ]

وفي يوم السبت الثاني عشر منه اجتمع الشيخ مُحبّ الدين الحصني، ومعه أقضى القضاة محبّ الدين بن قاضي عجلون، وأقضى القضاة علاء الدين البُصْروي، وأقضى القضاة شمس الدين بن خطيب السقيفة، والقاضي شهاب الدين

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ٦٤، تاريخ البصروي ٩٦، وانظر: وجيز الكلام ٣/ ٩٥١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٩.

(٢) عن الهامش.

(٣) تاريخ البصروي ٩٦، مفاكهة الخلاّن ١/ ٦٤، بدائع الزهور ٣/ ٢٠٩.

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ٦٤.

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) مفاكهة الخلاّن ١/ ٦٤.

(٧) مفاكهة الخلاّن ١/ ٦٤، ٦٥.

الرملي، وغيرهم من الفقراء والأعوام[1]، وغوّشوا في الجامع الأموي بسبب شخص أوصى بثلث ماله للمَرِستان النوري[2].

[القتال بين التجريدة وعلي دولة]

(وفي ثامن عشره وقع القتال بين العدوّ المخذول علي دولة أخو[3] سوار وبين العسكر الشامي والمصري، وقُتِل نايب مدينة حلب، ونايب صفد، ومُسِك نايب طرابلس. وقُتل من عسكر علي دولة خلق لا يُعلم عِدّتهم، ثم هرب ووجد معه جماعة من عسكر ابن عثمان من الروم، وأرسلت ردّتهم إلى البلاد، الشام ومصر ونجد وغيرهم[4]. وكانت وقعة مهولة. نسأل الله السلامة واللُطف)[5].

/١٠٧ أ/ شوّال

[بهاء الدين الحُواري]

٣٧٩ - في يوم الخميس مُستَهَلّه تُوفي الشيخ الإمام، العلاّمة، الرحلة، القُدوة، بهاء الدين أحمد الحُواري، الشافعيّ. ودُفن بمقبرة الشيخ الزاهد تقيّ الدين الحصني.

وكان من العلماء الأخيار. وصنّف كتاباً في الفقه على نسق «جامع المختصرات» سمّاه: «كافي النبيه وغُنْية الفقيه» وعلّق عليه شرحاً لم يكمل.

(وناب في القضا مدّة، ثم ترك ذلك ودرّس في الدماغية[6]، وأفتى. وكان يؤثر الانجماعَ وعدم مخالطة الناس)[7]. رحمه الله تعالى.

[ذو] القعدة

[بدر الدين التنوخي]

٣٨٠ - وفي يوم الأربعاء سادسه توفي الشيخ المعمَّر، المسند، بدر الدين

---

(١) الصواب: «العوام».

(٢) الخبر بتفصيل أكثر في: تاريخ البصروي ٩٦، ٩٧، وهو ساقط من: مفاكهة الخلاّن لضياعه.

(٣) الصواب: «أخي». (٤) الصواب: «وغيرها».

(٥) الخبر بين القوسين كُتب على هامش المخطوط، وهو في: تاريخ البصروي ٩٨، ووجيز الكلام ٣/ ٩٤٩، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٣٨ ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٦ و٢١٠.

(٦) المدرسة الدماغية أنشأتها جدّة فارس الدين بن الدماغ، زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلي في سنة ٦٣٨ هـ. (أنظر عنها في: الدارس ١/ ١٧٧).

(٧) ما بين القوسين عن الهامش.

حسن[١] (بن محمد بن عمر بن الحسن بن هبة الله بن كامل بن قاسم بن علي بن نبهان[٢] بن كامل بن نبهان التنوخي الدمشقي الشافعي.

وُلد في صفر سنة ثمانٍ وثماني ماية بدمشق.

وسمع عايشة بنت ابن عبد الهادي.

وحدّث.

ودُفن من الغد بسفح قاسيون تحت كهف جبريل)[٣]. رحمه الله تعالى.

[عماد الدين الصُبَيبي]

٣٨١ ـ وفي يوم الجمعة خامس عشره توفي الشيخ الفاضل الصالح عماد الدين إسماعيل الصُبَيبيّ. رحمه الله تعالى.

[ذو] الحجّة

[محبّ الدين الحصني]

٣٨٢ ـ وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين منه توفي الشيخ الزاهد، العابد، الناسك، الشريف الحسيب، سلالة الصالحين، محبّ الدين (محمد بن محمد)[٤] الحصني[٥]، الشافعيّ. ودُفن جوار عمّه وليّ الله الشيخ تقيّ الدين الحصني بتُربة القُبيبات، وغُلّقت له أسواق دمشق، وكان له جنازة لم تُشهد لغيره. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين البقاعي]

٣٨٣ ـ وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه توفي أقضى القضاة شهاب الدين أحمد بن (علي بن)[٦] البقاعي[٧]. الحنفي، رحمه الله تعالى. ودُفن ١٠٧/ ب/ بتربة باب الفراديس.

---

(١) كتب بعدها في الأصل: «بن نبهان» ثم شطبها.

(٢) أنظر عن (ابن نبهان) في: الضوء اللامع ٣/ ١٢٧ رقم ٤٨٩.

(٣) ما بين القوسين كتب على هامش الأصل.

(٤) عن الهامش.

(٥) أنظر عن (الحصني) في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٣ رقم ٢١٣٩، والضوء اللامع ٩/ ٢٣٦ رقم ٥٨٢، وتاريخ البصروي ٩٩، ١٠٠.

(٦) عن الهامش.

(٧) نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٣٧ أ، وفيه: «أحمد بن علي بن أحمد الدمشقي البقاعي»، والضوء اللامع ٢/ ١٢ رقم ٣٢ وفيه: «ويعرف بابن عُبيَة»، وتاريخ البصروي ١٠٠.

عام تسعين وثمان[1]ماية

المحرَّم

[شمس الدين العشيش]

٣٨٤ ـ وفي يوم الجمعة رابعه تُوفّي الشيخ شمس الدين محمد العشيش نقيب المؤذّنين بالجامع الأمويّ. ودُفن بتربة القلندرية بباب الصغير. رحمه الله تعالى.

[العفو عن أهل الشاغور]

وفي يوم الأربعاء سلْخه ألبس ملك الأمراء قجماس جماعته وأمر العساكر باللبس الكامل لأجل الركوب على أهل الشاغور بدمشق، فعند ذلك حضر عنده القضاة الأربع[2] وسألوه في الصفح عنهم، وأن يتوبوا من جمع المناحيس عندهم، وكُتب على أعيانهم بذلك التزام[3]. نعوذ بالله من الفِتن ما ظهر منها وما بطن.

[الخواجا القونصي]

٣٨٥ ـ وفي يوم الثلاثاء حادي عشرينه تُوفّي الخواجا شمس الدين القونصي وأصبح مقتولاً هو وزوجته[4]. رحمه الله تعالى.

ربيع الأول

[الحجابة بدمشق]

وفي يوم السبت ثانيه تولّى حاجب الحجّاب بدمشق الأمير يلباي، عِوَضاً عن الأمير الحاجب سيباي فإنه نُقل إلى نيابة حماه عِوَضاً عن يشبك المتوفى بها[5].

---

(١) الصواب: «وثماني».
(٢) الصواب: «الأربعة».
(٣) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٦.
(٤) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٦.
(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٦، تاريخ البُصروي ١٠٢، بدائع الزهور ٣/ ٢١٥.

ربيع الآخرة

[إطلاق الأمير بُداغ]

وفي يوم السبت سابعه خرج من دمشق نايب الشام قجماس هو وأمرا دمشق إلى العدوّ المخذول علي دولة، وصُحبته الأمير بُداغ أخو علي دولة. / ١٠٨ أ/ وكان بُداغ محبوس[١] في قلعة دمشق له ما يزيد على أربع سنوات. (وأطلق بُداغ ملك الأمرا قجماس بغير مرسوم السلطان)[٢]. فحال وصول بُداغ إلى مصطبة السلطان صُحبة ملك الأمرا قجماس، ورد على ملك الأمرا أن التركمان الطايعة حصل بينهم خبطة بواسطة إطلاق بُداغ، وأنهم أرادوا العصيان مع علي دولة، فأعادوا بُداغ في نهاره إلى القلعة وأزالوا نعمته سريعاً[٣]. نعوذ بالله من زوال النِعَم.

[ولاية الحاجب الثاني]

وفي يوم الأحد ثامنه وُلّي ابن جلبان حاجب ثاني وأمير التُركمان عِوَضاً عن يونس بن مبارك، ورُفع ابن مبارك إلى القلعة.

[دوادارية السلطان بدمشق]

وفي يوم الإثنين تاسعه وُلّي دوادار السلطان بدمشق جاني بك الطويل عوَضاً عن يلباي الذي (استقرّ)[٤] حاجب الحُجّاب بدمشق، وانتقل جاني بك المذكور من نيابة الكَرَك[٥].

[شهاب الدين ابن الصيرفيّ]

٣٨٦ ـ وفي يوم الأربعاء ثاني عشره توفي الشيخ الفاضل، الأديب، شهاب الدين أحمد بن الصيرفي (الشافعي)[٦].

وكان له فضيلة، وكتابة حَسَنة، وينظم الشِعر، ويذهّب بيده، ويجلّد الكتب لنفسه، ويطبخ الأطعمة المعظّمة الموفقة. وكان متجنّب الناس. رحمه الله تعالى.

[وصول الأمير برسباي بشأن بُداغ]

وفي يوم الجمعة عشرينه وصل إلى دمشق الأمير برسباي قرا رأس نوبة

---

(١) الصواب: «محبوساً».

(٢) عن الهامش.

(٣) الخبر باختصار في مفاكهة الخلان ١/ ٦٧ وفيه ضبط «بُداغ» بضم الباء الموحدة أوله وبالغين المعجمة آخره، وتاريخ البصروي ١٠٢، وإعلام الورى ٧٤ وفيه: «بداغا».

(٤) عن الهامش.

(٥) مفاكهة الخلان ١/ ٦٧، تاريخ البصروي ١٠٢، بدائع الزهور ٣/ ٢١٥.

(٦) عن الهامش.

النوّاب بالقاهرة على هجن. وكان صلّى الجمعة في/١٠٨ ب/ القاهرة مع السلطان، وصلّى الجمعة بجامع دمشق، فوصل إلى دمشق في ستة أيام. وسبب إسراعه لأجل إطلاق بُداغ المتقدّم ذكره خوفاً من أن يكون نايب الشام أخذه معه إلى حلب، فوجد بُداغ قد أعيد إلى قلعة دمشق محتفظاً عليه. ونزل برسباي قُرا بالإسطبل الذي للنايب بدمشق، ولحِقَته مماليك السلطان، ألف مملوك على ما قيل، غير ما يلحقهم من الأمراء، على ما سيأتي بيانه[١].

جمادى الأولى

[وصول تنبك الجمالي للتجريدة]

وفي يوم الأربعاء ثالثه وصل إلى دمشق الأمير تنبك الجمالي، وهو من المقدَّمين بالقاهرة، وصُحبته مماليك السلطان أيضاً لأجل التجريدة على العدوّ المخذول علي دولة أخو[٢] سوار المقدَّم ذِكرُه[٣]

وفي يوم الخميس حادي عشره رحل من دمشق الأمير تنبك الجمالي المذكور، والأمير تنبك قُرا المتقدّم ذِكره، ومعهما الأمراء ومماليك السلطان قاصدين العدوّ المخذول علي دولة[٤].

[حافظ الدين الموقع]

٣٨٧ - وفي هذا الشهر توفي بمدينة حلب القاضي حافظ الدين[٥] الموقع بدمشق.

وكان عنده فضيلة، وكتابة مليحة، وعبادة جيّدة، وكان في خدمة ملك الأمراء قجماس عند رواحه إلى العدوّ المخذول علي دولة.

[إمرة الحاجّ]

وفي يوم الخميس الثامن عشر منه لبس خلعة إمرة الحاجّ بدمشق/١٠٩ أ/ الأمير نائب القلعة العلائي علي بن شاهين، ولبس معه الأمير تنبك أمير الحاجّ الحلبي[٦].

---

(١) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٧، وفيه انه لم يُعلِم أحداً ما جاء لأجله.

(٢) الصواب: «أخي».

(٣) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٨.

(٤) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٨، تاريخ البصروي ١٠٣، بدائع الزهور ٣/ ٢١٧.

(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ٦٨.

(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ٧١.

[ولاية ابن الفرفور]

وفي ثاني عشره تولّى قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور وظيفة الحكم العزيز الشافعي بدمشق، عِوَضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين بن المزلق الشافعي، وتولّى قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور وظيفة القضا المذكورة، مضافة لنظر الجيوش بدمشق[1].

[كتابة السرّ بدمشق]

وفيه تولّى قاضي القضاة شمس الدين بن المزلق وظيفة كتابة السرّ بدمشق عِوَضاً عن القاضي نجم الدين الخَيْضَري الشافعي. (وأرسِلت له الخلعة إلى دمشق، فأرسل فراجع ولم يلبسها، وطلب الإعفاء، فأجابه السلطان ـ نصره الله تعالى ـ وأعفاه منها)[2].

[التكبير على نائب الغيبة]

وفي يوم الجمعة سابع عشرينه كبّر العامّة بالجامع الأمويّ على نائب الغيبة الأمير دوادار الكبير أزبك بسبب الحسبة وبسبب راس نوبته، (قُدسّي فدخل في بيت الخطابة واحتمى)[3] ولم يمكن من الخروج من الجامع الأموي إلاّ بالجهد. فعند ذلك أحضر رأس نوبته القُدسي وضربه بالمقارع وعزله[4]. نسأل الله العافية.

جمادى الآخرة

[التكبير بسبب دوادار السلطان]

وفي يوم الجمعة رابعه كبّر العامّة وأهل المِزّة على المَوَاذِن بالجامع الأمويّ، وحملوا المصاحف والأعلام، واستغاثوا بسبب دوادار السلطان جاني بك الطويل، فإنّ له نصف عشر المِزّة، فجعل عليهم قدوم[5] وظلمهم وأخذ مغلّهم، فعند ذلك أرسل اعتذر وأظهر التوبة والرجوع[6].

[نيابة الغيبة]

وفي يوم الخميس عاشره لبس خلعة نيابة الغَيْبة بدمشق الأمير أُزبك الدوادار/ ١٠٩ ب/ الكبير[7].

---

(١) مفاكهة الخلان ١/ ٧٠، تاريخ البُصروي ١٠٣، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٥٢ أ، بدائع الزهور ٣/ ٢١٨.
(٢) مفاكهة الخلان ١/ ٧١، وما بين القوسين عن الهامش، تاريخ البصروي ١٠٣ و١٠٤.
(٣) عن الهامش.
(٤) مفاكهة الخلان ١/ ٧٠.
(٥) الصواب: «قدوماً».
(٦) مفاكهة الخلان ١/ ٧١.
(٧) مفاكهة الخلان ١/ ٧١.

[التكبير على نائب الغيبة]

وفي يوم الجمعة حادي عشره كبّر العامّة مع العُربان بالجامع الأمويّ على الأمير أُزبك الدوادار الكبير نايب الغيبة بسبب نهْبه لجمال العرب الطايفة على ما قيل.

[الفتنة بين أهل القُبَيْبات وميدان الحصا]

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره وقعت فتنة كبيرة ومقتلة عظيمة بين أهل القُبَيْبات وميدان الحصا، وقتل بينهم خلق. وركب القضاة ونائب الغيبة الأمير أزبك الدوادار للصلح بينهم فأبوا، واستمرّ الأمر بينهم إلى (اليوم)[1] الثاني تصافقوا للقتال، فحضر بينهم جماعة في تربة تنم، منهم الشيخ العلاّمة برهان الدين الباجي، والشيخ شهاب الدين بن المَوْصِليّ، وشهاب الدين محمد بن الشيخ محبّ الدين الحصني، وغيرهم، وأصلحوا بينهم، وعاهدوا بينهم وحلّفوهم. فللّه الحمد على ذلك.

[كتابة السرّ بدمشق]

(وفيه ـ أي في خامس عشره ـ تولّى كتابة السرّ بدمشق القاضي موفّق الدين العباسي الحموي، عِوَضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين المزلّق الشافعيّ)[2].

[فتنة أهل الشاغور]

ثم في يوم الخميس سابع عشره حضر رجل من أهل الشاغور إلى رجل طيبيّ ساكن تجاه قيسارية ابن المزلق تحت الساعات، فعمد الشاغوري ليقتل الطيبي فمسك ولد الطيبي للشاغوري فضربه الطيبي فقتله، فراح الخبر في أهل الشاغور أنه قُتل منهم رجل، فاجتمعوا وجاؤا ملبِّسين، وأرادوا نهْب سوق القوّاسين، فردّهم شخص يُدعى المعلّم العمري، ووقع بينهم قتال، فراح أعلم نايب الغيبة، فنادى: من أطاع الله ورسوله ووليَّ الأمر فليحضر إلى الشاغور، فبلغ أهل الشاغور فلبسوا بالعُدّة الكاملة، وزَحفوا على بيت/ ١١٠ أ/ النيابة. فعند ذلك أركب نايب الغيبة العشران الذين كانوا في البلد لأجل الركوب على العرب، واجتمع العشران والعسكر ملبّسين، فزحفوا على أهل الشاغور، فهربوا، فتبعوهم إلى الشاغور، فوجدهم قد خرّبوا الشاغور وقطعوا الجسورة، وأجلسوا النساء على الأسطحة ترمي بالحجارة والمقاليع فقُتِل منهم جماعة وجُرح جماعة. وكانت وقعة عظيمة، وقُفلت الأسواق. نعوذ بالله من الفِتن ما ظهر منها وما بطن.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش، والخبر في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٨.

رجب

[وصول ابن الفرفور من القاهرة]

وفي يوم الخميس ثاني عشرينه وصل قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الفرفور من القاهرة ونزل القُبَّة، وهرع إليه الناس، ثم لبس الطرحة والتشريف من القبّة لأنه لم يكن بالبلد نايب الغيبة الأمير أُزْبَك الدوادار الكبير عن ملك الأمراء قجماس، وركب معه القضاة الثلاث[1] وهم قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل الحنفي، وقاضي القضاة شهاب الدين أحمد المريني المالكي، وقاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح الحنبلي، والعُلماء والفُقهاء، وبقيّة أركان الدولة، وغيرهم. ودخل الجامع الأمويّ وقرأ توقيعه الشيخ العلاّمة أقضى القضاة سراج الدين عمر بن الصيرفي الشافعي، لأنه قبل ذلك قرأ توقيع قاضي القضاة شمس الدين بن المزلّق الشافعيّ. ثم خلع على القارىء المذكور صوف[2]/ ١١٠ ب/ بفَرْو سَمّور ثعلب. ووصل الناس معه إلى البيت، وشُعّلت له الأسواق وزُيّنت. وكان له موكب عظيم[3].

شعبان

[القتال بين الشواغرة والحصوية]

في يوم الأحد ثالثه وقع مقتلة عظيمة بين الشواغرة والحصوية، وقُتل من كلٌ من الفريقين جماعة، وقُفلت الأسواق. نعوذ بالله من الفِتن.

وفي يوم الثلاثاء خامسه اجتمع القضاة الأربع[4] وأركان الدولة، وأرادوا الصلح بين أهل الشاغور والحصويّة، فأبوا.

وفي سادسه اجتمع القضاة الأربع[4] أيضاً بالمُصلّى الكبير بدمشق وأركان الدولة وأصلحوا بين الشواغرة والقُبيباتية والحصويّة حسب ما وردت به المراسيم الشريفة.

[جمال الدين الحويزي]

٣٨٨ ـ وفيه توفي الشيخ جمال الدين عبد الله الحُويزي الشافعيّ.

وكان يُظهر الفاقة والفقر، والحال الرثّ الزّريّ، ويزاحم الفُقهاء والفُقراء

---

(١) الصواب: «الأربعة». (٢) الصواب: «صوفاً».

(٣) الخبر باختصار شديد في: تاريخ البصروي ١٠٤.

(٤) الصواب: «الأربعة».

على المعاليم، فخرج معه ما يقرب من الألف دينار، وكتُب كثيرة، وغيرها. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الصنهاجي]

٣٨٩ ـ وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين منه توفي سيّدنا الشيخ العالم أقضى القضاة شمس الدّين (محمد بن موسى)[١] الصنهاجي المالكي. رحمه الله تعالى.

رمضان

[ناصر الدين البُشلاقي]

٣٩٠ ـ في يوم الجمعة الرابع عشر منه توفي الشيخ ناصر الدين البُشلاقي، الشاهد الحنفي. رحمه الله تعالى.

[الحاج علي الصعيدي]

٣٩١ ـ وفي يوم الأحد الثالث/ ١١١ أ/ والعشرين منه تُوفّي الحاج عليّ الصعيدي. رحمه الله تعالى.

[وصول ابن عجلون]

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين منه وصل من القاهرة إلى دمشق شيخ الإسلام تقيّ الدين بن قاضي عجلون الشافعي، نفَعَنا الله بعلومه.

شوّال

[وصول تجريدة من مصر]

وفيه وصل من القاهرة إلى دمشق خلق كثير من مماليك السلطان الملك الأشرف قايتباي، نصره الله، (ذُكر أنّ عدّتهم ألف وثمان ماية)[٢] بسبب التجريدة على ملك الروم ابن عثمان لكونه أخذ من بلاد السلطان أربع[٣] بلاد، وهم[٤] طرسُوس، وأذَنَة، والكوَلك، و(المصّيصة)[٥]، وأقام فيهم[٦] من جهته نياب[٧] وشيّع النياب[٨] الذي[٩] كانوا فيهم[١٠] من جهة سلطاننا، وبقيّة الأمراء يأتوا عقب

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «أربعة».
(٤) الصواب: «وهي».
(٥) عن الهامش، وكتب في المتن «سيس» ثم شطبها».
(٦) الصواب: «فيها».
(٧) الصواب: «نوّاباً».
(٨) الصواب: «النواب».
(٩) الصواب: «الذين».
(١٠) الصواب: «فيها».

مماليك السلطان، على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى مفصَّلاً في تواريخه. اللّٰهم أحسِن عاقبتنا في الأمور كلّها.

[وصول الأمير جاني بك من بلاد الروم]

وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين منه وصل إلى دمشق من بلاد الروم الأمير جاني بك حبيب، وكان قد وجّهه السلطان الملك الأشرف قايتباي بهديّة إلى ملك الروم في البحر، فدخل إلى دمشق وعليه خلعة السلطان بن[1] عثمان ملك الروم، وركب معه أركان الدولة. وكان له نهار مشهود[2].

[عودة النائب قجماس]

/ ١١١ ب/ وفي يوم الخميس خامس عشرينه عاد إلى دمشق من أنطاكية ملك الأمراء نايب الشام قجماس لملاقاة العساكر السلطانية حسب ما يُشرح فيه.

[وصول قانصوه مع التجريدة]

وفي يوم الأحد ثامن عشرينه وصل من القاهرة إلى دمشق قانصوه خمسماية أمير أخور كبير، (ونزل بالمرجة أمام القصر الأبلق)[3]، ومعه من العساكر والأمراء خلق كثير. وكان له نهار مشهود، متوجّهاً إلى التجريدة على ملك الروم بن عثمان[4]. نسأل الله سبحانه اللُطف.

[وصول أمراء للتجريدة]

وفي يوم الإثنين تاسع عشرينه وصل إلى دمشق من القاهرة الأمير يشبك الوالي، والأمير تنبك قُرا أحد المقدّمين الألوف في القاهرة، ومعهما أمرا وخلق كثير (ونزلوا في الدّور)[5]. وركب معهم أركان الدولة وهم متوجّهون للتجريدة المذكورة أعلاه[6].

[تكملة عمارة حمّام الأمير قجماس]

وفيه كمل عمارة الحمّام الجديد الذي عمّره ملك الأمراء قجماس وهو بجانب المدرسة العذراوية بالقرب من بيت النايب، وكملت أيضاً قيسارية الحريرية. وذكر أنهما أوقفهما على مدرسته الملاصقة لهما.

---

(١) الصواب: «السلطان ابن».

(٢) تاريخ البصروي ١٠٥.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «ابن عثمان»

(٥) عن الهامش.

(٦) تاريخ البصروي ١٠٦، نيل الأمل ٢/ورقة ٣٥٠ ب وفيه: «برسباي قراء وتنبك الجمالي»، بدائع الزهور ٣/ ٢٢٠.

[ذو] القعدة

[وصول راس باش العساكر من القاهرة]

وفي يوم الأربعاء مستَهَلّه وصل (من القاهرة)[1] رأس باش العساكر الأمير الكبير / ١١٢ أ/ أُزبَك، ومعه خلق كثير، (ومعه قانصوه الألفي الدوادار الثاني بالقاهرة، ومعه أيضاً قانصوه الشامي معلّم المعلّمين. وغير المذكورين)[2]. ونزل بمصطبة السلطان بدمشق[3].

[سفر الأمير جاني بك]

وفي يوم الجمعة ثالثه سافر من دمشق متوجّهاً إلى القاهرة الأمير جاني بك حبيب الذي كان القاصد لابن عثمان كما تقدّم.

[رحيل العساكر إلى حلب]

وفي يوم الخميس تاسعه رحل العسكر المصري من دمشق، ولم يتأخّر منهم أحد، متوجّهين إلى حلب.

[رفع القاضي الحنفي إلى القلعة]

وفي اليوم العاشر منه رُفع قاضي القضاة عماد الدين الحنفي إلى القلعة بمرسوم السلطان فيه وفي جماعته، وأن يؤخذ منه عشرة آلاف دينار، ومن جماعته عشرة آلاف دينار، لأمورٍ ذكرها عنه علي الأكشر المرسول الشاكي عليه[4].

[ذو] الحجّة

[سفر نائب الشام في التجريدة]

وفي يوم الخميس رابع عشره سافر من دمشق إلى التجريدة على ملك الروم نايب الشام ملك الأمراء قجماس، وعاد معه الأمراء وأقام مكانه نايب الغيبة جاني بك الطويل دوادار السلطان بدمشق[5].

[حريق في أسواق دمشق]

وفي يوم الجمعة سلْخه حصل حريق عظيم بدمشق وهو سوق العُلَبيّين، وسوق العمارة، والنطّاعين، وغيرهم. وذهب فيه للناس أموال كثيرة. نسأل الله تعالى اللطف/ ١١٢ ب/ والتدبير.

---

(١) عن الهامش. (٢) عن الهامش.

(٣) تاريخ البصروي ١٠٦.

(٤) تاريخ البصروي ١٠٦ وفيه تفصيل عن الشكوى.

(٥) إعلام الورى ٧٥.

عام أحد[1] وتسعين وثمان[2]ماية

المحرَّم

[الإفراج عن القاضي الحنفي]

وفي يوم الأربعاء خامسه أطلق من القلعة قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل الحنفي وجماعته بمرسوم شريف[3]، وقُرّر عليهم مال له صورة - يا لطيف سلِّم - قيل إنه سبعة آلاف دينار.

[جمال الدين ابن أيوب]

٣٩٢ - وفي يوم الجمعة سابعه توفّي جمال الدين يوسف ابن[4] أيوب. رحمه الله تعالى.

صفر

[شمس الدين الحمصي]

٣٩٣ - وفي يوم الجمعة خامسه تُوفّي الشيخ شمس الدين الحمصيّ الكاتب. رحمه الله تعالى.

[الكشف على الحواصل السلطانية والأوقاف]

وفي يوم السبت سادسه وصل إلى دمشق خاصكي من قبل السلطان قايتباي يُسمَّى مامَيه[5]، وعليه خِلعة عظيمة بطرز مُذهب، ونزل في قبّة يلْبغا، وهرع إليه أركان الدولة. ثم نزل بإسطبل نايب الشام، وقُري معه مرسوم مُطْلق بكشف الحواصل السلطانية، وكشف الأوقاف، ودرهم المشاة، وغير ذلك. ثم ركب إلى القلعة وصُحبته أركان الدولة، والقضاة الأربع[6]، ونايب الغيبة دوادار السلطان جاني بك الطويل، وغيرهم. فأخرج مرسوماً بالترسيم على وكيل السلطان القاضي

---

(١) الصواب: «عام إحدى».
(٢) الصواب: «ثماني».
(٣) تاريخ البصروي ١٠٨.
(٤) الصواب: «يوسف بن أيوب».
(٥) في تاريخ البصروي ١١٠ «ماماي».
(٦) الصواب: «الأربعة».

صلاح الدين العدوي، وأن يؤخذ منه/ ١١٣ أ/ عشرة آلاف دينار. ثم وضعه في الترسيم في القلعة(١).

ثم ركب الخاصكي فنزل بيت قاضي القضاة علاء الدين الحنفيّ كان. ثم انتقل منه إلى بيت قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور(٢)، وصُحبة هذا الخاصكي مراسيم، منها أن يؤخذ من شهاب الدين بن صُبْح خمسة آلاف دينار، ومرسوم بأن يؤخذ من القُبيباتية والحصوية والشواغرة، عشرة آلاف دينار. وستأتي أموره مفصّلةً بحسب تواريخها إن شاء الله تعالى.

(لم يأخذ الخاصكي من الشواغرة ورفاقهم الدِرهَمَ الفَرْدَ، فإنهم لم يُطيعوه ولا قدر عليهم)(٣).

[زين الدين اللؤلؤي]

٣٩٤ - وفي يوم الأحد رابع عشره تُوفّي الشيخ زين الدين عبد اللطيف بن الشيخ شمس الدين اللؤلؤي، شيخ الكُتُبيّين بدمشق. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

واقعة السلطان قايتباي مع المرحوم السلطان بايزيد(٤)

وفي يوم الأربعاء سابع عشره وصل الخبر إلى دمشق بأنّ عسكر السلطان الملك الأشرف قايتباي انتصر على عسكر ابن عثمان ملك الروم، وقتل من عسكر الروم خلق كثيرة، ووصل رُوسهم(٥) إلى دمشق وإلى بقيّة البلدان، وأن عسكر سلطاننا أخذ بعض القلاع التي أخذت (منهم)(٦) المتقدّم ذكرها قبل ذلك. ودقّت بدمشق البشاير، وركب أركان الدولة تلقّوا الروس(٧)، ودخلوا بها على الأخشاب تحملها أهل الذمّة(٨)...

---

(١) تاريخ البصروي ١١٠ باختصار، وفي مفاكهة الخلّان ١/ ٧٢ أن ابن العدوي أُطلق من القلعة في ٢٨ ربيع الأول من السنة بعد أن أورد عشرةْ آلاف دينار مما عنده، وأعطى الخاصكي ألفاً، وتكلّف أربعة أخرى، ثم توجّه بعدها إلى مصر، واستدان ثمانية وعشرين ألف دينار».

(٢) تاريخ البصروي ١١٠.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) العنوان كُتب على هامش المخطوط.

(٥) الصواب: «ووصلت رؤوسهم».

(٦) عن الهامش.

(٧) كذا.

(٨) من هنا بياض نحو عشرين ورقة من المخطوط، وقد نقص أكثر حوادث سنة ٨٩١ وكامل حوادث سنة ٨٩٢ وقسم من حوادث سنة ٨٩٣ هـ.

والطريف أن المنشور من حوادث سنة ٨٩١ هـ، في مفاكهة الخلّان لا يتجاوز نصف صفحة ٧٢ وخبر انتصار عسكر السلطان قايتباي على العسكر العثماني في: تاريخ البصروي ١١٠، ١١١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٧٠، ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٥٨ ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢٦.

عام اثنين[1] وتسعين وثمان[2]ماية

....[3]

(١) الصواب: «عام اثنتين».

(٢) الصواب: «وثماني».

(٣) حوادث هذه السنة ساقطة من المخطوط وتُركت أوراقها بياضاً.

عام ثلاث[١] وتسعين وثمان[٢]ماية

(٣)
....

جمادى الأولى

[خروج قانصوه في التجريدة]

. . . الشام قانصوه اليحياوي إلى مسطبة السلطان باللبس الكامل والخيول الملبّسة بالعُدّة الكاملة، متوجّهاً إلى التجريدة[٤] على ملك الروم ابن عثمان أيضاً، ورمى على الأسواق وعلى الصالحية، والقابون، والقُبَيْبات، والشاغور، وعلى الضياع، وعلى غير ذلك دراهم للمُشاة الذين خرجوا للتجريدة وللقتال. نسأل الله اللطف.

[جاني بك الطويل]

٣٩٥ ـ وفي يوم الأربعاء خامس عشرينه توفي جاني بك الطويل ناظر الجوالي ودوادار السلطان بدمشق[٥].

[وصول ابن صُبح الرافضي]

وفي خامس عشرينه أيضاً وصل إلى دمشق شهاب الدين أحمد بن صُبح (الرافضي العواني)،[٦] وصُحبته خاصكي من القاهرة يُسمَّى قانم[٧] الدُهَيشَة[٨]، وعلى يده مراسيم السلطان، (وسيأتي قريباً ما وقع له بعد ذلك)[٩].

---

(١) الصواب: «عام ثلاثة».

(٢) الصواب: «وثماني».

(٣) سقطت حوادث من أوائل هذه السنة من المخطوط وتُركت أوراقها بياضاً في الأصل.

(٤) تاريخ البصروي ١٢٥، إعلام الورى ٧٩، مفاكهة الخلّان ٩٠.

(٥) إعلام الورى ٧٩، مفاكهة الخلّان ٩٠.

(٦) عن الهامش.

(٧) كتب في الأصل: «قايتباي» ثم شطبها.

(٨) في مفاكهة الخلّان «الدهشة»: والمثبت يتفق مع: وجيز الكلام ٣/ ١٠٣٦.

(٩) عن الهامش، والخبر في: مفاكهة الخلّان ١/ ٩١، وتاريخ البصروي ١٢٧، ووجيز الكلام ٣/ ١٠٣٦.

ثم في يوم الإثنين سلْخه دخل الخاصكي المذكور دمشق، وركب معه القضاة ونايب الغيبة الدوادار جندر، وحاجب الحُجّاب أينال الخسيف، وأركان الدولة، وكان له نهار مشهود.

[نظر قلعة دمشق]

وفي يوم تاريخه لبس خِلْعة نظر قلعة دمشق مُحِبّ الدين الأسلميّ[١].

جمادى الآخرة

[إلباس أمراء الخلعة]

وفي يوم الثلاثاء مستهلّه لبّس الخاصكيّ المذكور لجماعةٍ (خِلَعاً)[٢] منهم: / ١١٥ أ/ الأمير جان بلاط، وأمير الحاجّ الشاميّ، والأمير تمراز أمير التُركمان، وسيّدي محمد بن أرغون شاه نظر الجوالي[٣] عِوَضاً عن جاني بك الطويل. وشهاب الدين بن عجلان نقيب الأشراف بدمشق[٤]. هوالأمير أيدكي نايب القلعة بالاستمرار[٥]. وقاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي بالاستمرار.

[الأمير دولات باي]

٣٩٦ ـ وفي يوم السبت سادسه تُوفّي الأمير دولات باي أحد المقدَّمين الألوف بدمشق، ودُفن بمدرسة المقدَّمية بمرج الدحداح.

[شهاب الدين ابن النحاس]

٣٩٧ ـ وفي يوم الإثنين حادي عشرينه توفي أقضى القضاة شهاب الدين أحمد بن النحاس المالكي، رحمه الله تعالى.

[نظر الجوالي بدمشق]

وفي حادي عشرينه أيضاً تولّى محبّ الدين سلامة الأسلمي نظر الجوالي بدمشق، عِوَضاً عن محمد بن أرغون شاه[٦].

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفي ثامنه تولّى قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل الحنفيّ قضاء

---

(١) مفاكهة الخلان ١/ ٩١، تاريخ البصروي ١٢٦.

(٢) عن الهامش.

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ٩٢.

(٤) تاريخ البصروي ١٢٧.

(٥) تاريخ البصروي ١٢٦، و١٢٧، مفاكهة الخلان ١/ ٩٢.

(٦) تاريخ البصروي ١٢٨، مفاكهة الخلان ١/ ٩٣.

الحنفية بدمشق، عِوَضاً عن قاضي القضاة زين الدين الحسباني[1].

رجب

[قتل رجل بسبب مكس القمح]

وفي سابعه قدم رجل إلى دمشق وصُحبته مرسوم السلطان بسبب مكس القمح، فمسكه العامّة بأيديهم وقتلوه وحرّقوه في الخراب تجاه مدرسة القَيْمُرية[2]. نسأل الله / ١١٥ ب/ السلامة.

[شهاب الدين بن صبح]

٣٩٨ ـ وفي يوم الجمعة عاشره تُوفّي شهاب الدين أحمد ابن صُبح العواني الرافضيّ، وكان من أخباره الذميمة أنه سافر قبل ذلك إلى القاهرة، وحضر على السلطان، ورافع التجار وغيرهم، واشتراهم من السلطان بألوف دنانير، وأحضر معه الخاصكي المذكور قبل ذلك. فلما وصل الخاصكي إلى قرب دمشق سبقه إليها، فهرع إليه الأمراء والقضاة والأكابر من خوفهم منه، وأُهْدِيَت له الهدايا، وبلص التجار وغيرهم، وارتشى منهم خفية، وهرّبهم، فلما وصل الخاصكي إلى دمشق وبلغه ذلك سجنه في قلعة دمشق، وشاور عليه السلطان فوردت المراسيم بضربه، وأن يؤخذ منه ما ارتشاه على السلطان، فضُرب وضربه التّجار بأمر الخاصكي أخْذاً لثارهم، وسجنه في الحديد في القلعة، فاستمرّ أياماً والدود يتناثر منه.

ثم توفّي يوم تاريخه، وغُسّل في الخلاء، ولمْ يخرج في جنازته غير الحمّالين.

وكان قد ضمر السوء للمسلمين، واشترى (أعيان)[3] الشاميّين من السلطان بستماية ألف دينار، فردّ الله كيده في نحره، وغيّر خاطر الملك عليه[4]. نسأل الله السلامة.

[دخول الأمير يشبك للتجريدة]

وفي يوم الجمعة سابع عشره دخل إلى دمشق الأمير يشبك الجمالي زرْدَكاش السلطان قاصداً للتجريدة على ملك الروم ابن عثمان[5].

[دخول قانصوه خمسماية للتجريدة]

وفي يوم السبت ثامن عشره دخل إلى دمشق الأمير قانصوه خمسماية أمير أخور

---

(١) مفاكهة الخلّان ١/ ٩٢.

(٢) مفاكهة الخلّان ١/ ٩٥.

(٣) عن الهامش.

(٤) تاريخ البصروي ١٢٨، مفاكهة الخلّان ٩٤، ٩٥.

(٥) تاريخ البصروي ١٢٨، مفاكهة الخلّان ٩٥.

كبير السلطان، وصُحبته خلايق، وهم بالعُدّة الكاملة والبوس[1] الفولاذ قاصدين (التجريدة)[2] وصُحبته (أيضاً)[3] قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل الحنفيّ، ودخل إلى الجامع الأمويّ، وقرأ توقيعه أخوه أقضى القضاة محيي الدين الحنفيّ[4].

شعبان

[شمس الدين ابن الحدد]

٣٩٩ ـ وفي يوم الجمعة ثامنه تُوفّي أقضى القضاة شمس الدين ابن الحدد الحنبليّ. وكان مواضباً[5] لتلاوة القرآن ولزيارة الأموات.

ودُفن بباب الفراديس بدمشق. رحمه الله تعالى.

[نظر الجيوش وكتابة السرّ بدمشق]

وفي يوم السبت ثالث عشرينه دخل إلى دمشق السيد موفق الدين العباسي الحنبلي متولّياً لوظيفة نظر الجيوش بدمشق عِوَضاً عن عبد القادر الغريب، ودخل معه ولده السيد عبد الرحيم الشافعي متولّياً لكتابة السرّ بدمشق، عِوَضاً عن القاضي بدر الدين ابن الفرفور[6].

رمضان

[موفق الدين العباسي]

٤٠٠ ـ وفي يوم[7] الإثنين/ ١١٦ ب/ عاشره توفي السيد موفّق الدين العباسي الحنبلي، ناظر الجيوش بدمشق[8]، ولم يكمل له السرور في وظيفة نظر الجيوش كما جرى للذي تقدّمه فيها زين الدين عبد القادر الغريب. رحمهما الله تعالى.

[الأمير زين الدين ابن الحزيزاني]

٤٠١ ـ وفي يوم الجمعة رابع عشره توفي الأمير زين الدين عبد الرزاق ابن الحزيزاني، رحمه الله تعالى.

[دخول رؤوس العثمانيين المقطوعة]

وفي يوم الأربعاء تاسع عشره دخَلَت روس العثمانية مقطوعة إلى دمشق حاملتها اليهود والنصارى، ودُقّت البشاير بدمشق وغيرها، وركبت أركان الدولة معها. وكان نهاراً مشهوداً.

---

(١) كذا في الأصل. والمراد: «ولباس».
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) تاريخ البصروي ١٢٨، مفاكهة الخلان ٩٥.
(٥) هكذا، والمراد: «مواظباً».
(٦) تاريخ البصروي ١٢٩.
(٧) تكررت كلمة «يوم» مرتين في الأصل.
(٨) تاريخ البصروي ١٢٩.

[خبر الوقعة بين المماليك والعثمانيين]

وذكروا في الكتب التي وردت من العسكر أنّ الوقعة كانت يوم السبت الثامن من هذا الشهر، وأنّ عسكر ابن عثمان نصبوا على عسكرنا ثمان ماية عجلة بمدافعها وجنويّاتها، وأنهم رموا بالبُندق الرصاص على عسكرنا، فثبُت عسكرنا للقتال، وكان النصر لعسكرنا، وقُتِل من عسكرهم خلايق لا تُعدّ ولا تُحصَى، ومن عسكرنا اليسير، واستمرا من أول النهار إلى آخره في القتال فلما حال الليل بين العسكرين لم يصبح من عسكرهم إلاّ الخيام، فغنم عسكرنا منهم غنيمة كثيرة. وكان(١) الوقعة على أذَنَه(٢). فلله الحمد.

[الزيني ابن مزهر]

٤٠٢ ـ / ١١٧ أ/ وفيه ورد الخبر إلى دمشق بوفاة المقرّ الزّيْني ابن مُزْهر(٣) كاتب السرّ بمصر، رحمه الله تعالى.

شوّال

[الخواجا ابن الصفيّ]

٤٠٣ ـ وفي يوم الإثنين مُسْتَهَلّه تُوفّي الخواجا شمس الدين ابن الصفيّ. رحمه الله تعالى.

[قائم الدهيشة]

٤٠٤ ـ وفي يوم الخميس ثامن عشره توفي قائم الدهيشة الخاصكي المتقدّم ذكره في شهر جمادى الأولى، الذي كان حضر هو وابن صبح (إلى دمشق)(٤) لظُلم العباد(٥). فأهلك الله الإثنين ولطف بعباده.

[عبد القادر المحتسب]

٤٠٥ ـ وفي يوم الخميس خامس عشرينه تُوفّي عبد القادر المحتسب أخو الدوادار، وكان من الظَلَمة الكبار. وأحدث بدمشق مظالم.

---

(١) الصواب: «وكانت».

(٢) تاريخ البصروي ١٢٩، مفاكهة الخلّان ١/ ٩٧، وجيز الكلام ٣/ ١٠٣٤، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٨٦ أ.

(٣) تاريخ البصروي ١٢٩، بدائع الزهور ٣/ ٢٥٥، الضوء اللامع ١١/ ٨٨، ٨٩ رقم ٢٣٣، وجيز الكلام ٣/ ٢٢٣٢، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٨٥ أ.

(٤) عن الهامش.

(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ٩٩ وفيه وفاته «في ليلة الجمعة تاسع عشره»، نيل الأمل ٢/ ٣٨٦ ب، بدائع الزهور ٣/ ٢٥٧.

وكان قبل موته بأيام مسكه الأمير الدوادار جندر نايب الغَيْبة عن قانصوه اليحياوي، وضربه ضرباً مُبرحاً، فاستمرّ أياماً وهلك.

[ولاية القاضي الحنفي]

وفي يوم الإثنين تاسع عشرينه تولّى قاضي القضاة زين الدين الحسباني الحنفي، عِوَضاً عن القاضي عماد الدين الحنفي، وأخرج الحسباني من القلعة، ووضع عِوَضه (في القلعة)[1] القاضي عماد الدين إسماعيل[2]. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

ذي[3] القعدة

[انتهاء عمارة المنارة الغربية]

في آخره انتهت عمارة المنارة الغربية بالجامع الأمويّ، وتمّت على أحسن نظام، وأصرِف عليها من مال السلطان الملك/ ١١٧ ب/ الأشرف قايتباي - نصره الله - أربعة آلاف دينار وخمسماية دينار، وصُغِّرت عمّا كانت قبل ذلك، وبُنيت على أساس العتيقة على مقدار رُبع الأولى، وأُخُذت غالب أحجارها من العتيقة، فلله الحمد على تمامها.

[ذو] الحجّة

[نظر الجيش بدمشق]

في يوم الخميس مُستَهَلّه تولّى محبّ الدين سلامة نظر الجيوش بدمشق[4] عِوَضاً عن السيد موفّق الدين العباسي. رحمه الله تعالى.

[زين الدين الطرابلسي]

٤٠٦ - وفي رابع عشرينه توفي الشيخ الإمام العلاّمة، زين الدين عمر الطرابُلسي الشافعيّ، مفتي بَعْلَبَكّ، ودُفن بها. رحمه الله تعالى.

[كمال الدين العباسي]

٤٠٧ - (وفيه توفي قاضي القضاة كمال الدين العباسيّ المالكيّ، ودُفن بالقاهرة رحمه الله تعالى)[5].

---

(١) عن الهامش.

(٢) مفاكهة الخلان ١/ ٩٨، ٩٩، تاريخ البصروي ١٣٠، بدائع الزهور ٣/ ٢٥٧.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: «ذو».

(٤) تاريخ البصروي ١٣٠، مفاكهة الخلان ١/ ٩٩، بدائع الزهور ٣/ ٢٥٧.

(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

عام أربعة وتسعين وثمان[1] ماية

المحرَّم

[شهاب الدين الكنجي]

٤٠٨ ـ وفي يوم الأحد عاشره تُوفي الشيخ الصالح، المقري، شهاب الدين أحمد الكنجي، المؤذّن بالجامع الأمويّ، رحمه الله تعالى.

[فتح مدينة أَذَنَة]

وفي يوم الثلاثا تاسع عشره دخل إلى دمشق نايبها قانصوه اليحياوي[2]، وعاد معه الأمراء إلى دمشق، وعاد النيّاب[3] إلى بلادهم، وبقيّة العسكر ومماليك السلطان استمرّوا في حلب، واستمرّوا على قلعة أَذَنَة نحو أربعة أشهر، وأخذوها وغنموا منها سلاحاً وأموالاً. والله تعالى يلطف بعباده.

صفر

[دخول باش العساكر من التجريدة]

وفي يوم الإثنين ثاني عشرينه دخل إلى دمشق الأمير أزبك أمير كبير بمصر باش العساكر، وتقدّمه الأمراء مماليك السلطان، وتوجّهوا إلى القاهرة[4] لأجل تربيع الخيل، وغير ذلك. وتركوا أثقالهم بحلب لأجل العود إلى التجريدة. والله تعالى يلطف بالمسلمين.

ربيع الأول

[زيادة الأنهر بدمشق]

في يوم الخميس خامس عشرينه وقع زيادة في الأنهر بدمشق حتى عمّت

---

(١) الصواب: «وثماني».

(٢) مفاكهة الخلاّن ١١٠، تاريخ البصروي ١٣١، وجيز الكلام ٣/ ١٠٧٤.

(٣) الصواب: «النوّاب».

(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٠٠، تاريخ البصروي ١٣٣، وجيز الكلام ٣/ ١٠٧٦، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٩٠ أ، بدائع الزهور ٣/ ٢٦١.

المرجة والميدان وبين النهرين وتحت القلعة، ودخلت الأسواق، ووصلت إلى العمارة الأخناي[1]، ولولا لُطف الله تعالى غرق أماكن كثيرة.

[هدم الأخصاص تحت قلعة دمشق]

وفي يوم السبت سابع عشربنه وقف ملك الأمراء قانصوه اليحياوي تحت قلعة دمشق، وأمر بهدم الأخصاص التي بها والحوانيت التي بوسطها، ودكاكين السوقة وغيرها، فهُدمت وصارت فسحة كبيرة[2].

ربيع الآخر

[عز الدين ابن الحمراء]

٤٠٩ ـ وفي يوم الثلاثا رابع عشره تُوفّي الشيخ الإمام، العالم، العلاّمة عزّ الدين ابن الحمراء[3] الحنفيّ، مفتي الحنفية بدمشق، ودُفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى.

[قطب الدين الخيضري]

٤١٠ ـ / ١١٨ ب/ وفي يوم الإثنين ثالث عشره توفي بالقاهرة قاضي القضاة قُطْب الدين الخيضري[4]، الشافعي، ودُفن بها رحمه الله تعالى.

جمادى الأولى

[شرف الدين ابن قُراكز]

٤١١ ـ وفي يوم الخميس رابع عشرينه توفي الشيخ الفاضل شرف الدين قاسم الحنفي، الشهير بابن قُراكز، المؤذن بالجامع الأمويّ. ودُفن بتربة الشيخ أرسلان، رحمه الله تعالى.

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٠٢.

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٠٢.

(٣) تاريخ البصروي ١٣٣ وفيه اسمه «محمد»، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٩٠ أ.

(٤) أنظر عن (الخيضري) في: تاريخ البصروي ١٣٣، ١٣٤، ومفاكهة الخلاّن [illegible] المستظرف (بتحقيقنا) ص٤٨، والذيل على رفع الإصر للسخاوي [illegible] ١٢٤ رقم ٣٠٥، ووجيز الكلام ٣/ ١٠٩٩، ١١٠٠ رقم ٢٣٠٤، [illegible] ونيل الأمل ٢/ ورقة ٣٩١ أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٦٣، وقضاة دمشق ١٧٧، [illegible] الطالع ٢/ ٢٤٥، وتنبيه الطالب ١/ ٧، وكشف الظنون ١٣٢، ١٤١، ١٥٦، [illegible] ٣٦٥، ٤٦٨، ٤٩٢، ٥٥٥، ٩٢١، ٩٦٠، ١٠٠١، ١٠٥٥، ١١٠٢، [illegible] ١٨٨٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢٣١، ٢/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٣٧، [illegible] ٢٣٦ رقم ٨٧٣، وهدية العارفين ٢/ ٢١٥، والأعلام ٧/ ٥١.

جمادى الآخرة

[ولاية حاجب الحجّاب]

وفي يوم الإثنين سابع عشره وصل إلى دمشق متولّياً حاجب الحجّاب بها يونس نايب البيرة، عِوَضاً عن أينال الخسيف المنقول إلى نيابة حماه[1]، وفّقه الله.

[ولاية دوادارية السلطان]

وفي سابع عشره أيضاً دخل إلى دمشق متولّياً دوادار السلطان بها أركماس، عِوَضاً عن جاني بك المتَوَفّى قبل تاريخه، وفّقه الله تعالى.

رجب

[احتراق دكاكين بدمشق]

وفي ليلة الأحد الثامن منه احترق بخط قناة العَوْنيّ بدمشق دكاكين وطباق وبعض جامع الجوزة[2]، ثم أسرع أركان الدولة في طفْيه.

[حريق سوق السلطان]

وفي ليلة الإثنين التاسع[3] منه احترق سوق السلطان الجديد وما يليه، وحكر كمال الدين، ومسجد البوق، وسوق مسجد القصب وما يليه، وبعض جامع منجك،/ ١١٩ أ/ وسُوَيقة القاضي وماءيليها، وخان السلطان الجديد، وخان ابن الصابوني، وما يليه، وحمّام الحموي، ومسجد الحموي، وقاعات، وربوعة، ودكاكين، وطباق، وذهبت أموال الخلق بالنار والنهب واحترق دوابّ وأولاد وبضايع، ولم يقع نظير هذا الحريق في زمننا. ولو لم يُدركه نايب الشام قانصوه اليحياوي ويونس حاجب الحجّاب ودوادار السلطان أركماس والوالي وجماعاتهم بالمعمارية والسقّايين، لَعمّ غالبَ البلد. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

شعبان

[أسْر نائب قيسارية]

وفي يوم الأحد خامسه دخل إلى دمشق نايب القيسارية من بلاد الروم وفي

---

(١) بدائع الزهور ٣/ ١٦٤، وجيز الكلام ٣/ ١٠٩٠.

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٠٦.

(٣) في تاريخ البصروي ١٣٥ «ليلة رابعه»، والتاريخ المثبت أعلاه يتفق مع مفاكهة الخلاّن ١/ ١٠٦، ووجيز الكلام ٣/ ١٠٩١.

عُنُقه الحديد، ووُضع في القلعة، ثم أُخِذ إلى القاهرة ومن معه من الذين مُسِكوا من الروم، وكانت النُصرة لعسكرنا[1].

[شهاب الدين ابن الصاحب]

٤١٢ ـ وفيه ورد الخبر بوفاة أقضى القضاة شهاب الدين بن الصاحب الشافعي بالقاهرة، (وأنه توفي في ثالث شعبان، ودُفن بتربة قاضي القضاة قُطب الدين الخيضري جواره. رحمهما الله تعالى)[2].

رمضان

[برهان الدين القوسي]

٤١٣ ـ وفي يوم الخميس مُستَهَلّه تُوفّي الشيخ الإمام، العالم، المقري، الزاهد، العابد، الورِع، برهان الدين إبراهيم القُوسي، مؤدّب الأطفال بالكلاّسة بدمشق.

وكان صايم الدهر مواظباً على/ ١١٩ ب/ كتابة القرآن غائباً، وكان يسمّع للأطفال، وهو يكتب القرآن، ويردّ على كلٍّ منهم على انفراده، وله مناقب كثيرة. رحمه الله تعالى.

[زيادة الأنهر]

وفيه وقع مطر عظيم وزيادة في الأنهر، وتكرّر قبل ذلك بأيام. وكان ذلك في تمّوز في حرٍّ عظيم.

[التكبير على دوادار السلطان]

وفي يوم الجمعة ثانيه كبّر العامّة في المواذن بدمشق على دوادار السلطان بسبب ظُلْمه لأهل المِزّة، وضرب منهم أشرافاً ظلماً، وكان ذلك أول النهار. فلما كان وقت العصر وإمام الحنفية يصلّي بهم في الجامع الأمويّ هبّت ريح شديدة ورعد، حتى فزع الناس، وقطع الإمام الصلاة وذهب، وتباكا[3] الناس. وكانت ساعة مهولة. نسأل الله اللُطف.

[وصول أمير أخور السلطان]

وفي يوم السبت ثالثه وصل إلى دمشق قرقماس أمير أخور السلطان وعلى يده

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٠٧ وفيه أنه أمير كبير اسمه اسكندر. وفي بدائع الزهور ٣/ ٢٦٦ اسكندر بن ميخائيل، وجيز الكلام ٣/ ١٠٨٠.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «وتباكى».

مراسيم مفرّقة بأمورٍ ستُذكر على سبيل التفصيل، وسافر إلى طرابلس وحمص وحماه وحلب. نسأل الله اللُطف بالمسلمين.

ثم عاد إلى دمشق بسبب أمر التركمان العِداد، وأخذ منهم أموالاً كثيرة. واستمرّ في دمشق إلى شهر[1] شعبان سنة خمس وتسعين.

[تقيّ الدين البلاطنسي]

٤١٤ ـ وفي يوم الخميس ثاني عشرينه تُوفّي الشيخ الفاضل تقيّ الدين البلاطنسيّ، الشافعيّ، أحد العُدُول بدمشق. رحمه الله تعالى.

شوّال

[ثبوت العيد]

في يوم الجمعة مستهلّه ثبُت العيد قبل العصر، وصُلّي العيد بعد صلاة الجمعة، وخطب قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور الشافعي بدمشق[٢].

[عزل القاضي الحنفي]

وفي مُستَهَلّه أيضاً عُزِل قاضي القضاة زين الدين الحسباني الحنفي من وظيفة قضاء قُضاة الحنفية، وورد مرسوم السلطان بجمع علماء الحنفية، وأن يختاروا منهم من يصلُح[٣] لوظيفة القضاء[٤].

[اختيار قاضي الأحناف]

وفي يوم الإثنين رابعه اجتمع علماء الحنفية في دار العدل بحضور ملك الأمراء قانصوه اليحياوي، وبحضور قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، وبحضور قاضي القضاة شهاب الدين المالكي المَريني، وبحضور كاتب السرّ السيّد عبد الرحيم بن السيد موفّق الدين، وبحضور محبّ الدين سَلامة ناظر الجيش، وغيرهم من أركان الدولة، وقُرِئ عليهم المرسوم بأنّ الحنفية يختاروا إمّا زين الدين الحسباني المنفصل المذكور أعلاه، وإمّا قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل الحنفي. فكثُر اللغط وانفصل الحال على اختيار عماد الدين إسماعيل/ ١٢٠ ب/ بشرط إعطاء المستحقّين للأوقاف. فعند ذلك فوّض إليه ملك الأمراء، ولبس خلعة الحكم حسب المرسوم الشريف[٥].

---

(١) كتب بعدها: «جمادى» ثم شطبها.

(٢) تاريخ البصروي ١٣٦.

(٣) كتب بعدها: «من» ثم شطبها.

(٤) تاريخ البصروي ١٣٦.

(٥) تاريخ البصروي ١٣٦، مفاكهة الخلّان ١/ ١٠٨.

[الأمير مسند الخيضري]

٤١٥ ـ(وفيه توفي الأمير مسند أخو قاضي القضاة قطب الدين الخيضري. رحمه الله تعالى)[١].

[ذو] القعدة

[استقبال قاضي الحنابلة]

وفي يوم الثلاثا رابع عشرينه وصل من القاهرة إلى دمشق قاضي القضاة نجم الدين الحنبلي، وكان طُلب قبل ذلك إلى القاهرة، فحصل له من السلطان الإقبال، وخلع عليه خِلعة سنيّة[٢]. وتلقّاه نايب الشام قانصوه اليحياوي والقضاة وأركان الدولة. وكان نهاراً مشهوداً. نسأل الله تعالى اللُطف بالمسلمين.

[ذو] الحجّة

[رفع خطيب الجامع الأموي إلى القلعة]

وفي سابعه وصل إلى دمشق من القاهرة خاصكي يُدعَى تنم الخازندار وعلى يده مراسيم بأمور مفرَّقة، منها رفع الشيخ العلّامة سراج [الدين][٣] ابن الصيرفي خطيب الجامع الأمويّ إلى القلعة، بسبب تركة الأمير مسند لكونه وصيًّا عليها، فرُفع إلى القلعة في يوم تاريخه، ورُفع إلى القلعة الشيخ العلّامة السيد كمال الدين بن[٤] السيد حمزة، لكونه متكلماً على تركة أقضى القضاة محبّ الدين بن[٥] قاضي عجلون، ثم ضُمّن على الشيخ سراج الدين وخرج من القلعة. واستمرّ السيد في القلعة[٦]، فرّج الله عنه ولطف بالمسلمين.

[إمساك جماعة من أهل المِزّة وضربهم]

وفي يوم الجمعة عشرينه أرسل أركماس دوادار السلطان بدمشق إلى أهل المِزّة مماليكاً[٧] له ملبّسة بالسلاح الكامل إلى جامع المزّة والخطيب على المنبر، فدخلوا بالأمتعة على الحُصر وهم شاهرون السيوف، فمسكوا جماعة من أهل

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.
(٢) تاريخ البصروي ١٣٧، مفاكهة الخلان ١/ ١١٠.
(٣) إضافة على الأصل.
(٤) الصواب: «كمال الدين ابن السيد حمزة».
(٥) الصواب: «محبّ الدين ابن قاضي عجلون».
(٦) تاريخ البصروي ١٣٧، مفاكهة الخلان ١/ ١١١.
(٧) الصواب: «مماليك».

المِزّة، فضربهم بالمقارع وأرمى عليهم أموالاً كثيرة، وذلك لأنهم لم يطيعوه (وليس له عليهم غير نصف خراجها ونصف عُشْرها، قاتله الله)[1]. فعند ذلك أرسل إليه الشيخ العلّامة تقيّ الدين بن قاضي عجلون الشافعيّ شيخ دمشق وغوّش عليه، وطلب أستاداره ابن السيراجي من المِزّة، وأرسله إلى قاضي القضاة شهاب الدين المريني المالكي، فحبسه، فحضر الحاجب الثاني تنم وجماعة معه ودخلوا، وذكروا أنهم لم يعودوا لمثلها، وأطلقوا المحابيس من أهل المِزّة، ولم يأخذ منهم دوادار السلطان الدرهم الفرد، وعُزل الاستدار ووُلّي غيره عليهم[2]. فلا حول ولا قوّة إلّا بالله.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الخبر باختصار شديد في: مفاكهة الخلّان ١/ ١١٢.

عام خمسة وتسعين وثمان[1] ماية

المحرَّم

[زين الدين عبد الكافي]

٤١٦ ـ وفي تاسعه تُوفّي الشيخ زين الدين عبد الكافي الحنبلي عمّ قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح، ودُفن بالصالحية. رحمه الله.

[وصول الأمير بُداغ إلى دمشق]

/ ١٢١ ب/ وفي عاشره وصل إلى دمشق الأمير بُداغ أخو علي دولة الذي كان هرب من قلعة دمشق قبل ذلك. وعُزِل نايب القلعة بسببه، وحضر بُداغ باختياره الآن من غير طلب، وكان قد وصل إلى بلاد الروم[2].

[ظُلم دوادار السلطان]

وفي يوم الجمعة خامس عشرينه أرسل دوادار السلطان أركماس مماليكه وجماعته وأخاه إلى بيت قاضي القضاة شهاب الدين المَريني المالكي أخذوا فلاّحاً فيه وجب عليه القتل بالبيّنة، فامتنع القضاة الأربع[3] وخلفاؤهم من الحكم ثلاثة أيام، فلما بلغه ذلك جاء إلى بيت قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، وحلف واعتذر، وأعاد الغريم إلى السجن. قابله الله على ظلمه.

صفر

[التدريس بالشامية البّرانية]

وفي يوم الأحد رابعه درّس بالشامية البرّانية بدمشق الشيخ العلاّمة سراج الدين بن الصيرفي، الشافعي، عِوضاً عن شيخ الإسلام تقيّ الدين بن[4] قاضي

---

(١) الصواب: «وثماني».

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ١١٤، تاريخ البصروي ١٣٩، بدائع الزهور ٣/ ٢٦٨ وفيه «نصاح».

(٣) الصواب: «أربعة».

(٤) الصواب: «ابن».

عجلون الشافعي، فإنه نزل للشيخ سراج الدين عن الثلث بستماية دينار، واستنابه في الثلثين[١].

وباع الشيخ تقيّ الدين المذكور في هذه الأيام كُتُبه أيضاً بسبب المصادرة. عامله الله تعالى بلُطفه.

ربيع الأول

[بنت ابن الفرفور]

٤١٧ - وفي يوم الخميس ثامن عشرينه تُوفيت بنت قاضي القضاة شهاب الدين بن[٢] الفرفور الشافعيّ، وسِنُّها ثمانية أشهر، فحضر للصلاة عليها نايب الشام قانصوه اليحياوي والقضاة الأربع[٣]، وخلفاؤهم، وحاجب الحُجّاب، ودوادار السلطان، والأمراء، ووكيل السلطان، وناظر الجيش، وأركان الدولة، وطلبة العلم، وغيرهم، ومشوا من الجامع الأمويّ إلى الجبّانة خارج باب شرقي عند سيّدي أُبيّ[٤]. وما رأيت جنازة مثلها في عصري.

ربيع الآخر

[جمع درهم المشاة]

وفي يوم الإثنين تاسعه وردت مراسيم السلطان إلى دمشق بجمع درهم المشاة من البلاد لأجل التجريدة[٥]، كما تقدّم.

[محييَ الدين الزرْعي]

٤١٨ - وفي يوم الأربعا سابع عشره تُوفي الشيخ محيي الدين ابن الشيخ زين الدين عبد الرزاق بن الشيخ العلّامة برهان الدين الزُرَعيّ، الشافعيّ. رحمه الله تعالى.

---

(١) مفاكهة الخلّان ١/ ١١٦، تاريخ البصروي ١٤٠.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) الصواب: «أربعة».

(٤) هو الصحابيّ الجليل أبو المنذر أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عُبيد.. الأنصاري سيّد القرّاء. اختلفوا في وفاته، فقيل سنة ١٩ وقيل سنة ٢٠ وقيل سنة ٢٢ وقيل سنة ٣٠ وهو أثبت الأقوال حسب قول ابن سعد في طبقاته الكبرى، أنظر عنه في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي - بتحقيقنا - عهد الخلفاء الراشدين - ص١٩١ - ١٩٥ وفيه حشدتُ عشرات المصادر لترجمته.

(٥) مفاكهة الخلّان ١/ ١١٨.

جمادى الأولى

[دخول أزبك دمشق]

وفي يوم الإثنين ثامن عشرينه دخل إلى دمشق الأمير أُزْبَك ....
....(1)

(1) هنا نقص لسقوط أوراق من المخطوط.

[عام ستٌّ[1] وتسعين وثمان[2]ماية]

.... [3]

صفر

[سفر ابن الفرفور بناءً لدعوى إلى القاهرة]

. . . شهاب الدين بن الفرفور الشافعي إلى القاهرة المحروسة بطلب من السلطان، وطُلب معه جماعة منهم (أقضى القضاة)[4] نايبه عفيف الدين شعيب، ونايبه القاضي كمال الدين بن الخطيب، ونقيبه نور الدين الإربلي، ونور الدين الحمصي الموقّع، ومحيي الدين بن سالم الموقّع ببابه، وولد قاضي القضاة شهاب الدين المَريني المالكي، وأقضى القضاة عزُّ الدين بن حمدان الحنفيّ، الكلّ مطلّبون[5] بكذبٍ عليهم من رجل يُدعى نور الدين الحلّي المؤذّن. عامله الله بعدله. وركب مع قاضي القضاة الشافعي المذكور القضاة، والعلماء، والتُرْك، وأركان الدولة، وغيرهم[6]. اللهم الطُفْ به وبمن معه. آمين.

ربيع الأول

[إكرام السلطان للقاضي ابن الفرفور]

وفيه وصل الخبر إلى دمشق بأنّ السلطان ـ نصره الله تعالى ـ خلع على قاضي القضاة الشافعي (المتقدّم ذكره)[7] خِلعة عظيمة، وأكرمه وأنزله في بيتٍ له. وحصل له من الإقبال ما لا يوصف[8].

---

(١) الصواب: «عام ستة». (٢) الصواب: «وثماني».

(٣) في الأصل نقص لأخبار شهر المحرّم مطلع السنة ٨٩٦ هـ. لسقوط أوراق من المخطوط.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «مطلوبون».

(٦) تاريخ البصروي ١٤٦، مفاكهة الخلّان ١/ ١٣٥، بدائع الزهور ٣/ ٢٧٧.

(٧) عن الهامش.

(٨) تاريخ البصري ١٤٦.

[عرض سلطان الروم للصُلح]

ووافق حضور قاضي القضاة الشافعي المذكور حضور (المبشر)[1] بقاصد سلطان الروم بتسليم القلاع التي كان استولى عليها سلطان الروم، وطلبه للصُلح مع سلطان الحرمين. فلله الحمد والشكر على ذلك.

ربيع الآخر

[الكشف على أوقاف دمشق]

/ ١٢٣ أ/ فيه ورد مرسوم السلطان للأمير يونس حاجب الحجّاب بدمشق وللقضاة الأربع[2] بكشف أوقاف دمشق. فامتُثل ذلك.

جمادى الأولى

[دخول الأمير ماماي دمشق بعد إطلاق الروم له]

وفي يوم السبت ثاني عشرينه وصل إلى دمشق الأمير ماماي الذي كان مسكه سلطان الروم عنده، ودخل معه إلى دمشق قاضي بُرْصَة[3] (بالصُلح)[4]، وصُحبتهم مفاتيح القلاع، وفي خدمتهم أمراء من عند سلطان الروم منهم، فخرج لمُلاقاتهم عساكر الشام، ولاقوهم إلى القُصَير[5]، وزُيِّنَت لهم دمشق. وكان يوماً مَهُولاً عظيماً، وحصل للناس السرور بذلك، واصطفّت لهم خلايق لا تُعَدّ ولا تُحصَى من القُصَير إلى باب القصر، بحيث أنّ القاضي قاصد سلطان الروم بالصُلح انبهر وشَخَصَ من كثرة الخلايق، وركب إلى جانب نايب الشام قانصوه اليحياوي، ورتّب المُشاة على جانب، والخيّالة على جانب، وصفّهم صفَّين من القُصير إلى القصر الأبلق الذي بباب الميدان. وركب أركان الدولة والقضاة والعشير من غالب ضواحي دمشق، وفرح الناس بالصُلح بين سلطان الروم وسلطان الحرمين[6]. فلله الحمد.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «الأربعة».

(٣) بُرْصة = بورصة: مدينة غربيّ تركيا قرب بحر مرمرة، كانت عاصمة الأتراك العثمانيين (١٣٢٦ - ١٤٢٣ م) خرّبها تيمورلنك سنة ١٤٠٢ م. بها مدافن لسلاطين بني عثمان المتقدمين (الموسوعة العربية الميسّرة - طبعة أولى - ص ٤٣٠).

(٤) عن الهامش.

(٥) القُصير: أرض بمرج عذراء بظاهر دمشق. (أنظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٤٧)

(٦) مفاكهة الخلّان ١/ ١٣٨، ١٣٩، تاريخ البصروي ١٤٧ (باختصار شديد)، بدائع الزهور ٣/ ٢٨١، ٢٨٢.

[الزلزلة بدمشق]

/ ١٢٣ ب/ وفي ليلة الإثنين سادس عشره وقع بدمشق زلزلة عظيمة وتهدّمت فيها أماكن، حتى أنّ قبّة النسر بالجامع الأمويّ كادت أن تسقط[١]. نعوذ بالله من الزلازل والفِتن.

رجب

[قضاء الأحناف بدمشق]

(وفي ثامن عشره تولّى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن القُطْب الحنفيّ وظيفة قضاء قضاة الحنفية بدمشق، عِوَضاً عن قاضي القضاة مُحبّ الدين بن القصيف الحنفي)[٢].

[محيي الدين المقدسي]

٤١٩ ـ وفي يوم الخميس ثالثه توفي الشيخ الإمام العالم العلّامة أقضى القضاة محيي الدين يحيى بن شهاب الدين أحمد بن غازي المقدسي، الشافعي. ودُفن بمقبرة باب الفرادِيس، رحمه الله تعالى.

[الخواجا زاده العجمي]

٤٢٠ ـ وفي يوم الثلاثا ثامن من شهر تاريخه توفي الخواجا زاده العجمي، الجوهري. رحمه الله تعالى.

[بركات الصالحي]

٤٢١ ـ وفي سادسه توفي وكيل السلطان بركات الصالحي، ودُفن بمدينة (. . .)[٣].

شعبان

[عودة قاضي الروم لإبرام الصُلح]

وفيه توجّه قاضي الروم (من مصر)[٤] قاصداً بلاده وصُحبته الأمير جان بلاط من كبار الخاصكية بمصر لتتمّة الصُلح بين سلطاننا وسلطان الروم، وذلك بعد أن

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٣٩.

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٤٠ والخبر على هامش الأصل.

(٣) غير واضحة في الأصل، وهو في بدائع الزهور ٣/ ٢٨٢.

(٤) عن الهامش.

أنعم عليه سلطاننا بهدايا وتُحَف[1]، وأراه من فنون الحرب ما لا رآه قطّ. اللهمّ تتمّم بخير.

[إطلاق المحبوسين بمصر من الروم]

وفي رابع عشره أطلق السلطان الملك الأشرف قايتباي للمحبوسين بمصر من الأروام، وخلع عليهم، وكان فيهم طواشي الملك عثمان ونايب قيسارية، وغيرهم، وأغدق عليهم وأنعم، وأمر بالإحسان إليهم. فلله الحمد.

/ ١٢٤ أ/ رمضان

[دخول قاضي الروم إلى دمشق بعد الصلح]

وفي يوم الأحد سابع عشره وصل إلى دمشق قاضي الروم (الإمام عليّ)[2] وصحبته سكندر[3] نايب قيسارية، وطواشي بن عثمان؛ وأمراء الأروام، وعليهم الخلع السنيّة، وكنابيش الذهب، وقاضي الروم عليه خلعة ذهب دق المطرقة، وكان لهم (موكب عظيم)[4]. ونزل بالقصر الأبلق، وصلّى الجمعة بمقصورة الجامع الأمويّ، ومعه نايب البلد قانصوه اليحياوي، وابتهج الناس به، وهم متوجّهون إلى بلاد الروم[5].

[محمد الحلفاوي]

٤٢٢ ـ وفي يوم الخميس حادي عشرينه تُوفّي بدمشق سيّدي محمد الحلفاوي قاصد سلطان الغرب، وهو متولّي القضاء بتونس.

وكان قد توجّه بالصُلْح إلى سلطاننا قايتباي، ثم إلى بلاد الروم، فأحسن إليه سلطان الروم، وقَبِل كلامَه بالصُلح، ثم توجّه إلى دمشق فتُوفي بها، وذُفن بباب الصغير عند السيّد بلال الحبشي رضي الله عنه.

[سفرجان بلاط إلى بلاد الروم]

وفي يوم الإثنين خامس عشرينه دخل إلى دمشق الأمير جان بلاط متوجّهاً إلى بلاد الروم صُحبة قاضي الروم المذكور أعلاه، ومعه عشر[6] خاصكية، وركب معه

---

(١) تاريخ البصروي ١٤٨.

(٢) عن الهامش.

(٣) هكذا في الأصل. وهو إسكندر بن ميخائيل كما في المصادر. أنظر: وجيز الكلام ٣/ ١١٦٧.

(٤) عن الهامش.

(٥) تاريخ البصروي ١٤٨، مفاكهة الخلاّن ١/ ١٤١.

(٦) الصواب: «ومعه عشرة».

أركان الدولة، وعليه خِلْعة عظيمة. وكان له/ ١٢٤ ب/ موكب لم يُشهَد[١].

وجان بلاط المذكور هو قاصد سلطاننا قايتباي سلطان الحرمين إلى السلطان ابن عثمان ملك الروم، بسبب الصُلح بينهما. فلله الحمد على ذلك.

شوّال

[سراج الدين الفيّومي]

٤٢٣ ـ وفي يوم الثلاثا ثالثه تُوفي الشيخ الفاضل سراج الدين الفيّوميّ، المصري، الوكيل.

وكان السلطان، نصره الله، قد نفاه إلى الكَرك فأقام بها مدّة، ثم توجّه إلى دمشق، فتُوُفي بها. رحمه الله تعالى.

[صلاح الدين الأطرش]

٤٢٤ ـ وفي خامس عشرينه توفي صلاح الدين بن بدر الدين الأطرش مباشر الجامع الأمويّ.

وكان من الأشرار، وله قدرة على الأذى والفِتَن والشرّ[٢].

[ذو] القعدة

[الأمير دمرداش]

٤٢٥ ـ وفي أوله تُوفي الأمير دِمرداش، وكان ملازماً لصلاة الجماعة بالجامع الأمويّ. وجدّد عمارةً لم تكمل (ومات فجأة)[٣]. رحمه الله تعالى.

[ذو] الحجّة

[شهاب الدين ابن المريني]

٤٢٦ ـ وفي يوم الخميس ليلة العيد توفي قاضي القضاة شهاب الدين

---

(١) تاريخ البصروي ١٤٨، مفاكهة الخلّان ١/ ١٤١، وجيز الكلام ٣/ ١١٦٨.

(٢) في هذا الشهر سافر المؤلّف إلى الحاج وكان قاضياً للركب، ذكر ذلك ابن طولون في تاسع عشر شوال من هذه السنة وسمّاه شهاب الدين الحمصي رئيس المؤذنين بالجامع الأموي». (مفاكهة الخلّان ١/ ١٤٥) كما ذكر ذلك علاء الدين البصروي في تاريخه ـ ص١٤٨ وقال إنه كان قاضي الركب.

ولهذا اقتصر المؤلّف على ذكر الوفيات حتى نهاية العام دون ذكر للحوادث. وسيؤكد المؤلّف على سفره في مطلع أخبار السنة التالية.

(٣) عن الهامش.

أحمد بن المَريني[1] المالكي، وصُلّي عليه يوم العيد بالجامع الأمويّ.

وكان رجلاً صالحاً مباركاً، رحمه الله تعالى.

[زين الدين الكلزي]

٤٢٧ - وفي يوم الإثنين عشرينه توفي القاضي زين الدين عبد الرزاق الكلزي، موقّع/ ١٢٥ أ/ نايب الشام قانصوه اليحياوي.

(١) أنظر عن (المريني) في: تاريخ البصروي ١٤٩، ومفاكهة الخلان ١/ ١٤٥.

عام سبعة وتسعين وثماني ماية

المحرَّم

[عودة المؤلّف من الحجّ]

وفي يوم الثلاثا سابع عشرينه وصلنا إلى دمشق صُحبة الحاجّ، وكان رخاءً كثيراً ذهاباً وإياباً[١]، أبيع الدقيق كل مُدّ بدرهم، والشعير الكيل بثلاثة دراهم.

ورأيت مدرستين عمّرهما السلطان الملك الأشرف قايتباي، الأولى ملاصقة للحرم النبوي، والثانية ملاصقة للحرم المكّيّ، وهما من الغرايب في الحُسْن. نصره الله تعالى.

صفر

[شمس الدين خطيب جامع السقيفة]

٤٢٨ - وفي يوم الأحد ثانيه تُوفّي الشيخ، الإمام، العلّامة، المفنّن، شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين إسماعيل خطيب جامع السقيفة[٢].

ودُفن جوار سيدي الشيخ أرسلان.

وكان كريماً، ذكيًّا، (شافعيًّا، مُفتياً)[٣]. رحمه الله تعالى.

[عماد الدين الشافعي]

٤٢٩ - وفي يوم الإثنين ثالثه تُوفّي الشيخ العالم، عماد الدين بن عامر الشافعيّ[٤]، النَّحْويّ. رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ البُصْروي ١٥٠.

(٢) تاريخ البصروي ١٥١، مفاكهة الخلّان ١/ ١٤٧، الضوء اللامع ٨/ ١٤٣ رقم ٣٤٧، وجيز الكلام ٣/ ١٢٧٦ رقم ١٤٥٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) تاريخ البصروي ١٥١.

[شمس الدين الصفدي]

٤٣٠ ـ وفي يوم السبت خامس عشره توفي الشيخ، العالم، الصالح، الزاهد، شمس الدين الصفدي،[١] الشاغوريّ، الشافعيّ. رحمه الله تعالى.

[تقيّ الدين الحريري]

٤٣١ ـ وفي يوم الأحد ثالث عشرينه تُوُفّي تقيّ الدين الحريري الشاهد، الشهير اسمه برَيْدان.

[علاء الدين الخيوطي]

٤٣٢ ـ وفي يوم الإثنين/ ١٢٥ ب/ رابع عشرينه تُوُفّي الشيخ الصالح علاء الدين الخُيُوطيّ. رحمه الله تعالى.

[ناصر الدين العمري]

٤٣٣ ـ وفيه تُوفّي الأستاذ ناصر الدين العُمريّ، القوّاس.

[زين الدين التلّعفري]

٤٣٤ ـ وفي خامس عشرينه تُوُفّي الشيخ زين الدّين التلّعفريّ خطيب جامع كريم الدّين، رحمه الله تعالى.

ربيع الأول

[إتمام الصلح بين سلطاني المماليك والروم]

وفي يوم الثلاثا ثانيه وصل إلى دمشق من بلاد الروم (الأمير)[٢] جان بلاط، وهو القاصد من سلطاننا الملك الأشرف قايتباي إليه. ودخل إلى دمشق وعليه خلعة سلطان الروم، ومعه عشرة خاصكيّة كلّهم بأطلَع السنيّة. وأرسل سلطان الروم صُحبة جان بلاط هديّة عظيمة لسلطاننا. وحصَل الصُلْح[٣]، ولله الحمد والمنّة والشكر.

[عزل نائب صفد]

وفي يوم الخميس حادي عشره لبس الأمير يلباي أمير كبير بدمشق، وعُزل من نيابة صفد[٤].

---

(١) تاريخ البصروي ١٥١.

(٢) عن الهامش.

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ١٤٧.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ١٤٨.

[الخواجا ابن حُلق]

٤٣٥ ـ وفي يوم الجمعة ثاني عشره تُوفي الخواجا شمس الدين بن حُلق، ودُفن جوار سيّدي الشيخ رسلان. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين ابن أمير السادة الأشراف]

٤٣٦ ـ وفي سابع عشرينه توفي الشيخ، الإمام، العالم، شهاب الدين (أحمد بن)[1] أمير السادة الأشراف بدمشق، رحمه الله.

[جمال الدين الحصري]

٤٣٧ ـ وفي يوم الإثنين تاسع عشرينه تُوفي الشيخ، العالم، جمال الدين عبد الله الحُصريّ، الحنفيّ.

/١٢٦ أ/ ربيع الآخرة

[قاسم الحسيني]

٤٣٨ ـ وفي يوم السبت خامسه توفي الشيخ، الإمام، السيد قاسم الحسيني، المغربي، المالكيّ، رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين المصري]

٤٣٩ ـ وفي يوم الخميس سابع عشره توفي الشيخ، الإمام شهاب الدين أحمد بن المصري، الشاهد، الحنفيّ. ومات فجأة. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين الغزّي]

٤٤٠ ـ وفي عشرينه توفي أقضى القضاة شمس الدين الغزّي، الحنفيّ. رحمه الله تعالى.

[شهاب الدين الأخنائي]

٤٤١ ـ وفي يوم الأحد سابع عشرينه توفي الشيخ، الإمام، العالم، العلّامة، شهاب الدين أحمد الإخنائيّ، الشافعيّ.

وعُمّر ماية إلاّ سنة. ودُفن بمقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

جمادى الأولى

[عودة القاضي ابن الفرفور من القاهرة]

وفي يوم الإثنين سابع عشرينه قدِم من القاهرة إلى دمشق قاضي القضاة

---

(١) مفاكهة الخلّان ١/ ١٥١، ١٥٢، وجيز الكلام ٣/ ١٢٢٦.

شهاب الدين ابن الفرفور، وحصل له من السلطان غاية الإكرام، وأنعم عليه بخلعةٍ سنيّة وألف دينار وحجرة وإكديش، وحصل له أيضاً من أمراء المصريين من الهدايا والتحف والتقادم ما لا يمكن ضبطه، وهرع إليه أهل الشام للمُلاقاة، وأركان الدولة، ونايب الشام، والقضاة، والأمراء. ودخل في موكب لم يُسبَق إليه، وفقهاء دمشق كلّهم في الخدمة. والله تعالى هو الموفق.

جمادى الآخرة

[قضاء المالكية بدمشق]

/ ١٢٦ ب/ وفي يوم الخميس مستَهَلّه تولّى قضا المالكية بدمشق قاضي القضاة شمس الدين محمد المغربي، الطّوْلقيّ، وقُرىء توقيعه بالجامع الأمويّ. ووصلت خلعته صُحْبة قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور. وفوّض السلطان، نصره الله، إليه توليته[١]، وفّقه الله تعالى.

وكان يتّجر في القُماش في دُكّانٍ تحت قلعة دمشق، واستمرّ يتّجر بها إلى اليوم الذي تولّى فيه.

[احتراق بيت القاضي ابن الفرفور]

وفي ليلة الأربعاء المسفر صباحُها عن رابع عشره احترق بيت قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعيّ المتقدّم ذِكرُه، ولم يُعلَم السبب في حريقه. وكان نائماً بمدرسة الكججانية خارج دمشق، فأُعلِم بذلك ليلاً. نسأل الله اللُطف في القضاء.

[أمين الدين الحسباني]

٤٤٢ ـ (وفيه ورد الخبر إلى دمشق بوفاة أقضى القضاة أمين الدين الحسباني الحنفيّ، بمصر، بالطاعون. رحمه الله تعالى)[٢].

رجب

الطاعون[٣]

في مُسْتَهَلّه ورد الخبر إلى دمشق أن الطاعون وصل عدّته في القاهرة إلى عشرة آلاف كل يوم، وأنه مات به خلايق لا تُعَدّ ولا تُحصى، وكذلك في حلب، وحماه، وطرابلس[٤]، وابتدأ الآن بدمشق. نسأل الله الوفاة على الإسلام.

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٢، وجيز الكلام ٣/ ١٢٦١.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش. (٣) العنوان كُتب على الهامش.

(٤) بدائع الزهور ٣/ ٢٨٧ و٢٨٩، وجيز الكلام ٣/ ١٢٣٧ ـ ١٢٤٣، تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٤، ٩٠٥، تاريخ الأزمنة ٣٦٦، شذرات الذهب ٧/ ٣٥٩.

[نظر الجوالي بدمشق]

وفي يوم الخميس رابع عشره تولّى نظر الجوالي بدمشق الأمير أُزبك القجماسي، عِوَضاً عن مُحبّ الدين سلامة الأسلميّ، وهو في الترسيم بمصر.

[الخلاف بين القضاة]

/ ١٢٧ أ/ وفي يوم الإثنين سابع عشره ادّعى قاسم بن العيني الشاهد على أقضى القضاة جمال الدين يوسف بن طولون الحنفيّ، مفتي دار العدل، بحقّ شرعيّ لدى قاضي القضاة برهان الدين بن القطب الحنفيّ، فلم يلتفت بن[1] طولون إلى حُكم الحنفيّ وفشّره، فأمر الحنفيّ بكشف راس بن[1] طولون، فقام بن[1] طولون وكشف راس القاضي الحنفيّ، فعند ذلك أمرْ جماعته فمُسِك بن[2] طولون وضُرب، ثم أُرسِل إلى دار النيابة فبات في الترسيم، وعُقِد له يوم الإثنين في دار النيابة بحضور القضاة الأربع[3]، ونايب الشام، فقال الحنفي: أنا حكمت بحبس ابن طولون ورواحه إلى الحبس مكشوف الرأس. فقال قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي: لا عبرة بهذا الحكم، لأنك بالأمس عزّرته، والآن ليس لك ذلك لأنك ادّعيت أنه خَصمك. لأنه أرمى عمامتك. فقال القاضي الحنفي: أنا حكمت. فأمر النايب لمماليكه بكشف راس بن[4] طولون، وأقاموه مكشوف الرأس، فغضب القاضي الشافعي وقام من المجلس مُغْضَباً، وتبعه بغتة القضاة. فعند ذلك أمر النايب دواداره وبقيّة القضاة أن يذهبوا إلى/ ١٢٧ ب/ القاضيْ الشافعي ويُصالحوه، فذهبوا إليه وصالحوه واعتذروا له. فقال القاضي الشافعي: إنّما غضبتُ لأنكم هتكتم هذه الخِرْقة، ثم أُطلق ابن طولون من القلعة. نعوذ بالله من الفِتَن.

شعبان

[شهاب الدين التَبريزي]

٤٤٣ ـ (وفي يوم الثلاثا ثانيهِ توفّي شهاب الدين أحمد بن الخواجا بدر الدين التبريزي، العجمي، بالطاعون. وكان صالحاً. رحمه الله)[5].

[الأمير كسباي]

٤٤٤ ـ وفي تاسعه توفي الأمير كسباي ابن عمّ مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي.

---

(١) الصواب: «ابن».
(٢) الصواب: «ابن».
(٣) الصواب: «الأربعة».
(٤) الصواب: «ابن».
(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

وكان أميراً بدمشق، ومات بالطاعون.
وقد تزايد الطاعون بدمشق. نسأل الله الوفاة على الإسلام.

[محبّ الدين الرملي]

٤٤٥ ـ وفي يوم تاريخه توفي سيّدي مُحِبّ الدين بن سيّدنا العلّامة أقضى القضاة شهاب الدين الرملي، بالطاعون.

[شمس الدين ابن المزلّق]

٤٤٦ ـ وفي سادس عشره توفي ولد قاضي القضاة شمس الدين بن المزلّق، بالطاعون.

[محمود ابن الأمير قانصوه]

٤٤٧ ـ وفي يوم تاريخه توفي سيّدي محمود ولد ملك الأمراء قانصوه اليحياوي، بالطاعون.

رمضان

[الرياح والطاعون بدمشق]

وفي ثالثه هبّت رياح شديدة حتى قلّعت الأشجار وهدمت البيوت. نسأل الله اللُّطف.

وفيه قوي الطاعون بدمشق، وغُلِّقَت منه الأماكن، ومات فيه خلايق لا يُحصَون، حتى ذُكر أنّ عدّة ما يخرج من دمشق وضواحيها ما يزيد كلّ يوم على الألفين، وأحرقت فيه القلوب، وتقرّحت الجفون.

[قراءة البخاري لصرف الطاعون]

/ ١٢٨ أ/ وفي حادي عشره اجتمع الناس بعد صلاة الجمعة تحت قُبّة النسر بالجامع الأمويّ، وجلس قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعيّ، ونوّابه، والعُلماء، وطَلَبَة العِلم، والفُقراء، والصُلحاء، وقرأوا جميع «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره، مرّتين، قسّموه ثلاثين جُزءاً، وقرأوا أربع ختمات كاملات في الرَّبْعَة، وختموا ذلك جميعه وقت أذان العصر، وسألوا الله تعالى أن يرفع عنهم وعن المسلمين الطاعون.

[عبد الرحمن العجمي]

٤٤٨ ـ وفي ثاني عشره توفي الشيخ الصالح عبد الرحمن العجمي بالطاعون. رحمه الله تعالى.

[الأمير ناصر الدين ابن الفصّي]

٤٤٩ ـ وفي ثالث عشره توفي الأمير ناصر الدين ابن الفَصّي[١]، البعْلي[٢]، بالطاعون. ودُفن بدمشق بباب الصغير. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن رئيس المؤذّنين]

٤٥٠ ـ (وفي تاسع عشره توفي الريّس شمس الدين الكبير ابن ريس المؤذّنين بالجامع الأمويّ. مات بالقاهرة. رحمه الله تعالى)[٣].

[عمر ابن قاضي عجلون]

٤٥١ ـ وفي حادي عشرينه توفي سيّدي عمر ولد شيخ الإسلام تقيّ الدين بن[٤] قاضي عجلون.

وكان شاباً ذكياً، فاضلاً، عالماً. مات شهيداً بالطاعون. رحمه الله تعالى.

[أبو الطيّب المؤذن]

٤٥٢ ـ وفي يوم تاريخه تُوفي أبو الطيّب المؤذّن، وكان صيّتاً، فاضلاً، ظريفاً. مات شهيداً بالطاعون. رحمه الله تعالى.

[عبد الرحمن ابن قاضي عجلون]

٤٥٣ ـ وفي خامس عشرينه توفي سيّدي عبد الرحمن ولد شيخ الإسلام تقيّ الدين بن[٤] قاضي عجلون/ ١٢٨ ب/ الشافعي.

وكان شابًّا، عالماً، فاضلاً، ذكيًّا، فَرَضيًّا، مات شهيداً بالطاعون.

[شدّة الطاعون مع الصوم والحَرّ]

ولقد وقع في هذا الطاعون شدايد منها، الصوم، وشدّة الحَرّ، فإنّه وافق شهر تمّوز، ولقد خَلَتْ منه دُوراً[٥] كثيرةْ وتقلّت، ومات منه خلايق لا يُحصَون. ولقد عمّ ساير البلاد والقُرى فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

ولقد أخبرني بعض الحشريّة أنّ عدّة ما خرج من دمشق من البنات الأبكار في مدّة شهرين ونصف أحدٌ[٦] وعشرون ألف بِكر وأربع ماية وثلاثة عشر[٧] بكراً.

---

(١) الفصّي: بفتح الفاء وتشديد الصاد المهملة. نسبة إلى فَصّة، قرية بالبقاع من «لبنان».

(٢) البعلي: اختصار لبَعْلَبَكّ.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) الصواب: «ابن» في الموضعين.

(٥) الصواب: «دُور».

(٦) الصواب: «واحد».

(٧) الصواب: «وثلاث عشرة».

شوّال

[بهاء الدين ابن النحاس]

٤٥٤ ـ وفي يوم الجمعة ثانيه تُوُفّي أقضى القضاة بهاء الدين عبد البرّ ابن أقضى القضاة شهاب الدين أحمد بن النحّاس المالكيّ.

وُلّي القضا نيابةً عن القاضي شمس الدين الطَّوْلقيّ، المالكيّ أياماً يسيرة.

ومات شهيداً بالطاعون. رحمه الله تعالى.

[عثمان ابن الأمير قانصوه اليحياوي]

٤٥٥ ـ وفي يوم تاريخه توفي سيّدي عثمان ولد ملك الأمرا نايب الشام قانصوه اليحياوي.

مات شهيداً بالطاعون.

[جمال الدين المدني]

٤٥٦ ـ وفي يوم تاريخه أيضاً تُوفّي الشيخ جمال الدين عبد الله المدنيّ، المجاور بالعزيزية.

مات شهيداً بالطاعون.

[بدر الدين ابن المزلّق]

٤٥٧ ـ وفي يوم السبت ثالثه توفي سيّدي بدر الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن المزلّق.

وكان شاباً مُعجبًا متكبّراً. / ١٢٩ أ/ .

مات شهيداً بالطاعون. رحمه الله تعالى.

[بدر الدين ابن البصروي]

٤٥٨ ـ وفي ثالث عشره توفي الشاب الفاضل المحصّل، بدر الدين حسن بن[١] أقضى القضاة علاء الدين البُصروي، الشافعيّ.

مات شهيداً بالطاعون. رحمه الله.

[صدر الدين ابن خطيب السقيفة]

٤٥٩ ـ وفي يوم الأربعا رابع عشره توفي الشيخ العالم، الفاضل صدر الدين

---

(١) الصواب: «حسن ابن أقضى».

محمد بن[1] الشيخ العلّامة شمس الدين بن[2] خطيب السقيفة، الشافعي.

وكان قد درّس بالجامع الأمويّ عِوَضاً عن والده. مات شهيداً بالطاعون، رحمه الله تعالى.

[الخواجا ابن الزمِن]

٤٦٠ ـ (وفي ثامن عشره تُوفي الخواجا شمس الدين بن الزمِن بمكة المشرَّفة. وبنا[3] مدارس وأربطة بمكة والمدينة ومصر. رحمه الله)[4].

[الأمير باك بلاط]

٤٦١ ـ وفي تاسع عشره توفي الأميز باك بلاط مُشدّ الجامع الأُمويّ ونايب الناظر به. مات شهيداً بالطاعون. رحمه الله.

[رئاسة الجامع الأُموي]

وفي يوم تاريخه وُلّي رياسة الجامع الأمويّ شهاب الدين أحمد العزي المالكي، عِوَضاً عن الرئيس شمس الدين الكيراني.

[أحمد ولد الأمير قانصوه اليحياوي]

٤٦٢ ـ وفي يوم الأربعا حادي عشرينه توفي سيّدي أحمد ولد ملك الأمرا قانصوه اليحياوي نايب الشام.

وكان شاباً عاقلاً. مات شهيداً بالطاعون.

[إبراهيم بن حمزة]

٤٦٣ ـ وفي يوم تاريخه توفي سيّدي إبراهيم ولد الشيخ العالم شهاب الدين بن حمزة الشافعي.

وكان شابًا عالماً فاضلاً، صلّى بالقرآن كاملاً وخمسة أحزاب من الختم الثاني في ركعة واحدة في المحيا في شهر رمضان. /١٢٩ ب/ مات شهيداً بالطاعون، رحمه الله تعالى.

[بدر الدين ابن خطيب السقيفة]

٤٦٤ ـ وفي رابع عشرينه توفي سيّدي بدر الدين بن الشيخ العلّامة شمس الدين بن خطيب السقيفة.

---

(١) الصواب: «محمد ابن الشيخ».

(٢) الصواب: «شمس الدين ابن خطيب».

(٣) الصواب: «وبنى».

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

وكان شاباً فاضلاً. مات شهيداً بالطاعون. رحمه الله تعالى.

[محمود ابن الفرفور]

٤٦٥ ـ وفي خامس عشرينه توفي سيدي محمود ولد قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي. مات شهيداً بالطاعون.

[أبو الوفاء ابن المؤلّف]

٤٦٦ ـ وفي يوم الجمعة ختامه تُوُفّي أبو الوفاء ولدُ كاتبِ هذه الأحرُف أحمد بن الحمصي، الشافعي.

مات شهيداً بالطاعون.

[سرِقة بيت القاضي ابن المزلّق]

وفي أواخر هذا الشهر المبارك وقعت قضيّة مهولة، وهو أنّ جماعة من الإفرنج والمماليك عمدوا ليلاً إلى بيت قاضي القضاة شمس الدين بن المزلّق الشافعي، ودخلوا إلى حاصله، وأخذوا منه أربعة آلاف دينار، وذلك بمواطأة جواريه البيض، وذهبوا إلى بيوت الفرنج بالجواري والذَهَب، فأصبح قاضي القضاة فوجد الأمر كما ذَكر، فحُرّرت على ذلك، فوجد الجواري مخلوسين عند قسّيس الإفرنج، فمُسِك وضُرب بالمقارع عند دوادار نايب الشام الأمير جندر، فأقرّ على جماعة من الإفرنج، فمُسِكوا ووُضعوا في السجن حتى يرد مرسوم السلطان بما يُعتمَد عليه، وعاد إلى قاضي القضاة غالب الذهَب والجواري، / ١٣٠ أ/ ضربهم إلى أن مات بعضهم من الضرب.

[ذو] القعدة

[زين الدين الزرعي]

٤٦٧ ـ وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه توفي الشيخ زين الدين عبد الرزّاق ابن الشيخ العلّامة برهان الدين الزُرَعيّ. رحمه الله تعالى.

[إبراهيم الزرعي]

٤٦٨ ـ وفي العَشر الأخير[(١)] منه تُوفي سيّدي إبراهيم بن الشيخ زين الدين عبد الرزّاق بن[(٢)] الشيخ العلّامة برهان الدين الزُرعيّ المذكور أعلاه.

---

(١) كتب فوقها بين السطور: «ختامه».

(٢) الصواب: «عبد الرزاق ابن الشيخ».

وكان شاباً ظريفاً. مات شهيداً بالطاعون رحمه الله تعالى.

[ذو] الحجّة

[زيادة الأنهُر بدمشق]

وفي سادس عشره جاءت زيادة في الأنهُر بدمشق، وحملت الزيادة سمَكاً كثيراً، وأصبح أهل الصالحية بدمشق يفرّقونه على الناس، وأُبيع الرطل بدرهمٍ من كثرته، واستغرب الناس هذه الزيادة لأنها جاءت في أواخر الصيف

وذُكر أنّ سببها أنه وقع بَرَدٌ في بلاد الزبداني وغيره زنة الواحدة أوقيّة ونصف بالشاميّ. وقد وقع في هذا العام المبارك أمور منها الوباء المتقدّم ذكره، ومنها الهواء الذي كسر الأشجار وأخرب البيوت العامرة المتقدّم ذكره أيضاً. ومنها هذه الزيادة في الماء في غير أوانها وسَوْقها لهذا السمك الكثير. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ونسأل الله حُسْن الخاتمة بمنّه وكرمه.

عام ثمانٍ[1] وتسعين وثماني ماية[2]

....(٣)

ربيع الآخر

[الأمير ناصر الدين ابن شكر]

٤٦٩ ـ وفي يوم الأربعاء ثاني عشره توفي الأمير ناصر الدين بن شُكْر.

وكان ولي نقابة القلعة بدمشق، ورافَعَ أهلَها عند السلطان، وكان من أعوان الظلمة. رحمه الله تعالى.

[عبد اللطيف الأسلمي]

٤٧٠ ـ وفي يوم الأربعاء تاسع عشره توفي عبد اللطيف الأسلمي كاتب الخزانة بخدمة نايب الشام قانصوه اليحاوي. يرحمه الله تعالى.

[رئاسة المؤذّنين بالجامع الأموي]

وفي حادي عشرينه ولي رياسة المؤذّنين بالجامع الأمويّ سيّدنا أقضى القضاة شهاب الدين الأعزازي الشافعي، عِوَضاً عن شهاب الدين أحمد بن أخي شعيب لأنه ورد مرسوم السلطان بعزل أحمد بن أخي شعيب المذكور من رياسة المؤذّنين على يد الخاصكي المتقدّم ذِكره، فعزله نايب الشام قانصوه اليحياوي امتثالاً للمرسوم.

[قِوام الدين ابن مفلح]

٤٧١ ـ وفي ثاني عشرينه توفي الشيخ الفاضل الشاب المبارك قوام الدين بن القاضي زين الدين عبد الغني بن مُفلح الحنبليّ.

---

(١) الصواب: «عام ثمانية».

(٢) العنوان من عندنا.

(٣) سقط من المخطوط ورقة ضاع فيها أوائل سنة ٨٩٨ هـ.

مات شهيداً مقتولاً، وسبب قتله أنّه خرج هو ووالدُه إلى ضيعةٍ لهما تُسمَّى رنكوس، فأرسل نايب الشام جُنده إلى كبْس (الفلاّحين)[1] بالضيعة المذكورة ليلاً، فضربه بعض المماليك فقتله / ١٣١ أ/ ولم يؤخَذ له بثأر، فشُكي إلى النايب، فقال: روحوا إلى الشرع واطلبوني حتى أردّ لكم الجواب. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[الكشف على الأوقاف]

وفي رابع عشرينه سافر (قانم)[2] الخاصكي من دمشق متوجّهاً إلى بلاد الشمال لكشف الأوقاف، وقد حصل لأهل دمشق منه مشقّة كبيرة.

جمادى الأولى

[الخواجا ابن الصفيّ]

٤٧٢ ـ وفي سادس عشره تُوفّي الخواجا شهاب الدين أحمد بن الصفيّ. رحمه الله تعالى.

جمادى الآخرة

[ناصر الدين ابن الشيرازي]

٤٧٣ ـ وفي حادي عشره تُوفّي ناصر الدين بن الشيرازي قُتِل بالمِزَّة، وسبب قتله أنه ولي أستادار دوادار السلطانِ أركماس، وعاد أهل المزّة ثم عَاد[3] دوادار السلطان (فعزله)[4]، وشكى[5] عليه مراراً، فبات زايراً عند القاضي محيي الدين الرجيحيّ الحنبلي، فنزلوا عليه ليلاً وشقّوا بطنه وذبحوه، فمسك نايب الشام جماعة من أهل المِزّة، منهم أقضى القضاة محيي الدين الرجيحيّ الحنبلي، وحبسهم في القلعة، وأرسل يُعلم السلطان بذلك.

[برهان الدين ابن القطب الحنفي]

٤٧٤ ـ وفي عشرينه توفي قاضي القضاة برهان الدين ابن القُطب الحنفي بالقاهرة، ودُفن بها.

وكان مُصادراً لأجل طلب مالٍ منه. وكان عالماً عفيفاً. رحمه الله.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) في الأصل: «عادا»

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «وشكا».

/ ١٣١ ب/ رجب

[زيادة الأنهر في الصيف]

وفيه حصل مطر وسَيْل ورعد عظيم، وتكرّر ذلك في غالب الشهر، وكان ذلك في فصل الصيف، وحصلت زيادة عظيمة في الأنهُر. وهو سبحانه هو المدبّر.

شعبان

[عودة الخاصكي من كشف الأوقاف]

وفي عاشره عاد الخاصكي قانم من البلاد التي دار إليها في كشف الأوقاف، ونزل في القلعة أيضاً بدمشق.

رمضان

[الأمير سودون الطويل]

٤٧٥ ـ وفي يوم الإثنين الثالث منه تُوفي الأمير سودون الطويل[١] أحد المقدَّمين الألوف بالشام

وكان ملازماً للصلاة بالجامع الأمويّ، صايم الدهر، وكان إذا غضب على أحدٍ من جماعة، أو من الفلاّحين ضربه حتى يموت. وكان شجاعاً وبه فضيلة، واشتغال بأصول الدين. يرحمه الله تعالى

ودُفن بباب الصغير جوار سيّدنا معاوية، رضي الله عنه.

[ضرب رقبة شيخ الحارة]

٤٧٦ ـ وفي يوم الثلاثاء حادي عشريه ضُربت رقبة دياب شيخ الحارة وشيخ الجيدور بدمشق، وسبب ذلك أنه عصى على نايب الشام قانصوه اليحاوي، وقتل مماليكه، وكسر عسكره مراراً، فمسكه أمير العرب جابيه، ودخل به إلى دمشق مصلوباً على جمل ومعه العسكر الشاميّ وأركان الدولة، (وجيء بستة رجال معه)[٢]

/ ١٣٢ أ/ شوّال

[تهنئة سلطان العراق الجديد]

في يوم السبت عشرينه دخل إلى دمشق قانصوه تفّاح الخاصكي، وفي خدمته

---

(١) أنظر عن (سودون الطويل) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٨١ رقم ١٠٦٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩٦.

(٢) عن الهامش.

عشرة خاصكية، متوجّهاً إلى تهنية سلطان الشرق والعراق السلطان رستم باك المتولّي السلطنة عِوَضاً عن المرحوم يعقوب باك بن حسن باك. وسبب موت يعقوب باك أنّ صبيّاً من أولاد الملوك جاء يطلب إقطاعاً من السلطان يعقوب فضربه فقتله، فسمع العسكر بذلك فجاؤا إلى أخي السلطان فقتلوه، ثم اقتتلوا حتى فنيت منهم الملوك، فعند ذلك اختار العسكر لرستم باك المذكور وولّوه سلطاناً عليهم، فأرسل لسُلطاننا الملك الأشرف قايتباي، نصره الله تعالى، هدايا وتُحفاً له وللخليفة، وأرسل يستمدّ نظره عليه، فعند ذلك جهّز سلطاننا له قانصوه المذكور بهدايا وتُحَف، وأرسل يهنّيه بالملك. نعوذ بالله من الفِتَن.

[ذو] القعدة

[شمس الدين العجلوني]

٤٧٧ ـ / ١٣٢ ب/ وفي يوم الجمعة عاشر القعدة تُوفّي شمس الدين محمد بن يوسف العجلوني، جابي الجامع الأمويّ وغيره. وكان من الأشراف، يرحمه الله تعالى.

[الفتنة ببلاد بعلبكّ]

وفي يوم الأحد ثاني عشره اجتمع العُشران ببلاد بَعْلَبَكّ، وقتل المقدّم مقلّدُ ابنُ العزقي (مقدّم الزبداني)[1] وقُتل معه خلق كثير. وكان[2] فتنة كبيرة. نعوذ بالله من الفِتَن.

[سفر الخاصكي إلى القاهرة]

وفي يوم السبت ثامن عشره سافر قانم الخاصكي من دمشق متوجّهاً إلى القاهرة، وجمع من البلاد أموالاً كثيرة، وظلم ظُلماً كثيراً، والله تعالى هو المدبّر اللطيف.

[ذو] الحجّة

[نزول نجم على هيئة القمر]

وفي ثامن عشرينه نزل من السماء نجم كبير على هيئة القمر، وتدلّى إلى (قرب)[3] الأرض، ومكث في سيره نحو عشر دَرَج[4] رمليّة، وهو يسير هُنيّة هُنيّة، وأضاءت الأرض منه، وعجِب الناس من رؤيته، فسُبحان القادر على كل شيء.

---

(١) عن الهامش.

(٢) كذا. والصواب: «وكانت فتنة».

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «عشر درجات».

عام تسعة وتسعين وثماني مابة

المحرَّم

[بردبك جبس]

٤٧٨ ـ وفي يوم الثلاثاء رابعه توفي نايب القلعة بردبك جبس، وكان تولّى نيابة القلعة (بدمشق)[١] عِوَضاً عن أيدكي، ومكث نايب القلعة ثلاثة أيام لأنه جاءته الخلعة وهو ضعيف ولم يلبسها/ ١٣٣ أ/ ولم يتهنّ بها.

[الريح العاصفة بدمشق]

وفي يوم الأربعاء تاسع[٢] عشره هبّت ريح عاصفة بدمشق فقلعت بعض أشجارها، وهدمت من بيوتها. وكان حاجب ثاني الأمير تنم يَقسِم في داريّا فخلط الهواء القمح والشعير والتبن، ثم حمله وذراه في الجوّ، فلّما سكن الهواء لم يوجد فيها شيء من المُغَلّ (إلا ما قلّ)[٣] وكان ذلك من الأهوال. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[برهان البُصروي]

٤٧٩ ـ وفي يوم الأربعاء سادس عشريه توفي الشيخ برهان البُصْروي الشاهد مقتولاً، رحمه الله.

صفر الخير

[الفتنة بين الفقراء ودوادار السلطان]

وفي يوم الخميس ثاني عشره وقع فتنة بين الفقراء ودوادار السلطان أركماس، لأنه مسك جماعة من مدرسة أبي عمر بالصالحية ممّن يأمر بالمعروف وينهى عن

---

(١) عن الهامش.

(٢) كتب في الأصل: «رابع» ثم شطبها، وكتب «تاسع» على الهامش.

(٣) عن الهامش.

المنكر، فضربهم وحبسهم، فاجتمعوا بالجامع الأمويّ، وغلّقوا بابه، ومنعوا المؤذنين أن يصعدوا على المادنة، وأذّنوا في صحن الجامع الظهر والعصر، وكانت فتنة عظيمة.[1] نعوذ بالله من الفِتَن.

[تعدّي الدوادار على أملاك الناس لبناء عمارته]

وقد جدّد الدوادار المذكور في هذا الشهر عمارةً بدمشق بمرج سيّدي/ ١٣٣ ب/ الدحداح، جوار الجبّانة المعروفة بجبّانة باب الفراديس، هدم القبور وغصَب بيوتاً كثيرة، وفكّها بغير إذن مالكيها وأخذ الحمّامين الملاصقين لذلك، والخان والمصبغة الواصل ذلك إلى حارة السليماني الوقف[2] على الحرمين الشريفين وعلى المؤذّنين بالجامع الأمويّ، مُضافاً ذلك إلى ما هو عليه من الظُلم والجور والأذى لطلبة العلم. فاللّه سبحانه يعامله بالعدل.

[الخواجا ابن الجندي]

٤٨٠ ـ وفي تاسع عشره توفي الخواجا ناصر الدين ابن الجندي، رحمه الله تعالى.

[الأمير أزدمر الأشرم]

٤٨١ ـ وفي هذا الشهر توفي أزدمر[3] الأشرم نايب حلب بها. وكان من الفرسان، سفّاكاً للدماء. يرحمه الله.

[الأمير أزدمر المسرّطن]

٤٨٢ ـ وفيه توفي أزدمر المسرطن[4] نايب صفد. وكان سيرته حسنة. رحمه الله تعالى.

ربيع الأول

[الحرب بين نائب دمشق وشيخ نابلس]

وفي يوم الإثنين سابعه جرّد نايب الشام قانصوه اليحياوي على ابن إسماعيل شيخ نابلس، وخرج معه الأمراء بالعُدّة الكاملة ملبّسين، والعساكر الشامية، ولم

---

(١) أنظر: مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٣، ١٥٤.

(٢) الصواب: «الموقوفة».

(٣) أنظر عن (أزدمر) في: مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩٨، والضوء اللامع ٢/ ٢٧ رقم ٨٦.

(٤) أنظر عن (المسرطن) في: مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩٨، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٤ رقم ٨٥٨.

يتأخّر منهم إلّا من عجز عن الخروج. وكان نهاراً مشهوداً[١]. نعوذ بالله من الفِتَن ما ظهر منها وما بطن.

[نقل مساجين من دمشق إلى القاهرة]

/ ١٣٤ أ/ وفي ثاني عشره ورد مرسوم السلطان على يد بريديّ يتضمّن طلب الجماعة الموضوعين في السجن الذين[٢] قتلوا ناصر الدين ابن الشيرازي[٣] المتقدّم ذكرُ قتْله في شهر جمادى الآخرة سنة ثمانية[٤] وتسعين وثمان ماية، فجهّزهم نايب دمشق قانصوه اليحياوي في الحديد، وهم اثنا عشر رجلاً. ثم ورد الخبر إلى دمشق أنّ أربعة من المذكورين هربوا من القاصد، وأنّ جماعة ساعدوهم على ذلك عند القُنيطرة في درب القاهرة.

[وصول قاصد السلطان العثماني]

وفي يوم الخميس سابع عشره وصل من القاهرة إلى دمشق قاصد السلطان ابن عثمان متوجّهاً إلى بلاده، ولاقاه حاجب الحجّاب نايب الغيبة يونس، وحاجب ثاني الأمير تنم، وقاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، والقاضي شمس الدين الطولقي المالكي، وأركان الدولة الذين تأخّروا عن التجريدة. وكان له نهار مشهود[٥].

[ولاية نيابة قلعة دمشق]

وفي يوم الإثنين (ثامن عشريه)[٦] وصل إلى دمشق الأمير يخشباي (الكاشف)[٧] متولّياً نيابة قلعة دمشق عِوَضاً عن بردبك جبس، ولاقاه نايب الغيبة الأمير يونس حاجب الحجّاب وبقيّة أركان/ ١٣٤ ب/ الدولة والقضاة وغيرهم. وكان له نهار مشهود[٨].

[عودة النائب من التجريدة إلى نابلس]

وفي يوم الأربعاء سلْخه عَاد ناد نايب الشام قانصوه اليحياوي والأمراء من التجريدة، وقد وصلوا إلى نابلس وإلى الغور ولم يقع لهم قتال. وقاسوا مشقّة زايدة من البرد والمطر والثلج[٩]. نسأل الله اللُطْف.

---

(١) أنظر مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٤.

(٢) في الأصل: «اللذين».

(٣) في مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٤ «الشيراجي».

(٤) الصواب: «سنة ثمان».

(٥) أنظر مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٤

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٤.

(٩) مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٤.

[انقطاع الطُرُق بالثلج]

وفي ختامه أيضاً وقع بدمشق ثلج عظيم، واستمرّ أربعة أيام متوالية، وحصل للناس منه مشقّة عظيمة، وتقطّعت الطُرق[1].

وكان جماعة من أعيان دمشق قدِموا من القاهرة بعيالهم، وهم وأقضى القضاة بهاء الدين الباعوني، وأقضى القضاة رضيّ الدين الغزي، وجماعة، فمسكهم الثلج في خان القنيطرة خمسة عشر يوماً. عامله الله بالعدل.

فإنه لما توجّه إلى القاهرة حصل منه أذى للشاميّين ومُرافعة، وعمل على المرستان (النوري)[2] بسبب مرافعته عشرة آلاف دينار للسلطان. وتقدّم الكلام قبل ذلك عمّا حصل في حقّ أقضى القضاة برهان الدين بن المعتمد منه، وما كلّفه للسلطان، وما عُقد له مجالس.

وكان قاضي القضاة الشافعي بمصر الشيخ زكريا مساعداً لابن المعتمد على ابن الغزّي بالحقّ، وغوّش عليه مِراراً.

/ ١٣٥ أ/ ربيع الآخر

[عودة الخاصكي من تهنئة سلطان العراق]

وفي يوم السبت ثالثه رجع الخاصكيّ ومن معه وهو قانصوه تفاح من تهنيته لسلطان الشرق والعراق رستم باك بخلعة عظيمة مُرَصّعة بالذهب، ولاقاه نايب الشام قانصوه اليحياوي والقضاة وأركان الدولة، ونزل بيت الدوادار جندر بالقنوات، ورجع مجبوراً بتُحفِ (وهدايا)[3] من سلطان العراق لسلطاننا الملك الأشرف قايتباي سلطان الحرمين. نصره الله تعالى.

[الخلعة لنيابة القلعة والدوادار]

وفي يوم الإثنين خامسه خلع نايب الشام قانصوه اليحاوي على نايب القلعة الجديد يخشباي الكاشف خِلعة عظيمة[4]، وعلى دوادار السلطان بدمشق أركماس، وركب أركان الدولة معهما، وكان لهما نهار مشهود.

[وصول القاضيين الغزي وابن الباعوني بعد إعاقة المطر والثلج]

وفي خامسه أيضاً وصل أقضى القضاة رضيّ الدين الغزّي المتقدّم ذِكره، ونزل في منزله جوار الجامع الأمويّ، ووصل رفيقه أقضى القضاة بهاء الدين بن

---

(١) تاريخ الأزمنة ٣٧٠.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) مفاكهة الخلان ١/ ١٥٤.

الباعوني، ونزل في بيته بالصالحية بدمشق، وقد قاسيا مشقّة عظيمة من الثلج كما قدّمتهُ قبل ذلك.

وأمّا الثلج فإنه استمرّ في دمشق مدّة كبيرة، وجمدت البِرَك والطُرُقات، وصار / ١٣٥ ب/ الماء الجاري كالعواميد البلّور.

وأخبرني بعض المشايخ المعمَّرين أنه من نحوماية سنة ما رُؤي الثلج كذلك، وبالله المستعان.

[وصول خِلعة لابن الفرفور]

وفي عاشره وصل من القاهرة أقضى القضاة كمال الدين بن[1] خطيب حمّام الورد وهو قاصد قاضي القضاة الشافعي شهاب الدين بن الفرفور، وعلى يده خِلعة عظيمة له.

[عدم أهليّة حفيد ابن القطب للقضاء]

ووصل أيضاً منها يوم تاريخه ابن ابن قاضي القضاة برهان الدين بن[2] القُطب، وأرادوا ولايته لقضا الحنفية بدمشق عِوَض جدّه، فرأوه ليس بأهلٍ لذلك. فقرّروا عليه مالاً كثيراً.

[إمساك جماعة زوّروا علامة السلطان بالقاهرة]

وفيه وصل الخبر إلى دمشق بأنّ السلطان مسك جماعة (من ديوان)[3] الجيش بالقاهرة، لأنهم زوّروا العلامة التي يُكتب عليها المربّعات، فقطع بعضهم، وأكحل بعضهم، ونفى بعضهم، وأخذ منهم مالاً كثيراً.

[خِلعة الاستمرار لابن الفرفور]

وفي يوم الإثنين ثاني عشره لبس خلعة الاستمرار قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي بدمشق، وهي الخِلعة التي جاءت على يد القاضي كمال الدين بن الخطيب، وله أيضاً خلعة، وركب معهما الحجّاب والقضاة، وأركان الدولة. وكان لهما نهار مشهود. وشُعّلت الأسواق بالشموع وغيرها.

[القتال بين مماليك الحاجب ومماليك دوادار السلطان]

/ ١٣٦ أ/ وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره ركب مماليك حاجب ثاني، تنم ومماليك دوادار السلطان أركماس، واقتتلوا قتالاً شديداً بالغدد الكاملة، فقتل

---

(١) الصواب: «ابن».

(٢) عن الهامش.

دوادار دوادار السلطان، وجُرح خازنداره، فحجز الناس بين الفريقين.

ثم إنّ دوادار السلطان دخل إلى القلعة ورسّم على نفسه، فأرسل النايب وأخرجه من القلعة، ورُسّم على حاجب ثاني في بيت الحاجب الكبير يونس حتى يأتي مرسوم السلطان بما يُفعل فيهما[1]. أراح الله دمشق منهما بمنّه وكرمه.

[كمال الدين ابن المِزّي]

٤٨٣ ـ وفي يوم الثلاثا عشرينه توفي الشيخ الفاضل كمال الدين أحمد بن المِزّي باشر نقابة القاضي المالكيّ.

وهو أخو قاضي القضاة محبّ الدين بن القصيب من أمّه. ودُفن بمقبرة باب[2] الفراديس. وكان من سروات الناس. رحمه الله تعالى.

[أبو اللطف الأمياهي]

٤٨٤ ـ وفي خامس عشريه توفي الشيخ، الفاضل، أبو اللُطف المقدسيّ، الأمياهي. تغمّده الله تعالى برحمته.

[نقل نائبي غزّة وطرابلس]

وفيه نُقل نايب غزّة الأمير أقباي إلى نيابة صفد، ونُقل نايب طرابلس الأمير أينال إلى نيابة حلب.

جمادى الأولى

[المؤلّف يمنع محدّثاً من القراءة بالجامع الأمويّ]

وفي يوم الخميس خامس عشره منعتُ زين الدين الصَفُوري المحدّث من القراءة بالجامع/ ١٣٦ ب/ الأموي ومن غيره، وأمرتُ بشَيْل كُرسيّه من الجامع الأموي.

وسببه أنه جمع كتاباً سمّاه «نزهة المجالس» وذكر فيه أحاديث موضوعة على النبيّ ﷺ، ثم أحضر الكتاب المذكور وذكر أنه تاب ورجع عن الأحاديث الموضوعة التي فيه، وأنه لا يعود لذلك. والله يعلم المفسد من المصلح[3].

[ولاية مقدّم ألف بدمشق]

وفي خامس عشره أيضاً استقرّ برد بك الذي كان نايب حمص في تقدمة ألفِ

---

(١) أنظر: مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٥.

(٢) في الأصل: «الباب».

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٩ وصرّح بالنقل عن المؤلّف.

بدمشق، عِوَضاً عن سودون الطويل، ولبس خلعة سلطانية بذلك.

ولبس خِلعة الاستمرار فيه ناظرُ الجيش بدمشق تمُر بُغا.

وفيه أيضاً لبس خلعة الاستمرار بمعلّميّة السلطان محمود المغيربي. وكان لهم يوم مشهود، ركب فيه أركان الدولة والقضاة، وغيرهم.

[بدر الدين ابن الباعوني]

٤٨٥ ـ وفي يوم الأحد ثامن عشره توفي الشيخ بدر الدين حسن بن الباعوني الشافعيّ، أحد العُدُول بدمشق. رحمه الله.

[عزل دوادار السلطان والحاجب الثاني]

وفي يوم الثلاثاء عشرينه ورد مرسوم السلطان الملك الأشرف قايتباي بعزل أركماس دوادار السلطان بدمشق، وعزل تنم حاجب ثاني، وكتابة محضر والتحرير عليهما بسبب القضيّة التي تقدّمت وما جرى بينهما من القتال، ومن هو الظالم[١]. نصره الله، لقد أزال عن (المسلمين غُمّة، ولله الحمد على ذلك)[٢].

[السيل العظيم بدمشق]

/ ١٣٧ أ/ وفي سابع عشريه وقع سَيْل عظيم بدمشق حتى جرت الأزقة كالأنهار، وحصل بذلك زيادة كثيرة في الماء، وصادف ذلك آخر يوم من الخسوم، وكان رابع آذار. نسأل الله اللُطف بكرمه.

جمادى الآخرة

[الأمير تمرباي]

٤٨٦ ـ وفي يوم الخميس خامسه توفي الأمير تمرباي أستادار الذخيرة بدمشق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

[دوادارية السلطان بدمشق]

وفي خامسه أيضاً لبس خلعة الدُوايدارية للسلطان بدمشق الأمير برد بك الأشرفيّ، عِوَضاً عن أركماس. وفّقه الله تعالى وأرشده للخير.

[إمرة الحاجّ الشامي والحلبي]

وفي خامسه أيضاً لبس خلعة إمرة الحاجّ الشامي والحلبي، وأمير ميسرة

---

(١) أنظر: مفاكهة الخلان ١/ ١٥٦.

(٢) عن الهامش.

بدمشق، عِوَضاً عن بردبك المذكور الأمير أركُماس بعد عزْل أركماس من دوادارية السلطان، لأنه جدّد فيها مظالم لم يجدّدها فِرعون، وظلم أهل الصالحية وأهل المِزّة وغيرهم. فعزله السلطان، نصره الله تعالى. ولكنّ الله تعالى يلطُف بالحُجّاج لإمرته عليهم. وبالله المستعان. ولبسا الخلَع في وقتٍ واحدٍ، وركب معهما أركان الدولة والقضاة. وصّلوا[1] أولاً أركماس إلى بيته، ثم وصّلوا[3] برَد بك إلى بيته، ومعه أيضاً أركماس.

[احتفال أهل الصالحية بعزل دوادار السلطان]

/ ١٣٧ ب/ وفي يوم الثلاثا عاشره اجتمع أهل الصالحية وصنعوا ضيافة عظيمة حضرها جمعٌ كثيرون، وسبب ذلك أشياء منها عزل دوادار السلطان (أركماس)[2] عنهم، ومنها: عزل الوالي الذي ولاّه أركماس عنهم.

وكان الوالي خصيًّا عبداً لابن القونصيّ، وكان جدّد مظالم عظيمة مَهُولة، وبلص لدوادار السلطان منهم أموالاً كثيرة، ومنها أن أهل الصالحية قتلوا شخصاً من أعوان الوالي، فعمل عليهم نايب الشام قانصوه اليحاوي لأجل قتله مصلحة خمسماية دينار (لنفسه)[3]، فاجتمعوا ووقفوا لقاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، فمنع النايب من ذلك وغوّش عليه في دار العدل، ولم يمكّنه أن يأخذ منهم الدرهم الفرد. كان الله له وعامله باللُطف.

[استمرار الأسلمي في كتابة السرّ]

وفي سابع عشره وصل إلى دمشق من القاهرة محبّ الدين سلامة الأسلمي كاتب السرّ بدمشق، ولبس خلعة الاستمرار في كتابة السرّ، وركب معه أركان الدولة والقضاة[4]، ونزل بالأمس تُربة تنم لسلام الناس عليه. وقاسا[5] بالقاهرة من المشاقّ والحبْس والترسيم ما لا يوصَف بعد مكْثه في ذلك بالقاهرة ثلاث سنوات (وثلاثة أشهر)[6].

[ثلج وسَيل بدمشق]

/ ١٣٨ ب/ وفي هذا الشهر وقع سَيْل عظيم بدمشق، ووقع في ضواحيها من الثلج العظيم الكثير (ما لا يوصف)[7]، وصادف ذلك أول نيسان. وذكر

---

(١) كذا. والصواب: «أوصلوا».
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٦.
(٥) الصواب: «وقاسى».
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.

المشايخ أنهم لم يروا ثلجاً في نيسان بدمشق. فسبحان الفعّال لِما يريد.

[ولاية ابن القصيف القضاء]

وفي رابع عشره تولّى قاضي القضاة محِبّ الدين بن القصيف الحنفي وظيفة القضا بدمشق[١]، عِوَضاً عن القاضي بُرهَان الدين ابن القُطب. عامله الله باللُطْف.

[خليل الحبراضي]

٤٨٧ ـ (وفي يوم الخميس سابع عشريه توفي الشيخ الصالح، العابد، الزاهد، المكاشف، خليل الحُبْراضيّ، الشافعيّ.

وكان مقيماً بقرية غربيل، وتوفي بها. وكان متجنباً للناس ولا يقبل من أحدٍ شيئاً. وكان يحفظ القرآن و «التنبيه»، وكان ينفق من الغيب.

ودُفن بصالحية دمشق.

[الخواجا ابن القُونصي]

٤٨٨ ـ وفي هذا الشهر قُتل الخواجا شمس الدين محمد بن القُونصيّ ببلاد بَعْلَبَكّ، ونُقل إلى دمشق. رحمه الله تعالى)[٢].

رجب

[ولاية نيابة غزة]

في مُستَهَلّه تولّى نيابة غزَّة قانصوه، ودخلها يوم تاريخه، ونُقل من دوادارية السلطان من حلب. وكان له بغزّة موكب عظيم يوم دخوله. اللهمّ ألْهِمْه العدل. آمين.

[ولاية ابن القصيف قضاء الحنفية]

وفي يوم الاثنين ثامنه لبس قاضي القضاة مُحبّ الدين ابن القصيف الحنفي خِلعة قضا الحنفية بدمشق[٣]، وقُرىء توقيعه بالجامع الأمويّ، قرأه أقضى القضاة بهاء الدين الحجّيني، الحنفيّ وهو أحد نيابه[٤]. وتقدّم في الشهر الذي قبله يوم ولايته، وركب معه القضاة، وغيرهم.

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٦.

(٢) الترجمتان بين القوسين كُتبتا على هامش الأصل.

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٦.

(٤) الصواب: «نوّابه».

[وصول الحاجب الثاني من القاهرة]

وفي يوم تاريخه وصل من القاهرة حاجب ثاني الأمير سيباي[1]، ودخل. بخلعة معظّمة، وركب معه أركان الدولة. وكان لهما نهار مشهود.

[شمس الدين الحبوبي]

٤٨٩ ـ وفي يوم الأربعاء (سابع عشره)[2] توفي الشيخ شمس الدين الحبوبي، الحنفي، /١٣٨ ب/ الضرير. ودُفن بمقبرة سيّدي الشيخ أرسلان. رحمه الله تعالى.

[الحريق بدمشق]

وفي ليلة الخميس الثامن عشر منه وقع بدمشق حريق عظيم حُرِق فيه خارج باب الجابية الصَّفَّين[3] والحدّادين، والخانات التي هناك، وغير ذلك.

وسبب ذلك أنّ نايب قلعة دمشق عمل له شدّة بارود فحُرِقت في الليلة المذكورة، وكان هواء عظيم، فطارت شرارة إلى الأمكنة المذكورة، فتعلّقت النار بها، ونُهبت في هذه الليلة أموال الناس[4]. فلا حول ولا قوّة إلا بالله.

[عقد مجلس بين حاجب ثاني ودوادار السلطان]

وفي يوم الخميس خامس عشريه ورد مرسوم السلطان بعقد مجلس بين حاجب ثاني تنم، وبين أركماس دواداز السلطان كان، بسبب قتل دوادار دوادار السلطان الذي تقدّمت حكايتهما، وحضر أخو القتيل من القاهرة لأجل طلب من قتل أخاه، فعُقد المجلس في دار النيابة بدمشق بحضور القضاة الأربع[5]، وهم قاضي القضاة شهاب الدين الفرفور الشافعي، وقاضي القضاة مُحِبّ الدين بن القصيف الحنفي، وقاضي القضاة شمس الدين الطولقي، المغربي، المالكي، وقاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الحنبلي، وأركان الدولة. وادُّعي على حاجب ثاني تنم عند القاضي الشافعي، فأنكر قتله، فألزمه القاضي الشافعي أن يحلف خمسين يميناً، فبادر إلى ذلك، فقال أخو القتيل: /١٣٩ أ/ لا أحلّفه. ونهض من المجلس، فانفضّوا، ثم خرج حاجب ثاني فتبعه أخو القتيل فضربه بنشّابة فجاءت في كتفه ولم توذيه[6] لأنه كان لابساً زَرَديةً، فالتفت إليه حاجب ثاني وضربه

---

(١) في مفاكهة الخلان ١/ ١٥٦ «برسباي».
(٢) عن الهامش.
(٣) [illegible]
(٤) مفاكهة الخلان ١/ ١٥٦.
(٥) الصواب: «الأربعة».
(٦) الصواب: «ولم تؤذه».

بالسيف فجرح يده[1]، ثم حال الناس بينهما، فرُفع الأمر إلى النايب، فأمر بعقد مجلسٍ ثاني[2] بينهما يوم الإثنين. وسيأتي ذِكر ذلك إن شاء الله تعالى.

[زواج خازندار نائب الشام]

وفي يوم الجمعة (سادس عشريه)[3] زوّج القاضي مُحِبّ الدين بن أيوب ابنته بالأمير دولات باي خازندار نايب الشام قانصوه اليحياوي، وعُقد بجامع الحشرية، بالقرب من باب النصر بدمشق، وحضره القُضاة الأربع[4] وأركان الدولة بأجمعهم، خلا نايب الشام.

[الترسيم على السامريّ مزوّر النقود]

وبعد فراغ العقد أحضر أركماس دوادار السلطان كان، وهو أمير الحاج الآن الشامي، وكان قبض من مال الصندوق بالقلعة نقدة من الألف دينار المُرتّبة للمحمل الشامي، فوُجد فيها ثمانون أشرفيًا زغَلاً، وأُحضر معلّم دار الضرب وجماعته ورُسّم عليهم، فذكروا أنّ هذه النقدة قُبضت من صدقة السامريّ، وهو مُرَسّم عليه في القلعة، وهذا الخنزير كان لا يعتبر المسلمين ولا يلتفت إليهم حتى الأشراف يقفوا[5] في خدمته، وأركان الدولة تعظّمه، فكشف الله/ ١٣٩ ب/ أمره، واستمرّ في الترسيم في القلعة إلى أن يحضر جواب السلطان.

[الفتنة بين القُضاة ونائب قلعة دمشق]

وفي يوم السبت سابع عشريه اتّفق أنه تضارب جماعة من الفلاّحين، فطلبت جماعة منهم الرواح والشكوى إلى نايب قلعة دمشق، وجماعة إلى القاضي الشافعي، فأرسل الشافعي خلفهم رُسُلاً، فلما قربُوا من بيته أرسل نايب القلعة جماعة كثيرة مسكوا الجماعة الذي[6] طلبوا الشرع وضربهم ضرباً مُبرّحاً، فلما بلغ ذلك لمولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي المذكور أرسل منع القضاة الثلاثة من الحكم ونوّابهم، ومنع جميع شهود دمشق من الشهادة، ومنع المفتين من الإفتاء، فاختبطت دمشق، وقال: لا أحد يحكم ولا يشهد حتى يقام الشرع على هذا الخبيث نايب القلعة. فلما بلغه ذلك خاف خوفاً عظيماً، وترامى على الأتراك فاجتمعوا معه وأحضروه إلى بيت قاضي القضاة الشافعي فحضر خايفاً ذليلاً ماشياً، وقبّل يده، وحلف واعتذر، وباس الأمراء يد القاضي الشافعي، ودخلوا عليه أن يصفح عنه، فقبل منهم، وقل لنايب القلعة: قم إلى القضاة قبّلهم

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٧.
(٢) الصواب: «ثانٍ».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «الأربعة».
(٥) الصواب: «يقفون».
(٦) الصواب: «الذين».

وقبّل يدهم واعتذِر إليهم، ولا تعُدْ لمِثلها، أُجري عليك الأحكام الشرعية. / ١٤٠ أ/ ففعل، وذهب قبّل يدهم واحداً واحداً، وصار بعد ذلك أخفى من ليلة القدر.

[وصول الدوادار الثاني من القاهرة]

وفي يوم الإثنين تاسع عشريه وصل إلى دمشق من القاهرة الأمير الدوادار الثاني للسلطان بها، ماماي، وركب معه أركان الدولة والقضاة، واحتفل له الناس وهرعوا له، ودخل بِخلعة مذهّبة بأجمعها بالذهب، ونزل تجاه الميدان بالمرجة.

شعبان

[سفر الدوادار الثاني إلى بلاد الروم]

وفي يوم الجمعة ثالثه رحل من دمشق الأمير ماماي الدوادار الثاني، وصلّى الجمعة بالجامع الأموي على باب بيت الخطابة مكان قاضي القضاة الشافعي، وصلَّيتُ إلى جانبه عن يساره، وصلّى حاجب الحجّاب يونس عن يمينه، وإلى جانب الحاجب القاضي بدر الدين بن[1] أخي قاضي القضاة الشافعي، وإلى جانبه القاضي كمال الدين ابن خطيب حمّام الورد الشافعي، وهَلُمَّ جرّاً. وخطب مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي. ثم ركب من الجامع الأموي، وركب معه نايب الشام قانصوه اليحياوي، والقضاة وأركان الدولة، وغيرهم، متوجّهاً إلى بلاد الروم بهدايا وتُحَفٍ وغيرها[2]. وبالله سبحانه[3] المستعان.

[علاء الدين ابن السّابق]

٤٩٠ - وفي يوم السبت رابعه توفّي القاضي علاء الدين بن / ١٤٠ ب/ السابق.
ولي كتابة السرّ بدمشق، وباشرها مباشرة حَسَنة، ثم عُزِل منها، وانقطع عن الناس، ودُفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق. رحمه الله تعالى.

[صلاح الدين الطرابلسي]

٤٩١ - وفي يوم الجمعة عاشره صُلّي صلاة الغايب بالجامع الأموي بدمشق على الشيخ العلّامة صلاح الدين الطرابلُسيّ[4] الحنفي، مفتي الحنفية. وأنه توفي بالقاهرة ودُفن بها. رحمه الله تعالى.

---

(١) بدائع الزهور ٣/ ٢٩٩، مفاكهة الخلّان ١/ ١٥٧.

(٢) كتبها في الأصل: «سبحنه».

(٣) تكرّرت «بن» في آخر الصفحة وأولها.

(٤) هو: محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الطرابلسي. (الضوء اللامع ١٠/ ٢٩ - ٣١ رقم ٨٧، وإنباء الهصر بأبناء العصر ٣١٧، ٣١٨، بدائع الزهور ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٦٩=

[إسلام صدقة السامري وإطلاقه من الترسيم]

وفي يوم الخميس سادس عشره أسلم صدقة السامري، وكان له مدّة طويلة في الترسيم في القاهرة مُصادراً، ثم أُطلق وعاد إلى دمشق، ثم رُسّم عليه في القلعة بها، فأسلم على يد نائبها اختياراً، وخلع عليه نايب الشام والأمراء والقُضاة. ثم باع داره للنخّالين[١] وهي بحارة السامرة، وهي دار عظيمة مُونقة. ذُكر أنّ كلفة عمارتها ستة عشر ألف دينار، فهُدمت واشترا[٢] الناس آلاتها. ثم أُطلِق من القلعة، وسكن في دار نايب الشام سودون عبد الرحمن جوار الجامع الأمويّ. وانتقل من حارة السامرة بنسائه وأولاده الصغار[٣]. والله الموفّق.

رمضان

[أخو دوادار دوادار السلطان]

٤٩٢ ـ وفي أول (نهار)[٤] يوم الجمعة ثانيه توفي أخو دوادار دوادار السلطان الذي حضر من القاهرة لأجل طلب دِية أخيه/ ١٤١ أ/ الذي ادّعى أنه قتله تنم حاجب ثاني في المعركة التي تقدّم ذِكرها قبل ذلك[٥].

[إمساك الشيخ مبارك وما أحدثه من اضطرابات]

وفي آخر نهار الجمعة المذكور عدا أركماس دوادار السلطان على الشيخ مبارك القابوني، فمسكه وأرسله إلى نايب الشام قانصوه اليحياوي

وهذا الشيخ مبارك هو الذي كان في الفصل يكسّر الخمّارات ويشقّ خروق الخمّارين، وله معهم وقعات متقدّمة، والنايب والأتراك في قلبهم منه بسبب ذلك، فلما حضر عند النايب الشيخ مبارك أمر بضربه، فضُرب ضرباً مبرّحاً، ومعه رجل من فُقرائه، فضُرب بالمقارع، ووُضعا في الحديد، وأرسلا إلى حبس باب البريد، فضاجت الناس، وجاء مشايخ الإسلام: تقيّ الدين بن قاضي عجلون الشافعي، ومعه جماعة من العلماء، وقاضي القضاة الشافعي شهاب الدين بن الفرفور، وقالوا

= ب، تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي ـ بغداد ١٩٣٤ ـ ص١١١، الكواكب السائرة للغزي ١/ ١١٢، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، ق١ ج٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٣ رقم ١٢١٠، وفيه مواضع كثيرة من الضوء اللامع له ذكر فيها).

(١) في الأصل: «للف نخالين».

(٢) في الأصل: «واشتراها» ثم شطب على «ها». والصواب: «واشترى».

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٧.

(٤) عن الهامش.

(٥) أنظر مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٧.

له: رجل يأمر المعروف وينهى عن المنكر يُضرب في هذا الشهر الشريف ظلماً من غير سبب، وسألوه في خلاصه، فركب قاضي القضاة الشافعي إلى النايب وغوّش عليه تغويشاً بليغاً وهدّده، فعند ذلك أمر النائب بإحضاره من الحبس وأطلقه، ولم يُطلق فقير/ ١٤١ ب/ الشيخ مبارك. ففرح الناس بذلك فرحاً شديداً، وخرج الشيخ مبارك من دار النايب ومعه نحو ألفي نفر بتهليل وتكبير وذِكر وبُكاء. ثم توجّه إلى داره. وكان ذلك عند غروب الشمس، فذهب كل أحدٍ إلى منزله[١].

ثم في يوم السبت ثالثه[٢] اجتمع الناس إلى السلام على الشيخ مبارك وتهنيته بالسلامة.

ثم حضر من القابون التحتاني إلى بيت قاضي القضاة الشافعي ومعه فقراؤه[٣] نحو ماية نفر، فسلّم عليه، ثم توجّه إلى الشيخ تقيّ الدين شيخ الإسلام فسلّم عليه، ومعه بعض فُقرايه وبقيّة الفقراء على الباب، فقالوا لبعضهم: يُفعل هذا في شيخنا الشيخ مبارك ويُضرب ظُلماً، ورفيقنا في الحبس، اذهبوا حتى نخلّصه من الحبس، فراحوا إلى الحبس ليخلّصوا فقير الشيخ مبارك، فلم تمكّنهم الحبّاسون[٤] من ذلك، فعيّطوا لما يحلّ (ذلك)[٥]. فاجتمع الناس فكسروا باب الحبس، فخرجت المحابيس وهربوا، وتفرّقوا.

فلما بلغ نايب الشام ذلك ركّب مماليكه وبقيّة العسكر، ولبسوا السلاح الكامل. ثم جاؤا إلى باب الحبس، فهرب الفُقرا منهم والأعوام[٦] إلى الجامع الأمويّ، وأغلقوا أبوابه عليهم، وتركوا باباً/ ١٤٢ أ/ واحداً نسياناً[٧] لم يُغلق فدخل منه المماليك إلى الجامع الأمويّ، وضربوا فيه بالسيف فجُرحت من الناس خلايق لا تُعدّ ولا تُحصَى، ثم هرب الناس إلى (سوق)[٨] العنبرانيين وما حوله، ما يزيد على السبعين، ومنهم من قُطِعت يده، ومنهم من قُطِع كتِفه، ومنهم من قُلعت عينه.

ثم خرج المماليك إلى سوق السلاح فنُهب بعضُه، وغُلّقت أسواق دمشق، وحصل من الرعب والخوف ما لا يوصف، وصارت المماليك ـ قاتلهم الله ـ كلّ من رأوا على راسه ميزراً ضربوا عُنُقَه، ثم عادوا إلى النايب وأخبروه بما وقع، فقال للمماليك وللأمراء: اذهبوا إلى القابون فانهبوه، فذهبوا إلى القابون التحتاني

---

(١) أنظر مفاكهة الخلان ١/ ١٥٨ بإختصار.

(٢) في المفاكهة: «يوم السبت رابعه».

(٣) في الأصل: «فقراه».

(٤) في الأصل: «الحبْساسين».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «والعوام».

(٧) كتب في الأصل: «نا» فوق السطر.

(٨) عن الهامش.

فنهبوه، وأخذوا حوايجهم وقماشهم ومواشيهم، ولم يتركوا[1] لهم شيئاً، وقتلوا من وجدوه، وهدموا زاوية الشيخ مبارك، وكل من رأوه لابس ميزر[2] على رأسه قتلوه، وحصل (في عَودهم من القابُون)[3] للناس من الخوف ما لا يمكن وصفه. ولولا أنّ (الحاجب وبقية)[4] الأمرا تدرك المماليك لنهبوا القابون الفوقاني.

/ ١٤٢ ب/ وقد شاهدتُ القتلى كالغنم بمدرسة الأمينية على باب الجامع الأمويّ، (وضبطتُ القتلى فزادوا على المَاية)[5]. فانظُر يا أخي هذه المصيبة العظيمة التي لم يقع لها نظير، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وقد أرسل الأمراء للسلطان بسبب ذلك، وما فَعَلَتْه بدمشق مماليك النايب، على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

[قتل أستادار نائب حلب وإحراق حارة بها]

وفي يوم الأحد رابعه وقع في حلب أن نايبها الجديد، المتقدّم ذكره، ولّى عليهم (رجلاً يقال له كرمش)[6] أستاداراً فظلم الرعية، فاتّفق عليه جماعة ودخلوا شُكاة إلى دار النيابة، فرأوا ظُلْمه ونَحْسَه، فضربوه بالسلاح فقتلوه. وكان النايب غايباً. فلما حضر ركّب العسكر بالسلاح الكامل، وأخربوا حارة الحوارنة وأحرقوها (ونهبوها)[7] وقتلوا منهم خلايق. فنعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

[شرف الدين المكفتاني]

٤٩٣ - وفي يوم الإثنين ثاني عشره توفي شرف الدين موسى [illegible] بالدّهشة، الشهير بالمكفتاني. وذُفن بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[مرسوم السلطان بمساعدة أمير الحاجّ]

وفي يوم الإثنين سادس عشريه ورد مرسوم السلطان الملك الأشرف قايتباي على نايب دمشق قانصوه اليحياوي أنه يساعد هو وأمراء الشد الأمير الحاج أركماس بأربعة آلاف دينار، وتُفرض عليهم على قدر/ ١٤٣ أ/ مراتبهم [illegible] على ذلك، وراجعوا السلطان. وهم في انتظار الجواب.

---

(١) في الأصل: «يتركو» من غير ألف.
(٢) الصواب: «لابساً مئزراً».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.

شوّال

[الخلاف على ثبوت العيد بين نائب الشام والقاضي]

ثبت أنّ أوّله الجمعة قُبَيل الزوال، ونودي بالفِطر والصلاة، فحضر الناس في الجامع لصلاة العيد، واستمرّوا إلى أن صلّوا الجمعة. ثم توجّه القضاة بعد الصلاة إلى تهنئة النايب، فلما حضروا عنده قال: ما علمتُ بثبوت الشهر، وأيش هذا الثبوت المخبَّط؟ فعند ذلك غوَّش عليه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، وقال له كلاماً كثيراً، ومن جملته ليس لك معارضة في الأمور الشرعية، فشرع النايب يُمازح القاضي الشافعي المذكور، ويقول: أنا ما قلتُ هذا الكلام إلاّ خوفاً عليك، فإنه إذا جاء العيد الجمعة يزن القاضي الشافعي ألف دينار وبغلة. فقال القاضي الشافعي للنايب: في أيّ كتابٍ هذه المسألة[1]، هذا شيء لم يرد عن الله ولا عن رسوله ﷺ.

[لبْس النائب خِلعة السلطان]

وفي يوم الخميس رابع عشره لبس النايب خِلعة عظيمة من قِبَل السلطان بطُرز ذهب إلى الديل، وركب معه القضاة وأركان الدولة. وسبب هذه الخِلْعة أنه أرسل للسلطان على يد دواداره أزدمر حملاً/ ١٤٣ ب/ بثلاثين ألف دينار، وكان ذلك (أي خروج الخِلعة من القاهرة)[2] قبل ما وقع منه في الشام من ضرب السيف في قضية الشيخ مبارك المتقدّم ذِكرُها.

[الحاجّ الشامي برئاسة دوادار السلطان]

وفي يوم الإثنين ثامن عشره توجّه الحاجّ الشامي من دمشق مصحوبين بالسلامة، وأميرُهم أركماس الذي كان دوادار السلطان بدمشق[3]، وهم في غاية الخوف من جوره وظُلمه، حتى أنه من القُبّة أرمى[4] أحمال الناس وأخذ جمالهم، فكيف حالهم في الطريق معه. إللهمّ الطُف بهم. ولم يسافر معه[5] من أعيان دمشق سوى قاضي القضاة شمس الدين بن المزلق الشافعيّ المعزول، وبالله المستعان.

[سفر الشيخ مبارك إلى الأزهر ومرسوم السلطان بردّ اعتباره]

وفي يوم الخميس حادي عشريه ورد مرسوم السلطان لنايب الشام بأن يعيد

---

(١) في الأصل: «المسلة».
(٢) عن الهامش.
(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٥٨.
(٤) الصواب: «رمى».
(٥) في الأصل كتب بعدها: «في هذه الأيام» ثم شطب عليها.

على سيّد[1] الشيخ مبارك القابوني جميع ما نهبه (له)[2] والإنكار عليه في ذلك. ومرسوم آخر لأمير كبير يلباي بأن يعيد على سيّد مبارك جماله التي أخذها منه ظُلماً وعُدواناً، والإنكار عليه في ذلك. وورد الخبر إلى دمشق أن الشيخ مبارك مقيم في الجامع الأزهر في غاية التعظيم، وأنّ مماليك السلطان يتردّدون إليه ويحضرون مجلسه ويتبرّكون به، وأنه لم يأكل لأحدٍ، ولم يقبل منهم الدرهم الفرد[3].

/ ١٤٤ أ/ ولمّا حصل له المحنة المتقدّم ذِكرُها من كسْر للحبْس وركوب الظَلَمَة عليه وعلى جماعته وقتْلهم (ما يزيد على مائة رجل من جماعته ومن)[4] الناس على باب الجامع الأمويّ، ونهْبهم للقابون، وطَلبَ الظَلَمة للشيخ مبارك وإرسالهم إلى الطُرُق بسبب مسكه، وحضور مرسوم السلطان بالقبض عليه في الحديد في أيّ مكان وجد، ضاقت عليه الأرض، فتوجّه نحو القاهرة، فأول ما دخل صفد خرج إليه سيدي الشيخ نعمه ـ أعاد الله من بركاته ـ ولاقاه وقال له: اذهب إلى السلطان ما عليك خوف. ثم توجّه من صفد إلى سيّدي الشيخ محمد الجلجولي ـ أعاد الله من بركاته ـ فلاقاه وأكرمه، وزوّده كُسَيْرات وزعتر، وقال له: اذهب إلى السلطان ما عليك خوف. ثم توجّه إلى القاهرة ونزل بجامع الأزهر، فحصل له من المصريين غاية الإكرام والتعظيم والتبرُّك به. وجاء إليه أركان الدولة في الجامع الأزهر يسلّمون عليه، فلم يلتفت إلى أحدٍ منهم ولم يقبل منهم، وقال: أنتم تتطلّبوني لأنّني آمرُ بالمعروف وأنهى عن المنكر، فأنا حضرتُ من غير طلب. وكتبوا لسيّده[5] المراسيم/ ١٤٤ ب/ التي تقدّم ذكرها بالإنكار على نايب الشام، وعلى يلباي أمير كبير، وأن يعيدوا لسيّده ما نهبوه من القابون، واعتذروا للشيخ مبارك غاية الاعتذار. فانظُر يا أخي، هذا عبدٌ أسود لمّا أخلص النّيّة لله خلّصه الله منهم وأطاعهم له. فسُبحان مقلّب القلوب.

ذو القعدة

[الخلاف بين ابن حِجّي والبُصْروي بشأن الوظائف]

وفي يوم الخميس خامسه عُقِد مجلس في دار النيابة بدمشق بين شهاب الدين بن حجّي الشافعي، وبين الشيخ علاء الدين البُصْروي الشافعي، بسبب وظايف في مدرسة التوريزية، وحصل بينهما كلام قبيح بحضور نايب الشام قانصوه

(١) هكذا في الأصل، وسترد ثانية.
(٢) كُتبت فوق السطر.
(٣) تكرّرت في آخر الورقة ١٤٣ وأول الورقة ١٤٤.
(٤) عن الهامش.
(٥) هكذا، ولم يوضح من هو سيّده

اليحياوي، وبحضور القضاة الأربع[1]، وحاجب الحجّاب (يونس)[2] وهو الناظر على المدرسة المَذكورة. وكان من كلام شهاب الدين بن حجّي للحاجب: أنت تأكل حرام لأنّ (الواقف)[3] شرط لك مايّة في الشهر، تأخذها ثلاث مايّة. وطال بينهم الكلام ولم يعرف أحد يفصل بينهم.

وقال شهاب الدين بن حِجّي للقاضي علاء الدين البُصْروي: أنت في يدك الشهادة على وقف جامع التوريزي، وهي ليست في شرط الواقف. وقد حكم القاضي سعد الله الحنفي بإلغائها. قال: وأنا وقفتُ على الحُكم/ ١٤٥ أ/ بإلغائها. وقال الشيخ شهاب الدين بن حجّي للقاضي علاء الدين البُصْروي أنت في يدك خطابة التوريزية، وشرْطها أن يكون حنفيّ المذهب، وأنت شافعيّ.

قلت: وأنا وقفت على شرط الواقف بذلك.

وطال الكلام، وانفصل الحال على السفر إلى السلطان.

[محيي الدين السكّري]

٤٩٤ ـ وفي يوم الأحد ثامنه توفي محيي الدين السُكّري حمو قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الحنبلي. ودُفن بمقبرة باب الفراديس. رحمه الله تعالى.

[موكب نائب الشام]

وفي يوم الإثنين تاسعه أوكَبَ نايب الشام قانصوه اليحياوي بقُبَع أبيض، والمماليك جميعهم بأقباع حُمر، وهم بالعُدّة الكاملة. وساق الخيل من الميدان إلى دار السعادة. ثم دخل البحرة غيّر عليه قماشه، وجلس مع القضاة بدار السعادة.

وأنا شاهدتُ ذلك.

وقد عاب الأمراء على النايب كونه يُوكِب بقُبَعٍ أبيض. وبالله المستعان.

[الكشف عن ضريح المؤرّخ ابن عساكر]

وفي يوم الثلاثاء عاشره كُشِفْ حايط في طرف قبّة القلندرية[4] بجبانة باب الصغير، وإلى جانب الحايط خلا للنجاسة، فوُجد تحته ضريح الحافظ المؤرّخ أبي القاسم بن عساكر[5]، وإلى جانبه ضريح مستطيل/ ١٤٥ ب/ مكتوبٌ عليه بالكوفي

---

(١) الصواب: «الأربعة». (٢) عن الهامش.

(٣) في الأصل كتب: «الناظر» ثم شطب عليها، وما أثبتناه عن الهامش.

(٤) القلندريّة: نسبة إلى القلندريّ، وهو المحلّق. أي الذي يحلق لحيته.

(٥) أنظر عن (ابن عساكر) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٧٤ ـ ٢٨٠، والمنتظم لابن=

كتابة عظيمة: «هذا قبر السيّدة فاطمة بنت أحمد[١] بن الحسين بن علي بن أبي طالب»[٢]. فوقف عليهما نايب الشام قانصوه اليحاوي.

ووقفتُ عليهما وشاهدتُ الكتابة، وأمرتُ بهدم الخلاوَيْن وإزالة النجاسة عنهما.

وهذا الخلاءآن[٣] جدّدهما شخص من الظلمة يُسمَّى جاني بك الحاجب بدمشق قديماً. فانظر لهذه المصيبة العظيمة. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[رفع صدقة الأسلمي إلى برج القلعة]

وفي يوم الخميس ثاني عشره ورد مرسوم السلطان برفع صدقة الأسلمي إلى

= الجوزي - طبعة حيدر أباد ١٠/ ٢٦١ رقم ٣٥٦، وطبعة بيروت ١٨/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٤٣١٠، ومعجم الأدباء ١٣/ ٧٣ - ٨٨، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٤، والتقييد لابن نقطة ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ٥٣٨، وذيل تاريخ دمشق (انظر فهرس الأعلام) ٣٧٧، والروضتين ١/ق ٢/ ٦٦٧، وجامع المسانيد للخوارزمي ٢/ ٥٣٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢١٢ - ٢١٤، ووَفَيَات الأعيان ٣/ ٣٠٩ - ٣١١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٩، ودول الإسلام ٢/ ٨٤، والعبر ٤/ ٢١٢، ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٤ - ٥٧١ رقم ٣٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨ - ١٣٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١، ١٢٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥٦، وتاريخ الإسلام (٥٧١ - ٥٨٠ هـ.) ص ٧٠ - ٨٢ رقم ١١، وبدائع البدائه ١٧، ٩٢، ٩٨، ١٢٥، ١٢٨، ١٦٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨٦ - ١٨٩ رقم ١٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢١٥ - ٢٢٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٨٣٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١٣٥ ب - ١٣٧ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٣١١، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ١٨٨ رقم ١٤٠٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٧، وطبقات الحفاظ ٤٧٤، ٤٧٥، وتاريخ الخلفاء ٤٤٨، والدارس ١/ ١٠٠، ١٠١، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦٦، ٢٦٧، و٢/ ٢٦٧، و٣٥٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٤٢ (٥٧٠ هـ.)، وكشف الظنون ٥٤، ٥٧، ١٠٣، ١٦٢، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٥٢٦، ٥٧٤، ٩٧٤، ١٧٣٦، ١٧٤٧، ١٨٣٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢٤، وهدية العارفين ١/ ٧٠١، ٧٠٢، وديوان الإسلام ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٦ رقم ١٥١١، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٤٧٨، ٤٧٩، ومعجم المطبوعات العربية ١٨١، ١٨٢، وكنوز الأجداد ٣٠٦ - ٣١٣، وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٦٩ - ٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٩، ٧٠، والأعلام ٤/ ٢٧٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٣٤ - ٣٦ رقم ٧١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٣٠ رقم ١٠٥٩، وانظر كتاب «ابن عساكر» الذي أصدرته وزارة التعليم العالي بالجمهورية العربية السورية بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على ولادته، فهو يضمّ أبحاثاً كثيرة عنه. منها بحث لنا.

(١) لم أقف على اسم «فاطمة بنت أحمد» في كتب الأنساب والطبقات. والموجود: فاطمة بنت الحسين.

(٢) أنظر: مفاكهة الخلان ١/ ١٥٨.

(٣) في الأصل: «الخلاءن».

برج قلعة دمشق، وأن يؤخذ منه ما ذُكر أنه اختُلِس من صندوق السلطان بقلعة دمشق وهو أربعة وعشرون ألف دينار، وأن يُضْرَب ضرباً مُبرِحاً حتى يوزن المبلغ المذكور.

[إسلام ابن صدقة الأسلمي السامريّ]

وفي هذا اليوم أسلم أبو الحسن بن صدقة الأسلميّ، وكان سامريّاً، استسلمه ملك الأمرا قانصوه اليحياوي نايب دمشق، وركّبه فرساً من خيله، وخلع عليه وأرسله إلى قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، فحكم بأسلامه لأنه أبلغ بالسنّ على ما ذكره أبوه صدقة.

[نور الدين الحمصي]

٤٩٥ ـ /١٤٦أ/ وفي رابع عشره توفي الشيخ الفاضل نور الدين محمد بن فرج الحمصي، الشافعي، الكاتب.

كان فاضلاً، مفنناً، ينظم الشِعر. وكتب كثيراً بخطّه الحسن.

توفي بالمدرسة البادرائية بدمشق. رحمه الله تعالى.

[شرف الدين السرب]

٤٩٦ ـ وفي يوم الخميس سادس عشريه توفي القاضي شرف الدين إبراهيم بن صادر الحنفي قاضي بعلبك، الشهير بالسرب. ودُفن بدمشق بقرية بزينون.

[ذو] الحجّة

[حمل القاضي الطولقي مقيّداً إلى القاهرة]

في أوله طُلِب قاضي القضاة المالكي شمس الدين الطولقي إلى القاهرة، وأُخِذ في الحديد محتَفِظاً عليه، فلما وصل إلى القُبَيْبات استغاث بأهل تلك المحلّة، وأراد أن يطلق نفسه، فلم يُلتَفَت إليه. وحصل له بهدلة من المماليك المترسّمين عليه. نسأل الله السلامة.

[نهب أعمال بعلبك]

وفي يوم السبت سادسه جهّز نايب الشام قانصوه اليحاوي دواداره قُطج[1]، وصُحبتَه عسكراً، فكبسوا سرعين من أعمال بَعْلَبَكّ ونهبوها، وقتلوا جماعة منها،

---

(١) في مفاكهة الخلاّن ١/ ١٦٠ «قطش».

ونهبوا أيضاً حرتغلا، ويُونين بلداً[1] للسلطان، وقتلوا ونهبوا، وسبوا النساء وفسقوا. وسبب ذلك أنهم تعصّبوا مع عبد القادر بن إسماعيل مقدَّم الزبداني، وكان معزولاً.

[شهاب الدين ابن السرميني]

٤٩٧ ـ وفي يوم الأربعا سابع عشره توفي شهاب الدين/ ١٤٦ ب/ أحمد بن عبد الرحمن بن السرميني المؤذّن بالجامع الأمويّ.

وكان مسافراً بالقاهرة، فتُوفّي بداريّا، وحُمل ودُفن بباب الفراديس.

[تقيّ الدين ابن البيدق]

٤٩٨ ـ (وفي سابع عشره أيضاً توفي أقضى القضاة تقيّ الدين بن البيدق الحنبلي)[2].

[سقاية الحشيش للصغار في بعلبك]

وفي يوم السبت عشرينه كنت بمدينة بعلبك، فرأيتُ أعجوبة، وهو يومُ اجتماع لهم يُسمَّى «حنديليب»، ونايب البلد يُسمَّى محمد بن بيدمر، فنادى المشاعليّ أنه أَباح لهم فيه ثلاثة أيام الخمرَ والحشيش، حتى بلغني عن بعضهم أنه أخذ الحشيش وأذابه وأسقاه للصغارَ الذين يرضعون. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[نقل المشنقة بدمشق]

وفي آخره نقل ملك الأمراء قانصوه اليحياوي المشنقة من تحت قلعة دمشق إلى الخراب، ووضعها على التلّ عند ماذنة الشحم[3].

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) أنظر الخبر في: مفاكهة الخلان ١/ ١٥٩.

عام تسع مابة

[حكام البلاد]

استهلّت[1] يوم الأربعا، وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الأشرف قايتباي.

ومدّبر المملكة، الأمير أزبك.

والدوادار الكبير: أقبردي.

ونايب السلطان بدمشق: قانصوه اليحياوي.

ونايبه بحلب: أينال.

وصاحب مكة: الشريف محمد بن بركات.

وصاحب الروم[2]: بايزيد (بن محمد) بن عثمان.

والقضاة بمصر: الشافعي قاضي القضاة الشيخ زكريّا.

والحنفي: ناصر الدين بن الإخميمي.

والحنبلي: قاضي القضاة بدر الدين السعدي.

والمالكي: قاضي (القضاة محيي الدين عبد الغني بن التقيّ)[3]

/ ١٤٧ أ/ وكاتب السرّ بمصر: القاضي بدر الدين بن مزهر.

وناظر الجيش بها: القاضي شهاب الدين.

(وناظر الخواص: القاضي علاء الدين بن الصابوني الشامي)[4].

وقضاة دمشق: الشافعي قاضي القضاة محبّ الدين بن القصيف.

والمالكي قاضي القضاة شمس الدين الطولقي المالكي.

والحنبلي قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح.

وكاتب السرّ بدمشق محبّ الدين سلامة الأسلمي.

---

(١) الصواب: «استهلّ».

(٢) في الأصل: «صاحب الروم محمد بن» ثم شطب على «محمد بن».

(٣) عن الهامش. (٤) عن الهامش.

وناظر الجيش بدمشق الأمير تمر بُغا القجماسي.
(وحاجب الحجّاب بها الأمير يونس الرومي، وهو متوعّك.
وأمير كبير بها: يلباي.
ودوادار السلطان بها: بردبك.
وأمير ميسرة بها: أركماس. وهو أمير الحاج.
واستادار السلطان بها: الأمير رستم)[١].

المحرَّم

[الأمير يونس الرومي]

٤٩٩ ـ وفي يوم السبت رابعه توفي حاجب الحجّاب بدمشق الأمير يونس الرومي[٢].

وبنَى داراً عظيمة جوار الشامية البرّانية، وهدم أوقاف الحرمين ومساجد وحمّاماً، وأضافهم[٣] إليها، وجَعل فيها بستاناً، وأخذ مسجداً سدّ بابه من الشارع، وأضافه إلى بستانه جعله داراً للبقر.

وكان ليّن الكلام حُلْو اللسان، وباطنُه أسود.

ودُفن بمقبرة الصوفية، يرحمه الله.

[تقيّ الدين خطيب أرزونا]

٥٠٠ ـ وفي يوم الخميس تاسعه توفي تقيّ الدين أبو بكر بن الشيخ شمس الدين، خطيب أرزونا، المؤذّن بالجامع الأمويّ. وكان حَسَن الصوت جداً. رحمه الله تعالى.

[شمس الدين ابن اللبان]

٥٠١ ـ وفي يوم الأربعا خامس عشره توفي الشيخ/ ١٤٧ ب/ شمس الدين بن اللبّان، المؤذّن بالجامع الأمويّ، رحمه الله تعالى.

[الخواجا موسى ابن قاضي زُرع]

٥٠٢ ـ وفي يوم الخميس سادس عشره توفي الخواجا شرف الدين موسى ابن قاضي زُرع، ودُفن بتربة ميدان الحصى. رحمه الله تعالى.

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.
(٢) أنظر عن يونس الرومي في: بدائع الزهور ٣/ ٣٠٦.
(٣) الصواب: «وأضافها».

[تعزير القاضي المالكي بالقاهرة].

وفي يوم الثلاثاء حادي عشريه ورد الخبر إلى دمشق بأنّ السلطان جرّس القاضي المالكي، الطولقيّ[1]، (على حماره)[2]، ونادى عليه من القلعة إلى الصالحية: هذا جزاء من يأكل الرشوة. ورسم بعقد مجلسٍ بسببه، وأن يردّ ظلامات من ظلمهم من الناس، فادُّعي عليه بحضرة القضاة الأربع[3] بالقاهرة. وحصل له بهدلة زايدة، وأعيد إلى الترسيم.

وسبب ذلك لأنّه قال: أنا ثبت عندي أنّ السلطان يستحقّ على جماعةٍ من الشاميين ستماية ألف دينار، وسمّاهم. فلم يلتفت السلطان إلى هذا الكلام الفُشار، وقال: أنا ما ولّيتُك، وأهَانه. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[شكوى نصرانيّ على كاتب السرّ بدمشق]

وفيه ورد الخبر ومرسوم السلطان بالقبض على عشرةٍ من الشهود والقضاة. وسبب ذلك أنَّ المالكيّ المذكور حكم على نصرانيّ (بشكوى مُحِبّ الدين سلامة كاتب السرّ بدمشق)[4] فشكى[5] عليه النصراني إلى السلطان، فقال: أنا أُكرِهتُ على هذا الحكم، أكرهني عليه نايب الشام، وهذه[6] العشرة/ ١٤٨ أ/ ساعدوا على النصراني، على ما ذكر[7].

[زين الدين ابن المروبِض]

٥٠٣ ـ وفي يوم الخميس ثالث عشريه توفي زين الدين عمر بن المروبص، المؤذّن بالجامع الأمويّ. رحمه الله تعالى.

وهو خامس مؤذّن توفي في (هذه)[8] الأيام. رحمهم الله تعالى.

صفر

[نكبة الحاجّ الشامي]

في ثانيه وصل من الحاجّ الشاميّ شِرذمة يسيرة جدًّا حُفاةً عُراةً، وأخبروا أنّ

---

(١) في بدائع الزهور ٣/ ٣٠٥ «الطوّاني» وهو غلط. والمثبت هو الصحيح كما في قضاة دمشق ـ الثغر البسّام ٢٦٤، وغيره.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «الأربعة».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «فشكا».

(٦) الصواب: «وهؤلاء».

(٧) مفاكهة الخلّان ١/ ١٦٠، بدائع الزهور ٣/ ٣٠٥، ٣٠٦.

(٨) عن الهامش.

العرب أخذوا الحاجّ بأجمعه في العَود في معان، الرجال والنسا والأطفال والدوابّ، وأسروا من الأعيان قاضي القضاة شمس الدين محمد المزلق وأولاده ونساءه، والخواجا عليّ بن عيسى القاري، وإخوته الصِغار وأولاده، (والخواجا)[١] ابن الزمِن، والخواجا ابن النيربي، والخواجا بن سليمان، وخلايق لا تُعدّ ولا تُحصَى، وأسروا أمير الحاجّ أركماس، وكلّ ما وقع للحاجّ من سوء تدبيره، فإنه قطع صُرَرَهم وأبطل عوايدهم، قابله الله بما فعل مع الحاجّ[٢]. فانظر يا أخي هذه الداهية العظيمة. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

فائدة

قال الشيخ كمال الدين الدُّمَيْريّ في «شرح المنهاج»، (والحافظ عماد الدين بن كثير في «تاريخه»[٣]، وغيره)[٤] (إنّ في سنة)[٥] سبعة عشر[٦] وثلاثماية قَدِم أبو طاهر القرمطي، واسمُه سليمان/ ١٤٨ ب/ بن أبي ربيعة[٧] مكة يومَ التروية، وهو الثامن من ذي الحجّة، فنهب هو وعساكره أموال الحاجّ، وقتلوهم في المسجد الحرام وفي البيت، وقلع الحجر الأسود، وأرسله إلى بلاد الحَسَى[٨] والقطيف، وقتل أمير مكة، وقلع باب الكعبة، وطرح القتلى في بير زمزم، ودفن البقيّة في المسجد الحرام بلا غُسْل ولا صلاة، وأخذ كِسوة البيت فقسَمها بين أصحابه، ونهب دُور مكة[٩]، (وأمر رجلاً أن يقلع الميزاب فوقع ومات)[١٠].

---

(١) عن الهامش.

(٢) مفاكهة الخلّان ١/ ١٦١، بدائع الزهور ٣/ ٣٠٦، تاريخ الأزمنة ٣٧٠، تاريخ البصروي ١٥٦، ١٥٧، تاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٨.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ١٦٠.

(٤) عن هامش الأصل على اليسار.

(٥) عن هامش الأصل على اليمين.

(٦) الصواب: «سنة سبع عشرة».

(٧) هكذا في الأصل. وهو في المصادر: «سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي».

(٨) كذا. والصواب: «بلاد الإحساء».

(٩) أنظر اقتلاع الحجر الأسود في: تكملة تاريخ الطبري للهمداني ٦٢، وتاريخ سني ملوك الأرض ١٥٦، وتجارب الأمم ١/ ٢٠١، والعيون والحدائق ج٤ ق١/ ٣٤٨، ٣٤٩ و٣٥٩، والتنبيه والإشراف ٣٢٩ و٣٣٤ و٣٣٥، والمنتظم ٦/ ٢٢٢، ٢٢٣، وتاريخ أخبار القرامطة ٥٣، ٥٤، ١٠٤، والكامل في التاريخ ٨/ ٢٠٧، ٢٠٨، والفخري ٢٦٢، ونهاية الأرب ٢٣/ ٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٧٤، ودول الإسلام ١/ ١٩٢، والعبر ٢/ ١٦٧، ١٦٨، وتاريخ الإسلام - بتحقيقنا - (٣٠١ - ٣٢٠ هـ) ص ٣٨٠، والدرّة المضية ٩٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦١، ومرآة الجنان ٢/ ٢٧١، والبداية والنهاية ١١/ ١٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٧٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٩٠، ومآثر الإنافة ١/ ٢٧٨، ٢٧٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٤، وتاريخ الخلفاء ٣٨٣، وأخبار الدول ١٦٦.

(١٠) عن الهامش.

قلتُ

وهؤلاء القرامطة قوم (يُقال إنهم يهود، وقيل إنهم ممّن يعتقد الحاكم بأمر الله، وقيل إنهم)[1] من العراق مجوس، (وقيل إنهم)[2] خوارج. وإنما قلعوا الحجر الأسود من البيت وأخذوه إلى بلدهم قالوا: حتى يحجّ الناس إلى بلدنا بسبب الحجر، فلم يحجّ إليهم أحد. وبقي الحجر عندهم اثنين[3] وعشرين سنة إلاّ شهراً.

ثم إنّ أهل مكة طلبوا الحجر منهم ليردّوه، ودفعوا إليهم مالاً كثيراً في ردّ الحجر، فقال القرمطيّ (قال في «الصحاح»: بفتح القاف)[4]. ما أجهل أهل مكة، فلو ردّيت إليهم حجراً آخر مثله من البرّيّة فهل يعرفوه؟

قال عبد الله بن عُكيم[5]: نعم نعرفه، فعلامة الحجر الأسود أنه إذا رُمي في الماء يطوف على وجه الماء، وإذا رُمي في/ ١٤٩ أ/ النار لم يحْمَ. ففعلوا كذلك فوجدوه كما قال.

ثم ردّوه إلى مكانه من الكعبة سنة (تسع)[6] وثلاثين وثلاثماية[7].

ورُوينا

في «جامع التّرمذي»[8] قال: «أُنزِل الحجر الأسود من الجنة أشدّ بياضاً من اللبن، فسوَّدَتْه خطايا بَني آدم»

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «اثنتين»

(٤) عن الهامش.

(٥) هكذا في الأصل بالكاف «عكيم»، وفي العيون والحدائق ج٤ ق١، ٣٥٩ «عبيد الله بن عليم المحدّث»، وفي تاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص ٣٨٣ «عبد الله بن عليم المسيّب».

(٦) كتب في الأصل: «اثنين» ثم شطبها، والمثبت عن الهامش.

(٧) تجارب الأمم ٢٣/ ١٢٦، ١٢٧، التنبيه والإشراف ٣٤٦، تاريخ سِنِيّ ملوك الأرض ١٥٦ وفيه أنّ الحجر رُدّ إلى مكانه من ركن الكعبة في ذي الحجّة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. وهذا غلط. والصحيح كما هو أعلاه سنة ٣٣٩ هـ. تكملة تاريخ الطبري ١٦٣، العيون والحدائق ج٤ ق ٢/ ١٩١، تاريخ حلب (بتحقيق زعرور) ٢٩٤، تاريخ أخبار القرامطة ٥٧، المنتظم ٦/ ٣٦٧، تاريخ الزمان ٥٩، الكامل في التاريخ ٨/ ٤٨٦، الفخري ٢٨٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٩٨، نهاية الأرب ٢٣/ ١٨٩، دول الإسلام ١/ ٢١٠، العبر ٢/ ٢٤٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٤، البيان المغرب ١/ ٢٢٠، الدرّة المضيّة ٩٣، ٩٤، مرآة الجنان ٢/ ٣٢٨، البداية والنهاية ١١/ ٢٢٣، مآثر الإنافة ١/ ٣٠٩، إتعاظ الحنفا ١/ ١٨٤، ١٨٥، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، تاريخ الخلفاء ٣٩٩، شذرات الذهب ٢/ ٣٤٨، تاريخ الإسلام (٣٣١ ـ ٣٥٠ هـ.) ص ٤٣.

(٨) الجامع الصحيح ٢/ ١٨٢ رقم ٨٧٨ برواية قتيبة، أخبرنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس. وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، وأبي هريرة. وحديث ابن عباس حديث حسَن صحيح.

وفي رواية: «فلما بلغ إبراهيم عليه السلام الركن جاءه جبريلُ بالحجر الأسود».

وذكر السُهَيلي في: «الروض»[1] أنّ إبراهيم عليه السلام بنى الكعبة من خمسة جبال كانت الملايكة تأتيه بالحجارة منها، وهي: طُورتينا، وطور سينا[2]، اللّذَين[3] بالشام، والجوديّ وهو بالجزيرة، ولبنان وحِراء وهما معروفان. والحكمة في بنيانه من خمسة جبال أنه قِبْلة للصلوات الخَمْس وعمود الإسلام. وقد بُني على خمس.

وهذه فايدة مهمّة فتنبَّهْ لها.

وحدَّث

في «نُزهة الناظرين»: إنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ قد وعد هذا البيت أن يحجّه في كلّ سنة ستماية ألف، فإنْ نقصوا كمّلهم الله عزّ وجلّ[4] بالملايكة، وأنّ الكعبة تُحشَر كالعروس المزفوفة، وكلّ من حجّها متعلّق/ ١٤٩ ب/ بأستارها يَسْعَوْن حولها حتى تدخل الجنّة، فيدخلون معها».

ورُوينا

أنّ الحجر الأسود يُبعَث يوم القيامة وله لسانٌ ينطق، يشهد لمَن استلمه بحقٍّ. انتهى.

قلتُ

وإنّما ذكرتُ هذه الجملة المعترَضة لتتسلّى يا أخي بما وقع للحاجّ في هذا العام من الأهوال. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

[وصول أمير الحاجّ وغيره بعد النكبة]

ثم في يوم الإثنين خامسه وصل أمير الحاجّ، ودخل ليلاً خوفاً من العامّة، ودخل معه سبعة نساء[5] وثمانية رجال. قابله الله تعالى. ثم وصل بعده قاضي القضاة شمس الدين بن المزلق هو ونساءه[6]، وقد اشترى نفسه من العرب بسبع ماية دينار. ووصل أيضاً الخواجا عليّ بن عيسى القاري، والخواجا بن سليمان.

---

(١) الروض الأنف ١/ ٢٢٣.

(٢) في الروض «طور زيتا».

(٣) في الأصل: «الذين»

(٤) كتب في الأصل: «عزّ وجلّ من» ثم شطب «من».

(٥) الصواب: «سبع نساء».

(٦) الصواب: «ونساؤه».

(والخواجا إبراهيم بن الزمن، والخواجا بن النيربيّ)[١]، وبعض أناسٍ معهم، وقد نُهبت أموالهم وجمالهم وما معهم من القماش والتجارة والأمتعة. وذكروا أنّ بقيّة الحَاجّ فرقة في الكَرَك، وفرقة في البرّيّة، وفرقة في الأسْر، وفرقة ضُعَفا في البرّيّة من الجوع والعطش، ومنهم من ترك أولاه ونجا بنفسه، ومنهم من ترك زوجته، ومنهم من مات قهراً.

/ ١٥٠ أ/ وفي سابعه وصل جماعة يسيرة عُراة ضُعفاء، وأخبروا أنّ الرجال والنساء والأولاد مطرحون أمواتاً من الحَسَى[٢] إلى دمشق، وأن غالب النِسا الحِسان أخذهم[٣] العُشْران والعرب، وسافروا بهم[٤] إلى بلادهم طلباً للفِسْق بهم[٤]. فلاَ حول ولا قوّة إلاّ بالله

وأخبروا أنّ العرب كسروا المحمل الشاميّ، واقتسموا ثوبه وثوب الصنجق الذي يُدخَلُ به إلى الحَرَم النبويّ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام

وهذه الأمور من سوء تدبير أمير الحاجّ، فإنه أخذ للشّعارة في العُلَى أربعون[٥] جملاً بأحمالها الدقيق، وأصرف للعرب بعض صُرَر، فوُجدت غالبها زَغلاً ونُحاساً. قابله الله على فعله، ولا جزاه عن المسلمين خيراً

ثم أرسل العرب إلى التجّار يقولون لهم: كلّ من عرف له بُهاراً يحضر ليشتريه ويصالح عليه. وأمّا القماش الكارم[٦] فإنه تفرّق مع العُربان و العشير، وعسُر جَمعُهُ، فتأهَّب[٧] التجّار لذلك، فمنعهم نائب الشام قانصوه اليحياوي، ونادى بالتجريدة على العرب. / ١٥٠ ب/ والله سبحانه الفعّال لِما يريد.

[وصول قاصد السلطان من بلاد الروم]

وفي ليلة الأحد حادي عشر صفر المقدّم ذِكرُه دخل ليلاً الأمير الدوادار الثاني ماماي وهو متوعّك في محفّة. وكان قاصد السلطان الملك الأشرف قايتباي لصاحب الروم بايزيد بن محمد بنِ عثمان، ونزل بالقصر الأبلق ومعه خلايق، والناس يُثْنون عليه بكلّ ثناءٍ جميل. وذكروا أنه لم يكلّفهم لا غَفَر ولا غيره، عافاه

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «الإحساء».
(٣) الصواب: «أخذهنّ».
(٤) الصواب: «بهنّ».
(٥) الصواب: «أربعين».
(٦) الكارم: كلمة هندية الأصل من (كاريام) «Karayam»، وهي مؤلّفة من لفظين: كار (ومعناها الحِرفة) ويَمّ (ومعناه البحر أو المحيط)، وتُنسَب تجارة الكارم إلى «الكارمية»، وهم فئة من التجار احتكروا تجارة الهند والشرق الأقصى من التوابل وغيرها من السِلَع.
(٧) كُتبت في الأصل: «فتتهب».

الله وشفاه، وحصل له إقبال من صاحب الروم، وأُهدي له هدايا وتُحفٌ وغير ذلك. عامله الله باللُّطف.

[سفر المؤلّف مع القاصد ماماي إلى مصر]

وفي يوم الخميس خامس عشره سافر الأمير ماماي من دمشق متوجّهاً إلى القاهرة، وسافر معه خلايق، وسافرتُ معه إلى القاهرة[1].

[وقوع البَرَد بغزّة]

فلما وصلنا إلى غزّة أخبر أهلها أنه وقع عندهم بَرَدٌ عظيم قتل الطير من السماء والوحوش في الأرض. وذُكر لي أنه وُزِنتْ الواحدة منهم[2]، فبلَغَتْ أوقيّة ونصف[3]، وأنه نزل من السماء على هيئة الوحوش. فسُبحان القادر على كلّ شيء.

[الخواجا شمس الدين القاري]

٥٠٤ - وفي يوم الإثنين تاسع عشره توفي الخواجا شمس الدين محمد بن عيسى/ ١٥١ أ/ القاري، الدمشقي

وقد وَزَن على تركة أبيه للسلطان الملك الأشرف قايتباي ماية ألف دينار، فلم يتهنّ بترِكة أبيه. رحمه الله تعالى.

ربيع الأول

[امتناع السلطان من مقابلة أمير الحاجّ الشامي]

وفي يوم الأحد مُستَهَلّه وصل إلى القاهرة أركماس أمير الحاجّ الشامي، فلم يُمَكَّن من الحضور على السلطان، ونَهَرَه. نصره الله تعالى.

[دخول الأمير ماماي إلى القاهرة بخلعة سلطان الروم]

وفي يوم الإثنين تاسعه دخل الأمير ماماي إلى القاهرة، وعليه خلعة سلطان الروم، جميعها بالذهب، ذُكِر أنّ قيمتها ثلاثة آلاف دينار. وحضر على السلطان بها، واستمرّ لابسها، وركب معه أركان الدولة السلطانية، وكان له نهار مشهود.

ودخلنا معه إلى القاهرة. وهي أول رحلتي إليها. ولله الحمد على صُلح سلطاننا مع صاحب الروم.

---

(١) مفاكهة الخلان ١/ ١٦١.

(٢) الصواب: «منها».

(٣) الصواب: «ونصفاً».

[محبّ الدين ابن الفرفور]

٥٠٥ ـ (وفي خامس عشره توفي القاضي مُحِبّ الدين بن الفرفور، صاحب ديوان الجيش بدمشق، وصُلّي عليه بالجامع الأموي، وخُتم على بيته، ثم حُفر فلم يوجد فيه سوى مايتين وعشرين ديناراً. وكان مُتَّهماً بالمال الكثير. رحمه الله تعالى)[١].

[وصول دوادار نائب الشام مُرَسّماً عليه إلى القاهرة]

وفي يوم الثلاثاء رابع عشريه وصل إلى القاهرة الأمير قُطج دوادار نايب الشام قانصوه اليحياوي في ترسيم إينال مملوك المقرّ الأشرف الأتابكي أزبك أمير كبير. وسبب طلب قطج ما قدَّمتُهُ قبل ذلك من نَهْبه لبلاد بَعْلَبَك يُونين[٢] بلد المقام الشريف، وفِصَّة[٣]، وسِرْعين[٤]، وغيرهم[٥]، وما جرى في ذلك من الأهوال.

[تقيّ الدين ابن الدُبيس]

٥٠٦ ـ / ١٥١ ب/ وفي هذا الشهر توفي الشيخ الفاضل تقيّ الدين بن الدُبَيْس الحنبليّ، الشاهد بدمشق. ودُفن بالصالحية بها. رحمه الله تعالى.

[برهان الدين ابن عمران]

٥٠٧ ـ وفيه توفي الشيخ الفاضل الصالح برهان الدين إبراهيم بن عِمران الشاهد. ودُفن بالصالحية بدمشق. رحمه الله تعالى.

[نيابة قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه تولّى نيابة القاضي الشافعيّ بدمشق الشيخ العالم زين الدين عبد القادر النُعَيْميّ، الشافعيّ.

[شمس الدين ابن الناسخ]

٥٠٨ ـ (وفي ثاني عشرينه[٦] توفي شمس [الدين][٧] محمد بن عبد القادر بن الناسخ، المؤذّن بالجامع الأموي.

---

(١) ما بين القوسين عن هامش الأصل.

(٢) يُونين: بلدة في الشمال الشرقي من بعلبك.

(٣) فِصّة: بكسر الفاء. بلدة كانت في البقاع، منها المؤرّخ برهان الدين البقاعي.

(٤) سِرْعين: قرية في قضاء بعلبك. بكسر السين. (موسوعة المدن والقرى اللبنانية ـ حسن نعمة ـ دار عون، بيروت ١٩٩٦ ـ ص ٣٠٤).

(٥) الصواب: «وغيرها».

(٦) كتب بعد: عشرينه: «وفيه» ثم شطبها.

(٧) إضافة من عندنا على الأصل.

[زين الدين منصور]

٥٠٩ ـ وفيه توفي زين الدين منصور، المؤذّن بالجامع الأمويّ)[١].

[تزيين القاهرة للأمير أزبك وعمائره بها]

وفيه أيضاً توعّك المقرّ الأشرف الأتابكيّ، الأمير، كبير، أزبك بالديار المصرية، فلما بلغ أهلَ مصر عافيتُهُ زُيّنتْ له القاهرة زينةً عظيمة بأقمشةٍ حَسَنة، وبشاخين مذهّبة، خُوصاً[٢] الأزبكَيّة التي أنشأها بالديار المصرية.

وشاهدت الزينة بالقاهرة وباليزبكية.

وأنشأ الجامع الذي باليزبكية جامعاً عظيماً على هيئة حَسَنة، ورتّب فيه عند كلّ صلاة مُقرية يقْرون في الشبّاك الشرُفيّ، وصوفة[٣]، وغير ذلك.

وهو الذي أنشأ البركة بها، وعمّر إلى جانبها عمائر عظيمة، وعمَّر الناس بها أيضاً، وعمّر بها سوقاً للتجّار، لكنه لم يكمل، وعمّر سبيلاً بها، وعمّر حمّاماً على هيئة حسنة.

وكان المكان المذكور خرايب لقُطّاع الطريق. / ١٥٢ أ/ وصارت العماير التي إلى جانب البركة عمائر في غاية الحُسْن والارتفاع[٤]، وزُرعت أرضيّة البركة فِجْلاً، وأبيع بألف دينار. شاهدتُ بَيْعه. وبالله المستعان.

[ولاية الحجوبية الكبرى بدمشق]

وفيه ولي الحجوبية الكبرى بدمشق الأمير قُرقماس[٥] عِوَضاً عن يونس الحاجب، رحمه الله تعالى. وكان قرقماس المذكور أميراً كبيراً بحلب، فنقل منها إلى دمشق[٦]، وفّقه الله تعالى.

---

(١) ما بين القوسين عن هامش الأصل.

(٢) هكذا في الأصل، وهو سبْقُ قلم. والصواب: «خصوصاً».

(٣) هكذا في الأصل، وهو سبْقُ قلم. والصواب: «وصوفية» كما في: الضوء اللامع

(٤) الضوء اللامع ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ رقم ٨٤٤.

(٥) هو «قرقماس التنمي» كما في مفاكهة الخلان ١/ ١٦٢.

(٦) جاء في: بدائع الزهور ٣/ ٣٠٦: «وفي صفر جاءت الأخبار بوفاة يونس الأشرفي حاجب دمشق، فلما مات تقرّر في حجوبية دمشق قاني بك نائب غزة، عوضاً عن يونس المذكور». والمثبت في المتن أعلاه «قرقماس» وهو يتفق مع مفاكهة الخلان ١/ ١٦٢، وتاريخ البصروي ١٥٥، والمصادر الشامية أدرى من ابن إياس المصري بأخبار دمشق.

[محبّ الدين ابن الفرفور]

٥١٠ ـ (وفيه توفي مُحِبّ الدين بن الفرفور، صاحب ديوان الجيش بدمشق)[١].

ربيع الآخر

[تهنئة السلطان للأمير أزبك بالعافية]

وفي يوم الثلاثا تاسعه حضر السلطان الملك الأشرف قايتباي، نصره الله، للسلام على المقرّ الأشرف الأتابكي أزبك إلى بيته باليزبكية. وحضر في خدمته الأمرا والخاصكية بناموس السلطنة. وكان نهاراً مشهوداً، يهنّونه بالعافية، وفرح الناس.

[وضع شاميّ في المارستان لافترائه]

وفي يوم الأربعاء عاشره حضر يوسف الحمويّ الشاميّ بالقاهرة، ورافع جماعة من الشام بكلام كذِبٍ، فأُرسِل إلى أمير كبير، نصره الله، فأمر بوضعه في المَرِسْتان في الحديد، وهو فيه الآن.

[خِلْعة السلطان للأمير أزبك]

وفي يوم الإثنين خامس عشره طلع أمير كبير إلى القلعة، فخلع السلطان عليه خِلعة عظيمة، ونزل في خدمته الأمراء، وأركان الدولة. / ١٥٢ ب/ وكان له نهار مشهود.

[وضع أحد المرافعين في المارستان]

وفي يوم الأربعاء بالقاهرة، وهو رابع عشريه، تشاجر عماد الدين بن عتور الشامي، وجمال الدين يوسف بن الموقّع الشاميّ، لعداوةٍ بينهما، فرافع بن[٢] الموقّع لابن عتور، فأمر أمير كبير أزبك، نصره الله، بوضع بن[٢] الموقّع في المرستان في الحديد مع المجانين، كما فعل في المُرافع الذي قبله، وقال: كل مرافعٍ يأتي إلى هذه البلاد أفعلُ فيه هكذا. نصره الله تعالى.

[استعراض المماليك أمام قاصد سلطان الروم بالقاهرة]

وفي يوم الخميس خامس عشريه حضر قاصد سلطان الشرق على مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي بالقاهرة، وصُفّت له مماليك السلطان من الرُميلة

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش. وقد سبق أن ذكر المؤلّف الترجمة ذاتها قبل قليل برقم (٤٩٧).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: «ابن».

إلى باب الحَوْش الذي بالقلعة، ووُضع على كلّ باب جماعة من المُقْريين وجماعة من المنشدين، وطلع في موكب عظيم. وقد شاهدتُه في القلعة، وكان يوماً مشهوداً.

وأحضر معه هدايا وتُحَف[1]، وأرسل يقول: أنا مملوك لسلطان الحرمين الشريفين. وأُنزل ببركة الرطلي[2]، ثم مُدَّت له ضيافة بالميدان، وحضرت مماليك السلطان ورموا النشّاب على الخيول وهم واقفون على السروج، وأرَوْه لُعْب الرُمح والنشّاب حتى اندهش.

/ ١٥٣ أ/ جمادى الأولى

[عزل قاضي قُضاة حلب]

وفي سابعه عُزل قاضي قضاة حلب شمس الدين ابن دُغَيْم[3] الشافعيّ، ووَلّي عِوَضُه القاضي بدر الدين[4] حسَين ابن الشِحْنة الشافعيّ.

[إمرة المحمل والحاجّ المصري]

وفي يوم الجمعة عاشره خُلع على الأمير تنبك الجماليّ بإمرة المحمل والحاجّ المصريّ. وخُلع على الأمير كرتباي مشدّ الشراب خاناه أمير الحاجّ الأول المصريّ[5].

---

(١) الصواب: «تُحفاً».

(٢) بركة الرطلي؛ ذكرها المقريزي في خُططه فقال: هذه البركة في الجهة البحرية من مدينة مصر عربي جامع الظاهر. وقال علي باشا مبارك: وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد التي تزن بها الناس، فسماها الناس بركة الرطلي نسبة لصانع الأرطال. (الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ـ علي باشا مبارك ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨٣ ـ ج٣/ ٢٦٤، ٢٦٥).

(٣) هو محمد بن عثمان بن إسماعيل البابي الحلبي، الحنبلي، المعروف بابن الدُغيم. (دُرّ الحبب في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي ـ ج١ ق٢/ ٩٩٩ في ترجمة ابنه «علي» رقم ٣٣٥، إعلام النبلاء ٥/ ٣٤٠ رقم ٦٦٥ وفيه: وفاته سنة ٩٠٥ هـ).

(٤) هكذا في الأصل. وفي بدائع الزهور ٣/ ٣٠٦ «عفيف الدين»، وهو الصحيح على ما في (دُرّ الحبب) ج١ ق٢/ ٥٤٧، ٥٤٨، رقم ١٥٤ وفيه: «حسين بن محمد بن محمد قاضي القضاة أبو الطيّب عفيف الدين ابن قاضي القضاة أبي اليُمن أثير الدين ابن قاضي القضاة أبي الفضل محبّ الدين بن الشحنة الشافعي. وُلد سنة ٨٥٨ وتوفي سنة ٩١٠ هـ. وانظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ١٥٨ رقم ٦٠٠، والكواكب السائرة ١/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٨/ ٤٥، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٦٨٠ وفيه وفاته سنة ٩١٦ هـ. وهوغلط.

(٥) بدائع الزهور ٣/ ٣٠٧.

[استعراض المماليك أمام قاصد سلطان الشرق بالقاهرة]

وفي رابع عشره حضر قاصد سلطان الشرق المتقدّم ذِكره بالميدان بالقاهرة، وحضر السلطان الملك الأشرف قايتباي، والأمرا، والرُماة، ولعبت المماليك على الخيل بالرماح وغيرها، وأروا للقاصد فنوناً غريبة، وأحرقت قلاعاً[1] من البارود وهيئة مراكب وأفيلة. وكان نهاراً لم يُشْهَد مثله.

[سفر الدوادار الكبير إلى الصعيد]

وفيه سافر إلى الصعيد الأمير الدوادار الكبير آقبردي، ومعه خلايق وجنود كثيرة ويَرَقٌ زايد على العادة.

[اتّهام شيخ مغربيّ بالإختلاس]

وفي عشريه أرسل القاضي المالكي الطَوْلقيّ محضراً إلى السلطان، نصره الله تعالى، وفيه أنه أثبت على الشيخ عبد النبيّ المغربي أنه اختلس من المغاربة مالاً كثيراً، فلم يلتفت السلطان، نصره الله تعالى، إلى ثبوته ولا عوّل عليه[2].

[محمد بن لطيفة الحموي]

٥١١ ـ (وفي ثالث[3] عشريه توفي الشيخ محمد بن لطيفة الحموي القصري، الشهير بابن عبد القادر.

وكان مزّاحاً. رحمه الله تعالى)[4].

/ ١٥٣ ب/ جمادى الآخرة

[الأمير أزدمر تمساح]

٥١٢ ـ وفي يوم الجمعة مستَهَلّه توفي الأمير أزدمر تمساح[5] أمير المحمل والحاجّ المصريّ، وأثنى الناس عليه ثناءً كثيراً في إمرته. رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «قلاع».

(٢) قال البُصروي: «وفيه وصلت الأخبار بأن الطولقي الذي كان قاضي دمشق المالكي، تزايد عليه الضيق، فقال في بعض الأوقات: لا بُدّ لي من أحد أمور ثلاثة: إمّا أن يظهر الجنون، وإمّا أن أقتل نفسي، وإمّا أن أكفر حتى تُضربَ عُنقي، وأن أهل القاهرة من علماء المالكية تحرّكوا لهذا الكلام، وعزموا على عرضه على المسامع الشريفة، وأنه لا تُقبل توبته ولا بُدّ من ضرب عنقه، وأنه عزم على الكفر، وهو رِدّة في الحال، نسأل الله تعالى أن لا يمكر بنا وأن يقينا شرور أنفسنا برحمته. واستقرّ الحال على عزله». (تاريخ البُصروي ١٥٦).

(٣) كتب في الأصل: «سابع» ثم شطب عليها.

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) بدائع الزهور ٣/ ٣٠٧.

[طَلَبُ القاضي ابن الفرفور إلى القاهرة]

في ثالثه وصل إلى دمشق مرسوم السلطان على يد القاضي كمال الدين بن الخطيب الشافعي، بطلب مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي إلى القاهرة وصُحْبته المباشرين بالمرستان النوري بدمشق. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وسبب ذلك، كما تقدّم، أنّ رجلاً يُدعى أحمد الحموي كان شيخاً للسوق الذي هو وقْف المرستان النوري، فتأخّر عليه من أجرة السوق مالاً كثيراً[١] وكتب بذلك وثيقة، وثُبّتت على القاضي شهاب الدين الرملي الشافعي، بشهادة شهاب الدين الشارعيّ، المالكي، وعماد الدين الموقّع، فحضر على المقام الشريف وقال: أنا أثبتُّ على القاضي الشافعي أنه فضَل[٢] في كلّ سنة من مال المرستان أربعة آلاف دينار، وأنّ الذي كُتِب عليّ ما لَهُ حقيقة.

فرسم المقام الشريف بطلب القاضي شهاب الدين الرملي، والشهود المذكورين، وطلب المباشرين على المرستان المذكورين إلى القاهرة[٣].

[علاء الدين البغدادي]

٥١٣ ـ (وفي خامس عشريه توفي الشيخ العلاّمة أقضى القضاة علاء الدين البغدادي[٤] الحنبلي.

[شمس الدين الحريري]

٥١٤ ـ وفيه توفي الشيخ العالم الفاضل شمس الدين بن الظهير الحريري، الشافعي.

[شهاب الدين العنبري]

٥١٥ ـ وفيه توفي الشيخ شهاب الدين العنبري، الشافعي)[٥].

---

(١) الصواب: «مال كثير».

(٢) فضل: بمعنى بقي، أو توفر.

(٣) لهذا الموضوع صلة سيذكرها المؤلّف بعد قليل. والخبر في: مفاكهة الخلان ١٦٣، وتاريخ البصروي ١٥٦، وبدائع الزهور ٣/٣٠٨، ٣٠٩.

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن البهاء البغدادي الإمام العلامة، ولد سنة ٨٢٢ وله مؤلفات (شذرات الذهب ٧/ ٣٦٥، ٣٦٦).

(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

[ناصر الدين ابن زُريق]

٥١٦ ـ (وفي ثانيه توفي الشيخ العالم، المعمَّر، المحدّث، القاضي، ناصر الدين محمد بن زُرَيق[١] الحنبليّ، بدمشق

سمع على جماعة، منهم: الحافظ ابن الجَزَري، وعايشة بنت عبد الهادي، والحافظ شهاب الدين البرماوي، وغيرهم. رحمه الله تعالى)[٢].

[شرف الدين ابن البدر حسن]

٥١٧ ـ وفي يوم الأربعا خامسه توفي شرف الدين ابن البدر حسن ناظر الأوقاف والأحباس بالقاهرة، ودُفن بها بعد أن صُودِر وبُهْدِل. رحمه الله تعالى.

[عقد قِران بنت القاضي المتوني بالحُسَينية]

وفي يوم الجمعة، سابعه، عُقِد بالمدرسة اليزبكية عقْد ولد الشيخ زين الدين عبد اللطيف وكيل المقرّ الأشرف الأتابكيّ أزبك على بنت القاضي شهاب الدين المتوني بالحُسَينية، وفُرِشَ باليزبكية ما يزيد على مايةٍ وخمسين مقعداً، حرير، وسنجاب، وسمّور، وزركش. وحضره القضاة الأربع[٣] والأمرا وأركان الدولة، ولم يتأخّر غير السلطان. وكان عقداً عظيماً. وبالله المستعان.

[الأمير سرور]

٥١٨ ـ وفي يوم الأربعا الثاني عشر منه تُوُفّي الأمير سُرُور مشدّ الحَوْش بالقلعة المنصورة بالقاهرة[٤]. رحمه الله تعالى.

[ضرْبُ السلطان لصَدَقَة الأسلمي لإسلامه تقيّةً]

وفي خامس عشريه ضرب السلطان الملك الأشرف قايتباي، نصره الله

---

(١) هو «محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة.. القُرشي، العُمري، العدوي، المقدسي، الدمشقي، الصالحي، المعروف بابن زُريق». وُلد سنة ٨١٢ هـ. أنظر عنه في: الضوء اللامع٧/ ١٦٩ ـ ١٧١ رقم ٤١٣، والجوهر المنضد ٢/ ١٢٦ رقم ١٤٢، والمنهج الأحمد ٢/ ١٥٦، ومختصره ١٩٧، والسحب الوابلة ٣٦٥ ـ ٣٧٠ رقم ٥٧١، وشذرات الذهب ٧/ ٣٦٦.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) الصواب: «الأربعة».

(٤) قال ابن إياس: وكان عنده قسوة زائدة، وعسف وظلم، وهو الذي أحدث بالقلعة السجن المسمّى بالعرقانة من داخل الحوش. وكان يحبس فيه من يختار من أصحاب الجرائم، فاستمرّ بعده إلى الآن. (بدائع الزهور ٣/ ٣٠٨).

تعالى، لصدَقَةَ الأسلميّ الشاميّ بالمقارع لأنه أسلم تقيّةً وخوفاً على نفسه.

وتقدّم قبل ذلك ما كان فيه من التعاظُم وهو في حالة الكُفر. وكانت الأشراف تمشي في خدمته وهو راكبُ الحمار، فلم/ ١٥٤ ب/ يلتفت إليهم.

[زين الدين الحسباني]

٥١٩ ـ وفي أول هذا الشهر توفي جماعة بدمشق، وهم: قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن الحسباني، الحنفيّ.

وُلّي القضاء بدمشق نيابة ثم استقلالاً، ثم انكسرت رِجله. واستمرّ مقعداً إلى أن مات. رحمه الله تعالى.

[علاء الدين البغدادي]

وفيه أيضاً توفي الشيخ العلاّمة أقضى القضاة علاء الدين بن البهاء البغدادي[1]، الحنبليّ، بدمشق، ودُفن بالصالحية بها. رحمه الله تعالى.

وكان قاضياً متقشّفاً على طريقة السلف.

[شهاب الدين الشارعي]

٥٢٠ ـ وفيه أيضاً توفي القاضي شهاب الدين أحمد الشارعيّ[2]، المالكيّ، الذي تقدّم ذِكره مع الجماعة المطلوبين إلى القاهرة. توفي بدمشق.

رأى في منامه أنه ركب سفينة وهي تمشي على التُراب، فعبّره على قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، فقال له: إنه قرُب الأجل. وأوصى، وكتب وصيّة بيده، وأشهد عليه شهود المجلس، ودار عليهم مجلساً مجلساً. ثم دخل إلى الحمّام وخرج منه إلى البيت فتُوفي فجأةً. رحمه الله تعالى.

[تقيّ الدين ابن البَيدق]

٥٢١ ـ وفيه توفي الشيخ تقيّ الدين بن البَيْدَق الحنبلي.

باشر القضاء على طريقة السلف، رحمه الله تعالى، ودُفن بالصالحية بدمشق.

[برهان الدين الشاهد]

٥٢٢ ـ / ١٥٥ أ/ وفيه أيضاً توفي الشيخ العالم الصالح، برهان الدين إبراهيم بن عمران الشاهد ودُفن بصالحية دمشق. رحمه الله تعالى.

---

(١) تقدّمت ترجمته برقم (٥٠٥)

(٢) أنظر عن (الشارعي) في: تاريخ البصروي ١٥٧، ١٥٨.

[إبراهيم كبير السجّانين]

٥٢٣ ـ وفيه توفي المعلّم إبراهيم كبير السجّانين بدمشق، مات فجأةً. يرحمه الله.

شعبان

[حضور جماعة المارستان إلى القاهرة]

وفي سابعه حضر إلى القاهرة جماعة المرستان المطلوبين، وهم: سيّدنا القاضي نجم الدين بن الخيضري، والقاضي بهاء الدين بن الباعوني، ومحمد بن شعبان، وعبد القادر بن العدوي، وبقيّة المباشرين على المرستان بدمشق، وهم في إقامة الحساب عليه[١].

[حضور أخي السلطان من قبرس]

وفي ثامنه حضر إلى القاهرة أخو السلطان الملك الأشرف قايتباي، وكان له ثلاثون سنة في قبرس عند الإفرنج، وهو شيخ هرِم، وله ولدان بالغان. وبالله المستعان.

[وصول القاضي ابن الفرفور إلى القاهرة]

وفي سادس عشره وصل إلى القاهرة قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي، وحضر على المقام الشريف في القلعة، ثم نزل فركب معه أركان الدولة إلى بركة الرطلي، ونزل ببيت القاضي كاتب السرّ بها[٢].

[تغريم شيخ سوق الدهشة]

وفي خامس عشريه اتُّهم (شيخ)[٣] سوق الدهشة الحلبي بأنه وُجد على باب الستّ سارة (بنت مزلق، فرُفع أمره إلى النايب، فرسم بخصْيه، فاشترى نفسه بخمسماية أشرفي، وأخذ النايب من ابن مزلّق ألف دينار)[٤].

/ ١٥٥ ب/ رمضان

[حريق بالقاهرة]

وفي يوم الثلاثا ثانيه وقع حريق عظيم بالقاهرة بالقُرَبيّين، ذهب للناس فيه

---

(١) تاريخ البُصروي ١٥٨.

(٢) مفاكهة الخلان ١/ ١٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩، وفيه قال: «فلما حضر جرى عليه أنكادٌ ومِحَن من السلطان، وغرِم مالاً له صورة حتى استمرّ في قضاء الشافية بدمشق على عادته».

(٣) عن الهامش.

(٤) ما بين القوسين عن هامش الأصل.

أموالا[1] كثيرة، واحترق فيها النسا والأطفال والدّوابّ[2]. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[إصلاح السلطان بين أتابك العساكر وابنه]

وفي يوم الأربعا ثالثه رسم السلطان الملك الأشرف قايتباي بالصُلح بين المقرّ الأشرف أزْبك أتابك العساكر وبين ولده سيّدي محمد، فحضر إلى بابه الأمراء بأجمعهم وأركان الدولة، وأحضروا ولده سيّدي محمد، فخلع عليه، وخرجوا في خدمته للقلعة، وكان له نهار مشهود[3].

[مَرَضُ السلطان قايتباي]

وفي يوم الخميس رابعه توعّك السلطان الملك الأشرف قايتباي وانقطع عن الناس، ولم يُصَلِّ الجمعة، فضاج الناس وكادوا يأكلوا[4] بعضهم بعضاً، وخُطِفت الشاشات، ثم مَنّ الله عليه بالعافية، ونُودي بالزينة، فزُيّنت القاهرة، وبيوت الأمرا، والطُرُقات، وحصل (للناس)[5] من الشُرور ما لا يوصف[6]. فللّه الحمد على ذلك.

---

(١) الصواب: «أموال».

(٢) تفرّد المؤلّف بهذا الخبر، ولم يذكره ابن إياس، فتأمّل.

(٣) قال ابن إياس: «وفيه تغيّظ السلطان على ولده محمد، فألبسه زمط عتيق وكبر خام، ونزل به إلى طبقة الميدان، ولم يُنْعِم عليه بإمرة عشرة في أيامه قطّ، وقال لأغات الطبقة نوروز المجنون: دعه يكنس الطبقة ويقعد على السفرة آخر المماليك، وإنْ قوّى رأسه اضربه علقة قوية، وعامله معاملة المماليك الجُلبان، فأقام في الطبقة أياماً حتى طلع الأتابكي أزبك وشفع فيه، واستمرّ عنده ممقوتاً حتى مات». (بدائع الزهور ٣/ ٣٠٨).

(٤) الصواب: «يأكلون».

(٥) عن الهامش.

(٦) وقال ابن إياس: «وفي رمضان توعّك السلطان في جسده حتى أرجف بموته، وسبب قنصوه خمسمائة في مدّة توعّك السلطان على أنه قد تقخم على السلطنة، فمنع من الدخول على السلطان في مدّة انقطاعه، ثم إنّ السلطان حصل له الشفاء ونودي في القاهرة بالزينة، واستمرت الزينة أيام في شهر رمضان، حتى تعطّلت الناس عن البيع والشراء». (بدائع الزهور ٣/ ٣٠٩)

وقال ابن طولون: «وفي يوم الثلاثاء نادى النائب بالزينة، كما فعل بمصر وغيرها لعافية السلطان ونزوله إلى الحوش، فزيّنت دمشق غصباً لوقوف الحال، وكثرة الأراجيف والحزن لما جرى على أهل حماة من نائبها آقباي، واجتماع نائب حلب وطرابلس وحمص بها، وضرب نائبها فيهم بالسيف، ونهب الحريم وسبيهم وقتل الصغار، وذهب في العاصي خلق كثير غرقاً، وحصل بسبب الزينة فساد كثير من عدّة أنواع، في مثل هذا العُسْر، نهباً بالليل، ولا قوة إلا بالله. (مفاكهة الخلان ١/ ١٦٥).

[محبّ الدين ابن أيوب]

٥٢٤ ـ (وفي حادي عشره توفي الشيخ محب الدين بن أيوب[١] نايب الحكم الشافعيّ بدمشق)[٢].

[ركوب السلطان]

وفي يوم الأحد رابع عشره ركب السلطان ومعه أركان الدولة[٣].

[برهان الدين الناجي]

٥٢٥ ـ وفي يوم السبت ثالث عشره توفي الشيخ الإمام العالِم، العلاّمة، الحافظ/ ١٥٦ أ/ الرحلة، المفنّن، المحدّث، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الشافعي، الملقب بالناجي[٤].

بَرَعَ في العلوم، وأتقن علم الحديث، ودرّس وأفاد.

مولده في شهر ربيع الأول سنة عشر وثماني مائة مع الدّين المتين والقيام على أرباب البدع والتواضع والإقبال على العِلم والنفع، وصنّف كُتباً منها «شرح الترغيب والترهيب»، و «المولد الكبير»، و «الحاشية على الأذكار»، وأجزاء كثيرة[٥] [تزيد] على الخمسين، وغير ذلك.

وكانت جنازته حافلة عظيمة تزيد على العشرة آلاف نفر. وحُمِل نعشه على الأصابع وتأسّف الناس عليه، ودُفن بباب الصغير جِوار سيّدي أوس بن أوس[٦] الثقفي، رضي الله عنه.

وكتب بخطّه الكثير، من ذلك: «الكواكب الدراري» في ترتيب مُسْنَد الإمام أحمد على أبواب البخاريّ»، وكتب «صحيح» البخاري في خمسة عشر كراس[٧] في خمسة عشر[٨] ليلة، وخرّجه على الكتُب السّتّة، وهذا من الغرايب الخوارق،

---

(١) أنظر عن (ابن أيوب) في: تاريخ البُصْروي ١٦٠، ١٦١.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) هذه الفقرة كتبها المؤلّف ثم شطبها.

(٤) في الأصل: «التاجي» بالتاء المثنّاة من فوقها. أنظر عن (الناجي) في: تاريخ البُصروي ١٦٠، ١٦١، وشذرات الذهب ٧/ ٣٦٥ وفيه «الناجي»، والضوء اللامع ١/ ١٦٦ وفيه أيضاً: «الناجي» وزاد: بالنون والجيم، لكونه كان فيما قيل حنبلياً ثم تشفع، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ تأليفنا ـ القسم المستدرك ـ ص ٧٧، ٧٨ رقم ٢٢.

(٥) في الأصل: «كثير».

(٦) أنظر عن (أوس) في: الإصابة ١/ ٧٩، ٨٠ رقم ٣١٥.

(٧) الصواب: كراساً.

(٨) الصواب: «خمس عشرة».

فإنه لا يُشكّ في ولايته. رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وحَشَرَنا في زُمرته. آمين.

[الخواجا ابن الأيدوني]

٥٢٦ ـ /١٥٦ ب/ وفيه توفي الخواجا أمين الدين بن الأيدوني، رحمه الله تعالى.

[خلاف نائب قلعة دمشق مع النائب قانصوه]

وفي تاسع عشره أراد نايب قلعة الشام (يخشباي)[١] أن يرمي على نايبها قانصوه اليحياوي ويعصيه، فلم تمكّنه العامّة من ذلك.

وسببه أن نايب القلعة رسم بالزينة لعافية السلطان، فلم يوافقْه النايب على ذلك لأجل الصوم، فإنه يحصل من الزينة الفساد وخروج النساء، فرفعا أمرهما إلى السلطان[٢].

[رسمُ السلطان بركوب نوّاب الشام على أهل حماه]

وفيه رسم السلطان لنايب حلب، ولنايب طرابلس، ولنايب حمص، أن يركبوا مع نايب حماه بالجند الكامل على أهل حماه، فامتثلوا ذلك، ونهبوا وقتلوا وأحرقوا، ورحل غالب أهل حماه إلى البُلدان.

وسبب ذلك أنّ نايب حماه أقباي أكثر فيها من الظُلم والفسْق، فركبوا على النايب، وقتلوا بعض مماليكه، وحصروه في دار النيابة بحماه، فأرسل شكاهم للسلطان، فرسم بذلك[٣]. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[حريق ببركة الرطلي بالقاهرة]

وفي سابع عشريه حصل حريق، أيضاً، عظيم، مَهُول (في البيوت التي)[٤] ببركة الرطلي بالقاهرة، وذهب للناس فيه أموالاً[٥] كثيرة[٦]. وبالله المستعان. وكلّ ذلك من الظلم والفسق والفساد والجور.

---

(١) عن الهامش.

(٢) وقال البُصْروي: «يوم الجمعة عاشره» أغلق نائب قلعة دمشق أبواب القلعة، ونصبوا على نواحي القلعة المجانيق، واستدعوا القلعية للرمي على الكافل، والكافل جالس في الإسطبل لا يتحرك، من بكرة إلى وقت الصلاة، وخرج إلى الصلاة ماشياً، ومعه رجلان، فصلّى بمسجد برأس جسر الزلابية ثم رجع، وأغلقت الأسواق، واضطربت البلد، وحط الحال على أن سبب ذلك، نزاع حصل بين قطج دوادار الكافل، وبين خازندار نائب القلعة، فاجتمع الأمراء بعد الصلاة، وأخذوا نائب القلعة إلى الكافل، فألبسه خلعة، ولنقيب القلعة خلعة، وسكن الحال...». (تاريخ البصروي ١٦١)

(٣) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٦٥.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «أموال».

(٦) تفرّد المؤلّف بهذا الخبر، ولم يذكره ابن إياس.

[حريق بدمشق]

(وفي ختامه حرق بدمشق جسر الزلّابية وسوق النحّاسين والقشّاشين وانتهى إلى مسجد النخلة[1]. ونُهبت فيه أموال الخلق.

وكانت دمشق مزيّنة لعافية السلطان)[2].

شوّال

[انتقال سكان باب اللوق إلى سوق الأزبكية]

في مُستَهَلّ يوم الأربعا سُكِن السوق الذي استجدَّه المقرّ الأشرف الأتابكي أزبك أمير كبير بالَيزبكية، وعدّتهماية وستّون حانوتاً، وانتقل التجّار الذين بسوق باب اللُّوق فسكنوا فيه، وهو في غاية الحُسْن والضخامة.

[تخريب بيت الأمير أخور قانصوه عند قناطر السباع]

وفي مُستَهَلّه أيضاً وقعتْ حكاية مهُولة، وهو[3] أنّ مماليك السلطان ركبوا بالعُدّة الكاملة، وذهبوا إلى بيت قانصوه خمسماية أمير أخور كبير بالقرب من قناطر السباع، فخرّبوا غالبه وكسروا أواني الصيني، وقطّعوا الأقمشة التي ظفروا بها، وقتلوا من الخيول والغزلان والكراكي ما رأوه.

وسببه أنه بلغ مماليك السلطان أنه لما توعّك السلطان اتّعد مع جماعةٍ على أخْذ السلطنة، وعنى نفسه، ثم ذهبوا إلى شُوَنه فأخرقوها. فلما بلغ السلطان ذلك أرسل نهاهم، فلم ينتهوا، وقالوا: لا بُدّ من نَفْيه إلى القدس. فأجابهم إلى ذلك. فاجتمع الأمرا على السلطان

وقال أمير كبير أزبك، نصره [الله][4]: يا مولانا السلطان، هذا يُطْمِع المماليك لأنهم إذا أرادوا نفي أحدٍ من الأمرا فعلوا كذلك، / ١٥٧ ب/ وهذا غير مناسب. فأرسل بعد ذلك إليهم وكلّمهم فلم ينتهوا، فأرسل السلطان، نصره الله تعالى طلب القضاة الأربع[5] والشهود، وقال لمماليكه: اكتبوا أسماءكم حتى أعلم من هو المخالف لي ومن يوافق على ما أقوله. فعند ذلك

---

(١) في مفاكهة الخلّان ١/ ١٦٥ «نحلة». بالحاء المهملة. والمثبت يتفق مع: تاريخ البصروي ١٦١، وثمار المقاصد ١٢٠.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) الصواب: «وهي».

(٤) إضافة على الأصل، وقد سها المؤلّف عنها.

(٥) الصواب: «أربعة».

خشوا على أنفسهم، فباسوا الأرض وامتثلوا ما رسم به السلطان من استمرار قانصوه أمير أخور على حاله وإيقاع الصلح بينهم، وحصل للخلق في هذه الأيام من الرُعب والخوف ما لا يوصف، وكانت فتنة عظيمة، ولكنّ الله سلّم[1].

[إصابة الصيرفي بالقولنج أثناء الخطبة على المنبر]

(وفي يوم الجمعة ثالث شوّال خطب الشيخ العلاّمة سراج الدين بن الصَّيْرفيّ بالجامع الأمويّ، وهو في أثناء الخطبة الثانية، فحصل له قولنج منعه من تكملة الخطبة، فاستمرّ مُغمّى عليه على المنبر، وصلّى عِوَضه الشيخ شهاب الدين بن أم الحسن. ثم بعد الصلاة أنزلوه من المنبر وحملوه إلى بيته[2])[3].

[خِلعة السلطان على قانصوه خمسمائة]

وفي سابعه حضر الأمير قانصوه خمسماية على السلطان وخلع عليه متمّر[4]، وركب معه الأمرا. ورسم بعمارة ما هُدّم من بيوته. وبالله المستعان.

---

(١) وقال ابن إياس: «وفي شوّال في ليلة عيد الفطر، خرج الأمير قانصوه خمسمائة مسافراً إلى جهة بعض بلاده، ولم يحضر موكب العيد، فكثر القيل والقال في ذلك اليوم، وكان سفره برأي السلطان فلما كان يوم العيد ثارت فتنة من المماليك الجلبان، وركب الكثير منهم في ذلك اليوم وتوجهوا إلى دار قانصوه خمسمائة ونهبوا ما فيها، وأحرقوا بعض أماكن بها وأخربوا غالبها، وهي الدار العظيمة التي أنشأها في قناطر السباع، المطلّة على الخليج الحاكمي. وكان الذي أثار الفتنة طائفة من المماليك ممن هو من عصبة آقبردي الدوادار، فحصل الاضطراب في ذلك اليوم، ثم سكن الحال قليلاً». (بدائع الزهور ٣/ ٣٠٩).

ويُنسَب إلى ابن الشحنة قوله إنّ الأمير قانصوه خمسمائة كان تحت أوامر الدوادار الكبير آقبردي ابن عمّ السلطان، فحسده، إلى أن توغّل السلطان «في أثناء سنة تسعمائة، فحدث الأمير قانصوه نفسه بالسلطنة، فلبس درعاً تحت ثيابه، وهجم على السلطان الملك الأشرف، وهو في شدّة توعّكه. فلما وقع بصر السلطان الملك الأشرف عليه أخذه الرعب والفزع، وداخله الخوف والجزع، ثم خرج هارباً. وتفطّن بعض الأمراء لما هو فيه، وما الذي قصده، ورأى عليه اللبسة، فأخبر بذلك المقام الشريف الملك الأشرف، فأشار إلى المماليك السلطانية فنزلوا إلى البيت المذكور فنهبوه وهدموه. وهذا أول أمر تحرّك فيه فانعكس». (البدر الزاهر - المنسوب إلى ابن الشحنة - بتحقيقنا - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ./ ١٩٨٣ م). ص ٣٧.

(٢) مفاكهة الخلاّن ١/ ١٦٥، تاريخ البُصْروي ١٥٣ وفيه: «وصلّى الجمعة بالناس شخص يُسمّى ابن أم الحسن، بوّاب دار الحديث الأشرفية، ثم عقب الصلاة استيقظ، وذهب به إلى منزله».

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) الصواب: «متمراً»، ويُقصد به خلعة من القماش بلون التمر.

[إمتناع المقرّ الأشرف من صلاة الجمعة بالقلعة مع السلطان]

ثم بعد ذلك تحرّكت الجلبان من المماليك السلطانية وأشاعوا أنهم يريدوا[1] قتل الأمراء القرانصة، ومنهم المقرّ الأشرف أمير كبير فَرَهَجَ الناس بذلك، وانتقل أهل اليزبكية منها وحصّنوا أماكنهم، ولم يخرج أمير كبير لصلاة الجمعة في القلعة، فبلغ السلطان ذلك، فأرسل لأمير كبير فحضر يوم الأحد ثاني عشره فخلع عليه واعتذر له.

[قطب الدين الحلبي]

٥٢٧ ـ (وفي سادس عشره توفي الأمير قُطب الدين علي الحلبي بدمشق)[2].

[خروج محمل الحاجّ من مصر]

/ ١٥٨ أ/ وفي عشرينه خرج الحاجّ من القاهرة، وممّن سافر معه من الرؤساء المقرّ[3] الأشرف البدري كاتب الأسرار الشريفة[4] وزوجته وإخوته، وقاضي حلب سيّدي محمود بن أجا الحنفي[5]، والشيخ نور الدين المحلّي[6]، والشيخ شهاب الدين بن المحوجب[7]، والسيّد العلاّمة كمال الدين بن السيّد حمزة[8].

---

(١) الصواب: «يريدون».

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) المقرّ: لقب يختصّ به كبار العلماء والأمراء وأعيان الوزراء وكتّاب السرّ ومن يجري مجراهم، كناظر الخاص، وناظر الجيش، وناظر الدّست، ومن في مرتبتهم في عصر المماليك. (صبح الأعشى ٥/ ٤٩٤).

(٤) كاتب الأسرار الشريفة: هو الموقّع عن الملك، والمطّلع على أسراره التي يكاتب بها، وعنه كانت تصدر التواقيع بالتولية والعزل. (دُرّ الحبب ج٢ ق١/ ٤٥٢) والخبر في: تاريخ البصروي ١٦٤ وفيه: المقرّ البدري بن مزهر، وهو محمد بن مزهر الشافعيّ.

(٥) هو محمد بن محمد بن محمود بن خليل بن آجا المقرّ الأشرف محبّ الدين أبو الثناء القونوي الأصل، الحلبي، ثم القاهري، الحنفي. وُلد سنة ٨٥٤ بحلب، وتوفي سنة ٩٢٥ هـ. (دُرّ الحبب ج٢ ق١/ ٤٥١ ـ ٤٦١ رقم ٥٦٥، الضوء اللامع ١٠/ ١٤٧ رقم ٥٨٥ دون ترجمة، الكواكب السائرة ١/ ٣٠٣، شذرات الذهب ٨/ ١٣٩، إعلام النبلاء ٥/ ٣٩١ ـ ٣٩٤ رقم ٧٠٩) وذكر الحنبلي أنه حجّ في ضخامة هذه السنة.

(٦) أنظر عن (المحلّي) في: مفاكهة الخلاّن ٢/ ٦ وفيه وفاته في شهر صفر سنة ٩٢٢ هـ. وكان تلميذ المحدّث البرهان البقاعي.

(٧) توفي سنة ٩١٢ هـ. أنظر، مفاكهة الخهلاّن ١/ ٣١٣ في خبر عن زوجته.

(٨) بقي إلى ما بعد سنة ٩٢٦ هـ. أنظر فهرس الأعلام في: مفاكهة الخلاّن ٢/ ١٣٨، ١٣٩.

[تغريم ابن الفرفور وجماعة مبالغ طائلة بسبب المارستان بدمشق]

وفي ثاني عشريه وصل القاضي رضيّ الدين بن الغزّي[1] إلى القاهرة بطلب له بسبب المارستان، ومعه جماعة، وقد قُرّر على جماعة المرستان مبلغ عشرين ألف دينار، وعلى قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور عشرة آلاف دينار، وأُخذ منهم قبل ذلك عشرة آلاف دينار، الجملة أربعين[2] ألف دينار. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

[نور الدين ابن داود]

٥٢٨ ـ وفي ختامه توفي أقضى القضاة نور الدين عليّ بن داود[3] الحنفي، خليفة الحكم بالقاهرة، رحمه الله.

[تولّي المؤلّف نيابة الحكم بالقاهرة]

(وفي يوم الخميس مُستَهَلّه وَلِيتُ الحكم ونيابة القضا خلافةً عن شيخ الإسلام زكريّا[4] الشافعيّ بالقاهرة، وحكمتُ بالمدرسة السابقيّة، سَكَن قاضي القضاة المذكور).

[ذو] القعدة

[علي الجبرتي]

٥٢٩ ـ وفي سابعه تُوُفّي الشيخ الصالح، المعتقد، الورع، عليّ الجَبَرْتي[5] بالقاهرة. رحمه الله تعالى.

---

(١) كان ابن الغزّي مدرساً بالكلاّسة، ثم تولّى نيابة قاضي القضاة الشافعي بدمشق. أنظر فهرس الأعلام في: مفاكهة الخلاّن ٢/ ٢١٥ وبقي إلى ما بعد سنة ٩٢٣ هـ، وخبر سفره في: تاريخ النصروي ١٦٣.

(٢) الصواب: «أربعون».

(٣) أنظر عن (ابن داود) وهو المؤرّخ الصيرفي الإسرائيلي صاحب «نزهة النفوس» و «إنباء الهصر» في الضوء اللامع ٥/ ٢١٧ ـ ٢١٩ رقم ٧٣٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠٩، ٣١٠، وكشف الظنون ١٩٤٩، وهدية العارفين ١/ ٧٣٩، وفهرس المخطوطات المصورة ـ لطفي عبد البديع ٢/ ٣٥، ومعجم المؤلّفين ٧/ ٨٩، ومقدّمة كتابه «نزهة النفوس»، و «إنباء الهصر» للدكتور حسن حبشي.

(٤) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري. وُلد سنة ٨٢٦ ومات سنة ٩٢٦ هـ. أنظر عنه في: البدر الطالع ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ١٧٥، والضوء اللامع ٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٨ رقم ٨٩٢، والنور السافر، وفيه وفاته سنة ٩٢٥ هـ. ونظم العقيان ١١٣ رقم ٨١، والكواكب السائرة ١/ ١٩٦ ـ ٢٠٧، وبدائع الزهور ج٣/ ٢٤١، ومعجم المؤلّفين ٤/ ١٨٢، وشذرات الذهب ٨/ ١٣٤ ـ ١٣٦.

(٥) أنظر عن (الجبرتي) في: مفاكهة الخلاّن ١/ ١٦٦.

[كسر مياه النيل]

وفي يوم السبت سابع عشره كُسر النيل السعيد بالقاهرة، ووافق ذلك الخامس عشر من مسرى[(١)]، وباشر كسره المقَرُّ الأشرف الأتابكيّ/ ١٥٨ ب/ الأمير الكبير أزبك وكان يوماً مشهوداً. وبالله المستعان.

[عودة الدوادار من الصعيد]

وفي يوم الخميس ثاني عشرينه وصل الأمير الدوادار الكبير من الصعيد[(٢)]، وطلع إلى القلعة، وخُلِع عليه خِلْعة عظيمة.

[بداية الفتنة بين آقبردي الدوادار وقانصوه خمسمائة]

وفي يوم الجمعة ختامه وقع بين الأمْرا القوانصة وبين غيرهم، فانضمّ إلى أمير كبير قانصوه خمسماية، وقانصوه الألفي، وقانصوه الشامي، والوالي، ويشبك الجمالي، وانضم إليهم مماليكهم وبعض مماليك السلطان، واجتمع الجمع باليزبكية باللُبُوس الكاملة، وحضر معهم أعوام[(٣)] وخلق، ولم يطلعوا للقلعة لصلاة الجمعة، (ولم يصلّ عنده من الأمارة سوى حاجب الحجّاب تنبك قُرا، ويزبك الخزندار راس نوبة النُوَب)[(٤)]. فلما بلغ السلطان ذلك من اجتماعهم باليزبكية، نزل بعد صلاة الجمعة إلى باب السلسلة، ونصب الصَّنجق[(٥)]، ودقّ حربيّ[(٦)]، ونادى بالمشاعلية: من كان طايع السلطان فلْيطلع إلى القلعة، فطلع أمير كبير[(٧)]، ويشبك الجمالي[(٨)]، ولم يطلع معهم بقيّة الأمراء الذي[(٩)] باليزبكية لأنهم ردّوهم، فلما وصلوا إلى القلعة، رسم السلطان له على أمير كبير، ووضع يشبك الجمالي في الحديد، وهرب قانصوه الألفي،

---

(١) مسرى: أخر شهر من السنة عند الأقباط. (نهاية الأرب ١/ ١٥٩).

(٢) مفاكهة الخلّان ١/ ١٦٦.

(٣) الصواب: «العوامّ».

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) لفظ تركي يُطلق أصلاً على الرمح، والمراد هنا الراية السلطانية التي تُربط بالرمح، وهي من حرير أصفر مطرّزة بالذهب، وعليها ألقاب السلطان. (صبح الأعشى ٤/ ٤٨ و٥/ ٤٥٦، ٤٥٧).

(٦) الصواب: «حربياً»، والمراد هو دقّ الموسيقى العسكرية أو الحربية للنفير.

(٧) الأمير الكبير هو أزبك، الذي تكرّر ذِكره قبل قليل.

(٨) كان يشبك أحد المقدّمين والزردكاش الكبير، (بدائع الزهور ٣/ ٣١١) وقال ابن طولون إنه وضع في رقبته منديلاً، وكذلك الأمير أزبك ودخلا على السلطان طائعين. (مفاكهة الخلّان ١/ ١٦٦).

(٩) الصواب: «الذين».

وقانصوه الشامي، وقانصوه خمسماية،/ ١٥٩ أ/ والوالي، فأرسلوا خلفهم خمسة عشر هجّاناً للبلاد لتحصيلهم، وولّوا مرعيّ ورفيقه أمرا البُحَيرة، وأوعدوهم على تحصيلهم بالمال الكثير[١].

[ذو] الحجّة[٢]

[إمساك بعض الأمراء ونفْيهم]

وفي ثالثه مُسِك ممّن تقدّم ذِكره، قانصوه الألفي[٣]، وقيت الوالي[٤]، ومغلباي الثور[٥]، ورسم السلطان الملك الأشرف قايتباي بنفيهم، فأُخِذوا ليلاً ونُفُوا إلى بلاد الشام.

واستمرّ أمير كبير مُعَوَّق[٦] عليه في القلعة، ويشبك الجمالي[٧].

[صلاة الأمير أزبك مع السلطان وإبقاء ترسيمه بالقلعة]

ثم في يوم الجمعة سابعه رسم السلطان بأنّ أمير كبير يلبس شاش وقماش[٨]، ويصلّي معه، فلبس وصلّى أمير كبير، وتمراز[٩] أمير سلاح مع السلطان في مقصورة القلعة.

ثم لما خرجوا من صلاة الجمعة وصَلوا السلطان إلى مكانه، ونزل الأمرا ومعهم أمير كبير على أنه ذاهب إلى بيته، وزيّنوا له اليزبكية، ودُقّت البشاير، وخرج العامّة للفُرجة عليه والنسا وخلايق من القلعة إلى اليزبكية، ولطّخوا بالزّعفران. فلما بلغ السلطان فِعْلُ الأعوام[١٠]، وكان أمير كبير إلى الآن ما خرج من القلعة رسم بعَوْده إلى الترسيم[١١].

---

(١) راجع: مفاكهة الخلّان ١/ ١٦٦، والبدر الزاهر ٣٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣١١، ٣١٢.

(٢) كتب في الأصل فوق «الحجة»: «٨٩٤» ولا معنى لكتابتها هنا.

(٣) الضوء اللامع ٦/ ١٩٩ رقم ٦٨٢، بدائع الزهور ٣/ ٣١١، وقد قبض عليه، فقُيِّد وحُبس في قلعة صفد. (البدر الزاهر ٣٩)

(٤) الضوء اللامع ٦/ ٢٢٦ رقم ٧٦١.

(٥) في بدائع الزهور ٣/ ٣١٣ «مصرباي الثور المعروف بالشريفي».

(٦) الصواب: «معوّقاً».

(٧) مفاكهة الخلّان ٢/ ١٦٦ وقد مات قريباً من السنة.

(٨) الصواب: «بأن أميراً كبيراً يلبس شاشاً وقماشاً».

(٩) هو تمراز الشمسي. قرّره السلطان الأشرف في الأتابكية يوم الإثنين مستهلّ صفر سنة ٩٠١ هـ (بدائع الزهور ٣/ ٣١٦)، البدر الزاهر ٣٩، مفاكهة الخلّان ١/ ١٦٧.

(١٠) الصواب: «العوام».

(١١) بدائع الزهور ٣/ ٣١٤ وفيه: «وأما ما كان من أمر الأتابكي أزبك، فإنه أقام بقاعة البحرة ثمانية أيام،

[السلطان ينفي الأمير كبير أزبك]

ثم في يوم السبت ثامنه أمر (السلطان بنفي أمير كبير)[1]/ ١٥٩ ب/ إلى مكة، فخرج أمير كبير إلى بركة الحاجّ وأوصى بها، فتأسّفت الأعوام[2] عليه، وبكوا، وحزن الناس عليه، وصار الصياح في داره[3].

[نفيُ الأمير يشبك]

وأمر بنفي يشبك الجمالي إلى القدس[4] ثم نُفي جماعة من (الخاصكية وبعض)[5] الأمرا إلى بلاد الشام[6].

[معارضة جُلبان المماليك نفي أينال الخسيف]

ثم في يوم الخميس عشرينه رُسِم بنفي أَينال الخسِيف[7] أحد مقدّمي الألوف بالديار المصرية، فلما بلغ الجُلبان ذلك ركبوا بالسلاح الكامل إلى بيت يزبك الخازندار راس نوبة النُوَب[8]. وكان أينال الخسيف في داره يكتب عنده وصيّته، ثم قالوا: لا يمكن نفيُه. فلما بلغ المقام الشريف ذلك نادى بالأمان، وأن العرض بعد ذلك.

[تحليف العسكر على طاعة السلطان بقلعة القاهرة]

ثم في يوم الأحد ثالث عشريه حضر العسكر المنصور بالقلعة بين يدي المقام الشريف ورسم بتحليف العسكر، فحضر شيخ الإسلام زكريّا[9] قاضي القضاة،

= فلما كان يوم الجمعة رسم له السلطان بأنه يصلّي معه الجمعة وهو بالشاش والقماش على عادته، فخرج وصلّى مع السلطان الجمعة، فلما فرغ من الصلاة أراد أن ينزل إلى داره، فقيل له: إنّ المماليك واقفة بالرملة، ومتى نزلت من هنا يقتلونك لا محالة، فخاف عليه السلطان وأدخله إلى قاعة البحرة، ثم إنه اجتمع بالسلطان، وقاله: أنا ما بقي لي إقامة في مصر، يقتلونني المماليك الجلبان، وقصدي أتوجّه إلى مكة، فأجابه السلطان إلى ذلك».

(١) عن الهامش. وقد كتب في الأصل: «أمر بنفيه» ثم شطب «بنفيه» وأحال إلى الهامش.

(٢) الصواب: «العوامّ».

(٣) مفاكهة الخلان ١/ ١٦٧، بدائع الزهور ٣/ ٣١٤، البدر الزاهر ٣٨.

(٤) بدائع الزهور ٣/ ٣١٤، ٣١٥، البدر الزاهر ٣٨.

(٥) عن الهامش.

(٦) منهم نُفي إلى طرابلس الشام. (البدر الزاهر ٣٩).

(٧) أنظر عنه في: البدر الزاهر - فهرس الأعلام ١٤١.

(٨) رأس نوبة النُوَب: عرّفها القلقشندي في صبح الأعشى ٤/ ١٨.

(٩) تقدّم قبل قليل.

وصُحبته قاضي القضاة الحنبلي[1]، والنوّاب، فرسم المقام الشريف بحضور النّياب فقط لطُول القضيّة، ورجع الشيخ زكريّا من القلعة، (وعُيّن)[2] للتحليف جماعة، وهم: مُسَطِّرها أحمد بن الحمصيّ الشافعيّ[3]، وسيّدنا القاضي جلال الدين/ ١٦٠ أ/ ابن الأمانة الشافعيّ، وسيّدنا الشيخ القاضي شمس الدين ابن الحُلَيبي الشافعي، وسيّدنا القاضي بدر الدين المنشاوي الشافعيّ، وسيّدنا القاضي تقيّ الدين القزّازيّ الحنفيّ، والقاضي برهان الدين الدُميريّ المالكيّ، والقاضي زين الدين النبراوي الحنبليّ، والسادة العُدُول.

وعرض المقام الشريف المماليك طبقة طبقة، ثم جلس تحت الكرمة السادة المذكورين[4] أعلاه، ومعهم الأمير الدوادار الكبير الأمير أقبردي، نصره الله تعالى، وإلى يمينه الأمير جانم أمير اخور ثاني، وإلى جانبه الأمير شادي بك أحد المقدَّمين بالقاهرة، وإلى جانبه الأمير جان بلاط أحد المقدَّمين بالقاهرة، نصره الله. وحضر المماليك عشرة عشرة، وحلّفناهم أنهم لا يلبسوا أسلحة بغير إذْنِ المقام الشريف، ولا يتطيلسوا[5] ويُخْفوا أنفسهم، ولا يسْعَوا في الفساد، ولا يُفتنوا، ولا يخرجوا عن طاعة المقام الشريف، ولا يتدابروا، ويكونوا إخواناً على كلمةٍ واحدة، ولا يشوّ شوا على الناس، ومن فعل شيئاً من ذلك كان دمه هدراً، إلى أن استوعبوا. والماضي ما يُعاد/ ١٦٠ ب/ الأمر على ذلك.

[الخِلعة السلطانية لأينال الخسيف]

ثم في يوم الخميس سابع عشريه[6] أنعم مولانا السلطان على أينال الخسيف المتقدّم ذكره خِلعة سنيّة على عادته، فقال المماليك الجلبان: وبقيّة الجماعة المنفيّين احضروا بهم. فلم يُسْمَع منهم.

والأمور إلى الآن موقوفة[7]. وبالله المستعان. والله أعلم.

---

(١) هو بدر الدين محمد السعدي.

(٢) عن الهامش.

(٣) هو مؤلّف هذا الكتاب.

(٤) الصواب: «المذكورون».

(٥) أي لا يلبسوا الطيلسان، وهو القفطان أو الجُبّة.

(٦) كتب في الأصل فوق السطر: «الحجة سنة ٨٩٤» ولا مبرّر لها.

(٧) أنظر تتمة الأحداث بالتفصيل في: البدر الزاهر - ص ٤٠ وما بعدها، والحرب التي نشبت بين آقبردي وقانصوه خمسمائة بعد وفاة السلطان الأشرف قايتباي سنة ٩٠١ هـ.

كمُلَت خمسون سنة على يد جامعها ومؤلفها أحمد بن الحمصي الشافعي بالقاهرة بالرواق المُطِلّ على بركة الحاجب.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم.

(بلغ مطالعة ثم انتقاء)[1]

* * *

«بعون الله تعالى وتوفيقه تمّ تحقيق هذا الجزء على يد طالب العلم وخادمه، الفقير إليه تعالى وراجي عفوه ومغفرته «عمر عبد السلام تدمري» الطرابلسيّ مولداً وموطناً، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثالث، طرابلس ـ، وكان البدء بتحقيقه والاعتناء به يوم الأحدْ الثامن من شهر أيلول (سبتمبر)، وكان إنجازه والفراغ منه بعد عصر يوم الأحد ٢٩ من شهر جمادى الآخرة ١٣١٧ هـ. الموافق للعاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦م، وبالله المستعان».

---

(١) كتبت على هامش الأصل.

الفهرس



حوادث الزمان
ووفيات الشيوخ والأقران

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر

الشهير بـ إبن الحمصي

(٨٤١ - ٩٣٤)

تحقيق

أستاذ دكتور

عمر عبد السلام تدمري

المجلد الأول

المكتبة العصرية

صيدا - بيروت